



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي بن مهيدي - أم البواقي -
معهد تسيير التقنيات الحضرية



الرقم التسلسلي.....
رقم السلسلة.....

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه ل م د في تسيير التقنيات الحضرية

تخصص مدن ومحيط

الموضوع:

تحديات ومنطق التحكم في مجال حضري متنامي - حالة مدينة عين مليلة -

إشراف الأستاذ:

أ.د بن غضبان فؤاد

من إعداد الطالبة:

براهيمي منية

لجنة المناقشة:

رئيسا	جامعة العربي بن مهيدي - أم البواقي	أستاذ التعليم العالي	أ.د. عداد محمد الشريف
مشرفا	جامعة العربي بن مهيدي - أم البواقي	أستاذ التعليم العالي	أ.د. بن غضبان فؤاد
ممتحنا	جامعة العربي بن مهيدي - أم البواقي	أستاذ محاضر قسم أ	د. مزور توفيق
ممتحنا	جامعة باجي مختار - عنابة	أستاذ محاضر قسم أ	د. زير رابح
ممتحنا	جامعة العربي التبسي - تبسة	أستاذ محاضر قسم أ	د. جبنون براهيم

السنة الجامعية: 2023/2022

اهداء

أهدي ثمره مجهوداتي إلى نور عيني وجنتي في الدنيا والديا الكريمين حفظهما الله ورعاهما وشفاهما
"نواره وبراهيم "

رفيق دربي وشريك حياتي زوجي العزيز حماه الله وجزاه خيرا وأكرمه " صايفي يوسف "

قطعة من روعي ونبض قلبي أبنائي الغاليين حفظهما الله ووقفهما إلى ما يرضاه "محمد ووتين"

إخوتي وأخواتي "فطيمة، وفاء، كريمة، وداد، سليمان ورضا" وعائلاتهم أدامهم الله ذخرا لنا وبارك
لهم في الدنيا وفي الآخرة...

عائلة زوجي الكريمة،

كل الأصدقاء والأحبة...

براهيمي منية

تشكرات

قال الله تعالى: (لئن شكرتم لأزيدنكم).

فالحمد والشكر لله عز وجل حمدا طيبا مباركا ملء السماء والأرض على ما أكرمني به من نعمه الصبر
والمثابرة على إتمام هذا العمل المتواضع...

ولأنه "من لم يشكر الناس لم يشكر الله"

أتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان إلى الأستاذ "بن غضبان فؤاد" الذي لن تفيه أي كلمات حقه، حيث
تفضل بالإشراف على هذا العمل وقدم ما بوسعه من دعم، توجيه، ارشاد ومعلومات ساهمت بإثراء
موضوع دراستنا، وكان نعم الأستاذ ونعم القدوة، كما أشكره على سعة صبره معي وحسن تفهمه، فشكرا
جزيلا أستاذي الفاضل...

كما أتقدم بعبارات الشكر إلى أعضاء لجنة المناقشة لقبولهم مناقشة هذا العمل المتواضع، فشكرا لكم
جميعا...

كما لا يفوتني أن أقدم أسمى عبارات الشكر إلى الفريق الإداري لمعهد تسيير التقنيات الحضرية لجامعة أم
البواقي، خاصة المدير السيد شواي السعيد وكل الأساتذة الذين أشرفوا على تكويننا.

والشكر الموصول أيضا إلى كل من قام من قريب أو بعيد بالمساهمة في إنجاز هذا العمل

خاصة السيدة **طبيب ربيعة** موظفة بالوكالة العقارية المحلية للتسيير والتنظيم العقاريين لدائرة عين مليلة،
الزميل والأستاذ **دراف لعابدي** من جامعة المسيلة لدعمه الدائم ومساعدته لي طوال فترة إنجاز البحث،
والأستاذ **جججاج عبد الرزاق** من جامعة أم البواقي لما له من فضل كبير في إنجاز خرائط الأطروحة.

براهيمي منية

يعتبر تنامي المجالات الحضرية ظاهرة حضرية مهمة؛ حيث لم تعرفها المجتمعات بشكلها الحالي من قبل، ويشير مفهومها إلى جانبين أساسيين يتمثل أحدهما في توسع ونمو المدن مجالياً على مساحات واسعة، أما الجانب الآخر فيمثل النمو السكاني الكبير والسريع لعدد سكان المدن والذي يؤدي إلى انتشارها حجماً وعداداً. فالنمو السكاني حول العالم بلغ ولأول مرة 7 ملايين نسمة سنة 2011¹، وبذلك تضاعف عدد سكان المعمورة ثلاث أضعاف ما كان عليه سنة 1950، ويتوقع أن يتضاعف عددهم إلى حوالي 20 مليار نسمة في مطلع 2050²، وفي المقابل ومنذ سنة 1965 أصبح سكان الحضر يمثلون نصف سكان العالم، مع وجود اختلاف بين الدول المتقدمة التي كانت السباق في تسجيل نسب التحضر المرتفعة وذلك منذ القرن التاسع عشر، وهذا بفضل التحولات الاقتصادية والديموغرافية التي عاشتها تلك الدول خصوصاً مع ظهور الثورة الصناعية بها³، والتي تعتبر المحرك الرئيسي لموجات الهجرة التي عاشتها أوروبا من المناطق الريفية نحو المناطق الحضرية، وذلك لتوفر ظروف معيشية أحسن من خدمات، مرافق، سكن... حيث أصبحت بذلك المدن نقاط جذب للسكان، ومنها بدأت ظاهرة تنامي المجالات الحضرية في الانتشار في الدول المتقدمة.

أما الدول النامية فقد عرفت ظاهرة تنامي المجالات الحضرية بها منذ منتصف القرن العشرين⁴، حيث اشتركت في حدوثها العديد من عوامل النمو الحضري، وتداخلت بها العديد من المتغيرات البيئية، الاقتصادية، الاجتماعية، السياسية، التاريخية وحتى البشرية، والتي ساهمت في تناميتها⁵، ولعل أهمها حصول تلك الدول على استقلالها، وما شهدته بعدها من هجرات واسعة نحو المدن. كما أن الدول النامية لم تعرف معدلات التحضر المرتفعة إلا خلال العقدين الأخيرين، حيث ولأول مرة بلغ عدد سكان الدول النامية 51,72% وذلك سنة 2020، هذا التركيز السكاني الكبير بالمدن أدى إلى انتشار المجالات الحضرية وتناميتها.

¹ تقديرات الأمم المتحدة 2019

² TUR Jean Jaque, Les nouveaux défis démographiques, Hamattan, Paris, 2001, p 5.

³ MERLIN Pierre, Croissance urbaine, Presses Universitaires de France, Paris, 1994, p3.

⁴ idem

⁵ عيسى علي ابراهيم، جغرافيا المدن، دراسة منهجية وتطبيقية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2005، ص51.

وقد انعكست نسب التحضر على تزايد وتيرة تنامي المجالات الحضرية، مما جعل منها اليوم السمة المميزة والغالبة على مجتمعاتنا⁶، وأصبح ما يميز المشهد الحضري على المستوى العالمي هو انتشارها بشكل ملحوظ؛ حيث كانت في البداية أحجامها صغيرة وأعدادها قليلة عكس ما نعيشه اليوم لاسيما مع الزيادة الملحوظة في نسب التحضر في العالم ككل، الأمر الذي جعل موضوع النمو الحضري يحظى باهتمام كبير من طرف الباحثين والمختصين في الدراسات الحضرية بشكل واضح.

ومن مظاهر تنامي المجالات الحضرية ظهور المدن المتروبولية وهي مدن ضخمة يتراوح عدد سكانها ما بين الخمسة ملايين والخمسة عشر مليون نسمة، وظهرت هذه المدن بكل من الدول المتقدمة والدول النامية بآسيا وأفريقيا⁷، فهذه الظاهرة الحضرية التي شهدتها العالم سواء بالدول الصناعية أو النامية لم يسبق لها مثيل.

"فظهر المدن الكبرى الممتدة من أكبر معالم العالم المعاصر، فبعد عتية 10 ملايين نسمة التي ظهرت في منتصف القرن العشرين، وجدت مدن ذات 20 مليون نسمة في سنوات الثمانينات، والأُن أصبح لدينا مدن بحجم 30 مليون نسمة⁸"، ومن أبرز تلك المدن طوكيو باليابان ونيودلهي بالهند.

كما ظهرت مدن أخرى بأحجام سكانية أكبر وبامتداد مجالي أوسع يطلق عليها اسم "الميغابول" والتي تنامي عددها بشكل ملفت مطلع القرن العشرين؛ وأصبحت ظاهرة تميز أغلب دول العالم، حيث "لم يتجاوز عددهم 3 سنة 1960، ثم 11 سنة 1970، و13 سنة 1980، وبعدها 16 سنة 1990 و24 سنة 2000، ومن بينها نجد 16 مدينة ميغالوبولية من بين تلك المدن التي يتجاوز تعداد سكانها 10 ملايين نسمة⁹". ومن بينها نذكر باريس بفرنسا ومومباي بالهند.

وتعد ظاهرة تنامي المجالات الحضرية أكثر شدة وأقل تحكما في الدول النامية نظرا للعديد من المشاكل والتحديات التي رافقت تناميها، من أزمة السكن والتي تعد أكبر التحديات التي تواجهها الحكومات ذلك نظرا لارتفاع الطلب مع قلة العرض بسبب اختلال التوازن السكاني بين الريف والحضر والذي يؤثر بطريقة أو بأخرى على عمليات التخطيط الحضري،

⁶ BAILLY Antoine & HURIOT Jean-Marie, Villes et croissance : Théories, Modèles, et perspectives, Anthropos, Paris, 1999, p1.

⁷ حسين عبد الحميد أحمد رشوان، التخطيط الحضري: دراسة في علم الاجتماع، مركز الاسكندرية للكتاب، الاسكندرية، 2005، ص128.

⁸ BLOC-DURAFFOUR Pierre, Les villes dans le monde, Armand Colin, Paris, 1998, p10.

⁹ TUR Jean Jaque, Idem, p 65.

إضافة إلى مشكل الخدمات والمرافق والتي تكون غير كافية أو غير موجودة، فالعجز الذي تسجله يرجع بالدرجة الأولى إلى الاختلالات القائمة بينها بين عدد السكان المستفيدين منها، إلى جانب مشاكل بيئية من تلوث ونقص مياه، وتراجع المساحات الخضراء بسبب استغلالها في التعمير، وكذا مشاكل اقتصادية تتعلق بنقص العقار، وأخرى اجتماعية كال فقر والبطالة...

وينتج عن هذه الظاهرة مجموعة من الآثار الطبيعية والبشرية المختلفة مما يلزم على الباحثين والمخططين وصناع القرار إيجاد السبل الأفضل لتقييمها من أجل وضع سياسات حضرية مستقبلية للحد من آثارها السلبية¹⁰، حيث ظهرت جهود علمية لكي تعالج هذه التحديات والمشكلات وفق منطق التخطيط الحضري، هذا الأخير يهدف إلى توجيه وضبط نمو وتوسع المجالات الحضرية، مما يتيح للأنشطة والخدمات الحضرية داخل المدن أفضل توزيع جغرافي لها يوفر للسكان أكبر الفوائد، ويتيح لهم أوسع قدر ممكن من الراحة من هذه الأنشطة الحضرية¹¹، وذلك من خلال رسم الصورة المستقبلية لشكل وحجم المدينة من خلال تحديد المناطق الملائمة لقيام مدن جديدة وتوسع المدن القائمة، والأسلوب الأمثل لنموها (عموديا أو أفقيا)، وبما يتلاءم والعناصر الطبيعية والمتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، ومعالجة مشكلات المدن الحالية التي يترتب عليها تغيير في استعمالات الارض القائمة، يتم ذلك من خلال رسم الخرائط والتصاميم اللازمة¹².

وعلى غرار الدول النامية فالمدن الجزائرية لم تستثنى من ظاهرة تنامي مجالاتها الحضرية، والذي نلمسه في ارتفاع عدد سكان الحضر من جهة والذي بلغت نسبتهم سنة 1987 حوالي 50%، بسبب عدة عوامل تاريخية، ديموغرافية، اجتماعية، اقتصادية. وقد تترتب عن ذلك تحديات متعددة كزيادة الطلب على السكن والخدمات وتشوه المظهر العمراني. الأمر الذي ألزم الدولة منذ الاستقلال إلى انتهاج سياسات عمرانية من أجل التحكم في تنامي المجالات الحضرية ومواكبة التحديات التي تفرضها الزيادة السكانية والتوجهات الدولية.

¹⁰ VAN Tran Thi., Research on the effect of urban expansion on agricultural land in Ho Chi Minh City by using remote sensing method. VNU Journal of Science, Earth Sciences, 24, 2008, P 104-111 .

¹¹ صبري فارس الهيتي، التخطيط الحضري، دار اليازوري، عمان، 2009، ص5.

¹² محمود حميدان قديد، رشيد عباس الجزراوي، التخطيط الحضري ودور التشريعات التخطيطية في النهوض بعملية التنمية العمرانية، الكتاب الأكاديمي، عمان، 2015، ص29.

الإشكالية:

مدينة عين مليلة واحدة من أهم مدن الشرق الجزائري، ذات نشأة استعمارية تنامت حضريا عبر صيرورة تطورها، وهي تعد مثالا حيا لدراسة ظاهرة تنامي المجال الحضري، نظرا لما شهدته خلال السنوات الأخيرة من نمو سكاني واستهلاك مجالي كبيرين، حيث حفز ذلك العديد من العوامل الجغرافية، السكانية، الإدارية، الاقتصادية... وتشكل العوامل الديموغرافية الأكثر تأثيرا في تنامي المجال الحضري لمدينة عين مليلة والذي عززه موجات الهجرة التي استقبلتها المدينة بعد الاستقلال ليس فقط من الأرياف بل حتى من مختلف المناطق المجاورة، وذلك لتوفر مناصب الشغل بفضل التوطين الصناعي من جهة وازدهار النشاط التجاري من جهة أخرى والتي تعد أبرز ما رسم ملامح تنامي المجال الحضري لمدينة عين مليلة.

والجدير بالذكر أن المدينة قد مرت بعدة سياسات تخطيطية، كان الهدف من ورائها توجيه والتحكم في تنامي مجالها الحضري، حيث كانت المرحلة الأخيرة أهم مراحل هذه السياسة، لكونها المرحلة التي استفادت على إثرها المدينة من المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير سنة 1994 والذي تم مراجعته في سنة 2004.

هذه السياسات التخطيطية أفرزت عدة تحولات حضرية من عدة نواحي، حيث شهد السكن عدة تطورات، إضافة إلى التحول الاقتصادي الناجم عن العودة إلى المدينة في إطار عمليات التجديد الحضري التي عاشتها المدينة نتيجة نقص العقار، والذي جعل التجارة تسيطر على النشاط الاقتصادي بالمدينة ليشكل منطقا لتنامي المدينة.

غير أن ظاهرة التنامي الحضري بمدينة عين مليلة قد أفرز العديد من التحديات، لعل من أهمها:

- مشكل السكن (ارتفاع معدل اشغال المسكن، سيطرة الايجار..)
- مشاكل المرافق والخدمات (الغياب التام أو سوء التوزيع وحتى نقص الكفاءة) يدفع بسكان بعض القطاعات العمرانية إلى القيام بتنقلات يومية نحو قطاعات مجاورة، ما أحدث أزمة مرور في المدينة؛
- مشاكل بيئية متعلقة بالتلوث نتيجة التضخم السكاني الذي أدى إلى زيادة كمية النفايات المنتجة، وما زاد المشاكل البيئية تفاقمًا نقص المساحات الخضراء نتيجة اهمال تهيئتها أو الاستلاء عليها وتحويلها لمساكن فردية؛

- مشكل نقص العقار الذي نجم عنه ارتفاع اسعار الايجار وكذا المضاربة العقارية.
- ومما سبق تبرز إشكالية البحث والتي تتمحور حول التحديات التي يطرحها النمو الحضري المتنامي لمدينة عين مليلة والعوامل المساهمة في ذلك.
- وانطلاقاً من هذا الطرح ومن أجل تحقيق الهدف الرئيسي للبحث الذي يتمثل في إبراز التحديات ومنطق التحكم في المجال الحضري المتنامي لمدينة عين مليلة ارتأينا وضع التساؤل الرئيسي التالي:
- كيف يمكن التحكم المنطقي في ظاهرة تنامي المجال الحضري لمدينة عين مليلة ضمن مختلف التحديات المعاصرة؟
- و ينبثق عن هذا التساؤل الرئيسي، تساؤلات فرعية تتمثل في:

التساؤلات الفرعية:

- فيما تتمثل مظاهر وخصائص المجال الحضري المتنامي؟
- ما هي العوامل المساهمة في تنامي المجال الحضري لمدينة عين مليلة؟
- كيف يتضح دور السياسات التخطيطية في التحكم وتوجيه تنامي المجال الحضري لمدينة عين مليلة؟
- كيف يمكن للمجال الحضري لمدينة عين مليلة مواجهة التحديات المعاصرة؟
- و عليه، يمكن أن ندرج الفرضيات التالية:

فرضيات الدراسة:

- ترتب عن تنامي المجال الحضري لمدينة عين مليلة تحديات ومشاكل: سكانية، سكانية، بيئية؛
- خضع تنامي المجال الحضري لمدينة عين مليلة إلى منطق تجاري.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في:

- أهمية مدينة عين مليلة ضمن الشبكة الحضرية وخصوصية نموها الحضري المتنامي؛
- إبراز العوامل المساهمة في تنامي المجال الحضري لمدينة عين مليلة؛
- محاولة تحليل ديناميكية تنامي المجال الحضري لمدينة عين مليلة؛
- الكشف عن مختلف المظاهر الحضرية المميزة للمجال الحضري المتنامي؛

- قلة الأبحاث والدراسات العليا التي تناولت مدينة عين مليلة كمجال دراسة، وبالتالي نحاول من خلال ذلك المساهمة العلمية في معالجة ما تتخبط فيه المدينة من مشاكل حضرية مختلفة.

أهداف الدراسة:

- يرمي هذا البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:
- دراسة وتحليل تنامي المجال الحضري لمدينة عين مليلة بأبعاده المجالية والوظيفية؛
- تحليل مختلف التحولات العمرانية التي مست المدينة، والتي تعكس ديناميكية النمو الحضري المتنامي لمدينة عين مليلة؛
- تبيان دور التجارة في التحكم في تنامي المجال الحضري لمدينة عين مليلة، وكذا دور مختلف الأنشطة الأخرى؛
- إبراز مختلف المشاكل والتحديات التي تواجهها مدينة عين مليلة.

الدراسات السابقة:

نهدف من خلال استعراضنا للدراسات السابقة إلى معرفة ما توصل إليه ما سبقنا إليه من الباحثين في دراسة المجالات الحضرية المتنامية من نتائج باستعمال طرق وأساليب تحليلية ضمن منهجيات متباينة ومتوائمة مع أهداف كل دراسة، الأمر الذي يسمح لنا بتحديد توجه مغاير، بتحديد أهداف تناسب الإشكالية واستعمال طرق وأساليب تسمح بالتوصل إلى نتائج واضحة.

ومن أهم الدراسات السابقة نذكر:

الدراسات السابقة التي تناولت مدينة عين مليلة كمجال الدراسة:

- أطروحة دكتوراه للباحث قابوش عبد اللطيف والتي حملت عنوان " Ain M'lila dans la géographie urbaine et l'aménagement "، من جامعة السوربون بفرنسا نوقشت سنة 1985، وهي مشكلة من 244 صفحة، تعرض الباحث فيها بالتحليل لمدينة عين مليلة وذلك من مختلف الجوانب الجغرافية، السكانية والاقتصادية باستعمال مختلف الخرائط والجدول.
- الدراسة الثانية هي رسالة ماجستير تحمل عنوان " مشكلات النمو الحضري لمدينة عين مليلة، حي رقايزي وقواجلية نموذجاً"، للباحثة مليحي نجاه في اختصاص علم الاجتماع الحضري، وتمت مناقشتها سنة 2006 بجامعة منتوري بقسنطينة، متكونة من ستة فصول وتتضمن 195 صفحة، عالجت فيها الباحثة مشكلات النمو الحضري بحيي قواجلية وراقايزي بعين مليلة وذلك بدراسة تطبيقية.
- الدراسة الأخيرة هي رسالة ماجستير للباحث عنون نور الدين، والتي أوردها تحت عنوان " دور المركزية التجارية والمرافق العمومية في التنظيم المجالي بدائرة عين مليلة"، نوقشت بجامعة منتوري

بقسنطينة سنة 2002، قدم فيها الباحث دراسة مفصلة للتجارة بدائرة عين مليلة حيث استنتج في نهاية البحث الدور الذي تلعبه في تنظيم المجال.

الدراسات السابقة التي تناولت موضوع البحث:

أطروحة دكتوراه للباحثة سارة غيشي من جامعة بسكرة والموسومة: " L'influence des contraintes physiques sur l'urbanisation des établissements humains, cas de l'agglomération de Guelma "

والتي نوقشت سنة 2018 تحتوي على 299 صفحة تعرضت من خلال بحثها إلى العوائق التي تباثر في النمو الحضري، وذلك من خلال تتبع التطور العمراني لمدينة قالمة، باستخدام عدة برنامج: Arcgis, Globber Mapper, ENVI، وخلصت إلى أن النمو الحضري لمدينة قالمة تباثر بمجموعة من العوائق الطبيعية منها الاراضي الزراعية.

- أطروحة دكتوراه للباحثة منال جمال والتي حملت عنوان " Impact de l'évolution des formes de croissance urbaine sur l'identité de la ville et de ses citoyens"، من جامعة موريل بكندا معهد العمران، والتي تمت مناقشتها سنة 2008، وتتضمن هذه الرسالة 211 صفحة، تناقش من خلالها الباحثة تأثير النمو الحضري ببعديه المجالي والسكاني على المدينة، حيث اتخذت مدينة تونس كحالة دراسة.

مراحل ومنهجية البحث:

نظرا لتعدد جوانب موضوع الدراسة، ومن أجل الإحاطة بأبعاده المختلفة، تم اعتماد المناهج التالية:

- **المنهج الوصفي:** الذي استخدم من أجل وصف مختلف العوامل المساهمة في تنامي المجال الحضري لمدينة عين مليلة وكذا مظاهر من تحولات حضرية.
- **المنهج الكمي** من خلال تحليل مختلف المعطيات تحليليا كميًا وذلك بالتطرق إلى مختلف المتغيرات العددية كعدد السكان، التجار، المساحات...
- **المنهج التاريخي** وقد ساعد في تتبع التطور التاريخي لمجال الدراسة، وذلك بالاعتماد على المعطيات التي تم جمعها وهذا من أجل فهم وتفسير تنامي المجال الحضري لمدينة عين مليلة.
- **المنهج المقارن** اعتمد على هذا المنهج في عدة مراحل من البحث كمقارنة التطور السكاني بمجال الدراسة وكذا مقارنة مختلف المؤشرات المتعلقة بالسكن، السكان، التجارة... من قطاع إلى آخر إضافة إلى استخدامه في مقارنة التجارب الدولية في التخطيط الحضري.

- **منهج دراسة حالة:** وهو المنهج الذي يهتم بدراسة ظاهرة معينة وهي تنامي المجالات الحضرية في مجال حضري واضح المعالم وهو مدينة عين مليلة.

مراحل البحث:

مر البحث بالمراحل التالية:

✓ مرحلة البحث النظري:

وهي مرحلة استطلاعية تم فيها الاطلاع على مختلف المراجع والدراسات التي لها علاقة بالموضوع (كتب، بحوث، رسائل جامعية...)، وذلك من أجل جمع المادة العلمية اللازمة، وقد مكنتنا هذه المرحلة من فهم وادراك أبعاد الموضوع أكثر مما ساعدنا في صياغة فرضيات البحث.

✓ مرحلة العمل الميداني:

تعد هذه المرحلة من أطول وأصعب مراحل البحث، كما تعتبر أهمها، وذلك لاعتمادنا على معطياتها في تحليلاتنا وتفسيراتنا لمختلف عناصر البحث، وهذا من خلال ما تم جمعه. وقد تعددت مصادرها كما يلي:

• معطيات إحصائية تم الحصول عليها من مختلف المديريات والمصالح الإدارية:

ولهذا الغرض تم زيارة العديد من المصالح الإدارية طيلة فترة إعداد هذا البحث، والمتواجدة على مستوى كل من عين مليلة، أم البواقي، قسنطينة وباتنة، وهي كالاتي:

مديرية السكن والعمران - مديرية البرمجة ومتابعة الميزانية - مديرية التربية والتعليم - الديوان الوطني للإحصاء - مديرية البيئة - مديرية الري - مديرية الشباب والرياضة - مديرية التعمير والبناء - مديرية النقل - مركز الدراسات والإنجاز العمراني - مديرية الصحة والسكن - المتحف الوطني - المصالح التقنية لمدينة عين مليلة - مديرية السكن والتجهيزات العمومية...

إلا أن جمع المعطيات من الإدارات لا يسد وحده متطلبات البحث العلمي، فقد توجب علينا الحصول على المزيد من المعطيات من مصادر أخرى والتي تمثلت في العمل الميداني، حيث تم الحصول على المزيد من المعطيات من خلال:

• خرجات ميدانية:

ويتعلق الأمر بإحصاء، السكنات، التجهيزات، المناطق الشاغرة، الطرق وكذلك المحلات التجارية، وقد شمل المسح كامل مجال الدراسة.

• الاستمارة الميدانية:

من أجل الحصول على معلومات ومعطيات تخدم الموضوع أكثر، ونظرا لحجم مجتمع الدراسة كبير والمقدر بـ 19372 مسكن، تم اللجوء إلى عينة قدرها 10% من أجل الحصول على نتائج أدق، تم الاعتماد على استمارتين استبيانيتين كما يلي:

- استمارة استبائية موجهة للسكان:

و تحتوي على 52 سؤال مقسمة على 3 محاور، المحور الأول يتعلق بـ 32 سؤال يدور حول بيانات شخصية، أما المحور الثاني فيضم 14 سؤال حول السكن، أما المحور الأخير فيشمل 6 أسئلة تتعلق بالخدمات، ولأن اختيار العينة نقطة أساسية في كل بحث، حيث تمكننا من اثبات أو نفي فرضيات البحث. تم توزيع الاستمارة على عينة من المساكن والتي قدر حجمها بـ 5% من مجموع المساكن في كل قطاع عمراني باستثناء القطاع 2 و9 لمجال الدراسة كما هو موضح في الجدول رقم 82 بالملحق.

- استمارة استبائية موجهة لتجار مدينة عين مليلة:

نظرا للعدد الكبير للمحلات التجارية فقد استدعى القيام بتحقيق ميداني عن طريق استمارة استبائية، تضمنت 67 سؤالاً موجهة للتجار شملت مختلف قطاعات المدينة العمرانية، وقد مس التحقيق الميداني حوالي 730 محلا تجاريا، ما يمثل حوالي 10% من مجموع المحلات التجارية بالمدينة، استرجع منها 523 استمارة كما هو موضح في الجدول رقم 83 بالملحق. و بعد الحصول على النتائج قمنا بصياها في جداول، حيث قمنا بعملية التحليل والوصف والمقارنة والتفسير لهذه المعطيات بما يخدم موضوع البحث.

مرحلة معالجة المعطيات والتحرير:

وهي مرحلة التحرير والمعالجة، فهي تصب مختلف المعطيات في قالب واحد وهدف واضح يوائم طبيعة الموضوع وتوجهاته، حيث تم الاعتماد على عدة برامج من أجل تحليل وتمثيل مختلف البيانات، ومن بينها برنامج ArcGIS 10.5 الذي استخدم في تمثيل مختلف الخرائط، برنامج Excel 2010 الذي تم الاستعانة به من أجل القيام بمختلف الحسابات وتمثيلها في جداول وبيانات. وقد سمحت هذه المنهجية بهيكله بحثنا بالشكل التالي:

هيكلية البحث:

مقدمة

الباب الأول: المجال الحضري المتنامي ومنطق التحكم: إطار نظري ومفاهيمي

و هو جانب نظري يضم فصلين، وهما:

الفصل الأول: المجال الحضري المتنامي: الدوافع والتحديات

الفصل الثاني: التخطيط الحضري: أسلوب علمي للتحكم بمنطق يخص المجالات الحضرية المتنامية

الباب الثاني: عوامل متعددة ومظاهر متباينة للمجال الحضري المتنامي لمدينة عين مليلة

و هو باب يتضمن تحليلا لمختلف العوامل المتكيفة في المجال الحضري لمدينة عين مليلة، وإبراز مختلف المظاهر التي تميزه وذلك من خلال ثلاث فصول، وهي:

الفصل الأول: عوامل طبيعية عديدة محفزة لتنامي المجال الحضري لمدينة عين مليلة

الفصل الثاني: العوامل الديموغرافية دافع أساسي لتنامي المجال الحضري لمدينة عين مليلة

الفصل الثالث: مظاهر متعددة لتنامي المجال الحضري لمدينة عين مليلة

الباب الثالث: أساليب التحكم في المجال الحضري المتنامي لمدينة عين مليلة ضمن تحديات متعددة

يركز هذا الباب على توضيح منطق التحكم في المجال الحضري المتنامي لمدينة عين مليلة والتحديات التي يواجهها من خلال ثلاث فصول وهي:

الفصل الأول: منطق التحكم في المجال الحضري المتنامي لمدينة عين مليلة وفق السياسات التخطيطية

المتعاقبة

الفصل الثاني: منطق مختلف الفاعلون في التحكم في المجال الحضري المتنامي لمدينة عين مليلة

الفصل الثالث: تحديات المجال الحضري المتنامي لمدينة عين مليلة

خاتمة عامة

الباب الأول

المجال الحضري المتنامي ومنطق التحكم:

إطار نظري ومفاهيمي

مقدمة الباب الأول:

شهدت أغلبية دول العالم ظاهرة تنامي مجالاتها الحضرية، حيث تضخمت المدن سكانيا واتسعت مجاليا، وأصبح العالم يضم مدنا لم يشهدها من قبل، وقد حفز هذا التنامي العديد من العوامل المختلفة، تتقدمها العوامل الديموغرافية من زيادات في عدد المواليد من جهة وموجات الهجرة التي اجتاحت المدن من جهة أخرى، فرفعت من حجمها نظرا لتكدس السكان بها، إضافة إلى ذلك، فهناك عوامل أخرى ساهمت في هذه الظاهرة الحضرية: منها ماهي اقتصادية، سياسية، جغرافية...

وقد خلف تنامي المجالات الحضرية بالعالم تحديات ومشاكل جمة، كمشكل السكن الذي تعاني منه معظم دول العالم، إلى جانب ذلك نجد أزمة المرور التي تخنق المدن، النفايات المنتشرة في كل مكان، عدم كفاية الخدمات والمرافق العمومية...

التحديات سابقة الذكر دفعت بالقائمين على تسيير شؤون المدينة إلى التفكير في التخطيط الحضري كأسلوب علمي من أجل معالجة مشاكل تنامي المدن، حيث قامت العديد من الدول بانتهاج أفكار، وكانت لها مساعي مجسدة في تجارب حضرية في التخطيط، حاولت كل دولة اتباع منطق معين حسب خصوصية كل واحدة منها في سبيل مواجهة التحديات المفروضة عليها.

انطلاقا مما سبق ذكره جاء هذا الباب النظري في فصلين، الأول من أجل التعرض إلى مفهوم المجال الحضري المتنامي، إبراز مختلف العوامل المساهمة في ذلك، وأخيرا التحديات الناجمة عن تلك الظاهرة، ثم الفصل الثاني الذي سيتم من خلاله معالجة عنصر التخطيط الحضري، وعرض تجارب مختلفة في هذا السياق.

الفصل الأول

المجال الحضري المتنامي: الدوافع والتحديات

مقدمة:

تعيش المجالات الحضرية نمواً متسارعاً، فقد أصبحت ضخمة الحجم، كثيرة العدد وممتدة المساحة، هذه الظاهرة الحضرية، تضافرت بها العديد من العوامل، حيث تنصدرها العوامل الديموغرافية نتيجة للزيادة السكانية المتواصلة والهجرة الوافدة بسبب توفر المدن على مقومات الجذب وعوامل الاستقرار.

فظاهرة تنامي المجالات الحضرية أصبحت سمة تميز أغلبية مدن العالم، والتي كانت لها انعكاسات جمة، حيث نجد العديد من الدول تواجه تحديات كثيرة: اقتصادية، بيئية، سكنية...

نحاول في هذا الفصل توضيح مفهوم ظاهرة تنامي المجالات الحضرية على عدة مستويات مكانية، وإبراز مختلف العوامل المساهمة في حدوثها، إلى جانب التحديات التي تواجهها في خضم التحولات الاجتماعية والاقتصادية.

1. مفهوم المجال الحضري المتنامي:

1.1 معنى التنامي:

كلمة مشتقة من كلمة النمو، وهي تعني حسب قاموس (Larousse) الزيادة في أبعاد جسم، أو جزء منه¹³، وقد توافق هذا التعريف مع قاموس الأكاديمية الفرنسية¹⁴، الذي عرفه على أنه النمو والتطور التي يتعرض له الأشخاص والأشياء .

وقد تم تناول مصطلح النمو في عدة مجالات، كالنمو الاقتصادي، النمو البيولوجي، النمو السكاني...، إضافة إلى النمو الحضري والذي يمثل موضوع بحثنا.

2.1 ما هو المجال الحضري؟

يخضع تعريف المجال الحضري إلى جدال مستمر بين الباحثين، فكلٌّ عرفه على حسب وجهة نظره وتخصصه العلمي، وذلك لأن مفهوم الحضر وواقعه الحالي غير ثابتين

¹³ <https://www.larousse.fr/dictionnaires/francais/croissance/20631> ,consulté le 20.06.2021.

¹⁴ Dictionnaire academie Francaise (8eme edition) , P81.

نظرا لعدد التحولات التي يشهدها¹⁵، ويمكن القول أن ذلك الاختلاف راجع لتباين زمن التعاريف من جهة واختلاف المدن من جهة أخرى، حيث ما ينطبق على مدينة ما، لا يمكن أن ينطبق بالضرورة على أخرى.

فالمجال الحضري أو كما يصطلح على تسميته المدينة، عرف عدة تعاريف، كل حسب اختصاصه، من جغرافيين، اجتماعيين، اقتصاديين، بيئيين...

فالمدينة تعرف على أنها مجموعة من التصميمات المبنية على تشكيلات رياضية هندسية، فلسفية، ايديولوجية، ورمزية وهي تعبر عن تطور الفن المعماري الذي حاول على طول السنين اظهار الجماليات التي تجذب الانسان، والهيبة التي تعبر عن السلطة وقوة الحكم وتفوقه في مختلف الشؤون¹⁶.

و ترى كاترين بومونت **Catherine Baumont** أن تعريف المدينة يختلف من بلد لآخر وذلك حسب المعيار المعمول به في كل دولة، من عدد السكان، عدد المباني، الكثافة السكانية، البنية الاقتصادية...¹⁷.

1.2.1. تعريف المدينة في الجزائر

أما في الجزائر فإن أول تعريف صريح للمدينة تم سنة 2006 مع صدور القانون رقم 06-06 والمؤرخ في 20 فيفري 2006، والمتعلق بالقانون التوجيهي للمدينة، حيث تم الاعتماد بشكل أساسي على معايير تتعلق بالحجم السكاني، وعليه:

المدينة: كل تجمع حضري ذو حجم سكاني يتوفر على وظائف إدارية، اقتصادية، اجتماعية وثقافية¹⁸.

وبناء على ما تقدم، بالإمكان تعريف المجال الحضري المتنامي بالزيادة والتطور الذي يطرأ على المدينة، وما يرافق ذلك من استهلاكات مجالية، وتضاعف عدد السكان، وهو ما نجده غالبا يرد ضمن مفهوم النمو الحضري.

و لقد تعددت التعاريف التي تناولت مفهوم النمو الحضري، كونه من أكثر المفاهيم تداولاً في الدراسات الحضرية الحديثة، لدرجة أنه أصبح من الصعب الإلمام بها جميعاً في بحث واحد، ومع ذلك سنحاول عرض البعض منها:

¹⁵ عيسى علي ابراهيم، جغرافيا المدن، دراسة منهجية وتطبيقية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2005، ص33.

¹⁶ MERLIN Pierre & CHOAY Françoise, Dictionnaire de l'urbanisme et de l'aménagement, PU de la France, 1988, P 881.

¹⁷ BAUMONT Catherine, BEGUIN Hubert HURIOT Jean-Marie, Définir la ville, Rapport de recherche, Laboratoire d'analyse et de techniques économiques(LATEC). 1996, 18 p.

¹⁸ المادة 3 من القانون رقم 06-06، مؤرخ في 20 فيفري سنة 2006، المتضمن القانون التوجيهي للمدينة.

3.1. تعريف النمو الحضري:

فحسب فوكس FOX، النمو الحضري هو زيادة في القيمة المطلقة لسكان الحضر، يمكن أن يكون هذا على مستوى مدينة واحدة أو على مستوى مجموعة مدن (على سبيل المثال على المستوى الوطني). غالبًا ما يحدث النمو الحضري والتحضر معًا¹⁹، ونلاحظ على هذا التعريف أنه سلط الضوء على الجانب السكاني وأهمل الجانب المجالي للنمو الحضري.

ويتفق هذا التعريف مع ما جاء به عبد اللطيف بن أشنهو، حيث عرفه على أنه زيادة عدد سكان المدن ذات الأحجام المختلفة مثل المئة والألف، أو تلك التي يبلغ عدد سكانها عشرة آلاف أو عشرين ألف شخص فأكثر²⁰.

فهذا التعريف يبرز الجانب الديموغرافي أي الكمي للعملية، أكثر من تركيزه على الجوانب الأخرى، وهذا التعريف يخدم الإحصائيين أكثر.

كما تناول PIERRE MALIN موضوع النمو الحضري في كتابه *la croissance urbaine*، وعرفه على أنه لا يشير فقط إلى الزيادة السكانية من خلال نمو عدد السكان، بل يتخذ إضافة إلى ذلك شكلا آخر، وهو النمو المجالي، والناجم عن كل من الزيادة الديموغرافية، وارتفاع المساحة المستهلكة من طرف الأفراد²¹.

وتوصل السيد عبد العاطي إلى أن النمو الحضري هو التحول إلى تنظيمات اقتصادية أكثر تعقيدا أي الانتقال من حياة الانتاج الزراعي والصيد إلى حياه تقوم على الصناعة والتجارة والخدمات، بمعنى الانتقال من اقتصاد المعيشة إلى اقتصاد السوق²².

نلاحظ على هذا التعريف أنه يركز على الجانب الكيفي، وبالتحديد التحول الاقتصادي الذي يواكبه تحولا في نمط المعيشة دون الاشارة إلى بقية الجوانب والتي تعد مهمة في ذلك.

يشير النمو الحضري إلى التطور طويل المدى للتجمعات والعمليات التي ترافق ذلك من أجل تعميرها كما أنه امتداد النسيج الحضري مجاليا، إضافة إلى عمليات التهيئة الحضرية المنجزة من أجل

¹⁹ FOX Sean & GOODFELLOW Tom, Cities and development, Routledge, Abingdon, 2016, p6.

²⁰ رشيد زوزو، الريف والحضر في الجزائر والمعادلة الصعبة، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 27، جامعة بسكرة، 2012، ص 261-275.

²¹ MERLIN Pierre, Op-Cit, p128

²² السيد عبد العاطي، علم الاجتماع الحضري، مدخل نظري، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2006، ص 103.

توجيه هذا التوسع²³، ونلاحظ من خلال هذا التعريف أنه يضيف للنمو الحضري البعد الزمني على خلاف التعاريف السابقة.

ومهما اختلفت التعاريف المتعلقة بالنمو الحضري إلا أنه يوجد إجماع على أنه استخدم من أجل وصف تطورها عمرانياً وذلك باتساعها سكانياً ومجالياً، فالنمو الحضري يحمل مظهرين.

4.1. مؤشرات تنامي المجالات الحضرية:

يمكن الاستدلال على تنامي المجال الحضري من خلال مؤشرين:

- **مؤشر مجالي:** يشير إلى الاستهلاكات المجالية التي تحدث عند تنامي المجال الحضري، وذلك من أجل تلبية الحاجيات الحضرية من سكن، خدمات، بنى تحتية...
- **مؤشر سكاني:** "نمو المدينة هو عملية مكانية وديمغرافية، وتعدل على تزايد أهمية المدن كمناطق تركيز سكاني في مجتمع معين، ويحدث ذلك عندما يتغير توزيع السكان من سكنى القرى إلى سكنى المدن"²⁴، وهذا يشير إلى النمو السكاني كمؤشر في عملية تنامي المجال الحضري، يزداد عددهم بسبب الهجرة الوافدة.²⁵

5.1. التحضر وتنامي المجالات الحضرية، ما طبيعة العلاقة بينهما ؟

يوجد العديد من التعاريف والمفاهيم المرتبطة بتنامي المجالات الحضرية، ولعل أبرزها "التحضر"، واللذان قد يردان في بعض الأحيان تحت تعريف يؤدي إلى معنى واحد، ولعل في ذلك ما يبرره كون أحدهما سبباً لحدوث الآخر أو نتيجة والعكس صحيح.

فخريطة المجالات الحضرية المتنامية بالعالم ما هي الا نتاج نهائي لعملية التحضر، كما أن تغير معدلات التحضر مرتبط بمعدلات النمو الحضري.

وحسب تستال "TISDALE" فإن التحضر عملية تركيز سكاني يقوم على تعدد نقاط المراكز الحضرية من ناحية وزيادة حجم المراكز الفردية من ناحية أخرى²⁶. أي زيادة السكان المقيمون في المناطق الحضرية، وهذا التعريف يركز على الجانب الكمي لعملية التحضر.

وعليه يمكن القول أنه كلما ارتفعت نسب التحضر رافقها تنامي المجالات الحضرية.

²³ DERYCKE Pierre Henri, Economie et planification urbaine théories et modèles, presses universitaires de France, 1982,p16

²⁴ فتحي محمد أبو عيانة، جغرافية السكن والسكان، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2002، ص257

²⁵ MEIER Felix SELHAUSEN Zu, Growing cities, urbanization, Africa, 2017, 1-18.

²⁶ TISDALE Hope, The Process of Urbanisation, Social Forces, Vol. 20, No. 3 1942, p 311-316.

2. نظرة على تنامي المجالات الحضرية بالعالم واتجاهاته:

أصبحت ظاهرة تنامي مجالات الحضرية سمة تميز العديد من دول العالم، حيث تضاعف على إثرها سكان المدن ما أدى إلى تضخمها وبلوغها أحجاما لم تصلها قبلا، إضافة إلى ارتفاع عدد هذه المجالات الحضرية المتنامية، وهو ما سنحاول إبرازه فيما يلي بدءا بدراسة تطور سكان العالم من أجل معرفة وتيرة في العالمين المتقدم والنامي وكذا ربطه بتنامي سكان المدن من خلال تحليل تطور نسب التحضر عبر العالم.

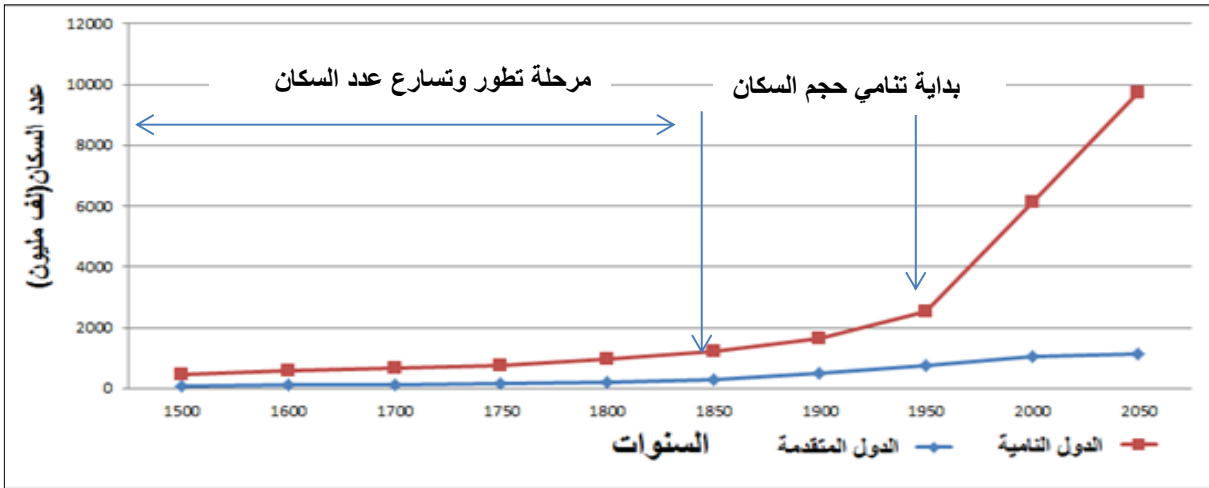
1.2. تنامي سكان العالم ومراحله:

شهد العالم تناميا معتبرا في عدد السكان، خاصة بعد القرن التاسع عشر، حيث أصبح يقدر عددهم بالملايين بعدما كان يتم عددهم بالملايين.

وبتدقيق النظر في تنامي عدد سكان العالم، فيمكن أن نميز اختلافا واضحا بين الدول المتقدمة والدول النامية في وتيرته، ومن خلال الشكل رقم 1 نلاحظ مايلي:

سجل سكان العالم سنة 1500 تعدادا سكانيا قدره 461 مليون نسمة، موزعة بنسبة 81,1% على الدول النامية و18,87% على الدول المتقدمة، لتتخفف هذه النسبة سنة 1850 بالدول النامية مسجلة 79,8% من مجموع سكان العالم، بينما تنامت نسبتهم وبلغت 25,22% بالدول المتقدمة بعد أن تم تسجيل 20,96% مطلع 1800، وبذلك يعد منتصف القرن التاسع عشر بداية التنامي السكاني بالنسبة للدول المقدمة، حيث تزامن مع الثورة الصناعية بأوروبا، وقد كانت لندن من أبرز المدن المتنامية آنذاك.

شكل رقم 1: تطور سكان العالم بين 1500م و2050م



المصدر: BIRABEN Jean-Noël, Essai sur l'évolution du nombre des hommes, Population, n°1, 1979. p 13-25.

الأمم المتحدة 2020

أما بين سنتي 1900 و1950 فقد قدر عدد سكان الدول النامية بـ 1122 مليون نسمة و1721 مليون نسمة على التوالي، أي بزيادة قدرها 600 مليون خلال 50 سنة، أما الدول المتقدمة فقد حافظت على نصيبها من السكان بشكل نسبي حيث سجلت 31,33% و32,35% على التوالي، ويعد بذلك منتصف القرن العشرين بداية التنامي السكاني بالنسبة للدول النامية، وذلك بسبب موجات الهجرة نحو المدن والتي حدثت بها بعد نيلها استقلالها، وأبرز المدن المتنامية بالدول النامية: القاهرة، ساوباولو، مومباي.

و يتوقع أن يستمر تنامي السكان بالعالمين مع تسجيله نسبة أعلى بالدول النامية والتي قدرت سنة 2050 حسب الأمم المتحدة بـ 87,1%، بينما الدول المتقدمة فيتوقع أن تسجل فقط 13,34%، وهي أخفض نسبة قدرت عبر التاريخ.

2.2. التوزيع الجغرافي للمجالات الحضرية المتنامية عبر القارات:

من خلال الشكل رقم 2 والذي يبين تطور التوزيع الجغرافي لسكان العالم حسب القارات وذلك في الفترة الممتدة بين 1500 و2050، ويمكن أن نلاحظ ما يلي:

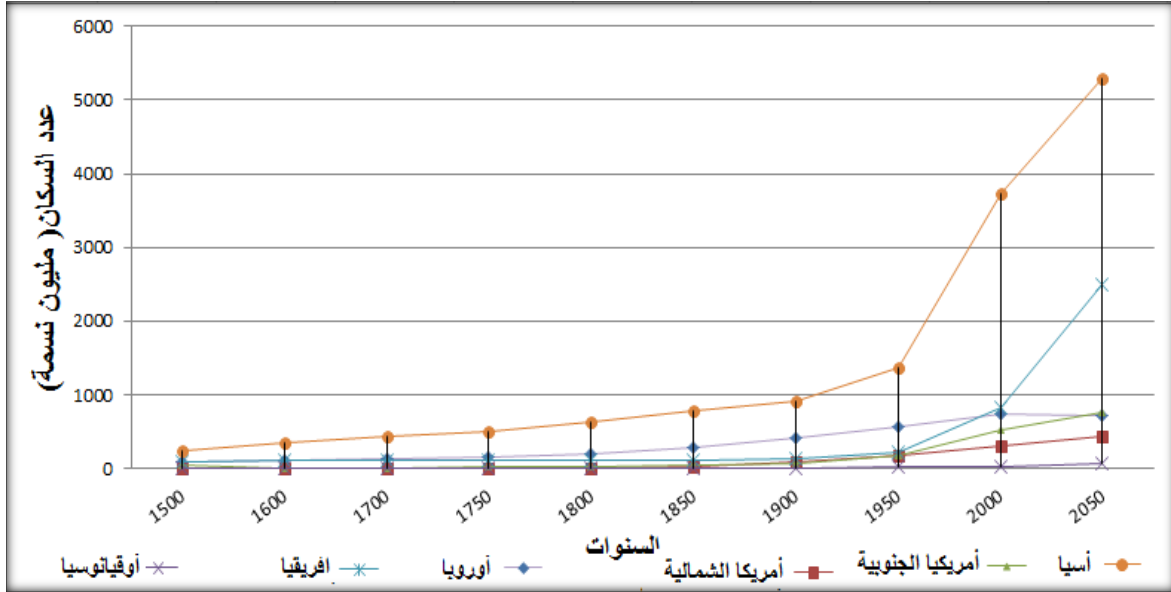
- تركز أكثر من نصف سكان العالم في قارة آسيا وحدها ما خلق كثافة سكانية عالية مقارنة ببقية القارات، وذلك بسبب وجود دولا تحوي مجالات حضرية متنامية على غرار الصين التي تضم وحدها ربع سكان العالم خاصة بعد تنامي مدينتي بكين وشنغهاي بها، إضافة إلى مدن ضخمة أخرى كمومباي ونيودلهي بالهند، ما يفسر تنامي عدد السكان بالقارة الآسيوية.

- أما قارة أوروبا فقد شهدت ارتفاعا محسوسا في عدد السكان بها، والذي مثل تقريبا خمس سكان العالم حتى سنة 1900 حيث أصبحت تضم ربع سكان الأرض، وذلك نظرا لعدة أسباب منها الثورة الصناعية وما نتج عنها من هجرات نحوها، إضافة إلى الحرب العالمية وما تبعها من جلب سكان المستعمرات، ثم تراجع قلبيلا نسبة السكان بها، وتعد أهم المجالات الحضرية التي تنامت بأوروبا مدينتي لندن بإنجلترا وباريس بفرنسا.

- في حين أن قارة أفريقيا شهدت تراجعا في عدد السكان بها، فبعد أن قدرت نسبتهم 19,55% من مجموع إجمالي السكان خلال القرن السابع عشر، أصبحت تمثل نصف هذه النسبة أي 8,22% في منتصف القرن التاسع عشر، لتعرف بعد ذلك ارتفاعا إلى 8,82% سنة 1950 وذلك بعد تنامي العديد من المجالات الحضرية كالقاهرة بمصر والدار البيضاء بالمغرب.

- اما الأمريكيتين فقد شهدتا زيادة سكانية طفيفة مع مرور السنوات مقارنة بالقارات الأخرى، مع تسجيل نسبة أكثر بقارة أمريكا الشمالية، وذلك بسبب تنامي مدن على غرار نيويورك وشيكاغو بها، ومدينتي ساو باولو وبوينس أيرس بأمريكا اللاتينية.

شكل رقم 2: تطور التوزيع الجغرافي لسكان العالم حسب القارات



المصدر: BIRABEN JEAN-NOËL. Essai sur l'évolution du nombre des hommes. In: Population, 34^e année, n°1, 1979. pp. 13-25 + الأمم المتحدة 2020

و في الوقت الذي تنامي فيه سكان المعمورة، في المقابل شهد العالم تناميا في نسب التحضر مسببا زيادة في عدد سكان المدن الذي انعكس على تناميها عددا وحجما، ولفهم الوضعية الحالية لتنامي المجالات الحضرية بالعالم، كان ضروريا العودة إلى تاريخ الظاهرة، وذلك بعرض أهم الفترات التي ميزت تطور سكان الحضر ونسبة نمو المدن وكذا على أفاقهما في السنوات المقبلة.

المجالات الحضرية المتنامية بالدول المتقدمة	المجالات الحضرية المتنامية بالدول النامية
صورة رقم 2: مدينة أوساكا	صورة رقم 1: مدينة القاهرة
	
صورة رقم 4: مدينة موسكو	صورة رقم 3: مدينة مومباي
	
صورة رقم 6: مدينة نيويورك	صورة رقم 5: مدينة ميكسيكو
	
صورة رقم 8: مدينة لندن	صورة رقم 7: مدينة ساوباولو
	

المصدر: <https://www.map24.com/top-15-des-plus-grandes-villes-du-monde/>

+ <https://inspiration.rehlat.com/ar/city-culture/>
https://www.masrawy.com/howa_w_hya/travel/

Consulté le 28/12/2022

3.2. تنامي سكان الحضر وتطور نسب التحضر عبر العالم:

تماشياً مع الزيادات الكبيرة التي شهدتها سكان العالم، والذي بلغ ولأول مرة مليار نسمة مطلع سنة 1800، فقد عرف عدد سكان الحضر تنامياً كبيراً حيث بلغت نسبتهم فيما لم يتم تسجيلها من قبل، وفيما نحاول تحليل وتفسير ذلك.

خلال سنة 1800: قدرت نسبة التحضر بـ 3,4%، ونسبة سكان مدن 5000 نسمة أو أكثر فقد قدرت 3% من إجمالي سكان العالم أي 272 مليون حضري من مجموع 906 مليون نسمة، أما نسبة السكان الذين يعيشون في مدن حجمها 20 ألف نسمة فأكثر فقد بلغت 84% أي 217 مليون نسمة²⁷، وتعتبر لندن المدينة المليونية الوحيدة آنذاك في العالم²⁸ حيث بدأت ملامح تنامي المجالات الحضرية في الظهور وذلك بسبب انشمار الثورة الصناعية في أوروبا انطلاقاً من إنجلترا بالتحديد، والتي شهدت تحولات اقتصادية واجتماعية نجم عنها موجات هجرة كثيفة من الأرياف نحو المدن من أجل سد الحاجة من اليد العاملة والحصول على حياة أفضل، حيث أدى ذلك إلى تنامي العديد من المدن. أما في سنة 1895 وحسب الجدول رقم 1 والخريطة رقم 1 فقد استمر تنامي المجالات الحضرية بظهور مدن مليونية أخرى بأوروبا كمدينة باريس إضافة إلى قارتي آسيا وأمريكا وتنامت بهما مدن كنيويورك وطوكيو على التوالي نيويورك.

جدول رقم 1: المدن المليونية حول العالم سنة 1895

الرتبة	المدينة	عدد السكان (مليون نسمة)
1	لندن	5.97
2	نيويورك	3.71
3	باريس	3.08
4	شيكاغو	1.42
5	طوكيو	1.33
6	بيتسبورغ	1.28
7	مانشستر	1.24
8	برمنغهام	1.07
9	بيكين	1.05
10	موسكو	1

المصدر : <https://www.weforum.org/agenda/2019/07/worlds-busiest-cities/>

²⁷ فؤاد بن غضبان ، التحضر والحضرية في ظل عالم متغير، دار اليازوري، عمان ، 2015، 20- 21.

²⁸MEIER Felix SELHAUSEN Zu, Growing cities, urbanization, Africa, 2017, 1-18..

خلال سنة 1900: ارتفعت نسبة التحضر مع بداية القرن العشرين لتسجل 15%²⁹، ثم 19,3% في سنة 1920 وبعدها 24,8% سنة 1940، أي أن ربع سكان العالم حضر، وذلك راجع إلى تواصل موجات الهجرة التي أدت إلى رفع عدد سكان المدن والتي ساهمت في تنامي العديد من المدن وقد كانت في بداية القرن العشرين مدينة نيويورك أكبر المجالات المتنامية آنذاك.

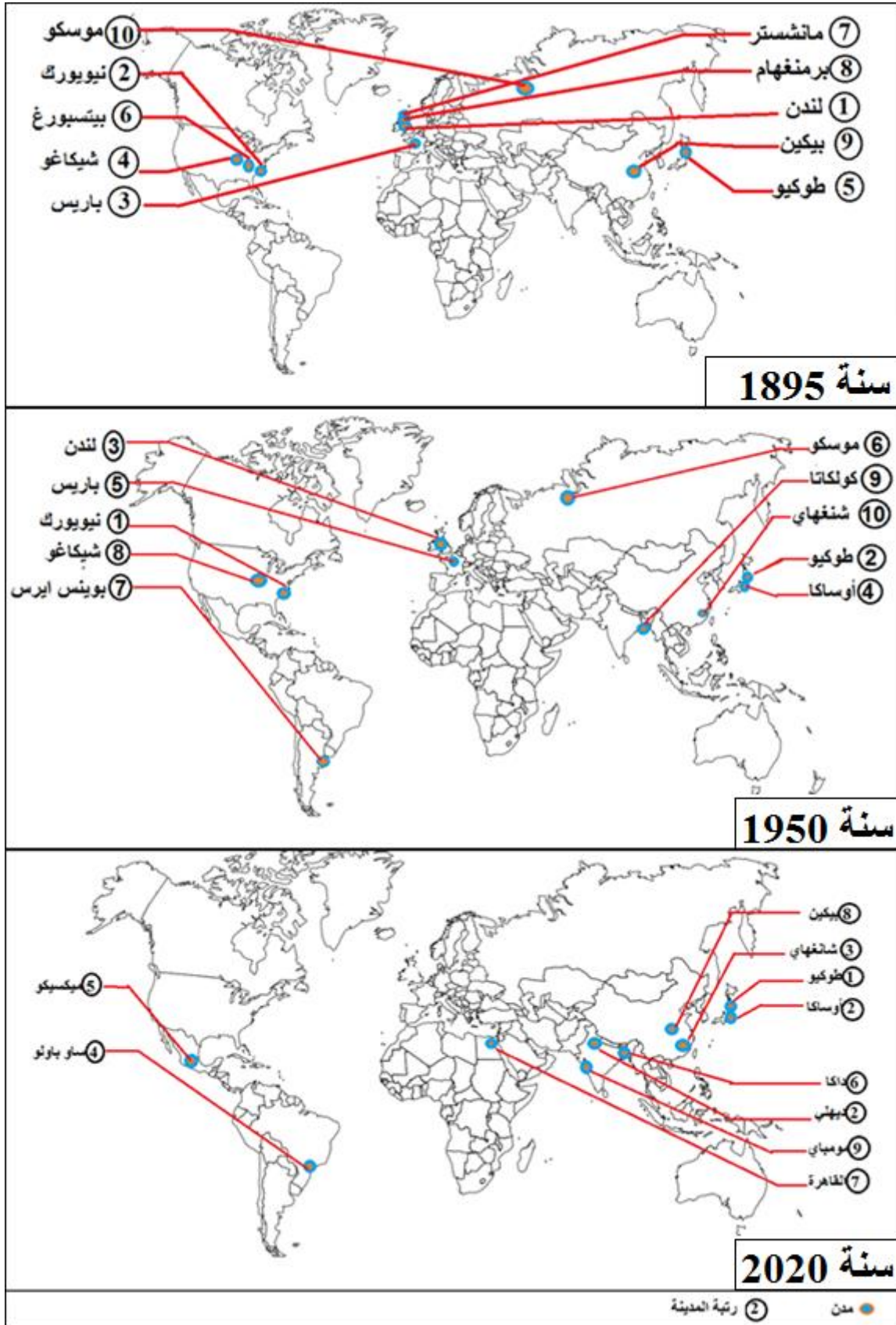
بعد سنة 1950: ظهور مدينة طوكيو كأولى المجالات الحضرية المتنامية بعد الحرب العالمية الثانية

استمرت نسب التحضر في الارتفاع عبر العالم واستنادا إلى مختلف إحصائيات الأمم المتحدة³⁰ فقد بلغت بداية منتصف القرن العشرين 29,6%، حيث بلغ سكان الحضر 750 مليون حضري، وقد طوكيو أول مدينة ميغابول بالعالم³¹ والتي تنامت مع نهاية الحرب العالمية الثانية، وذلك بفضل تطورها الاقتصادي " وقد تنامي اقتصاد اليابان بفضل تطورها التكنولوجي"، وقد شهدت نسب التحضر ارتفاعا مستمرا بعد ذلك لتصل إلى 46,7% سنة 2000، وذلك بزيادة 5395 مليون حضري جديد خلال نصف قرن، ما يعني رياضيا تقريبا زيادة 108 مليون حضري سنويا، لتسجل بعد ذلك نسب التحضر قفزة نوعية بعد خمس سنوات فقط أي سنة 2005 معدل التحضر قدر بـ 49,2%، أي نصف سكان العالم حضر، وتستمر في الارتفاع إلى أن تصل إلى 56,2% سنة 2020، ويتوقع أن يصبح ثلثي سكان العالم حضر ابتداء من سنة 2045، بنسبة 66,4%، وهو عكس مكان عليه سنة 1960. قد تنامت العديد من المجالات الحضرية خاصة بعد سنة 1950 أدت إلى تغيير خريطة المدن المتنامية حول العالم حيث تم تسجيل أكبر المدن المتنامية بالدول المتقدمة مثل نيويورك، طوكيو، لندن، باريس... أما في سنة 2020 فقد تم تركزها بالدول النامية على غرار نيودلهي، ساو باولو، ميكسيكو، داكا، القاهرة...

MEIER Felix SELHAUSEN Zu, Growing cities, urbanization, Africa, 2017, 1-18.²⁹

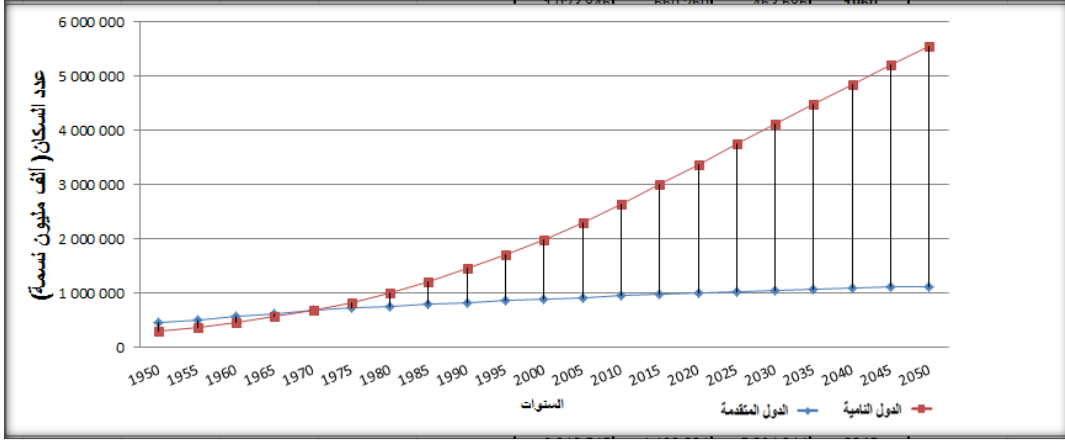
³⁰ un.org/

خريطة رقم 1: توزيع المجالات الحضرية المتنامية حول العالم سنة 1895-1950-2020



المصدر: من إنجاز الباحثة بالاعتماد على معطيات الجداول رقم 1، 2 و 3.

شكل رقم 3: تطور عدد سكان الحضر بالدول المتقدمة والنامية بين سنة 1950 و2050م



المصدر: بالاعتماد على معطيات الأمم المتحدة من موقع <https://population.un.org/>

Consulté le 2019

تتباين توزيع نسب التحضر حول العالم، ولتفصيل أكثر وضوح حول ذلك سوف نتطرق فيما يلي إلى تحليل نسب التحضر بالنسبة للدول المتقدمة والدول النامية.

1.3.2. على مستوى الدول المتقدمة:

بلغت نسبة التحضر سنة 1950 بالدول المتقدمة 54,8%، أي أن أكثر من نصف السكان حضر، ويمثل ذلك 446 مليون حضري أصل 2536 مليون نسمة، منها 63,9% نسبة تحضر أمريكا الشمالية و51,7% بأوروبا ما يعادل 4,3% و11,2% من مجموع حضر العالم، وتنامت نسبتهم لتصل إلى 79,1% بحلول 2020، حيث سجلت أمريكا الشمالية نسبة تحضر مقدرة بـ: 82,6% أي 3047 مليون حضري من مجموع 1003 مليون حضري، أما أوروبا فكانت بها نسبة التحضر 74,9% أي يقطنها 2361 مليون حضري من، مجموع 1003 مليون حضري على مستوى الدول المتقدمة، ما يمثل 12,7% من إجمالي حضر العالم هذا راجع لتنامي العديد من المدن مثل موسكو، شيغاغو، باريس...

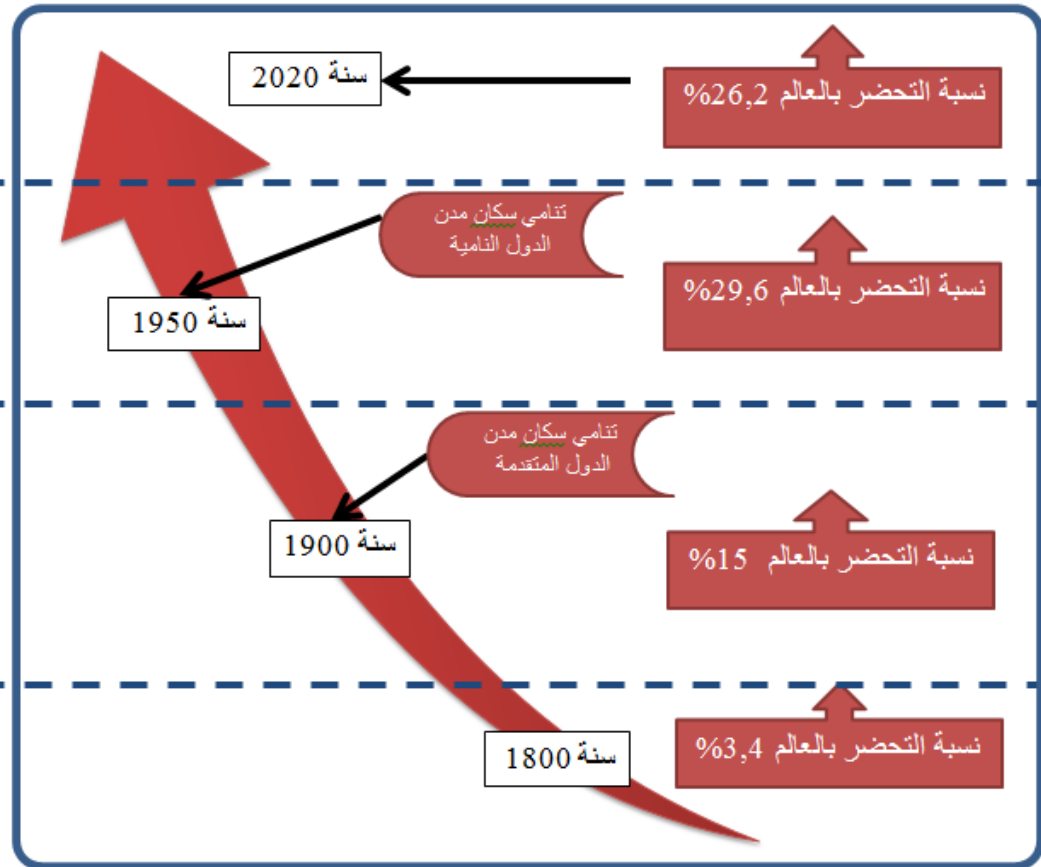
ويتوقع أن تتنامى نسبة التحضر بحلول 2050 بتسجيل النسبة 86,6%، موزعة على أمريكا الشمالية وأوروبا بالنسب التالية 89% و83,7% أي 5556 مليون حضري جديد خلال ربع قرن، بمعدل 111 مليون حضري كل سنة.

جدول رقم 2: أكبر عشر المجالات الحضرية المتنامية حول العالم سنة 1950

2020		1950		المدينة
عدد السكان (مليون نسمة)	الرتبة	عدد السكان (مليون نسمة)	الرتبة	
8,2	44	12,3	1	نيويورك
37,3	1	11,3	2	طوكيو
9,4	35	8,3	3	لندن
19,1	10	7	4	اوساكا
11	28	6,3	5	باريس
12,5	24	5,4	6	موسكو
15,2	14	5,1	7	بوينس آيرس
2,7	181	5	8	شيكاغو
15	15	4,6	9	كولكاتا
27,8	3	4,3	10	شانغهاي

المصدر : <https://www.weforum.org/agenda/2019/07/worlds-busiest-cities/>

شكل رقم 4: تطور نسب التحضر سكان الحضر بالعالم بين سنة 1950 و2020م



المصدر: بالاعتماد على معطيات الأمم المتحدة من موقع <https://population.un.org/>

Consulté le 2019

2.3.2. بالنسبة للدول النامية:

- خلال سنة 1950: بلغت نسب التحضر بالدول النامية 17,7%، أي 304 مليون نسمة حضري من مجموع 2536 مليون نسمة، ويمثل ذلك 12% من الحضر في العالم أي 304 مليون حضري يعيش في الدول النامية من اصل 2536 مليون نسمة، 13,4% نسبة تحضر افريقيا و53,9% بآسيا، ما يعادل 1,3% و9,7% من مجموع حضر العالم، ثم استمرت بعد ذلك نسب التحضر في التزايد، مع تسجيل وتيرة أسرع في قارة اسيا (بسبب وجود دول بمدن مكتظة كالصين والهند)، لتصبح 51,7% وذلك بحلول 2020 أي أن أكثر من نصف سكان الدول النامية يقطنون المناطق الحضرية، وهذا ما يعني أنه خلال نصف قرن تضاعف سكان الحضر 11 مرة، وفي كل من افريقيا وآسيا 18 مرة و10 مرات على التوالي، ويتوقع أن تصبح 65,6% بحلول 2050 بالدول النامية، منها 15,24% في افريقيا ما يعادل 1488 مليون حضري من اجمالي 6679 حضري على مستوى العالم و35,6% في اسيا ما يمثل 3479 مليون حضري، أي 2180 مليون حضري جديد بالدول النامية ما نسبته السنوية 43 مليون حضري.

جدول رقم 3: أكبر عشر المجالات الحضرية المتنامية حول العالم سنة 2020

2020		1950		المدينة
عدد السكان (مليون نسمة)	الرتبة	عدد السكان (مليون نسمة)	الرتبة	
37,3	1	11,3	2	طوكيو
31,1	2	1,4	17	نيودلهي
27,8	3	4,3	10	شانغهاي
22,2	4	2,9	15	ساو باولو
21,9	5	2,9	11	ميكسيكو
21,7	6	0,33	22	داكا
21,3	7	1,7	14	القاهرة
20,9	8	1,9	15	بيكين
20,7	9	3,1	12	مومباي
19,1	10	7	4	اوساكا

المصدر : <https://www.weforum.org/agenda/2019/07/worlds-busiest-cities/>

4.2. تنامي عدد المجالات الحضرية حول العالم:

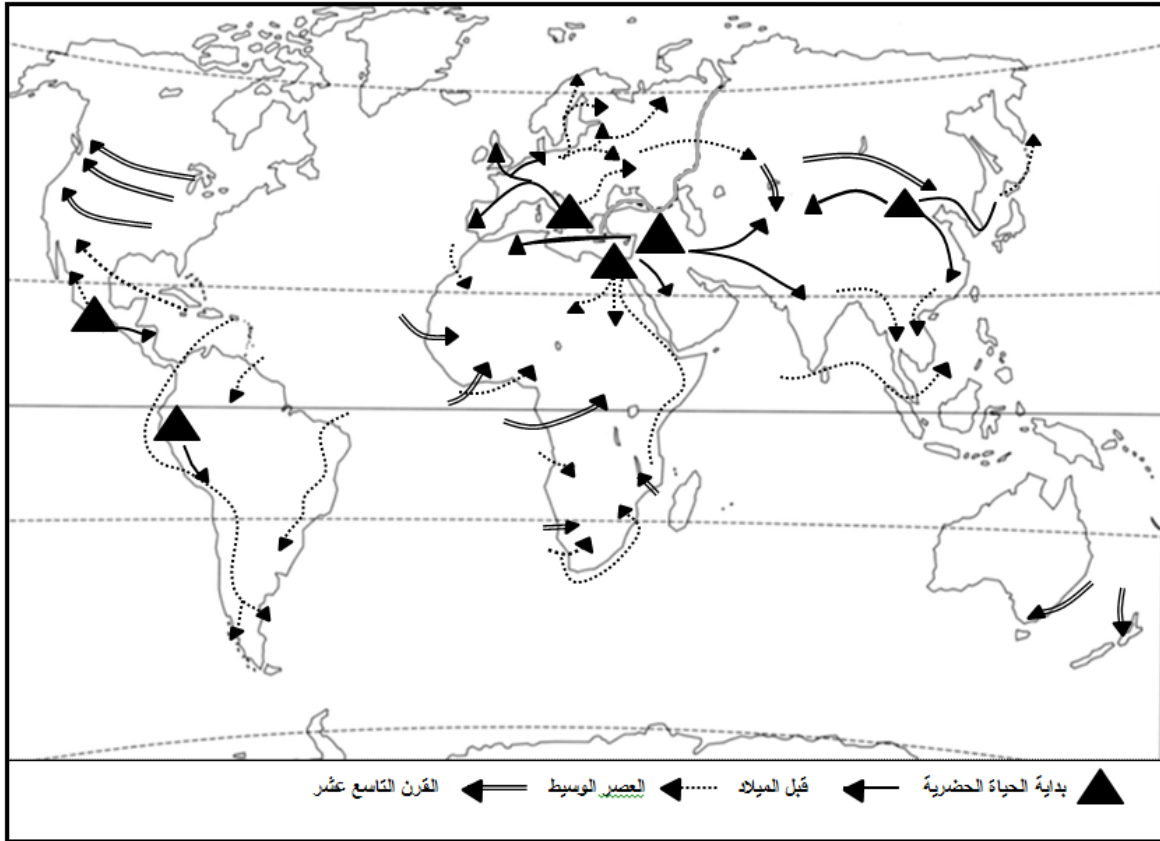
انعكس ارتفاع سكان العالم على نسب التحضر، هذه الزيادة العددية في عدد سكان الحضر كانت مرفوقة باتساع المجالات الحضرية، سواء حجما أو عددا.

فقبل 6 الاف سنة، كان انتشار المدن محدود، كما تميزت بصغر حجمها، وقد اعتمدت في اعالتها على الريف المجاور، وكانت نسبة التحضر أنداك ضئيلة جدا، أما في فترة ما قبل القرن 19، وبالضبط

سنة 1890 فقد تركزت ظاهرة التحضر بشكل حصري في مناطق معينة من العالم، وهي بريطانيا، غرب أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية قدرت نسبة التحضر بهذه المناطق نسبة 25%³².

و بالعودة إلى ظهور المدن، فالتاريخ الفعلي لظهورها يرجع إلى سنة 3000 قبل الميلاد، في مناطق متفرقة من العالم على غرار مصر، بلاد الرافدين ونهر السند، ومن هنا بدأ الإشعاع الحضري مستمرة انتشار الظاهرة الحضرية 2000 و ظهور المدن في المناطق المجاورة والصين³³.

خريطة رقم 2: انتشار وتنامي المجالات الحضرية حول العالم

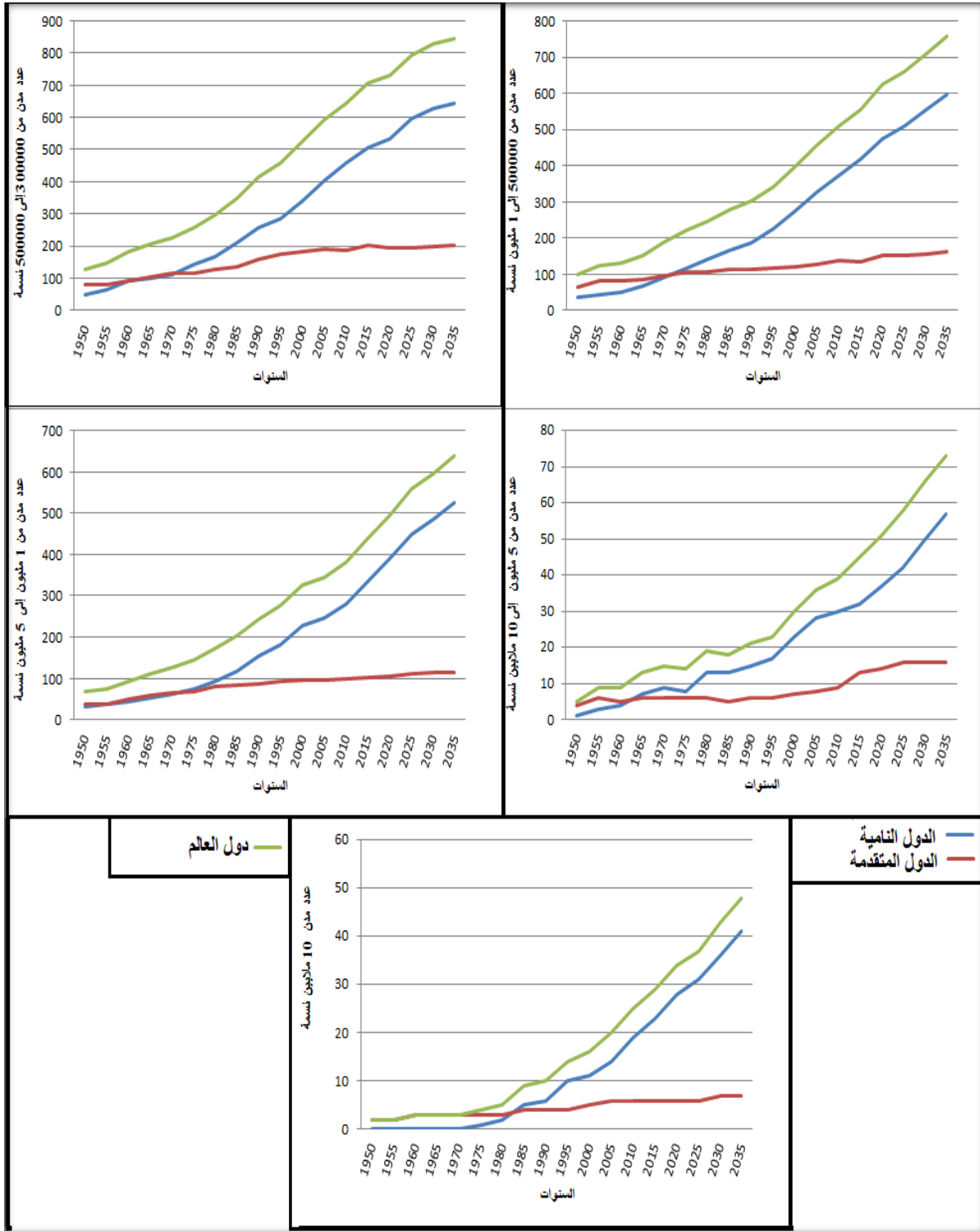


المصدر: LABORDE Pierre, Les espaces urbains dans le monde, Nathan, paris,2000,P60.

³² حمدي أحمد أديب، في جغرافيا الحضر، منظور معاصر، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2016، ص15.

³³ LABORDE Pierre , Les espaces urbains dans le monde, Nathan, paris,2000, p 61 .

شكل رقم 5: تطور عدد المجالات الحضرية المتنامية حول العالم، الدول النامية والدول المتقدمة بين 1950 و2035 م



المصدر من إنجاز الباحثة بالاعتماد على معطيات الأمم المتحدة من موقع <https://population.un.org/>

جدول رقم 4: تطور عدد المجالات الحضرية على المستوى العالمي بين 1950 – 2035م

المدن	1950	1970	1985	2000	2020	2035
من 300 إلى 500 الف	129	225	347	524	707	846
500 الف إلى مليون	101	190	279	396	554	757
1 مليون إلى 5 مليون	69	127	202	325	439	639
5 ملايين إلى 10 ملايين	5	15	18	30	51	73
مدن ذات 10 مليون .	2	3	9	16	34	48
المجموع	306	560	855	1291	1785	2363

المصدر: Consulté le 2019 على معطيات الأمم المتحدة من موقع <https://population.un.org/>

✓ **مدن ذات 10 مليون:** على المستوى العالمي، بلغ عدد المدن الضخمة ذات 10 مليون نسمة أو أكثر من مدينتين سنة 1950 حيث تقع هذه المدن بالدول المتقدمة وهما نيويورك وطوكيو، بينما الدول النامية عرفت الظاهرة أول مرة سنة 1975 بمدينة واحدة وهي نيوديلهي بالهند، واستمرت هذه المدن المجالات الحضرية المتنامية في الانتشار أكثر فأكثر، حيث شهدت سنة 2020 سابقة في هذه الظاهرة، وذلك بتنامي عددها حيث بلغ مجموعها 34 مدينة، حيث تقع أغلبها بالدول النامية موزعة بنسبة 82% و 18% بالدول المتقدمة.

✓ **مدن 5 ملايين إلى 10 ملايين نسمة:** شهدت مدن ذات 5 ملايين إلى 10 ملايين نسمة تضاعفا في عددها، فقد ارتفع عددها سنة 1950 من ثلاث مدن والمتمثلة في موسكو، شيغاغو وبويس أيرس، إلى 51 مدينة سنة 2020، وعليه فقد تنامي عدد هذه المدن 10 مرات خلال 60 سنة فقط بمعدل 10 مدن تقريبا كل 10 سنوات.

✓ **مدن 1 مليون إلى 5 مليون نسمة:** شهدت هذه المدن هي الأخرى تناميا في عددها، فقد قفز عددها سنة 1950 من 69 مدينة إلى 127 مدينة سنة 1970 أي الضعف، وأصبح يقدر عددها بالمئات بدل العشرات، وتقاسمت الدول المتقدمة والنامية نفس النسبة تقريبا من هذه المدن.

و ارتفع عددها إلى 439 مدينة سنة 2020 على التوالي، أي بزيادة أكثر من مئة مدينة في هذا الصنف كل 10 سنوات، ويقع أغلبها بالدول النامية بمجموع 119 مدينة كاملة أما بالدول المتقدمة فقد أضيفت 5 مدن فقط.

✓ **مدن 500 الف إلى مليون نسمة:** عرفت فئة مدن 500 الف إلى مليون نسمة ارتفاعا واسعا من 101 سنة 1950 إلى 190 سنة 1970، أما سنوات 2000 و 2020 فقد سجلت 396 و 554 على التوالي، ما يعني زيادة كل عشر سنوات حوالي 120 ثم 150 مدينة من هذا الصنف على التوالي.

✓ **مدن 300 الف إلى 500 الف نسمة:**

بلغ عدد مدن من هذه الفئة سنة 1950 مجموع 129 مدينة، أما سنة 2020 فقد قدر عددها بـ 707 مدينة وبذلك تضاعف عددها خلال 60 سنة 10 مرات تقريبا، وقد استحوذت الدول المتقدمة على نصيب من هذه الزيادة.

✓ **التوقعات:**

يتوقع أن يزداد عدد المدن المليونية ذات 10 ملايين نسمة أو أكثر حيث ينتظر أن يرتفع عددها من 34 إلى 48 مدينة موقعة كلها تقريبا على الدول النامية.

أما في الاصناف الباقية يتوقع زيادة تتراوح بين 11% إلى 14% في عدد مدن كل صنف موزعة على الدول المتقدمة والدول المتخلفة، وتجدر الإشارة إلى أن الدول النامية يتوقع أن تشهد ظاهرة نمو المدن وارتفاع عددها أكثر من الدول المتقدمة.

و مما سبق يمكن القول أن مدن دول العالم النامي هي المعنية أكثر بتنامي المجالات الحضرية منذ 1950 بعد أن كانت هذه الظاهرة محصورة بالدول المتقدمة، وسيستمر ذلك إلى غاية 2035 حسب تقديرات الأمم المتحدة.

3. النمو الحضري في الجزائر وتشكل المجالات الحضرية المتنامية:

1.3. نمو سكان الجزائر وتطورهم:

شهدت الجزائر عبر تاريخها نموا سكانيا مستمرا، فقد بلغ اجمالي عدد السكان حسب احصائيات 2019 تعداد قدره 43 مليون نسمة، ويتوقع أن يبلغ عددهم 57 مليون نسمة بحلول 2040³⁴.

وحسب الجدول رقم 5 فالتوزيع المجالي للسكان يتميز باللاتجانس إذ يتركز معظمهم بالشريط الساحلي الذي تقدر مساحته بـ 45000 كلم²، وبكثافة سكانية 274ن/كلم²، بينما التل والهضاب، الشمال الداخلي والجنوب ذات المساحات الشاسعة والمقدرة بـ 255 ألف كلم²، 300 ألف كلم²، 208100 كلم²، على التوالي وهذا التوزيع انعكس على توزيع سكان المدن وتناميها حيث تتركز أغلب المدن والكبرى خاصة بالمناطق الساحلية كالجزائر وعنابة ووهران وتنخفض حجما وعددا كلما اتجهنا نحو الجنوب على غرار مدن باتنة، سطيف، بوسعادة...

³⁴ <https://www.ons.dz/>

جدول رقم 5: التوزيع المجالي لسكان الجزائر 1987-2008

الكثافة السكانية نسمة/كلم ²			عدد السكان بالآلاف			المساحة (كم ²)	المنطقة
2008	1998	1987	2008	1998	1987		
274	244	198	12342	11000	8904	45000	الشريط الساحلي
			36,2	37,8	38,6	1,90%	
71	60	48	18010	15300	12145	255000	التل والهضاب
			52,8	52,6	52,7	10,70%	
101	88	70	30352	26300	21049	300000	الشمال الداخلي
			89,06	90,34	91,31	12,60%	
2	1	1	3728	2801	2002	2081000	الجنوب
			10,94	9,62	8,69	87,40%	
14	12	10	34080	29113	23051	2381000	الجزائر
			100	100	100	100%	

المصدر Collections Statistiques n° 163/2011 Série S: Statistiques Sociales Armature urbaine - RGPH 2008,p14.

1.1.3. تطور سكان المدن في الجزائر:

شهدت الجزائر تناميا مستمرا في عدد سكان المدن، فقد بلغ سنة 1886 عددهم 523 ألف نسمة من مجموع ثلاث ملايين و752 ألف نسمة، ليبلغ سنة 1926 مليون 100 ألف نسمة، أي أنه خلال 40 سنة تضاعف عدد سكان الحضر بـ 2,1 مرة، وهي أكبر مقارنة بنسبة تضاعف مجموع السكان الذي تضاعف بقيمة 1,45 مرة خلال نفس المدة.

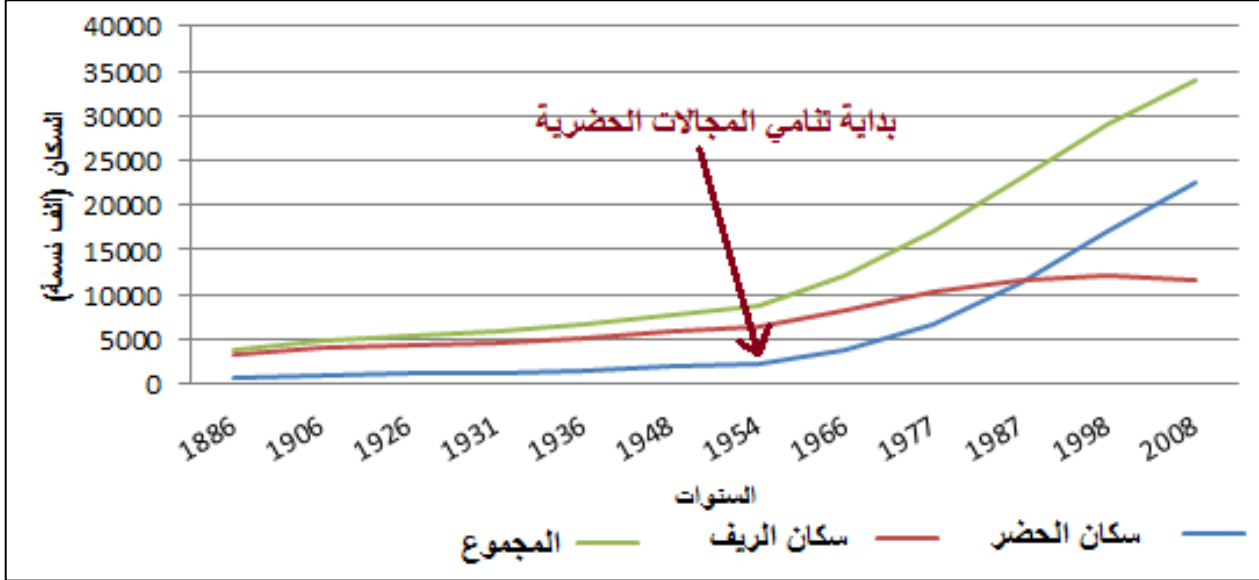
أما سنة 1954 أي تاريخ اندلاع الثورة التحريرية، فقد وصل عدد قاطني المدن إلى مليونين و158 ألف نسمة، أي أنه تضاعف عدد الحضر خلال 34 سنة بنسبة 1,96 مرة، بينما عدد السكان الاجمالي بلغ 8 ملايين و615 نسمة، وتضاعف 1,58 مرة، وتعد هذه الفترة بداية تنامي المجالات الحضرية بالجزائر.

وفي بداية سنوات الاستقلال وبالتحديد سنة 1966، فقد تم تسجيل 3 ملايين و778 ألف حضري بالجزائر، أي أنه خلال 12 سنة تضاعف عدد سكان الحضر بـ 1,75 مرة، وهي أكبر مقارنة من نسبة تضاعف مجموع السكان الاجمالي الذي تضاعف بـ 1,39 مرة، والذي انعكس على استمرار تنامي المدن خاصة الكبرى منها الجزائر، وهران، وقسنطينة.

وفي سنوات 1977 و1987 حافظت نسبة نمو سكان الحضر على وتيرتها مقارنة بالفترة السابقة، لتسجل 6 ملايين و687 ألف حضري و11 مليون و420 ألف حضري على التوالي.

أما سنة 1998 و2008 فقد تم تسجيل تراجع في نسبة نمو سكان الحضر، والتي قدرت بـ 1,49 مرة و1,32 مرة على التوالي. وذلك بفضل عودة الأمن وللاستقرار للمناطق الريفية.

شكل رقم 6: تطور سكان الحضر في الجزائر بين 1886-2008م



المصدر: الديوان الوطني للإحصاء 2011

2.1.3. التحضر :

شهدت نسب التحضر في الجزائر تطورا مستمرا، حيث بلغت سنة 1886 النسبة 13,9%، وارتفعت سنة 1936 لتبلغ 22%، لتواصل الارتفاع سنة 1954 مسجلة النسبة 25,05%.

غير أن الجزائر في تاريخها الحديث عرفت تحضرا سريعا بداية من الاحتلال الفرنسي، هذا التحضر الذي كان كنتيجة للهجرة وحركة السكان، وقد ارتبط هذا التحضر بفترات تاريخية متميزة شكلت محطاته الرئيسية، انعكست على البناء الاجتماعي وتنامي المدن الجزائرية الحديثة³⁵، وقد تمثلت أهم المراحل الأساسية للتحضر في الجزائر فيما يلي:

1.2.1.3 قبل الاستقلال:

تعد جذور ظاهرة التحضر في الجزائر قديمة جدا³⁶، أكدتها الكثير من الحفريات والشواهد التاريخية والأثرية، حيث كانت الجزائر محطة لقيام العديد من الحضارات بمنطقة البحر المتوسط خاصة؛

³⁵ محمد بومخلوف، التحضر، شركة دار الأمة، الجزائر، 2000، ص119.

³⁶ RAHAM Djamel, Les structures spatiales de l'Est Algérien, les maillages territoriaux urbains et routiers, Thèse de doctorat en Aménagement du territoire, Université de Constantine, 2001, P 19.

وتاريخ التحضر في الجزائر يمثل سلسلة الاحتلالات المتعاقبة التي شهدها البلاد منذ القدم إلى يومنا هذا³⁷...، الأمر الذي يؤكد أن عملية التحضر كانت قديمة.

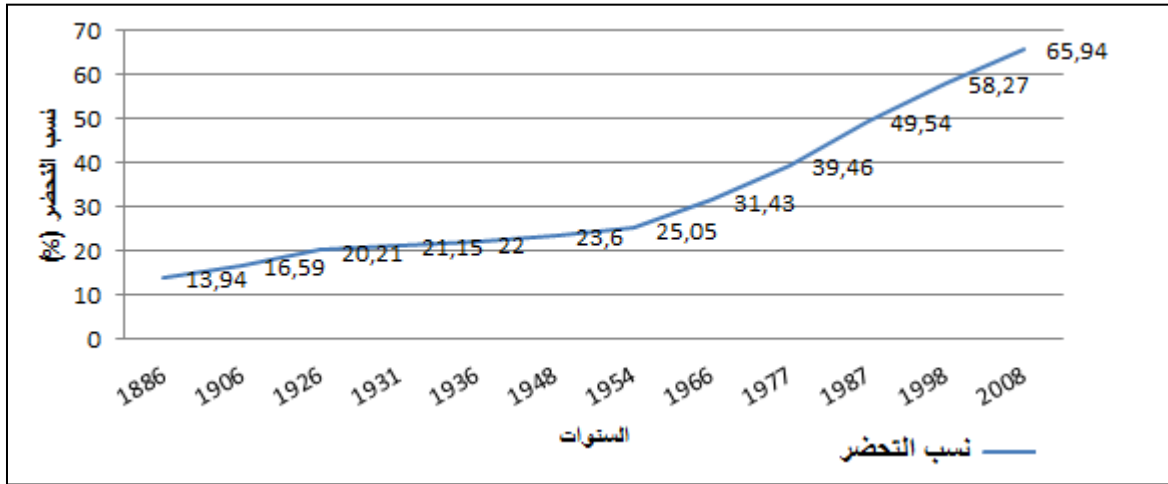
2.2.1.3 التحضر بعد الاستقلال:

بعد الاستقلال شهدت الجزائر موجات كبيرة من الهجرة الريفية، وذلك بسبب عودة اللاجئين الفارين من المدن قبل الاستقلال، إضافة إلى تواجد حظيرة سكنية شاغرة، والتي خلفها انسحاب المستعمر وبالتالي: "فإن النزوح الريفي واحتلال المدن في هذه الفترة كان يكتسي طابع الشرعية الثورية، وحتى الدولة كان من الصعب عليها التدخل خاصة وأنها تبنت منذ البداية مبدأ العدالة الاجتماعية، ومبدأ العدالة الاجتماعية، كما جاء ذلك في الميثاق الأساسية للثورة"³⁸، وقد ارتفعت نسبة التحضر سنة 1966 إلى 31,43%، بزيادة قدرها 6,38% عن سنة 1954.

استمر ارتفاع نسب التحضر حيث بلغ سنة 1977 القيمة 39,46%، وتزامن ذلك مع دخول البلاد مرحلة مهمة اعتمدت فيها على سياسة التصنيع، والتي أدت إلى استقطاب السكان نحو المدن فتنامت سكانيا واتسعت مجاليا فأصبحت بأحجام كبيرة وأعداد كثيرة.

أما سنة 1987 ولأول مرة، فقد بلغت نسبة التحضر 54%، أي أن عدد سكان الريف متساوي تقريبا مع عدد سكان الحضر.

شكل رقم 7: تطور سكان الحضر في الجزائر بين 1886-2008م



المصدر: الديوان الوطني للإحصاء 2011

³⁷ CHERIF Rahmani, La croissance urbaine en Algérie, OPU, Alger, 1982, p71 .

³⁸ BENATIA.Farouk, Agrégat ou cité: l'intégration citadine à Alger, SNED, Alger,P276.

وفي سنة 1998 ارتفعت نسبة التحضر حيث سجلت القيمة 58,27%، وذلك بزيادة مطلقة قدرها 8,73% خلال عشر سنوات، وبزيادة سنوية قيمتها 0.87%، وذلك بسبب الأوضاع الأمنية التي عاشتها البلاد خلال التسعينيات والتي أدت إلى الفرار نحو المدن.

وواصلت نسبة التحضر ارتفاعها، ففي سنة 2008، فقد تم تسجيل النسبة 65,94%، وذلك يشير إلى أن ثلثي سكان الجزائر حضر.

انطلاقا مما سبق يمكن القول بأن التحضر الذي عرفته الجزائر لم يكن تحضرا طبيعيا، أي لم يحدث بالتدرج مثلما حدث في الدول المتقدمة، وقد ترتب هذا عنه تحديات من أزمة سكن، نقص في البنية التحتية، عجز في الخدمات...

3.1.3. اتجاهات تنامي المجالات الحضرية في الجزائر:

مرت الجزائر بالعديد من الحضارات، فبين الحضارة الرومانية، الفتوحات الإسلامية، المجيء العثماني إلى الجزائر وأخيرا الاستعمار الفرنسي، نتج عنها تنامي العديد من المدن، حيث تلاشى بعضها، وبعضها الآخر لازال قائما إلى حد اليوم، بعد أن نمت وتوسعت، وكانت أبرز فترة في تلك الظاهرة الحضرية بالجزائر هي الفترة ما بعد الاستقلال أين شهدت البلاد تضاعف التجمعات الحضرية بشكل ملفت، وللوقوف أكثر على تطور الشبكة الحضرية في الجزائر سنقوم فيما يلي بتحليل تنامي المجالات الحضرية بالجزائر حسب المراحل التاريخية التي مرت بها.

1.3.1.3 المجالات الحضرية ذات النشأة الرومانية:

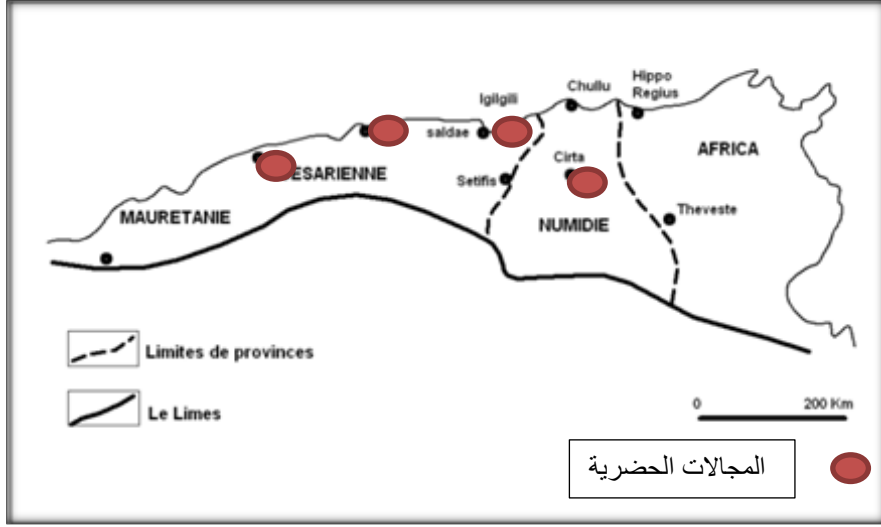
تعد الامبراطورية الرومانية من أقدم الحضارات التي مر بها الانسان، وقد انتشرت حول مختلف مناطق العالم، خاصة في شمال افريقيا أين تم توسعها، بإنشاء العديد من المدن.

وقد تنامت أنداك العديد من المدن الرومانية في الجزائر وذلك على الشريط الساحلي كمقر لها، كما تم إنشاء البعض الآخر بالمناطق الداخلية والتي شيدت في بداية الأمر كمحطات عبر الطرق الداخلية³⁹، ومن بين تلك المدن أكسيوم بالعاصمة، سيرتا بقسنطينة، هيبوريجيوس بعنابة، ايجيلجيلي بجيجل، كويكول بجميلة وروماريا بتلمسان⁴⁰، هذه المدن وغيرها ساهمت في تنامي المجالات الحضرية خلال الفترة الرومانية.

³⁹ التجاني بشير، التحضر والتهيئة العمرانية في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2000، ص 10.

⁴⁰ RAHAM Djamel, Op-Cit, P 19.

خريطة رقم 3: المجالات الحضرية الرومانية في شمال أفريقيا



المصدر: RAHAM Djamel, Les structures spatiales de l'Est Algérien, les maillages territoriaux urbains et routiers, Thèse de doctorat en Aménagement du territoire, Université de Constantine, 2001, P 23.

وبذلك ساهم الاحتلال الروماني في تنامي المجالات الحضرية للجزائر أثناء وجوده بها في الفترة التي امتدت بين سنة 48 قبل الميلاد إلى غاية 429 بعد الميلاد، حيث تراوح عدد سكان تلك المدن بين 5000 آلاف نسمة إلى 20000 نسمة للمدينة الواحدة.

2.3.1.3 المجالات الحضرية ذات النشأة الإسلامية:

بهدف نشر الدعوة الإسلامية وتعميمها بقاع المعمورة، انشأ الفاتحون الإسلاميون عديد المدن شرق وغرب، شمال وجنوب المدينة المنورة، مهد الدعوة المحمدية.

وشمال أفريقيا إحدى مناطق الإشعاع الإسلامي حيث تنامت مجالات حضرية حضرية بالجزائر، وذلك بفضل تعاقب الدويلات الإسلامية التي حكمت الجزائر، وارتبط انشاؤها في بادئ الأمر بقواعد عسكرية أقيمت في النقاط الاستراتيجية، ولكن سرعان ما ارتفعت إلى مرتبة مدن تتجلى فيها السمات الأساسية للمدينة العربية الإسلامية⁴¹، ومن بين تلك المجالات الحضرية: تيارت تلمسان، بجاية، المسيلة والجزائر.

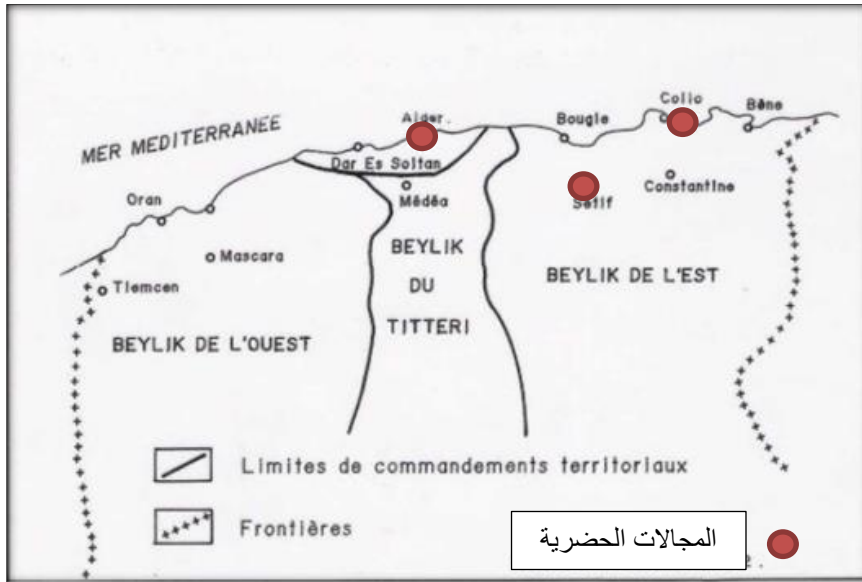
⁴¹ نفس المصدر السابق، ص 13.

3.3.1.3 المجالات الحضرية ذات النشأة العثمانية:

استمرت ظاهرة تنامي المجالات الحضرية بالجزائر، لكن هذه المرة تحت جناح الحكم العثماني الذي ساهم في نشر الحياة الحضرية بالجزائر خلال القرن الخامس عشر.

و قد تنامت المجالات الحضرية خلال هذه الفترة وانتشرت بفضل هجرة العرب المسلمين من الاندلس بعد سقوط غرناطة في يد الاسبان، والذين كانوا أدباء، أطباء، مهندسين ومعماريين، أدباء، وشعراء فنانيين... حيث ساهموا بأنشطتهم الحضرية في تنامي المجالات الحضرية، خاصة الساحلية منها أو القريبة من الساحل⁴² وبذلك انتشرت العديد من المجالات الحضرية في الجزائر على غرار مناطق العالم آنذاك، مثل تلمسان، قسنطينة، الجزائر، البليدة، المدية، بجاية، وهران، معسكر وغيرها من المدن الجزائرية المهمة في ذلك الوقت.

خريطة رقم 4: المجالات الحضرية الجزائرية في الفترة العثمانية



المصدر: RAHAM Djamel , Les structures spatiales de l'Est Algérien, les maillages territoriaux urbains et routiers, thèse de doctorat en Aménagement du territoire, Université de Constantine, 2001, p130.

⁴² نفس المصدر السابق، ص 14.

4.3.1.3 المجالات الحضرية ذات النشأة الاستعمارية:

ساهم احتلال الجزائر سنة 1830 من طرف الاستعمار الفرنسي في ترك بصمة واضحة على تنامي المجالات الحضرية بها، فقد عزز وجوده تطوير الشبكة الحضرية التي وجهت بشكل أساسي إلى خدمة المستعمر.

فقد قام الاستعمار الفرنسي بتتمة الشبكة الحضرية وتطويعها، وذلك بتوسيع المدن الجزائرية الموجودة من قبل من جهة، وإضافة مدن جديدة وتوسيعها من جهة أخرى، والتي كادت في بداية الأمر عبارة عن قلع ومراكز عسكرية وسعت فيما بعد لتصبح مدنا عصرية على النمط الغربي لاستقبال الوافدين من جميع أنحاء أوروبا وقد تنامت آنذاك العديد من المدن على غرار: مدينة باتنة، سطيف، سيدي بلعباس، فرندا وغيرها. كما أنشأت قرى عديدة على النمط الفرنسي على امتداد الطرق وخطوط السكك الحديدية عبر السهول الخصبة في الشمال الجزائري لتوطين المستعمرين من أجل استغلال الأراضي الزراعية، والتي سلبت من الأهالي أو صودرت نتيجة عدم قدرتهم على دفع الضرائب الثقيلة التي فرضها المستعمر، خاصة في سهول المتيجة، وهران، الشلف وغيرها من السهول الخصبة في شمال الأطلس التلي⁴³.

5.3.1.3 المجالات الحضرية بعد الاستقلال: تعدد الأنماط الحضرية مرتبط بتسارع وتيرة تنامي

المجالات الحضرية

بعد الاستقلال شهدت الشبكة الحضرية للجزائر تغيرا جذريا، فالمجالات الحضرية الجزائرية عرفت قفزة نوعية في الحجم والعدد، ساهم في ذلك بشكل كبير وذلك بسبب الاجتياح الريفي الذي استفحل في البلاد آنذاك، فتنامت العديد من المدن، وأخرى ظهرت لأول نتيجة نمو المناطق الريفية، حيث اختلفت المعايير في تمييز المجالات الحضرية من إحصاء إلى آخر.

و من خلال الجدول رقم 6 والشكل رقم 8 نلاحظ ما يلي:

- عرفت الفترة الممتدة بين 1966 و2008 تطورا كبيرا عدد التجمعات من حيث الحجم حيث شهدت كل الفئات تناميا ملحوظا الذي تزامن مع تطور نسب التحضر من 31,43% إلى 65,94% خلال نفس كما سجلت فئة التجمعات الحضرية الأكثر من 100000 نسمة زيادة بـ 36 تجمعا جديدا .
- أما فئة التجمعات المحصورة بين 5000 و10000 فقد شهدت تطورا بإضافة 318 تجمعا خلال نفس الفترة أي تضاعفا بأكثر من 8 مرات خلال 42 سنة.

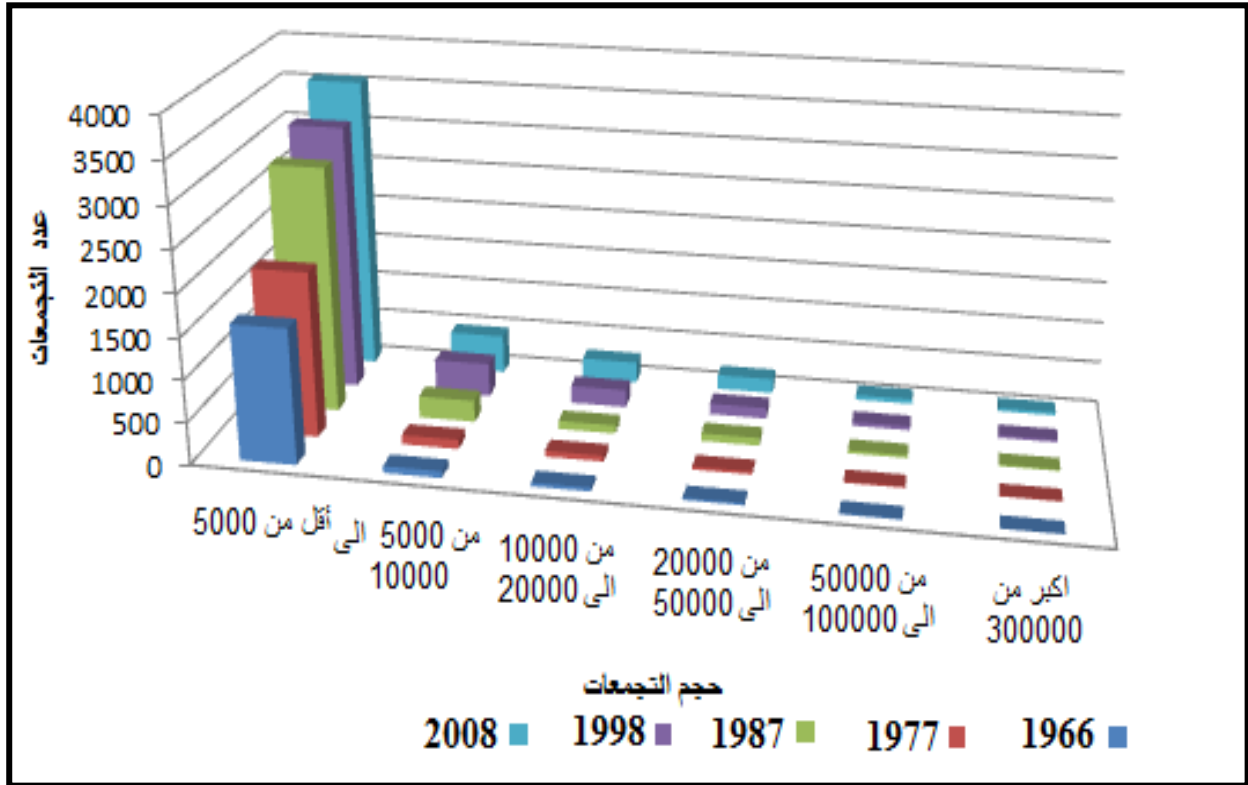
⁴³ نفس المصدر السابق، ص 16 .

جدول رقم 6: تطور التجمعات الحضرية بالجزائر حسب الحجم بين سنتي 1966-2008

2008	1998	1987	1977	1966	حجم التجمعات الحضرية
3562	218	2962	1985	1616	أقل من 5000
465	409	260	113	84	من 5000 إلى 10000
257	216	100	73	46	من 10000 إلى 20000
178	133	93	38	27	من 20000 إلى 50000
61	51	37	16	10	من 50000 إلى 100000
40	30	18	8	4	أكبر من 300000
4563	1057	3470	2233	1787	المجموع

المصدر: Collections Statistiques n° 163/2011 Série S: Statistiques Sociales Armature urbaine - RGPH 2008,p22

شكل رقم 8: تطور التجمعات الحضرية بالجزائر حسب الحجم بين سنتي 1966-2008



المصدر: Collections Statistiques n° 163/2011 Série S: Statistiques Sociales Armature urbaine - RGPH 2008,p22

و من أجل تحليل أدق لتنامي التجمعات الحضرية في الجزائر بعد الاستقلال، سنقوم فيما يلي بالتعرض إلى دراستها حسب التصنيفات الخمسة التي شهدتها البلاد.

1.5.3.1.3 التجمعات الحضرية حسب تصنيف 1966:

أدى التحضر السريع الذي شهدته البلاد بعد الاستقلال إلى زيادة عدد التجمعات الحضرية، حيث قدر عددها سنة 1966 بـ 632 تجمعا حضريا، إضافة إلى 44 تجمعا ريفيا، وقد تم بداية من هذا الاحصاء تقديم تعريف جديد لما هو حضري، حيث تم الاعتماد على خمسة معايير كيفية وكمية:

- الحجم السكاني لا يقل عن خمسة الاف نسمة؛
 - عدد السكان في مركز البلدية؛
 - بلوغ عدد العاملين 1000 مشغول القطاعات غير زراعية؛
 - نسب النمو السكاني بين اعدادين لسنة 1954 و1966⁴⁴.
- و انبثق عن هذه المعايير الأصناف المبينة في الجدول الموالي:

جدول رقم 7: التجمعات الحضرية في الجزائر حسب تصنيف 1966

النسبة	العدد	نوع المركز الحضري
9,76	66	حضري
4,59	31	شبه حضري
6,51	44	ريفي
79,14	535	شبه ريفي
100,00	676	المجموع

المصدر: المصدر - Collections Statistiques n° 163/2011 Série S: Statistiques Sociales Armature urbaine - RGPH 2008

من خلال الجدول أعلاه، نلاحظ أن التجمعات شبه الريفية، تسيطر على مجموع التصنيفات وذلك بنسب 79,14% من مجموع العدد الكلي للمراكز الحضرية، وهذا بسبب تسجيل نسبة تحضر قدرها 31,43%، أي أن ثلثي سكان الجزائر ريفيين، بينما التجمعات المصنفة حضرية فقد قدر عددها بـ 66 تجمعا حضريا من مجموع 676 وهو ما يعادل 9,76% . وهي تضم المدن المترابولية الأربعة: الجزائر بـ 944000 نسمة، وهران بـ 327000 نسمة، قسنطينة بـ 255000 نسمة و عنابة بـ 170000 نسمة، مدن تقليدية كتلمسان، بوسعادة وبسكرة، ومدن استعمارية مثل عين البيضاء، بجاية، تيارت...⁴⁵

⁴⁴Collections Statistiques n° 163/2011 Série S: Statistiques Sociales Armature urbaine - RGPH 2008,p22, p33.

⁴⁵ BOUISRI Abdellaziz, PRADEL DE LAMAZE François, La population d'Algérie d'après le recensement de 1966, Population, n°1, 1971, p25-46.

2.5.3.1.3. التجمعات الحضرية حسب تصنيف 1977:

في سنة 1977 شهدت الشبكة الحضرية للجزائر تغيرات جذرية، جاء ذلك بعد التقسيم الإداري لسنة 1974 للبلاد، خاصة بعد تضاعف كان الحضر من 3778000 نسمة سنة 1966 إلى 6687000 نسمة سنة 1977، حيث أصبحت شبكة المدن مقسمة إلى خمسة أصناف بدل أربعة، وذلك من أجل إعادة تصنيف المناطق الريفية التي تنامت، حيث تم حذف صنف الريفي واستحداث صنفين جديدين هما: التابع الحضري وشبه الحضري الكامن.

جدول رقم 8: التجمعات الحضرية في الجزائر حسب تصنيف 1977

النسبة	العدد	نوع المركز الحضري
31,75	67	حضري
13,74	29	تابع حضري
23,22	49	شبه حضري
26,07	55	شبه حضري كامن
5,21	11	شبه ريفي
100,00	211	المجموع

المصدر: Collections Statistiques N° 163/2011 Série S: Statistiques Sociales.

و من خلال الجدول رقم 8 نلاحظ أن الشبكة الحضرية للجزائر شهدت تناميا في مجالاتها الحضرية، حيث ارتفع عدد التجمعات المصنفة "حضرية" والتي بلغت نسبتها 31,75 % أي ثلث مجموع الاصناف، وهو ما يعادل 67 تجمعا من اصل 211 تجمعا، وذلك راجع إلى ارتفاع نسبة التحضر والتي بلغا 39,46 %، أما شبه الريفي فأصبح يمثل 5.21 % فقط أما التابع الحضري، شبه الحضري والكامن الحضري فتمثلها النسب 14,74 %، 23,22 % و 26,07 % على التوالي.

و نلمس تنامي المجالات الحضرية خلال هذه الفترة بظهور 49 تجمعا تحت تصنيف شبه حضري. حيث تتركز هته حول التجمعات الحضرية الأربعة الكبرى للبلاد وذلك بسبب تشبعها، حيث أصبحت تلقي بثقلها السكاني على المناطق المحيطة لها⁴⁶.

حيث تنامت بالجزائر العاصمة 15 تجمعا شبه حضري: منها برج الكيفان، الرغاية، بير خادم... أما وهران فقد سجلت السانية، عين الترك، مرس الكبير، بالنسبة لقسنطينة فقد أضيفت لها في هذا التصنيف الحامة والخروب، بينما عنابة عرفت تنامي تجمعا واحدا والمتمثل في الحجار.

⁴⁶ RAHMANI Cherif, Op-Cit, p101.

3.5.3.1.3 التجمعات الحضرية حسب تصنيف 1987:

سنة 1987 مع استمرار ارتفاع نسب التحضر والتي بلغت 49,54%، أي أن نصف سكان الجزائر حضر، استمر ارتفاع عدد التجمعات المصنفة "حضرية" والتي أصبحت تستحوذ على 40,48% من المجموع الكلي للتجمعات الحضرية، إضافة إلى تراجع في التجمعات المصنفة شبه الحضري الكامن إلى جانب شبه ريفية وذلك إلى 25 مركزا فقط أي 4,58%، كما نلاحظ استقرار نسبي في نسبة صنف التابع الحضري، بينما صنف شبه الحضري ارتفع إلى 32,05%.

جدول رقم 9: التجمعات الحضرية في الجزائر حسب تصنيف 1987

النسبة %	العدد	نوع المركز الحضري
40,48	221	حضري
12,45	68	تابع حضري
32,05	175	شبه حضري
10,62	58	شبه حضري كامن
4,58	25	شبه ريفي
100,18	547	المجموع

المصدر: Office national des statistiques, Les collections de statistiques n° 4, Armature urbaine : 1987, Alger , 1988

4.5.3.1.3 التجمعات الحضرية حسب تصنيف 1998:

نظرا لتجاوز عدد سكان المدن نصف عدد سكان البلاد والذي بلغ 16964000 نسمة من مجموع 29113000 نسمة سنة 1998، أي بلوغ نسبة التحضر 58,27%، وقد عرف تصنيف التجمعات الحضرية استحداث فئة عالي التحضر والتي تم تسجيل بها 24 مركزا، ما يعادل 4,15% من المجموع الكلي للتجمعات الحضرية من بينها قالمة، المسيلة، أم البواقي، بسكرة...، بينما التجمعات المصنفة حضرية فقد تدعمت بـ 54 مركزا، حيث أصبح عددها 121 مركزا منها شرشال وحاسي مسعود، أما ما يمكن ملاحظته بشكل جلي فهو القفزة النوعية في عدد التجمعات المصنفة حضرية والتي بلغ عددها تجمعا 340 وبنسبة 58,72% من مجموع المراكز الحضرية.

جدول رقم 10: التجمعات الحضرية في الجزائر حسب تصنيف 1998

النسبة %	العدد	نوع المركز الحضري
4,15	24	عالي التحضر
20,90	121	حضري
16,23	94	تابع حضري
58,72	340	شبه حضري
100,00	579	المجموع

المصدر Collections Statistiques n° 163/2011 Série S: Statistiques Sociales Armature urbaine - RGPH 2008

5.5.3.1.3 التجمعات الحضرية حسب تصنيف 2008

شهدت سنة 2008 ارتفاعا في نسبة التحضر الذي قدرت نسبته بـ 65,94%، وعلى إثر هذا الارتفاع تنامت العديد من المجالات الحضرية والذي انعكس على تصنيفها، حيث تم تسجيل أربع مدن تجمعات حضرية صنف ميتروبول وهي: الجزائر، عنابة، قسنطينة وهران، أما المراكز عالية التحضر ففقدت تنامت بعد أن كانت تحت صنف حضرية وارتفع عددها من 24 إلى 33 مركزا، منها عين البيضاء وأدرار اللتين سجلتا معدل نمو سكاني بين سنتي 1998 و2008 مقدر بـ 2,81% و4,87% على التوالي، كما تم ترقية تجمعات من شبه حضرية إلى حضرية مثل تجمع ولاد سلامة وبوقارة نظرا لتناميهما.

جدول رقم 11: التجمعات الحضرية في الجزائر حسب تصنيف 2008

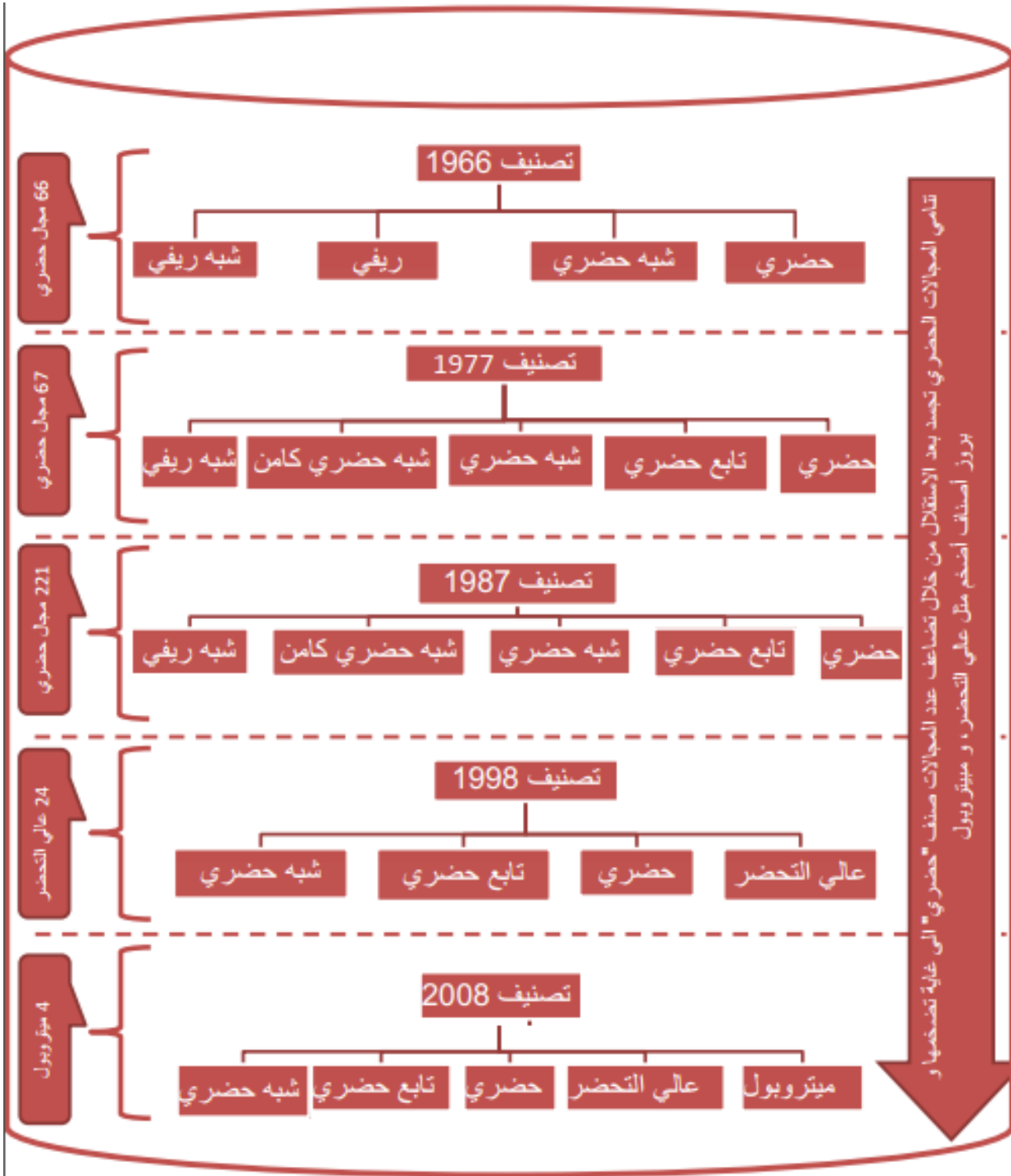
النسبة %	العدد	حجم التجمعات الحضرية
0,53	4	ميتروبول
4,39	33	عالي التحضر
20,37	153	حضرية
11,98	90	تابع حضري
62,72	471	شبه حضرية
100,00	751	المجموع

المصدر: المصدر: Collections Statistiques n° 163/2011 Série S: Statistiques Sociales Armature urbaine - RGPH 2008

ومما سبق يمكن استخلاص النقاط الرئيسية التالية:

- خلال الفترة الممتدة بين 1966 و2008 عرفت الجزائر خمس تصنيفات للمدن وهذا دليل على تنامي مجالاتها الحضرية المستمر؛
- ارتفاع نسب التحضر كان متبوع بإعادة تصنيف المجالات الحضرية دليل على تأثير تنامي المدن بارتفاع معدلات التحضر؛
- أغلبية مدن الجزائر ذات حجم سكاني يتراوح بين 5000 و20000 نسمة؛
- تنامي في مدن ذات 50 ألف و100 ألف نسمة؛
- استحداث مدن ميتروبولية وهي الجزائر، وهران، قسنطينة وعناية

شكل رقم 9: التصنيفات الحضرية في الجزائر بين سنتي 1966-2008



المصدر: من إنجاز الباحثة 2023

4. عوامل تنامي المجالات الحضرية:

يحفز ظاهرة تنامي المجالات الحضرية العديد من العوامل والتي يمكن حصرها فيما يلي:

1.4 العوامل الجغرافية:

تعتبر العوامل الجغرافية من بين أهم العوامل المساهمة في ظهور المدن وتناميها، حيث تعمل على تشجيع الاستقرار وتغذيته، وذلك لما توفره من ظروف ملائمة للعيش.

ويتعلق الأمر بمختلف الظروف الطبيعية، والتي تخرج عن إرادة الإنسان من موقع جغرافي، طبيعة الأرض، تضاريس، الخامات المعدنية الموجودة في باطنها، والمناخ⁴⁷.

فالموضع يعتبر عامل محفز لتنامي المجال الحضري، فمناطق التضاريس الوعرة وشديدة الارتفاع يكون فيها التوسع الحضري صعبا، بل وتقوم بالحد منه عكس المناطق المنبسطة. فحسب عثمان محمد غنيم التضرس ووجود العوائق الطبيعية، تؤثر سلبا وينعكس ذلك على حجم المدن ولا يسمح بنموها لان ذلك خلق مشكله في الحركة بين المدينة وما يحيط بها⁴⁸.

إضافة إلى دور الموقع ظهور وفي تنامي المجالات الحضرية حيث كان لموقع قارات العالم دور فاعل في ذلك في مناطق الحضارات بمنطقة بلاد الرافدين وأوربا مسقط الحضارة الرومانية والإغريقية⁴⁹، وهذا بفضل موقعها على سواحل بحرية سهلت الوصول منها وإليها نحو بقية مناطق العالم.

إضافة إلى المصادر المائية التي تعمل على نقل البضائع والسلع بين مناطق الإنتاج والتوزيع، حيث يعود الفضل لمصادر المياه الأنهار في ظهور وتنامي العديد من المدن، وذلك لارتباطها باستقرار السكان حيث توجد الأنهار التي كانت تستعمل في الزراعة وبعض الأنشطة الاقتصادية. إضافة إلى أنها عملت على خلق علاقات بين مناطق متفرقة من العالم، أين استعملت في وسائل المواصلات ونقل الامدادات الغذائية وتبادلها فزاد حجم وعدد المدن، "كما ساهمت مصادر المياه في وصول حضارات الشرق إلى مدن امريكا اللاتينية، بسبب وجود فائض في الإنتاج"⁵⁰.

إلى جانب ما سبق ذكره، يوجد عوامل جغرافية أخرى ساهمت في التركز السكاني وبالتالي تنامي المجالات الحضرية متمثلة في الشروط المناخية والبيئية⁵¹ التي تعمل على تشجيع الاستقرار، إذ أن الانسان بطبعه يميل إلى الاستقرار بالمناطق المعتدلة، فدرجات الحرارة المرتفعة جدا، أو شديدة

⁴⁷ حسين عبد الحميد أحمد رشوان، المدينة، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 2012، ص83.

⁴⁸ عثمان محمد غنيم وآخرون، جغرافيا المدن، الدار المنهجية، عمان، 2016، ص64.

⁴⁹ هليلن محمد عبد الحسين البدري، حسين جعاز ناصر الفتلاوب، النمو الحضري في الدول النامية والمتقدمة (دراسة مقارنة)، مجلة أورورك العلوم الإنسانية، العدد 3، 2022، ص 2323-2331.

⁵⁰ صبحي محمد قنوص، دراسات حضرية: مدخل نظري، منشورات جامعة قار يونس، بنغازي، 2008، ص55.

⁵¹ Secrétaire général de l'OCDE, Panorama des régions de l'OCDE, Paris 2007,p14.

الانخفاض قد تنعكس سلبيًا على التراكبات السكانية، كما هو الحال في المناطق الصحراوية بالعالم والقطبين؛ نظراً للصعوبات التي قد تواجهه يومياً خاصة فيما يتعلق بالنقل خاصة، إضافة إلى تأثيرها على الزراعة، وبالتالي مصدر عيشه.

2.4. العوامل السكانية:

تتنامي المدن نتيجة زيادة عدد السكان⁵²، فقد لعبت العوامل السكانية دوراً كبيراً في تنامي المجالات الحضرية بالعالم، فالزيادات الكبيرة والسريعة لسكانه أثرت على ارتفاع سكان الحضر، وبالتالي ارتفاع عدد المدن وتضخم حجمها.

حيث قدر سكان العالم سنة 1500 بـ 461 مليون نسمة، ليتضاعف بعد 3 قرون ويقترب من عتبة المليار نسمة، وبعد نفس الفترة أي سنة 2010 بلغ عدد سكان العالم حوالي سبع ملايين نسمة، أي بزيادة مطلقة قدرها 6 ملايين نسمة وبمعدل مليارين تقريباً كل قرن (الجدول رقم 1).

و تصنف العوامل السكانية إلى قسمين:

1.2.4. الزيادة السكانية: وذلك من خلال ارتفاع عدد المواليد وانخفاض عدد الوفيات.

- **المواليد:** حيث أن ارتفاع معدل المواليد يساهم في الزيادة السكانية، كما يؤدي ارتفاع معدل الوفيات إلى انخفاض عدد السكان، لاسيما إذا تعلق الأمر بالمجال الحضري الذي يتنامى بفضل ارتفاع الوفيات، ويمكن معرفة الزيادة السكانية بطرح معدل الوفيات من معدل المواليد؛
- **الوفيات:** انخفاض عدد الوفيات يساهم في رفع عدد السكان.

2.2.4. عوامل غير طبيعية: ونقصد بها:

● الهجرة:

تمثل الهجرة ظاهرة اجتماعية وجدت ومازالت توجد في كل زمان ومكان، وهي تعني الارتحال عن موطن وتركه بصفة مؤقتة أو دائمة⁵³، بمعنى آخر تعني تغيير مكان الإقامة لشخص أو مجموعة من الأفراد بصفة نهائية أو مؤقتة، وبالتالي فهي تنقسم إلى نوعين:

- **هجرة مؤقتة:** ويتم خلالها الالتحاق بالركب السكاني للمنطقة المهاجر إليها بغية تحقيق هدف معين (العلاج، الدراسة، العمل...)، ثم الرجوع في النهاية إلى الموطن الأصلي مرة أخرى.
- **هجرة دائمة:** وفيها يتم الإقامة بصفة نهائية وبلا عودة إلى مناطق جديدة، سواء داخل نفس البلاد أو حتى خارجها (هجرة داخلية/هجرة خارجية)

⁵² حسين عبد الحميد أحمد رشوان، المدينة، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 2012، ص 94.

⁵³ نفس المرجع السابق، ص 97.

3.4. العوامل الاقتصادية:

تتمثل العوامل الاقتصادية في مجموعة الظواهر المتعلقة بالحياة المادية للمجتمع، ووسائل تنمية ثرواته، وإنتاج هذه الثروات وتوزيعها، واستهلاكها وهي تضم العناصر التي تنتج السلع والخدمات مثل الأرض والموارد الطبيعية والقيم الثقافية ورأس المال والعمل الذي يتمثل في مهارات الأفراد، كما تتمثل في الطبيعة الصناعية المحلية وتنظيماتها والتوزيع المهني ومستويات المعيشة وظروف الرفاهية⁵⁴.

وقد لعبت العوامل الاقتصادية دورا مهما في تنامي المجالات الحضرية، فدول أوروبا شهدت تضاعف عدد سكانها وارتفاع نسب تحضرها. وذلك بفضل الثورة الصناعية والزراعية التي بدأت في أوروبا في النصف الثاني من القرن الثامن عشر، حيث دخل سكان العالم في مرحلة النمو المستمر، والتي لازلت تميز عالمنا اليوم، حيث استلزم الأمر مئات آلاف السنين ليلعب سكان الأرض 1 مليار نسمة لأول مرة، و فقط 200 سنة ليتضاعف عددهم ستة مرات⁵⁵، ويمكن أن نلمس ذلك من خلال ظهور وتركز أكبر المجالات الحضرية في البلدان ذات الاقتصاد القوي كفرنسا، اليابان، نيويورك...

العوامل الصناعية:

ساهمت الثورة الصناعية في تنامي المدن أواخر القرن 19 وبداية القرن العشرين، وذلك بسبب توزيع الفائض الإنتاجي الناجم عن استعمال المستلزمات والآلات الكبيرة، ما أدى إلى خلق فرص عمل في الصناعة⁵⁶ بعد أن تخلى العديد من المزارعين عن نشاطهم الفلاحي، واتجهوا إلى الصناعة، فاجتاحت مدن أوروبا العديد من موجات الهجرة.

كما أن تنامي المجالات الحضرية الذي عرفته الدول الأوروبية كان نتيجة للتحويل من العمل اليدوي إلى العمل الآلي، " فقد أصبحت الآلة تميز القرن 20 ما أدى إلى التوسع والانتشار العمراني في كل اتجاه بفضل انتشار المصانع والتجمعات العمالية"⁵⁷.

إضافة إلى أن الصناعة سبب في تحويل بعض القرى إلى مدن، مثلا في مصر وبالتحديد في مدينة كفر كان عدد سكانها سنة 1882 سوى 750 نسمة، في سنة 1897 لم تسجل زيادة معتبرة، حيث بلغ عدد السكان سوى 1980 نسمة، لكن بعد توطين مصنع الغزل

⁵⁴ نفس المرجع السابق، ص108.

⁵⁵ GUILLON Michelle & SZTOKMAN Nicole, Géographie urbaine de la population, Ellipse, Paris, 2008, P10.

⁵⁶ محمد عباس إبراهيم، التصنيع والتحضر، دراسة في الأنثروبولوجيا الحضرية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2015، ص 41.

⁵⁷ محمود حميدان قديد، رشيد عباس الجزراوي، التخطيط الحضري ودور التشريعات التخطيطية في النهوض بعملية التنمية العمرانية، الكتاب الأكاديمي، عمان، 2015، ص25.

والنسيج بعد الحرب العالمية الثانية، قفز عدد سكانها إلى 11053 نسمة سنة 1947 ثم 43217 سنة 1960⁵⁸، فللصناعة دور مهم في ظهور ونمو المدن.

4.4. العامل السياسي:

تؤثر القرارات السياسية في تنامي المجالات الحضرية، ومثال ذلك الترقيات الإدارية التي تحمل معها برامج التنمية الموجهة للمدن المستهلكة للمجال من سكن، تجهيزات خدمية، كما تساهم في نزوح سكان الارياف واستقرارهم فيها بصفة نهائية وذلك لتوفرها على ظروف الاستقرار لاسيما بالدول النامية. فالهند سجلت سنة 1900 تعداد سكاني قدره 20000 نسمة ليتنامى عددهم سنة 2001 إلى 13 مليون نسمة وذلك بفضل ترقية مدينة نيوديلهي إلى عاصمة البلاد⁵⁹

5.4. العوامل التكنولوجية:

للعوامل التكنولوجية تأثير في تنامي المجالات الحضرية، حيث استخدمت تكنولوجيا توفير الفائض من المحاصيل لمدة طويلة، الأمر الذي أدى إلى ظهور مدن تجارية وصناعية كبرى في مناطق جغرافية مختلفة من العالم، كما تم استخدام وسائل تكنولوجية متقدمة في مجال الزراعة والري وتربيته الماشية⁶⁰.

كما يمكن لمس دور العامل التكنولوجي في هذه الظاهرة من خلال عدة مظاهر أخرى، منها تطور المواصلات البحرية والبرية، الأمر الذي ساعد في تدفق المهاجرين إلى المراكز الحضرية، مثل ما حدث من تنامي المجال الحضري في العديد من المناطق، مثل هجرة سكان شمال افريقيا إلى اوروبا.

6.4. وسائل النقل :

يعتبر تطور وسائل النقل من طرق برية سريعة، سكك حديدية ونقل بحري، عوامل في تنامي المجالات الحضرية خصوصا إذا تميزت بالسرعة والتمن المنخفض، فذلك حتما سيشجع استعمالها في تصريف المنتجات لمسافات طويلة، وتوسيع مجال حصولها على الخام، وبذلك تنمو الصناعات بها، وقد تطور في تخصصها جالبة أنواع أخرى من الصناعات من جهة، بالإضافة إلى تطوير بعض المهن المرتبطة بالصناعة من جهى أخرى، مثل خدمات المصارف، الشركات الاعلانية، الخدمات الصحية، التعليمية...⁶¹ ، ومن جهة أخرى فقد نمت مناطق خاصة على أطراف المدينة، والتي ساهمت في نمو

⁵⁸ محمد عباس إبراهيم، مصدر سابق، ص22.

⁵⁹ VERON Jacques, Enjeux Économiques, Sociaux et environnementaux de l'urbanisation du monde, Mondes en développement, 2 n° 142 , 2008, P 39 - 52.

⁶⁰ صبحي محمد قنوص، مصدر سابق، ص56.

⁶¹ نفس المصدر السابق، ص87.

حجمها واتساع رقعتها " فوسائل النقل كانت الحل لمشكل تشبع المراكز⁶²، والتي بفضلها أصبحت المدن أكبر حجما وأكثر عددا.

5. تحديات المجال الحضري المتنامي:

ترتب عن تنامي المجالات الحضرية حول العالم تحديات متعددة والتي يمكن تصنيفها كما يلي:

1.5. تحديات عمرانية:

1.1.5. مشكل السكن:

السكن هو مكان قضاء اليوميات، العادات وممارسة الخصوصية، أين يقوم الفرد بخلق معالم له وإيقاع خاص به⁶³، اذن هو مكان ممارسة الحرية.

رغم الاقرار سنة 1948 بأن السكن أحد حقوق الانسان المشروعة، إلا أنه يوجد العديد من الأشخاص بدون مأوى حول العالم، رغم الجهود المبذولة من طرف حكوماتهم. فقد أصبح مشكل توفير السكن يمثل أهم التحديات التي تواجه معظم مدن اليوم في أغلبية دول العالم⁶⁴، وذلك بسبب النمو الحضري المتسارع الذي نتج عنه رفع الكثافة السكانية بالمدن من جهة، إضافة إلى الهجرة نحو المدن.

حيث يشهد الطلب على السكن زيادة يومية خاصة مع ارتفاع نسب التحضر، فقد ازداد سكان المدن إلى أكثر من خمسة أضعاف خلال نصف قرن. ما أدى إلى ارتفاع شديد في الطلب على السكن. وتشير التقديرات إلى أن تعداد سكان الحضر في العالم سينمو بواقع 18,1 بليون نسمة بين عامي 2014 و2030، فأصبحت "تشكل معالجة النقص القائم في المساكن مع التخطيط في الوقت ذاته لتلبية الاحتياجات الإسكانية المستقبلية المتوقعة، ولا سيما في المناطق التي تشهد مستويات عالية من النمو الحضري، تحديا كبيرا ومن خلال التعامل بفعالية مع هذا التحدي، سنتولد فوائد تعم قطاعات أخرى لاسيما في القطاع الاقتصادي"⁶⁵.

إضافة إلى مشكل نقص السكن، تعاني غالبية الدول من ظاهرة السكن العشوائي بسبب النمو المتزايد للسكان لأسباب عديدة من ضمنها الهجرة من الأرياف للمدن أو بسبب الحروب أو الكوارث البيئية التي

⁶² ENAULT Cyril, Vitesse, accessibilité et étalement urbain ; analyse et application à l'aire urbaine dijonnaise, Géographie, Université de Bourgogne, 2003, 154.

⁶³ DAINE Sarina, DENIS Sarah, DJAFER Amanda, ELMOSTEFA Saah, NOËL Marjorie, Le logement : une crise globale et individuelle, Spécificités ,1 (N° 4), 2011, P 93-106.

⁶⁴ عثمان محمد غنيم وأخرون، جغرافيا المدن، الدار المنهجية، عمان، 2016، ص65

⁶⁵ Comité préparatoire de la Conférence des Nations Unies sur le logement et le développement urbain durable Troisième session Surabaya (Indonésie), 25-27 juillet 2016, p8.

تسبب هجرة السكان بشكل كبير مما يسبب زيادة سكانية هائلة ويكثر السكان الذين بلا مأوى مما يضطرهم للسكن في المساحات الارضية الفارغة وهذا ما يسمى بالسكن العشوائي أو بيوت الصفيح .

وتتمركز هذه الظاهرة عادة على أطراف المناطق الحضرية، وتتقاسم العديد من الدول هذه المشكلة، أين تستقل بالمدن الكبرى، خاصة بالدول النامية، حيث يمكن أن يصل الحجم السكاني لهذه المنشأة إلى 300 ألف نسمة⁶⁶، والمساكن العشوائية في الدول العربية تشكل معوقاً للتنمية، وبؤرة للمشاكل الاجتماعية والصحية والأمنية. فقد أصبحت تلك الأحياء العشوائية مناطق مغلقة، تصعب السيطرة عليها من قبل الأجهزة الأمنية، وارتبطت هذه الظاهرة بارتفاع نسبة الجريمة فيها وانتشار النشاطات الاقتصادية غير المشروعة⁶⁷، تشير أحدث التقديرات العالمية إلى أن أقل من 1 في 3 أشخاص في المناطق الحضرية يعيشون في احياء عشوائية، التي قد يفتقر سكانها إلى واحد أو أكثر من الخدمات التالية: الحصول على المياه، امتلاك قنوات الصرف الصحي، مساحة عيش كافية ...

صورة رقم 9: انتشار العشوائيات في مدينة الدار البيضاء بالمغرب



المصدر: <https://www.echoroukonline.com>

apdconnaissance.com consulté le 30 mars 2020

2.1.5. قصور في الخدمات ونقص المرافق العمومية:

لا تقل عليه التخطيط المساحات العمومية والخضراء اهميه عن بقية الخدمات الصحية، التعليمية، الرياضية، والاجتماعية، فهي رئة المدينة، في منطقه ترتفع فيها نسبة الضجيج والضوضاء

⁶⁶ السيد عبد العاطي، علم الاجتماع الحضري، ط2، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ، 2011، ص 150.

⁶⁷ صبحي محمد قنوص، مصدر سابق، ص185.

والغازات السامة المنبعثة عن السيارات، لكن ما يزيد الأمر سوء لتلك المساحات التي من المفروض أن تكون أماكن ترويح واستجمام، هو اشتداد الطلب عليها الأمر الذي يؤدي إلى ارتفاع أسعارها، فيتم استغلالها في وظائف تدر أعلى قدر من الربح⁶⁸. ويتعلق الأمر بالاستخدام السكني الذي يطغى على مركز المدينة، ويساهم في مختلف المشاكل التي تؤرق المراكز الحضرية.

3.1.5. ندرة العقار:

تصدم المدينة عند توسعها ونموها بمسألة ارتفاع أسعار الأرض بها، الأمر الذي يدفع العديد من المدن إلى النظر في قضية استخدام الأرض بها وفي بعض مناطقها، خاصة عند تقاطع الشوارع الرئيسية، من أجل استخدامها واستغلالها فيما هو أجدى كمحطات بيع الوقود، ويتعلق سعر الأرض بالعديد من العوامل⁶⁹، أهمها الكثافة السكانية والسكنية، الموقع وخصائصه، عامل الأفضلية والمنافسة بالنسبة للاستثمار والضرائب، نوع الوظيفة السائدة في المركز الحضري، الخصائص الطبوغرافية للأرض، التخطيط الحضري من خلال موقع التجهيزات والطرق، حيث أن سعر الأرض يرتفع في المركز وينخفض كلما اتجهنا إلى الأطراف إضافة إلى تغير سعر الأرض بالزيادة والنقصان بمرور الزمن⁷⁰.

كما أن مسألة ارتفاع أسعار الأرض تمتاز بها الدول الصناعية ولا تستثنى منها الدول النامية إذ يلاحظ بشكل عام أن قلبها أو وسطها الذي يحوي المركز التجاري والإداري والأنشطة الأخرى تصل فيه أسعار الأرض إلى أعلاها حيث شبهت بجبال شاهقه الارتفاع، وتنخفض أسعارها في المنطقة الانتقالية، بين القلب والحلقة والتي شبهت بالهضاب، أما المناطق الواقعة في أطراف المدينة فشبهت بالتلال لأن أسعارها هناك هي الأخفض⁷¹.

2.5. تحديات اجتماعية

1.2.5. الجريمة

نتيجة لعدم تكيف الإنسان مع التطورات التكنولوجية، فقد لديه العديد من المشكلات النفسية الاجتماعية، خاصة في المدن الكبرى وبالتحديد في البلدان الصناعية كما برهنت الدراسات على تعرض الإنسان خلال العقود الأخيرة من هذا القرن إلى ظهور مشاكل اجتماعية متعددة، كالجريمة، جنوح الأطفال، ارتفاع معدلات الطلاق، المخدرات، والخمور وذلك نتيجة حلول القواعد الاجتماعية الاصطناعية.

⁶⁸ حسين عبد الحميد أحمد رشوان، مصدر سابق، ص553.

⁶⁹ نفس المرجع السابق، ص549.

⁷⁰ إياذ عاشور الطائي، تخطيط المدن في المغرب العربي، دار دجلة، عمان، 2010، ص44.

⁷¹ حسين عبد الحميد أحمد رشوان، مرجع سابق، ص549.

2.2.5. البطالة:

تدفع السكان من أجل البحث عن عمل أو تحسين ظروف الحياة غالباً ما يتعارض مع المتطلبات الاقتصادية للدول، وهذا ما شهدته الكثير من البلدان المصنعة خاصة، حيث لم يتماشى قدومهم وسوق العمل، أين وجد نصف هؤلاء السكان (رغم أنهم في سن العمل) أنفسهم بطالين⁷²، وهذا المشكل حتماً سيكون له تحديات أخرى خاصة فيما يتعلق في مشكل السكن نتيجة انعدام المداخيل المالية.

3.5. تحديات بيئية:

تعتبر التحديات البيئية من أكبر المشاكل التي تواجه المجالات الحضرية خصوصاً المتنامية نتيجة التركيز السكاني الكبير والتكثف، وهي تشمل:

1.3.5. 1-2-8-4 مشكل التلوث:

انعكس تنامي المجالات الحضرية على أساليب الحياة بالمدن، فتركز السكان بها إضافة إلى مختلف المنشآت التي تم تشييدها، من مراكز تجارية، مستشفيات، مدارس، مصانع... أدت كلها إلى نشوء تحديات بيئية بالمدينة، نتيجة المخلفات والنفايات التي يتم طرحها يومياً سواء صلبة أو غازية أو سائلة، فقد أدى تكثف السكان بالمدن إلى طرح جميع أنواع النفايات بها، والتلوث الحاصل هو نتيجة اختلاط بقايا الإنسان السامة بالهواء، الماء والتربة⁷³. ويمكن أن يسبب ذلك تلوث المياه الجوفية، الأمر الذي يؤثر حتماً على الزراعة ومصادر المياه الطبيعية وبالتالي على النظام البيئي، وقد يؤدي الأمر إلى انقراض بعض عناصره.

و حسب معطيات البنك الدولي فإنه خلال سنة 2016 كانت بلدان العالم النامي أكثر الدول إنتاجاً للنفايات، خاصة بقارة آسيا، ويتوقع أن يستمر ذلك خلال سنتي 2030 و2050، وهذا يتناسب مع ما تم تقديره من حيث تنامي المدن الذي سيكون بالعالم النامي وذلك حسب توقعات الأمم المتحدة.

⁷² LABORDE Pierre, Les espaces urbains dans le monde, Nathan, paris, 2000, p 26.

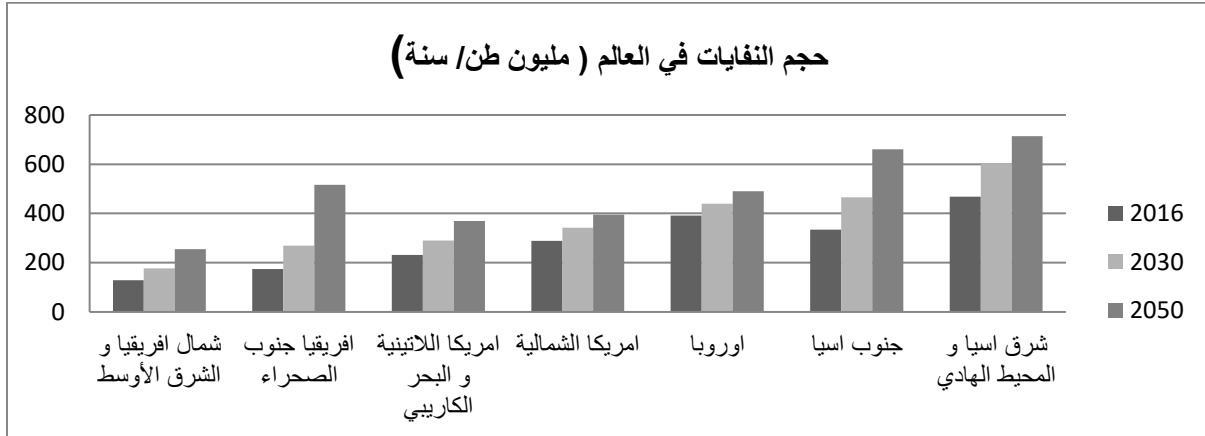
⁷³ PAULE Jean-Piere , Manuel de géographie urbaine, Armand colin, 3^{ème} édition, paris, 2009, P32.

صورة رقم 10: مشكل التلوث بمدينة نيودلهي بالهند



المصدر: <https://www.alamyimages.fr/l-inde-old-delhi-la-pollution-dans-la-vieille-ville-image6803488.html> (Consulté janvier 2023)

شكل رقم 10: حجم النفايات في العالم (مليون طن/ سنة)



المصدر: <https://www.albankaldawli.org/ar/news/immersive-story/2018/09/20/what-a-waste-an-updated-look-into-the-future-of-solid-waste-management>

2.3.5. 2-2-8-4 مشكل النقل والمواصلات:

يعتبر النقل بوسائله المختلفة الشرايين والأوردة التي تنطلق من لب المدينة لأحيائها السكنية داخل تركيبها الحضري وبين ضواحيها السكنية، ولولا هذا العنصر الحيوي لما استطاعت المدينة الحديثة أن تنمو وتتطور وتتوسع على رقعة أرضية⁷⁴.

وكنتيجة لتنامي المجالات الحضرية والزيادة السكانية التي شهدتها أغلبية دول العالم المتقدم والنامي، وبفضل التطور التكنولوجي خاصة في مجال النقل، الذي انعكس بدوره على تطور وسائل

⁷⁴ ميلود فروج، سياسة التخطيط الحضري في الجزائر، رسالة دكتوراه، جامعة قسنطينة 2، 2018، ص 61.

المواصلات، حيث أصبحت هذه الخدمة ضرورية ولا يمكن لمدن اليوم الاستغناء عنها، أين نجد مشكل الازدحام المروري يبقى سمة تميز المجالات الحضرية.

كما تعتبر الاختناقات المرورية المشكل المشترك بين العديد من المناطق الحضرية، وذلك بسبب الزيادة الكبيرة والمستمرة لوسائل النقل خاصة ذات المحركات لاسيما بالمناطق الكثيفة (المراكز التاريخية)، والتي تشهد تنقلات يومية كبيرة وذلك لعدة أغراض: العمل، قضاء الحاجيات اليومية، الإدارة، الترفيه...⁷⁵

صورة رقم 11: الاختناق المروري بمدينة مدريد بإسبانيا



<https://www.equinoxmagazine.fr/2022/12/27/voitures-en-espagne>

و تعد الحركة المرورية أولى الاسباب المسؤولة عن التلوث الهوائي في المدينة⁷⁶، وذلك للانتشار الكبير وسائل النقل بمختلف أنواعها من جهة وعدم كفاية المنشآت الخاصة بها من جهة اخرى، كما تعاني المدن الصناعية من مشاكل التلوث الناتج عن المصانع، وذلك لاحتوائها على العديد من المصانع .

4.5. تحديات الاقتصادية:

1.4.5. نقص الموارد الطبيعية والغذاء:

تعرف نقص التغذية بالحالة التي تكون فيها كمية الغذاء لا تكفي بصفة عامة في تغطية الحاجات الطاقوية، وبالتالي لا تغطي حاجيات الجسم⁷⁷، حيث تعاني العديد من دول العالم، خاصة البلدان النامية من مشكل سوء التغذية، مقابل زيادة سكانية كبيرة، رغم الجهود والخطط التنموية المبذولة من طرف

⁷⁵ Conférence Européenne Des Ministres Des Transports, Transports urbains durables: la mise en oeuvre des politiques Examens, Paris, 2003, P145.

⁷⁶ TUR Jean Jaque, Les nouveaux défis démographiques, Hamattan, Paris, 2001, p61.

⁷⁷ ROUDART Laurence, L'alimentation dans le monde et les politiques publiques de lutte contre la faim, Monde en développement, no 117, 2002 , P.9-2.

حكوماتها، فهي لم تتمكن من التغلب على هذا المشكل نتيجة النمو السكاني المطرب الذي احدث خلخلة في اقتصادياتها.

إضافة إلى مشكل استغلال الموارد الطبيعية، حيث توجد الاف الهكتارات في الدول النامية غير المستغلة في الزراعة، كالسودان والهند...إضافة إلى ذلك أن أكبر احتياطي معادن النحاس، والقصدير، الحديد، الكبريت، والغاز موجود في افريقيا، أما النفط والحديد في اسيا، إضافة إلى المياه التي تعتبر مصدر للطاقة الكهربائية، أي أن مشكل الموارد الطبيعية يتعلق بسوء أو عدم استغلالها بالطريقة السليمة والتي تدرج ضمن غطاء التنمية الحضرية.

2.4.5. مشاكل التنمية الحضرية

أثر النمو السكاني السريع على برامج التنمية الاقتصادية، حيث أحدث عجزا عن تحقيق اهدافها في الكثير من الدول الصناعية، وغير الصناعية، وذلك بسبب تكاليف التحضر الباهظة، وما ينتج عنه من متطلبات إنشاء مؤسسات تعليمية، مرافق صحية، خدمية، مساكن... "وما زاد الأمر تعقيدا، هو تجاوز النمو الحضري للنمو الاقتصادي وما ينتج عنه من تدني معدل دخل الفرد السنوي، والملاحظ على الدول النامية، هو التدهور التنموي الدائم، أما الدول الصناعية فهي وان كانت احسن حالا من الدول النامية، فاقصادها يشهد تدنيا عاما بعد عام، وهو ما يلاحظ من خلال تدني الخدمات به، وارتفاع البطالة، وتفشي الأمراض النفسية"⁷⁸.

⁷⁸ اياد عاشور الطائي، مصدر سابق، ص188.

خلاصة:

مما سبق يمكن القول أن ظاهرة تنامي المجالات الحضرية غطت مجالات جغرافية مختلفة ومتفرقة من العالم، وهي أكثر بروزا بالدول النامية، وقد برزت تلك الظاهرة خلال منتصف القرن 20 أين تضاعف عدد سكان العالم، وتركزهم في المدن، ما أدى إلى ارتفاع عددها وتضخم حجمها، إضافة إلى اتساع رقعتها المجالية، وهذا أدى إلى بروز مجالات حضرية لم يشهدها العالم من قبل.

و الجزائر على غرار أغلبية دول العالم عرفت هذه الظاهرة والتي نجم عنها شبكة مدن متنامية وكثيفة كلما اتجهنا من الشمال نحو الجنوب. والتي ألزمت الدول بإعادة تصنيف المجالات الحضرية خم مرات خلال 42 سنة فقط.

وقد لعبت العديد من العوامل دورا في تلك التحولات التي شهدتها المجالات الحضرية: من عوامل الجغرافية، السكانية، الاقتصادية...، وقد أفرز تنامي المجالات الحضرية العديد من التحديات التي جعلت المدن تتخبط في العديد من المشاكل الحضرية من نقص في السكن، عجز في المرافق، نقص المساحات الخضراء، استهلاكات مجالية كبيرة..كل ذلك سنحاول اسقاطه في الباب الموالي على مدينة عين مليلة كمجال للدراسة.

الفصل الثاني:

التخطيط الحضري: أسلوب علمي للتحكم بمنطق يخص المجالات الحضرية

مقدمة:

شهدت مدن اليوم نموا متسارعا وذلك بفعل عدة عوامل مختلفة: جغرافية، سكانية، اقتصادية... والذي ترتب عنه العديد من التحديات والمتعلقة بمشكل السكن، أزمة مرور، بطالة...

هذه التحديات دفعت بالقائمين على تسيير شؤون المدينة إلى التفكير في التخطيط الحضري كأسلوب علمي من أجل مواجهة مشاكل المدن، فقد قامت العديد من البلدان من تبني تجارب كان هدفها التحكم في النمو الحضري وتوجيهه، في هذا الصدد جاء هذا الفصل من أجل التعرض إلى ماهية التخطيط الحضري، مقوماته... وكذا بعض التجارب الدولية فيه.

1. تعريف التخطيط الحضري:

1.1. التخطيط:

يشير التخطيط بصفة عامة إلى عملية إرادية يتم من خلالها حشد الموارد البشرية والمالية لتحقيق جملة من الأهداف خلال فترة زمنية قصيرة أو متوسطة أو طويلة المدى، حيث ظهر أول مرة مفهوم التخطيط بعد نهاية الحرب العالمية الثانية نتيجة للدمار الذي لحق بمختلف الدول⁷⁹، فالتخطيط يستند إلى تخطيط الأهداف حسب فترات معينة بعد توفير الموارد اللازمة لذلك، ويستعمل التخطيط في العديد من المجالات والحقول: الاقتصادية، السياسية، الاجتماعية... وحتى الحضرية موضوع هذا الفصل، ماذا يعني التخطيط الحضري؟

1.1.1. التخطيط الحضري

عرف بيار مارلان **Pierre Merlin** التخطيط الحضري على أنه مجموعة الدراسات والإجراءات منها القانونية أو المالية التي تسمح للجماعات المحلية من تحديد تطور المجالات الحضرية، ووضع فرضياتها للتهيئة المتعلقة بمدى وطبيعة واتجاه التطورات العمرانية، وكذا المساحات الواجب وحمايتها، ثم التدخل بتنفيذ الخيارات المتفق عليها، حيث تعد وثائق التعمير في هذه الحالة جزء من التخطيط الحضري⁸⁰.

⁷⁹ عبد الحليم مهورباشة، التخطيط الحضري - المبادئ والأسس، دار اليازوري، عمان، 2018، ص 9.

⁸⁰ MERLIN Pierre & CHOAY Françoise, Dictionnaire de l'urbanisme et de l'aménagement, PU de la France, 1988, p 502.

يُنظر إلى التخطيط الحضري على أنه عملية تحديد وتنفيذ الاستراتيجيات للأقاليم. بالنسبة للفاعلين الحضريين، فإن هذا يرقى إلى الاستجابة إلى تحديات التماسك الاجتماعي والمنافسة الاقتصادية أو حتى التنمية المستدامة عند إنشاء مشروع حضري⁸¹.

هو استراتيجية أو مجموعة من الاستراتيجيات التي تتبعها الجهات المسؤولة لاتخاذ قرارات لتنمية وتوجيه وضبط نمو وتوسع العمران في المدينة، بحيث يتيح للأنشطة والخدمات الحضرية أفضل توزيع جغرافي وللسكان أكبر فائدة⁸²، فهو أسلوب علمي للتحكم في تنامي المجال الحضري و مما سبق يمكن القول بأن مفهوم التخطيط الحضري يتضمن عدة جوانب تتعلق بآماد تنفيذه، المستوى أو النطاق الذي يطبق فيه، تعدد أهدافه، وهذا يدل على التطور المستمر لهذا المفهوم.

2.1. دور بارز للتخطيط الحضري عبر صيرورة تنامي المجالات الحضرية:

منذ قرون أنشأ الإنسان مدنا وهياها، حيث نظمها مجاليا بصورة تستجيب إلى وظائفه المتعددة واحتياجات الحاضر والمستقبل للأنظمة الانتاجية المسيطرة آنذاك⁸³، ففكرة التخطيط الحضري ليست وليدة الحاضر، بل تضرب بجذورها المراحل الأولى لتطور الانسان.

وخلال بدايات القرن 19 عشر و نظرا لتنامي المجالات الحضرية المتسارع والكبير الذي شهده دول العالم لاسيما الصناعية، و بروز العديد من المشاكل التي استدعت التدخل من أجل معالجتها، ظهرت العديد من المذاهب التي تبنت نظريات وأفكار مختلفة ترمي إلى التفكير بشكل مختلف في تخطيط المدن، ومن هنا بدأت تبرز معالم الظهور الواضح للتخطيط الحضري من أجل التحكم في تنامي المجالات الحضرية.

فقد تطور مفهوم التخطيط الحضري خلال القرن العشرين حيث اعتمد على تحسين الظروف الصحية، محاربة الحرائق، تنظيم الطرق، التزود بالمياه والغاز⁸⁴، وبادرت العديد من الدول في تبنيه نظريا وتطبيقيا:

- بريطانيا:

لقد كانت البداية من بريطانيا، أولى من تبني تجربة التخطيط الحضري، " بريطانيا العظمى كانت الرائدة في الثورة الصناعية والمكان الأمثل لمثل هكذا تجارب⁸⁵"، حيث ظهرت سنة 1909 ما تم تسميته

⁸¹ DOUAY Nicolas, La planification urbaine Française : théories, normes juridiques et défis pour la pratique, Armand Colin , n°3, 2013, p 45-70.

⁸² محمود حميدان قديد، مصدر سابق، ص 29.

⁸³ MARCONIS Robert, La planification territoriale, toute une histoire..., BelvedeЯ, n° 5, 2019, p6-11.

⁸⁴ KAELBLE Hartmut & DAVID Thomas, La ville européenne au XXe siècle, Revue économique, volume 51, n°2, 2000, p385-400.

⁸⁵ DOUAY Nicolas, La planification urbaine à l'épreuve de la métropolisation : enjeux, acteurs et stratégies à Marseille et à Montréal, Géographie, Université Paul Cézanne - Aix-Marseille III; Université de Montréal, 2007, p61.

تخطيط المدن city planning الذي جسد في تجربة مدن الحدائق، إضافة إلى مدينة لندن حيث تم إحاطتها بحزام أخضر من أجل التحكم في تناميها.

- الولايات المتحدة الأمريكية:

أما في الولايات المتحدة الأمريكية، فقد ظهرت ملامح التخطيط الحضري لأول مرة بشكل واضح خلال فترة عشرينيات القرن العشرين، خاصة مع معانات كبريات المدن الأمريكية من تدهور كبير ومشاكل حضرية مختلفة نظرا لتنامي مجالاتها السريع، وذلك بفضل حركة المدينة الجديدة لمدرسة شيكاغو، وقد تنامت على إثر ذلك مدن كواشنطن ونيويورك.

فخلال المعرض الكولومبي العالمي الذي أقيم سنة 1893 ظهرت حركة المدينة الجميلة التي تبنت فلسفة عمرانية تتمحور أسسها حول الجمال المعماري، النافورات... ليتم الظهور الفعلي لمفهوم التخطيط الحضري بالولايات المتحدة الأمريكية بعد 20 سنة من هذا المعرض⁸⁶.

- فرنسا:

"أما في فرنسا فقد كان قانون كورنودي Cornudet كعقد ميلاد التخطيط الحضري بفرنسا⁸⁷"، والذي استحدثته فرنسا من أجل تسيير مجالها، ومجال مستعمراتها على غرار الجزائر.

2. تجارب أجنبية رامية للتحكم في تنامي المجالات الحضرية:

نظرا لعدد المشاكل والتحديات التي صاحبت تنامي المجالات الحضرية لمختلف مدن العالم، فقد لجأت الحكومات إلى اتباع العديد من الأساليب والسياسات التخطيطية من أجل مواجهة مختلف تحديات النمو الحضري والتحكم فيه.

نحاول فيما يلي استعراض نماذج لتجارب أجنبية التخطيط الحضري (عربية/غربية) متعلقة بالتحكم في تنامي المجالات الحضرية:

1.2 التجربة الفرنسية: البيئة محور مهم في استراتيجية التحكم في تنامي المجالات الحضرية

تعد التجربة الفرنسية من التجارب الرائدة في التخطيط الحضري، كون منطقة حوض باريس من أكثر المناطق كثافة بالسكان بفرنسا والتي شهدت ديناميكية حضرية، إضافة إلى اعتمادها في خطتها على مبادئ متعلقة بالبيئة وبذلك تسير التنمية المستدامة.

⁸⁶ BILLARD Gérald, Citoyenneté, planification et gouvernement urbains aux Etats-Unis, L'Harmattan, Paris, 2000, p20.

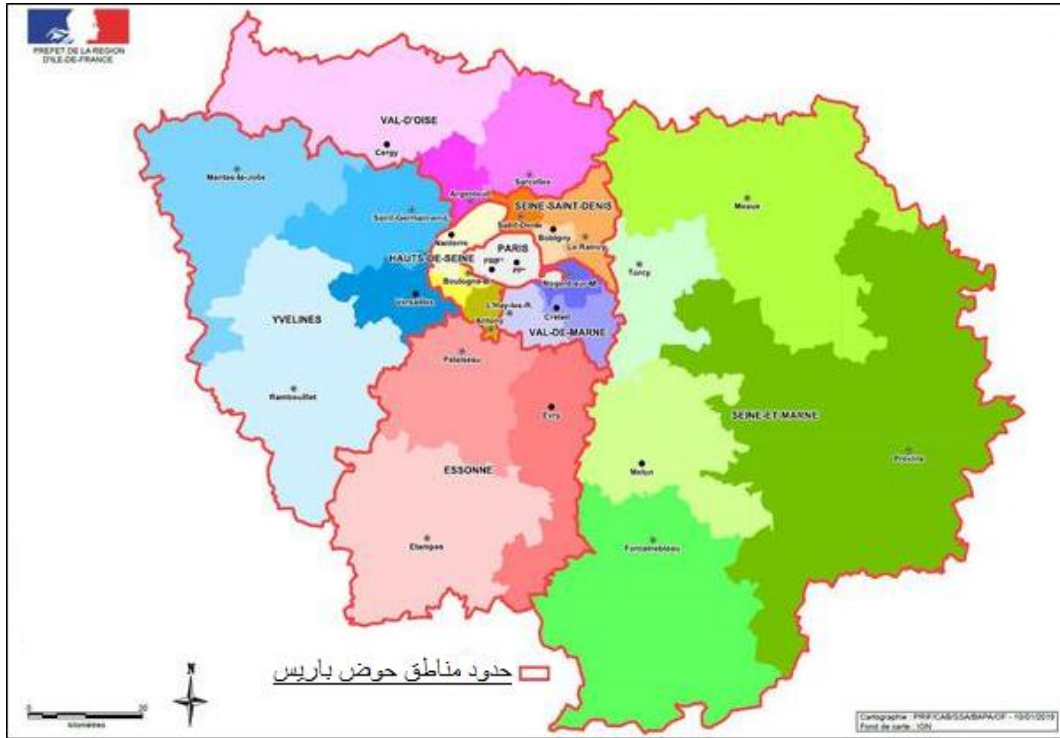
⁸⁷ DEMOUEVAUX Jean-Pierre, LEBRETON. Jean-Pierre, La Naissance du droit de l'urbanisme, (1919-1935), Éditions des Journaux officiels, 2007.

1.1.2. تجربة حوض باريس:

2.1.2. لمحة تاريخية حول منطقة حوض باريس:

أطلقت تسمية إقليم حوض باريس سنة 1976 واتخذ هذا الإسم لأن باريس محاطة بعدد من الأنهر، وهو مقسم إلى 8 مناطق: باريس، سان ومارن، إيفلين، إيسون، أوت دو سان، سان سانت دونيز، فال دو مارن، فال دواز⁸⁸.

خريطة رقم 5: حدود منطقة حوض باريس



المصدر: /https://sig.ville.gouv.fr: Consulté le 10.03.2020

بمساحة 12012 كلم²، يعد حوض باريس واحد من أصغر المناطق الممتروبولية الفرنسية (بعد كورسيكا والألزاس)، لكنه الأكثر أهمية من حيث السكان (12.1 مليون نسمة، أي ما يقرب من 19 نسمة % من سكان فرنسا)⁸⁹.

⁸⁸ <https://www.insee.fr/fr/metadonnees/cog/region/REG11-ile-de-france>

⁸⁹ prefectures-regions.gouv.fr/ile-de-france/Region-et-institutions/Portrait-de-la-region/Geographie/Geographie/Decoupage-administratif/#titre, Consulté le 10.03.2020

3.1.2. المخطط التوجيهي لحوض باريس:

المخطط التوجيهي لحوض باريس SDRIF عبارة عن ملف تخطيط للمجال متوسط المدى، حيث يتم الاهتمام بتنميين المساحات المفتوحة، المحافظة على ديناميكيات الزراعة، وتعزيز المساحات الطبيعية⁹⁰، وبالتالي التحكم في تنامي المنطقة. وقد تم انشاؤه من قبل المجلس الإقليمي لمنطقة حوض فرنسا بالتعاون مع الدولة، وهو يعمل على إشراك المجال الإقليمي في علاقة وطيدة بين التنمية الحضرية والنقل. يهدف SDRIF إلى تحقيق جملة من الاهداف.

4.1.2. أهداف المخطط التوجيهي لحوض باريس:

يهدف إلى التحكم في تنامي المجالات الحضرية لحوض باريس وكذا استخدام المجال مع ضمان التأثير الدولي لمنطقة حوض فرنسا؛

- يحدد الوسائل الواجب اتخاذها لتصحيح التفاوتات المجالية، الاجتماعية والاقتصادية في المنطقة؛
- الاهتمام بالتنمية المستدامة وذلك من خلال الحفاظ على المناطق الريفية والطبيعية⁹¹؛
- تحديد الوجهة العامة لأجزاء مختلفة من الإقليم؛
- تحديد وسائل حماية البيئة وتعزيزها؛
- تحديد موقع البنى التحتية الكبرى للنقل والمعدات الرئيسية، وكذا تطوير النقل بالمنطقة؛
- تحديد افضل محاور تنامي المجالات الحضرية، وكذلك الأنشطة الصناعية، الحرفية، الزراعية والسياحية⁹².

5.1.2. أهم التحديات التي تركز عليها تهيئة منطقة حوض باريس:

يسعى المخطط التوجيهي لحوض باريس إلى تحقيق هدفين أساسيين: أن يندرج ضمن سياسة تهيئة المجال الوطني والذي يرمي إلى تمتع حوض باريس بمكانة مهمة في أوروبا، وكذا وضع مخطط التهيئة في حدوده الإقليمية من خلال الحفاظ على البيئة، تعزيز التماسك الحضري وتعزيز التبادلات⁹³، وتتمثل تحدياته فيما يلي:

⁹⁰FERRI Mireille, Le Schéma Directeur De La Région Île-De-France (SDRIF) Et La Protection Des Espaces Agricoles Et Des Espaces Naturels, Pour, 2010, N° 205-206, P 63 – 71.

⁹¹ <https://www.senat.fr/seances/s199905/s19990526/sc19990526021.html> , Consulté le 10.03.2020

⁹² LA REVISION DU SCHEMA DIRECTEUR DE LA REGION ILE-DEFrance APPROCHE JURIDIQUE Etude du GRIDAUH pour le compte de l'IAURIF, 2008 , p 58.

⁹³Conseil économique, social et environnemental régional d'Île-de-France, Le schéma directeur de la région Ile-de-France de 1994, p 121.

● **حماية البيئة:**

- احترام الطبيعة والمناظر الطبيعية حيث حرص SDRIF على تقليل استهلاك الأراضي الزراعية بنسبة 30٪ مقارنة بالسابق؛

- ادخال الطبيعة إلى المدينة لتعويض أوجه القصور في بعض القطاعات العمرانية؛

- تقليل التلوث التي تؤثر على الحياة اليومية للسكان عن طريق الحد من الضوضاء، تحسين معالجة النفايات والمياه المستعملة؛

● **تعزيز التضامن:**

- توفير المزيد من المساكن، حيث يهدف SDRIF إلى بناء متوسط سنوي قدره 53000 وحدة سكنية متنوعة في الحجم، الموقع والسعر؛

- تنفيذ مخططات التهيئة القديمة ذات الآثار الإيجابية في ما يخص التوازن بين سكن-عمل؛

- محاربة الإقصاء، إعادة دمج الأحياء المتأزمة في المدينة، تقديم خدمات جيدة، وتزويدها بالمرافق اللازمة وبيئة ملائمة.

● **تسهيل التبادلات:**

- في زيادة اختيار طرق التنقل، تسهيل التبادلات، وتحسين شبكة الطرق، وجعل النقل العام أكثر كفاءة.

- يطمح SDRIF إلى تعزيز ادماج عرض النقل مع نمو المنطقة؛

- تسهيل تنقل سكان المنطقة سواء داخل حوض باريس أو خارجه.

2.2. التجربة الألمانية: الصناعة محور مهم في استراتيجية التحكم في تنامي المجالات الحضرية

تتميز التجربة الألمانية بالبعد الصناعي باعتباره سببا في التنامي وأيضا محورا رئيسيا في استراتيجية التخطيط الحضري، أي التحكم في تنامي المجال الحضري مع مراعاة والحفاظ على خصوصية المنطقة من الناحية الاقتصادية.

حيث تعد مدينة شتوتغارت من بين أكثر المناطق ازدهارا ونموا في أوروبا، كونها تحتضن المقرات الرئيسية لكبريات الشركات المتخصصة في إنتاج وبيع السيارات مثل PORDCHE، إلى جانب قطاع الإلكترونيات وتكنولوجيا المعلومات⁹⁴.

3.2. لمحة عمرانية عن مدينة شتوتغارت:

مدينة شتوتغارت هي واحدة من إحدى عشرة منطقة من المناطق الحضرية الكبرى في ألمانيا، تمتد على 3654 كلم² في قلب ولاية بادن فورتمبيرغ.

وتقع شتوتغارت على محوري النقل: الأول هو الشمال جنوبي بين فرانكفورت وفورتسبورغ والثاني محور الشرق والغرب من أوروبا الشرقية مرورا بميونخ ونورمبرغ نحو وادي الراين وفرنسا.

خريطة رقم 6: حدود مدينة شتوتغارت



Schéma de cohérence territoriale de la Région Grenobloise 2030, P 94 المصدر

⁹⁴ علي عماد محمد أزهري، دور الابتكار التكنولوجي في نمو المجتمعات الصناعية، مجمع شتوتغارت للسيارات نموذجا، مجلة المحاسبة، التدقيق والمالية، المجلد 03، العدد 02، 2021، ص 65-76.

في عام 2008، عرفت منطقة شتوتغارت تنامياً حضرياً ملحوظاً، حيث بلغ عدد سكانها 2.7 مليون نسمة، وكثافتها 732 نسمة/كلم²، وبذلك فهي تعتبر واحدة من أكثر المناطق الحضرية تنامياً في أوروبا.

1.3.2. أهم تحديات التخطيط الإقليمي المطبقة في تجربة ألمانيا (شتوتغارت):

تستند استراتيجية التخطيط الحضري في مدينة شتوتغارت على مفهوم إقليمي متكامل يعتمد على مقاربة شاملة ورؤية طويلة المدى، وذلك من أجل ضمان جودة حياة دائمة، واقتصاد قوي، وكذلك بيئة سليمة، ولبلوغ ذلك، ارتكز المخطط الإقليمي على الأهداف الاستراتيجية التالية:

- تعزيز تجارة التجزئة؛
- تطوير هيكل إقليمي متعدد المراكز بتركيز تنامي المجال المستقبلي للسكن على 26 مركزاً سكنياً؛
- تهيئة مناطق سكنية جديدة حول أقطاب السكك الحديدية؛
- إنشاء 36 قطباً للأنشطة الاقتصادية ذات الطابع الإقليمي؛
- الحفاظ على 9800 هكتار من أجل إنشاء ممرات خضراء؛
- تحديد موقع معرض إقليمي جديد؛
- مد شبكة النقل العام وتنفيذ مشروع "شتوتغارت 21"؛
- ضمان النقل المستدام.

2.3.2. خطة التهيئة الإقليمية لمدينة شتوتغارت

تتعلق توجهات خطة التهيئة لمدينة شتوتغارت على وجه الخصوص بالمجالات التالية:

- ✓ الاهتمام بإنشاء مناطق سكنية كبيرة؛
- ✓ حماية المساحات الطبيعية وتنميتها وتطوير مخطط المناظر الطبيعية الإقليمية العامة؛
- ✓ استخدامات الأراضي في الزراعة؛
- ✓ النقل، توفير الطاقة، حماية المياه والتخلص من النفايات⁹⁵.

⁹⁵ ACQUIER Françoise, Isidoredd. Informations Scientifiques et DOcumentation sur la Recherche à l'Ecologie et au Développement Durable , Aldébaran, Portails thématiques, [Online], Put online on 09 October 2020.

4.2. التجربة المصرية:

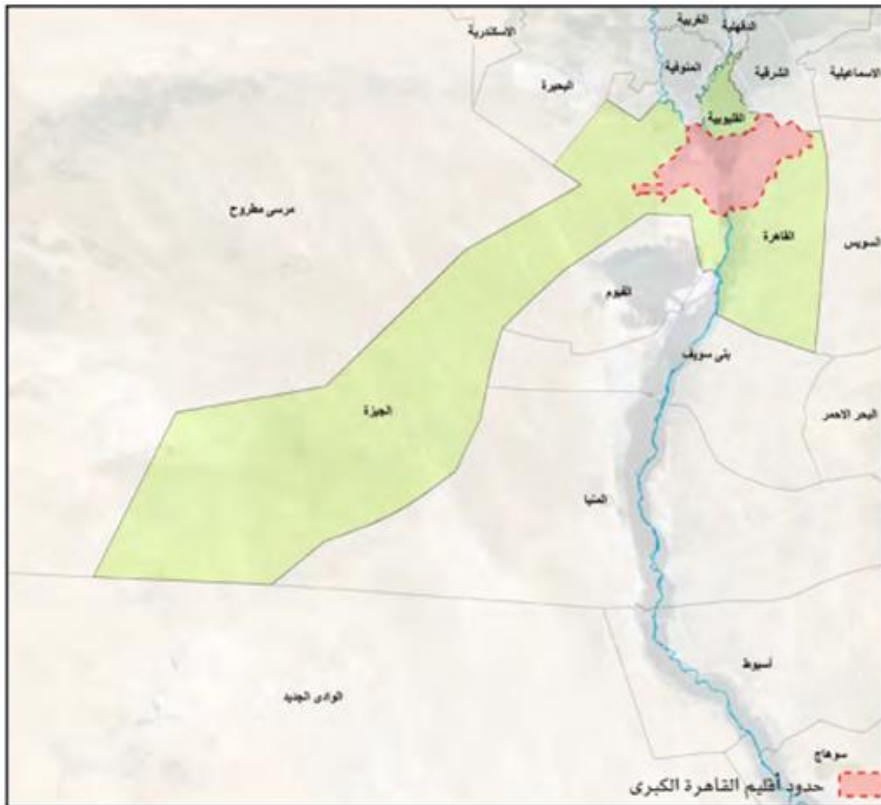
تم التطرق إلى التجربة المصرية في التخطيط الحضري نظراً لعدة اعتبارات، حيث تعتبر تجربة من العالم النامي عكس التجربتين السابقتين، إضافة إلى كون مدينة القاهرة أكبر دول أفريقيا وسابع أكبر مدينة حسب إحصائيات الأمم المتحدة لسنة 2020.

1.4.2. تجربة القاهرة الكبرى:

2.4.2. لمحة تاريخية حول إقليم القاهرة الكبرى:

إقليم القاهرة الكبرى هو كيان إداري يضم بالإضافة إلى مدينة القاهرة، مدينة الجيزة وبعضاً من ضواحيها ومدينة شبرا الخيمة من محافظة القليوبية⁹⁶.

خريطة رقم 7: حدود إقليم القاهرة الكبرى



المصدر: قاعدة بيانات نظم المعلومات الجغرافية لإقليم القاهرة الكبرى- الهيئة العامة للتخطيط العمراني.

⁹⁶ <http://www.cairo.gov.eg/>

3.4.2. المخطط الاستراتيجي بعيد المدى للتنمية العمرانية لتحقيق التنمية المستدامة بإقليم القاهرة

الكبرى SDMP

تم تنفيذ دراسة المخطط الاستراتيجي بعيد المدى للتنمية العمرانية لتحقيق التنمية المستدامة بإقليم القاهرة الكبرى SDMP من طرف شركة نيبون كوي المحدودة بالتعاون مع شركة كاتاهيرو المهندسين الدوليين بموجب عقد مع جاياكا في الفترة ما بين فيفيري 2007 وجويلية 2007.

4.4.2. أهم تحديات التخطيط الإقليمي المستدامة بإقليم القاهرة الكبرى حتى عام 2027

نظرا لتنامي المجال الحضري لإقليم القاهرة الكبرى تم وضع استراتيجية تركز على عدة نقاط

كما يلي:

- تحسين الظروف المعيشية بالقاهرة لجميع سكانه؛
- تحقيق المزيد من الازدهار لمدينة القاهرة؛
- تحقيق نمو اقتصادي قوي من خلال الأنشطة الاقتصادية المتعددة؛
- تحقيق المزيد من التوازن للبنية العمرانية للقاهرة؛
- أن تكون القاهرة مدينة صديقة للبيئة؛
- أن يتم تنسيق القاهرة وتخطيطها تخطيطا مدروسا وصحيحا؛
- توفير الإسكان المنخفض التكاليف والملائم؛
- تطوير البيئة المعيشية للمناطق المجاورة؛
- بذل الجهود المكثفة لتنمية قطاع الأعمال والصناعات الدولية؛
- خلق مراكز تنموية وربطها بشبكات النقل والمواصلات العام؛
- الحفاظ وصيانة الأراضي الزراعية المحدودة وزيادة المساحات الخضراء وحماية البيئة الطبيعية؛

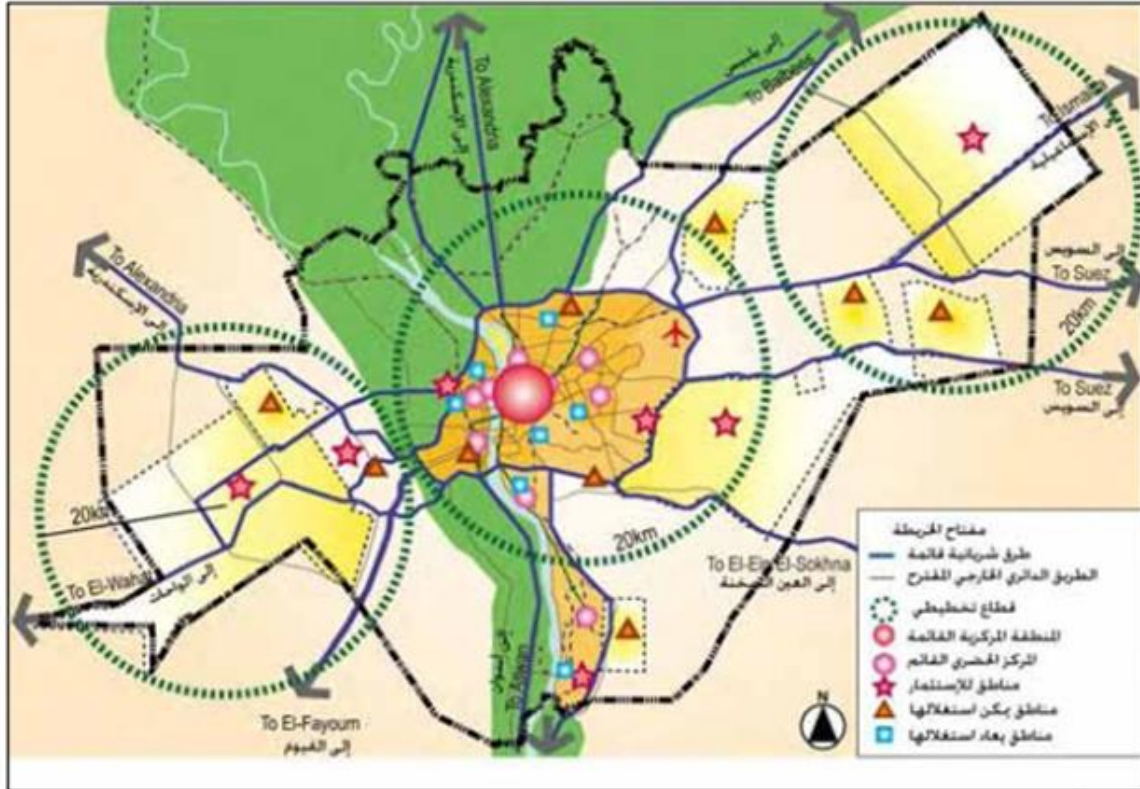
5.4.2. خطة التهيئة بإقليم القاهرة الكبرى:

شملت خطة التهيئة من أجل التحكم في تنامي إقليم القاهرة الكبرى عدة مبادئ كما يلي:

- إتاحة الوحدات السكنية لجميع فئات المجتمع: تقدر الوحدات السكنية التي يكون من الضروري توفيرها في عام 2027 بـ 2.5 مليون وحدة سكنية
- تحسين بيئة المعيشة خاصة في المناطق اللارسمية: تكون على غرار منهج
- تطوير المناطق العمرانية المتكامل الذي يقوم على دمج المناطق العمرانية الفقيرة ضمن خطط التنمية الاقتصادية والبيئة الاجتماعية للمدينة.
- تطوير مناطق الاستثمارات والأنشطة التجارية الجديدة؛

- تطوير المراكز البحثية والمناطق الصناعية؛
- إحياء وتنشيط المجتمعات العمرانية الجديدة؛
- تعزيز مفهوم التنمية العمرانية القائمة على أسس توفير شبكات النقل والمواصلات؛
- إدارة البيئة الطبيعية وصيانة الموارد الطبيعية؛
- الحفاظ على الأراضي الزراعية وصيانة الموارد الطبيعية؛
- تعزيز فكرة إنشاء شبكة للمناطق الخضراء والمفتوحة؛
- تعزيز إدارة حدود التوسع العمراني.

خريطة رقم 8: الاستراتيجية الرئيسية المقترحة لإقليم القاهرة في 2027



المصدر: فريق العمل التابع للوكالة اليابانية للتعاون الدولي 2007

1.1. مقارنة بين التجارب الثلاثة السابقة: تمايز في الأهداف حسب خصوصية كل تجربة

تمايزت التجارب التخطيطية سابقة الذكر عن بعضها البعض في عدة نقاط والتي يمكن إدراكها في الجدول الموالي:

جدول رقم 12: مقارنة بين تجربة فرنسا، ألمانيا ومصر في التخطيط الحضري

محاور التخطيط الحضري من أجل التحكم في تنامي المجالات الحضرية	التجربة الفرنسية	التجربة الألمانية	التجربة المصرية
السكن	بناء 53000 وحدة سكنية	إنشاء مناطق سكنية على شكل 26 مركزا سكنيا	إنشاء 2,5 مليون وحدة سكنية
النقل	تحسين شبكة النقل	مد شبكات النقل تعزيز النقل المستدام	تطوير النقل العام
الاقتصاد	تطوير الجانب الاقتصادي، الحرفي والصناعي	إنشاء اقطاب صناعية الاستثمار الاهتمام بتجارة التجزأة	تطوير المناطق الصناعية والأنشطة التجارية
البيئة	تثمين الطبيعة	حماية المياه الاهتمام بمحور النفايات حماية المناطق الخضراء وتثمينها	الحفاظ على الأراضي الزراعية والموارد الطبيعية
الاجتماعية	محاربة التهميش الاجتماعي	/	/

المصدر: من إنجاز الباحثة 2022

1.2. حوصلة للتجارب التخطيطية السابقة:

و من خلال عرضنا للتجارب السابقة ومقارنتها مع بعض يمكن استنتاج تحدياتها وذلك في النقاط التالية:

- الاهتمام الكبير بالمساحات الخضراء من أجل إيقاف الزحف العمراني وبالتالي التحكم في النمو الحضري وذلك ما يعرف بالحزام الأخضر؛
- الاهتمام بتطوير البنى التحتية خصوصا محاور النقل الرئيسية؛
- السكن ضمن الأولويات لدى مختلف التجارب الثلاث؛
- الاهتمام بالبيئة والمحيط، وهذا يدخل ضمن التنمية المستدامة؛
- الصناعة محور رئيسي في عملية التخطيط الحضري.

3. تعدد السياسات الحضرية للتحكم في المجالات الحضرية المتنامية بالجزائر:

تبنت الجزائر سياسات تخطيطية متباينة وذلك استجابة لمختلف المشاكل الحضرية التي أفرزها تنامي مجالاتها الحضرية، حاولت خلالها الدولة الجزائرية تبني قوانين واستعمال وسائل تعميمية من أجل التحكم في ذلك، ولعل أبرز فترات السياسة الحضرية في الجزائر هي فترة ما بعد الاستقلال والتي تأثرت بأساليب التنمية الاقتصادية والاجتماعية المعتمدة على عملية التصنيع والتي ترتب عنها حركة هجرة داخلية من المناطق الريفية نحو المدن الكبرى والمتوسطة، الأمر الذي تطلب وجود مخططات حضرية للتحكم في النمو الحضري وتوجيه مختلف التوسعات الحضرية ضمن إطار تشريعي يضبط مختلف التوزيعات المكانية للأنشطة الاقتصادية والوظائف الحضرية، وسنحاول فيما يلي استعراض مختلف مراحل السياسة الحضرية للجزائر.

1.3. قبل الاستقلال: سياسة حضرية موجهة للمدن الكبرى في الجزائر ساهمت في تناميها

تميزت السياسة الحضرية قبل الاستقلال بالتبعية، فقد اعتمدت الجزائر أو بالأحرى فرنسا على قوانين عمرانية مقتبسة من القوانين العمرانية المطبقة في فرنسا. حيث قام المستعمر ومنذ قدومه باستيراد نموذج غريب عن المدينة الجزائرية في التخطيط الحضري، حيث سارعت الهندسة العسكرية بإعداد مخططات حضرية بنسج عمراني قائم كالفصبة بالجزائر العاصمة⁹⁷،

وقد كان نتاج السياسة الحضرية خلال هذه الفترة نسيجا عمرانيا بتخصيصات منظمة به حدائق واسعة...⁹⁸، ساهمت سياسة التخطيط الحضري خلال هذه الفترة باتساع العديد من المدن خاصة الكبرى منها.

1.1.3. الفترة بين 1830-1919: تجنيد قوانين مقتبسة من السياسة الفرنسية من أجل التحكم تنامي

المجالات الحضرية

تعتبر هذه المرحلة بداية الاحتلال الفرنسي للجزائر، حيث بادرت السلطات الفرنسية منذ قدومها بالاهتمام بتوسعة المدن بهدف تحضيرها من أجل استقبال المعمرين من جهة والفائض السكاني القادم من الأرياف من جهة أخرى، وقد اعتمد الاستعمار الفرنسي في ذلك على تطبيق مخطط التصنيف والاحتياطات العقارية.

وقد استعمل هذا المخطط نظرا لارتكازه على نقاط تهدف إلى توجيه تنامي المدن والمتمثلة فيما يلي:

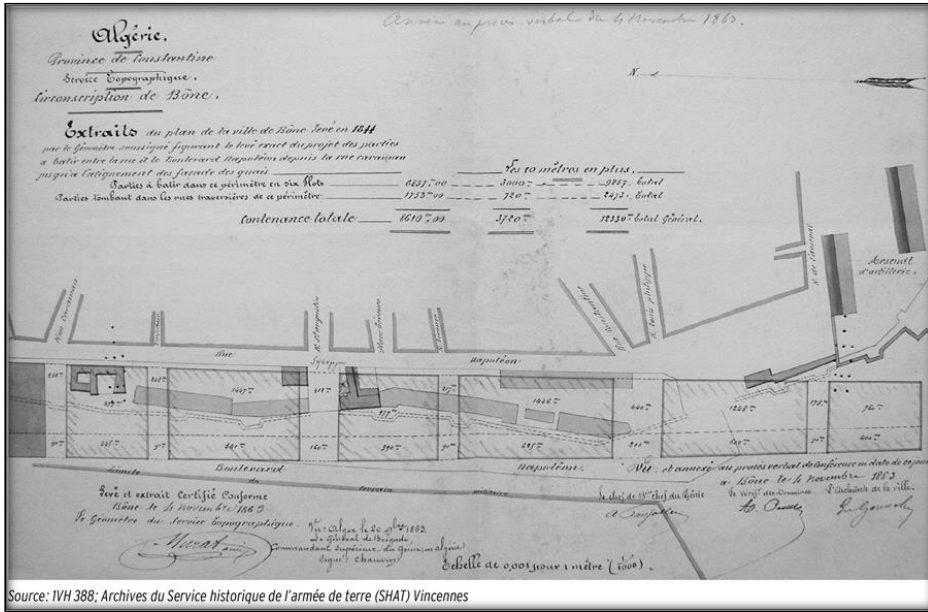
⁹⁷ SAIDOUNI Maouia, Eléments d'introduction à l'urbanisme, Casbah édition, Alger 2000, p201.

⁹⁸ تونسي صيرينة، النظام القانوني للعمران في الجزائر، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2018، ص4

- ✓ تصنيف المباني وتحديد عرض الشوارع الجديدة، والمجالات العمومية؛
- ✓ تشكيل الاحتياطات من أجل بناء المنشآت العمومية؛
- ✓ تحديد الارتفاقات العسكرية؛
- ✓ إنشاء مختلف التحصينات⁹⁹.

و نلاحظ من خلال الأهداف التي ارتكز عليها هذا المخطط أنه يرمي إلى التحضير إلى التحكم في تنامي المدن الجزائرية الذي تتوقعه السلطات الاستعمارية والتي سعت إلى فرنسا الدولة الجزائرية منذ دخولها وفق استراتيجية تنمائي وأهدافها الاستعمارية من خلال جلب المستوطنين وكذا تطبيق نفس القوانين المطبقة هناك في تسيير مجالها الحضري.

شكل رقم 11: عناية مخطط التصنيف سنة 1863



المصدر: BENSÂD REDJEL Nadia. & Labii Belkacem. Alignement et extension : des plans pour Bône :

éléments sur l'application de l'urbanisme à la française en Algérie : 1855 et 1932-1933. Cahiers de géographie du Québec, 59(166),2015, p 109–133.

2.1.3. الفترة بين: 1919-1948 استحداث التخطيط الحضري من أجل التحكم في تنامي المجالات الحضرية:

شهدت نهاية الحرب العالمية الأولى تحولات عديدة مست مختلف الجوانب الاقتصادية، السياسية، الاجتماعية والحضرية والتي نجم عنها تنامي العديد من المدن وكذا بروز العديد من المشاكل والتي استوجبت إعادة النظر في السياسة الحضرية الفرنسية ومستعمراتها.

⁹⁹ SAIDOUNI Maouia, Eléments d'introduction à l'urbanisme, Casbah édition, Alger 2000, p201.

و خلال هذه الفترة تم التفكير في أسلوب جديد وعلمي من أجل التحكم في تنامي المجالات الحضرية ومواجهة مختلف التحديات التي أفرزها ذلك. حيث استحدث قانون Cornudet بين 1919-1924، وبذلك أعتبر إنتقال حقيقي إلى التخطيط الحضري¹⁰⁰، وقد حدث في الجزائر نفس الأمر وذلك بإنشاء مخططات التهيئة وتحسين وتوسيع المدن، من خلال قانون كونيديات loi Cornudet الفرنسي فترة 19 مارس 1919.

كما تم الاعتماد على مخطط التعمير بمرسوم أرخ في 05 جانفي 1922، وقد كانت مدينة الجزائر العاصمة أكبر المجالات الحضرية الجزائرية المتنامية آنذاك حيث حظيت بمخططها العمراني سنة 1931 كوسيلة تخطيطية من أجل تسيير مجالها الحضري والتحكم فيه، وبذلك أعتبر هذا المخطط أولى المحاولات الفعلية من أجل التحكم في تنامي المجالات الحضرية في الجزائر.

شكل رقم 12: مخطط الجزائر العاصمة 1933



HAKIMI Zohra, Du plan communal au plan régional de la ville d'Alger (1931-1948), Labyrinthe [Online],

13 | 2002, Online since 25 February 2007.

3.1.3. الفترة بين: 1948 - 1962

استمرت خلال هذه الفترة التحولات الجوانب الاقتصادية، السياسية، الاجتماعية والحضرية، كما تخللها حدث مهم تمثل في اندلاع الثورة التحريرية سنة 1954، ويعد النزوح الريفي أبرز ما نتج عنها، فقد تضخمت العديد من المدن جراء ذلك، وقد كان لهذا الواقع الحضري الجديد والمتمثل في تنامي المدن أكثر فأكثر دافعا من أجل التفكير في استحداث استراتيجيات جديدة من أجل التحكم فيه.

¹⁰⁰ Idem, p202.

وقد اعتمدت فرنسا من أجل تلبية الحاجيات والمتطلبات الجديدة، وكذا بهدف التحديث الحضري نظرا للنمو السكاني الكبير، فقد تم استحداث وسائل وأدوات تنظيمية نهاية الخمسينيات، حيث تم إطلاق سنة 1958 ما يسمى بمشروع قسنطينة، وذلك من أجل تدارك مختلف المشاكل التي شهدتها البلاد حينها¹⁰¹، وقد عرف هذا البرنامج الفشل الذريع كونه لم يتم انجازه لصالح الجزائريين وإنما لخدمة فرنسا ومواطنيها.

كما حاولت السلطات الفرنسية من خلال عدة أدوات تعمرية مستحدثة خلال هذه الفترة التحكم في تنامي المدن وبالتحديد الكبرى منها، وهران وقسنطينة، والتي شهدت نزوحا ريفيا حادا على غرار مدن الجزائر، قسنطينة وهران، لكن ذلك عمق الهوة، حيث "ورثت الجزائر بعد الاستقلال قاعدة اقليمية مختلة، تميزت بتكثيف المدن في الشريط الساحلي مع مختلف الهياكل الأساسية، وافتقار باقي الأقاليم لأبسط مستلزمات العيش الهنيء"¹⁰².

و تمثلت تلك الأدوات التعمرية فيما يلي:

مخطط العمران الموجه PUD: هو أداة للتنمية والتهيئة الحضرية، والترجمة الفعلية لكل التدابير على الميدان والواقع الحضري من خلال التنظيم والهيكل العامة المعتمدة والممتدة من 10 إلى 15 سنة¹⁰³؛

- المخططات التفصيلية والمنجزة من طرف البلديات والذي يعتمد على توجهات مخطط العمران الموجه PUD من أجل تجهيز وتنظيم القطاعات المعمرية؛

- مخططات التعمير وإعادة الهيكلة من أجل من أجل استعادة مراكز المدن وتجديد الأحياء المتدهورة؛

- مخطط المرافق الحضرية أو مخطط التحديث والمرافق PME التجهيز وبرنامج المرافق والتنمية الاقتصادية

- برنامج العمران والمناطق القابلة للتعمير حسب الأولوية Z.U.P والمخصص للمناطق المجاورة ومناطق التوسع المحيطة¹⁰⁴.

¹⁰¹LAKHDAR HAMINA Youcef., & ABBAS Leila, Évolution des instruments de planification spatiale et de gestion urbaine en Algérie, Cinq Continents, 5(11), 2015, 104-129.

¹⁰² حربوش بوبكر، سياسة المدينة الجزائرية الرهانات والافاق، رسالة دكتوراه، المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية، 2017، ص 157.

¹⁰³ ZUCHELLI Alberto, Introduction à l'urbanisme opérationnel, O.P.U, Alger, 1983, p 252-301.

¹⁰⁴ SAIDOUNI.M, Eléments d'introduction à l'urbanisme, Casbah édition, Alger 2000, p204-205.

2.3. بعد الاستقلال: استمرار سيطرة الفكر التخطيطي الفرنسي في التحكم في المجالات الحضرية المتنامية رغم الاستقلال

خلف رحيل الاستعمار الفرنسي من الجزائر مجالا حضريا يعاني من العديد من المشاكل والتمثلة أساسا في ارتفاع نسب التحضر المرتفعة والناجمة عن موجات الهجرة المتلاحقة من الأرياف نتيجة سياسات التهجير التي مارسها المستعمر ضد الجزائريين، وقد ترتب عن ذلك تضخم المدن بأعداد كبيرة من السكان الذين يعانون من مشكل السكن، نقص في الخدمات، البطالة... خاصة بالشمال الجزائري مدينة الجزائر، جيجل، بجاية... الأمر الذي خلق فوارق مجالية كبيرة.

المرحلة: 1962 إلى 1978 : سياسة حضرية بغرض كبح تنامي مدن الشمال

خلال هذه المرحلة التي تلت الاستقلال وبهدف التحكم في تنامي المجالات الحضرية خصوصا بالمدن الجزائرية الكبرى على غرار الجزائر، قسنطينة وهران، تبنت الدولة مبدأ يهدف إلى الاهتمام بالمناطق الداخلية المحرومة وذلك من أجل جعلها نقاط استقطاب لتخفيف الضغط عن المدن الكبرى. و من أجل ذلك تم اصدار قانون البلدية رقم 67-24 والمؤرخ في 18 جانفي 1967 والذي منح صلاحيات للجماعات المحلية في ميدان التحكم في تسيير المجال الحضري، كما تخلل هذه الفترة اطلاق عدة مخططات تنموية كان أولها المخطط الثلاثي 1967-1969، والذي ركز على التحكم في تنامي المدن الكبرى والساحلية والتي وجهت لها أغلب المشاريع والاستثمارات. كما وضعت الدولة خلال نفس المرحلة خطة تقضي بإنشاء 75 قرية فلاحية من أجل تحضيرها لتكون مراكز مدن في المستقبل¹⁰⁵

كما تلاها مخططان رباعيان 1970-1973 و 1974-1977، واللذان كان يرميان إلى خلق التوازن بين المدن الداخلية خلال هذه الفترة أدركت الدولة أهمية القطاع الصناعي وفكرت في استغلاله من أجل التحكم في المجالات الحضرية المتنامية من خلال إنشاء مناطق صناعية. حيث تم تجسيد ذلك سنة 1973 بصور القانون رقم 73/45 والمؤرخ 28 في 28 فيفري 1973 والمتعلق بإنشاء لجنة استشارية لهيئة المناطق الصناعية وتم على إثره إنشاء 77 منطقة صناعية عبر كامل التراب الوطني¹⁰⁶، لاسيما بمنطقة الهضاب العليا وذلك بمدن المسيلة، الجلفة، الأغواط، تيارت، سعيدة وذلك من أجل خلق توازن جهوي وتقليص الفوارق مع مدن الشمال الجزائري.

و سياسة التصنيع وذلك بإطلاق مشاريع لصالح المناطق المهمشة، والذي سمح للمدن الداخلية من استعادة توازنها ونموها مقارنة بالفترة السابقة، خاصة مع ترقية العديد منها إداريا من جهة، والاعتماد

105

106 معط الله محمد، المناطق الصناعية وأثرها على واقع الصناعة الجزائرية، مجلة افاق فكرية، العدد 02، 2015، ص 176-188

على خيار الهضاب العليا واللامركزية في التسيير، حيث أدى ذلك إلى تطور مذهل للمراكز الاستعمارية القديمة (مثل: باتنة سطيف...).

وقد نجم عنه تطور العديد من المراكز حيث ارتفعت من 66 مركز حضري سنة 1966 إلى 211 في سنة 1977 نتيجة التقسيم الإداري وما نجم عنه من مشاريع تنموية.

1.2.3. الفترة بين: 1978-1990:

خلال هذه الفترة حاولت الدولة الجزائرية استحداث وسائل وأدوات تخطيطية أكثر نجاعة من أجل التحكم في مجالاتها الحضرية المتنامية، وقد استمر تركيز أغلبية المشاريع التنموية بالجهة الشمالية للبلاد كما تميزت بظهور المخطط الوطني لتهيئة الإقليم.

- المخطط الوطني لتهيئة الإقليم:

القانون 87-03 المؤرخ في 27 جانفي 1987 والمتعلق بالتهيئة العمرانية، والمتمم والمعدل بالقانون رقم 20-01 المؤرخ في 12 ديسمبر 2001 والمتعلق بتهيئة الإقليم وتنميته المستدامة والذي تدوم فترة العمل به 20 سنة، حيث يتم مراجعته دوريا كل خمس سنوات، شهدت البلاد خلال هذه الفترة أزمة سوسيو اقتصادية ناجمة بدرجة أولى عن انخفاض أسعار النفط إضافة إلى أحداث أكتوبر 1988، وقد تم استحداث الدستور 1989 الذين انتقلت على إثره البلاد من النظام الاشتراكي إلى النظام الرأسمالي.

2.2.3. فترة 1990 إلى يومنا هذا: رؤية جديدة للتحكم في تنامي المجالات الحضرية:

خلال هذه الفترة حاول المسؤولون عين تسيير شؤون المدينة التفكير في أدوات أكثر نجاعة من أجل توجيه نمو المجالات الحضرية وتناميها، وعليه تم إصدار القانون 90/29 المؤرخ في 01/12/1990 والمتعلق بالتهيئة والتعمير والذي تضمن المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير PDAU الذي يعد "أداة للتخطيط لمجالي والتسيير الحضري، يحدد التوجيهات الأساسية للتهيئة العمرانية للبلدية أو البلديات المعنية أخذا بعين الاعتبار تصاميم التهيئة ومخططات التنمية ويضبط الصيغ المرجعية لمخطط شغل الأراضي"¹⁰⁷. و مخطط شغل الأراضي الذي هو المخطط الذي يحدد بالتفصيل وفي إطار توجيهات المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير حقوق استخدام الأراضي والبناء عليها¹⁰⁸.
وقد جاء المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير حاملا معه عدة أهداف بغرض التحكم في تنامي المجالات الحضرية والتي تمحورت حول:

- يحدد تخصيص العام للأراضي على تراب البلدية أو مجموعة من البلديات حسب القطاع.

¹⁰⁷ المادة 16 من القانون رقم 29-90 والمؤرخ في 1 ديسمبر 1990 والمتعلق بالتهيئة والتعمير.
¹⁰⁸ نفس القانون السابق، المادة 31.

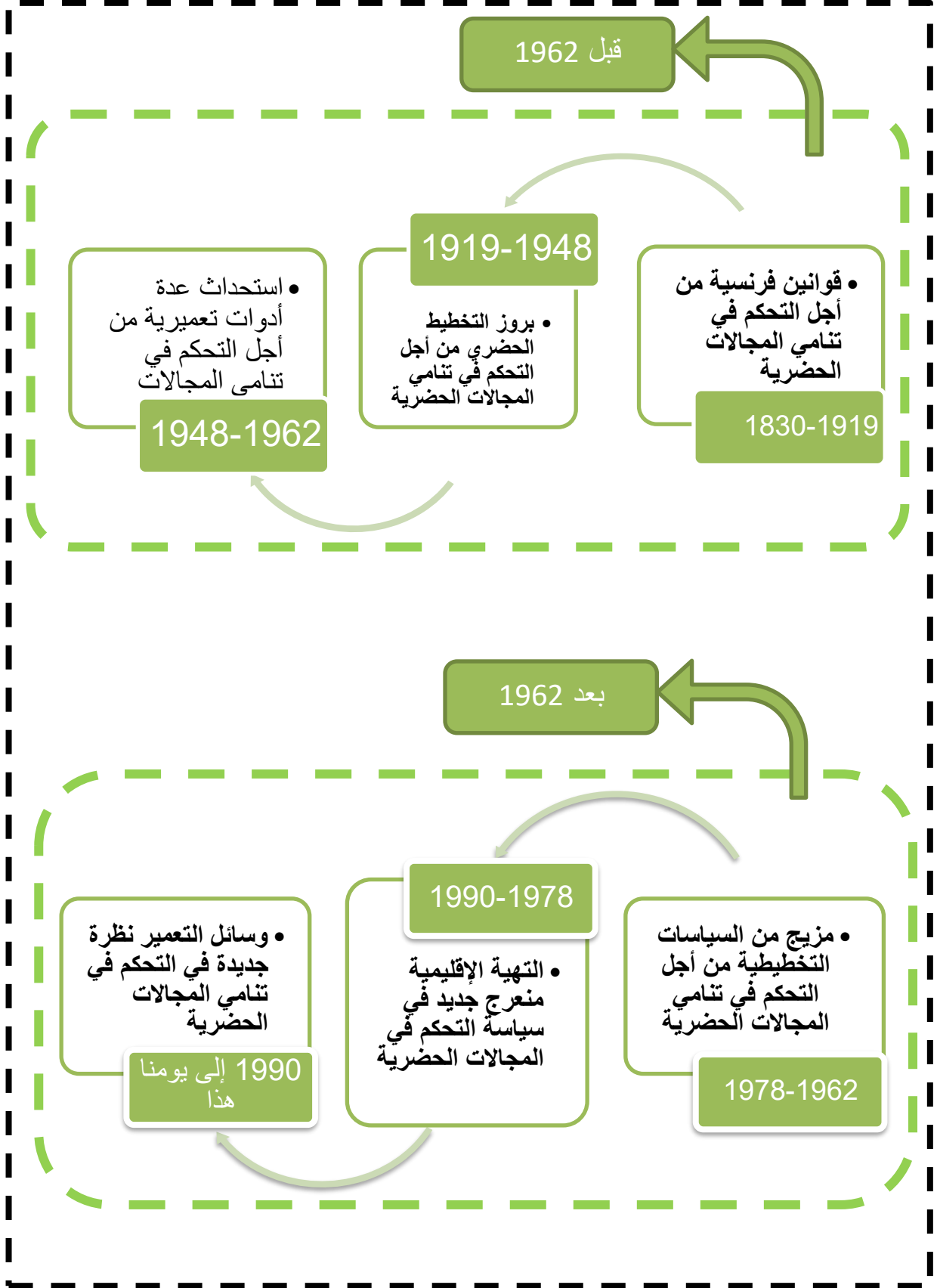
- يحدّد توسّع المباني السكنية وتمركز المصالح والنشاطات وموقع التجهيزات الكبرى الأساسية.
 - يحدد مناطق التدخل في الأنسجة الحضرية والمناطق الواجب حمايتها¹⁰⁹
 - كما سعى هذا المخطط إلى عقلنة استهلاك العقار من خلال تقسيم عملية استغلاله على فترات كما يلي:
كما يقسم المنطقة التي يتعلّق بها إلى قطاعات محدّدة كمايلي¹¹⁰ :
 - القطاعات المعمّرة؛
 - القطاعات المبرمجة للتعمير على الأمدين القصير والمتوسط؛
 - قطاعات التعمير المستقبلية على المدى البعيد؛
 - القطاعات الغير قابلة للتعمير.
- أما مخطط شغل الأراضي فيمكن دوره في التحكم في تنامي المجالات الحضرية من خلال التفصيل في المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير وذلك من خلال:
- تحديد بصفة مفصلة الشكل الحضري بالنسبة للقطاع أو القطاعات المعنية، والتنظيم وحقوق البناء واستعمال الأراضي؛
 - تعيين الكمية القصوى والدنيا المسموح بها في البناء، والمعبر عنها بالمتر المربع من الأرضية المبنية خارج البناء أو بالمتر المكعب من الأحجام، وأنماط البناء المسموح بها واستعمالاتها؛
 - ضبط المظهر الخارجي للبنىات؛
 - تحديد المساحات العمومية والمساحات الخضراء والمواقع المخصصة للمنشآت العمومية والمنشآت ذات المصلحة العامة وكذا تخطيطات ومميزات طرق المرور؛
 - تحديد الارتفاقات؛
 - تعيين مواقع الأراضي الفلاحية الواجب وقايتها وحمايتها.¹¹¹

¹⁰⁹ نفس القانون السابق، المادة 18.

¹¹⁰ نفس القانون السابق، المادة 19 .

¹¹¹ نفس القانون السابق، المادة 31 .

شكل رقم 13 التخطيط الحضري في الجزائر



المصدر: من إنجاز الباحثة 2023

خلاصة:

في ظل المشاكل والتحديات المختلفة التي واجهت تنامي المجالات الحضرية بالعالم، أصبح التخطيط الحضري أكثر من ضرورة من أجل مواجهتها، حيث تعتبر سياساته التوجيهية السبيل العلمي والعملية المعتمد في العديد من دول العالم، وقد تعددت التجارب وتنوعت النماذج المعتمدة عبر العالم وذلك تبعاً لخصوصيات كل بلد.

والجزائر على غرار بقية دول العالم نلاحظ أنها مرت بعدة مراحل في إطار تخطيطها الحضري الهادف إلى التحكم في تنامي المجالات الحضرية، وذلك تبعاً للظروف التي سادت كل فترة من صيرورة تطورها، حاولت خلالها الدولة سن مجموعة من القوانين وتبني العديد من المخططات الحضرية الرامية إلى تنظيم مجالها. ويمثل المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير أحد أهم المخططات الحضرية التي ظهرت سنة 1990 والتي كان لها دور فاعل في ضبط النمو الحضري للعديد من المدن الجزائرية باختلاف أحجامها ومواقعها الجغرافية في محاولة من الهيئات التخطيطية التحكم في التنامي الذي عرفته المدن الجزائرية ضمن سياسات حضرية مدعمة بالعديد من القوانين والنصوص التشريعية.

خلاصة الباب الأول:

شهدت أغلبية دول العالم ظاهرة تنامي مجالاتها الحضرية، والتي بدأت معالمها في الظهور بالدول المتقدمة خلال القرن التاسع عشر، وذلك بسبب التطور الصناعي الذي شهدته تلك الدول، والتي كانت أولى أنويتها بإنجلترا مهد الثورة الصناعية، بينما الدول النامية عرفت الظاهرة خلال القرن العشرين بعد نيل استقلالها وما تبعه من موجات هجرة نحو المدن.

و قد سمحت دراسة نسب التحضر حول العالم بالكشف عن اختلافها بين الدول النامية والدول المتقدمة، هذه الأخيرة التي عرفت تحضرا تدريجيا متحكما فيه، أما الدول النامية فقد كان الأمر عكس ذلك.

و الجزائر إحدى دول العالم النامي شهدت تناميا سريعا لمجالاتها الحضرية التي تضاعف عددها واتسعت رقعتها خلال وقت قصير، وهذا ما تؤكد مختلف التصنيفات التي مرت بها البلاد والتي كانت أبرز نتائجها استحداث أربع مدن متروبولية وهي الجزائر، وهران، قسنطينة وعنابة. و قد خضعت هذه الظاهرة إلى عدة عوامل حفزت تناميتها، والتي تتضمن أساسا في المكونات الجغرافية، والتطورات السكانية، الازدهار الاقتصادي، الظروف الاقتصادية...

و قد أفرزت هذه الظاهرة العديد من التحديات المختلفة، والمتعلقة بمشكل السكن، قصور في الخدمات، أزمة المرور، النقص الموارد الطبيعية والعقار... هذه التحديات وغيرها دفعت بالمسؤولين عن شؤون المدينة حول العالم إلى التفكير المستمر حول الحلول العلمية من أجل معالجتها والذي تعددت الأفكار والتجارب فيه حسب خصوصية كل مدينة مثل تجارب فرنسا، ألمانيا ومصر. وللجزائر سياستها في التخطيط الحضري، والتي تجسدت عبر عدة تجارب من أجل التحكم في تنامي مجالاتها الحضرية، خاصة بعد الاستقلال والتي كان آخرها المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير وذلك سنة 1990.

الباب الثاني

عوامل متعددة ومظاهر متباينة للمجال

الحضري المتنامي لمدينة عين مليلة

مقدمة الباب الثاني:

تعتبر العوامل الطبيعية الملائمة للاستقرار البشري من أبرز المحفزات في تنامي المجالات الحضرية وذلك لما توفره من مناخ ملائم، سهولة الوصول، إمكانية التعمير والتشييد والمد بشبكة الطرق، إلى جانب ذلك تساهم العوامل السكانية أيضا في تنامي المجالات الحضرية من خلال تضاعف عدد السكان والقوة العاملة التي تنجم عن ذلك، حيث تسهم في التطور الاقتصادي الذي ينعكس على نمو المدينة، إضافة إلى ذلك يساهم التوسع المجالي في تنامي المجال الحضري من خلال الاستهلاكات العقارية في مختلف الاستخدامات.

ومن هنا تبرز أهمية تحليل تلك العوامل المساهمة في تنامي المجال الحضري لمدينة عين مليلة، وذلك في شكل فصلين من هذا الباب، هذه العوامل وغيرها ساهمت في حدوث تحولات حضرية مختلفة أدت إلى بروز مظاهر متباينة لتنامي المجال الحضري لمدينة عين مليلة وذلك من خلال مختلف التوسعات العمرانية التي شهدتها المدينة عبر صيرورة تناميها، أثرت على استخدام الأرض بالمدينة، حيث سنحاول التطرق إلى ذلك بالتحليل والتفصيل في الفصل الأخير من هذا الباب.

الفصل الأول:

عوامل طبيعية عديدة محفزة لتنامي المجال الحضري لمدينة عين مليلة

مقدمة :

يساهم في تنامي المجالات الحضرية عدة عوامل، ولعل أبرزها العامل السكاني الذي يتمثل في تطور السكان وتركزهم، إضافة إلى عدة عوامل أخرى جغرافية، التي تحفز على التوطن والاستقرار البشري، الترفقيات الإدارية التي تجذب السكان من خلال توطين مختلف البرامج التنموية وفي هذا الإطار سنحاول من خلال هذا الفصل التطرق إلى مختلف العوامل المساهمة في تنامي المجال الحضري لمدينة عين مليلة.

1. العوامل الطبيعية:

إن دراسة العوامل الطبيعية مهم في موضوع تنامي المجالات الحضرية، إذ يفيدنا في معرفة خصوصيات المنطقة من موقع، موضع، مناخ... وكذا سهولة الوصول إليها وذلك من أجل معرفة خصائص الموقع الملائم لتجمع السكان وتسهيل عملية التنامي.

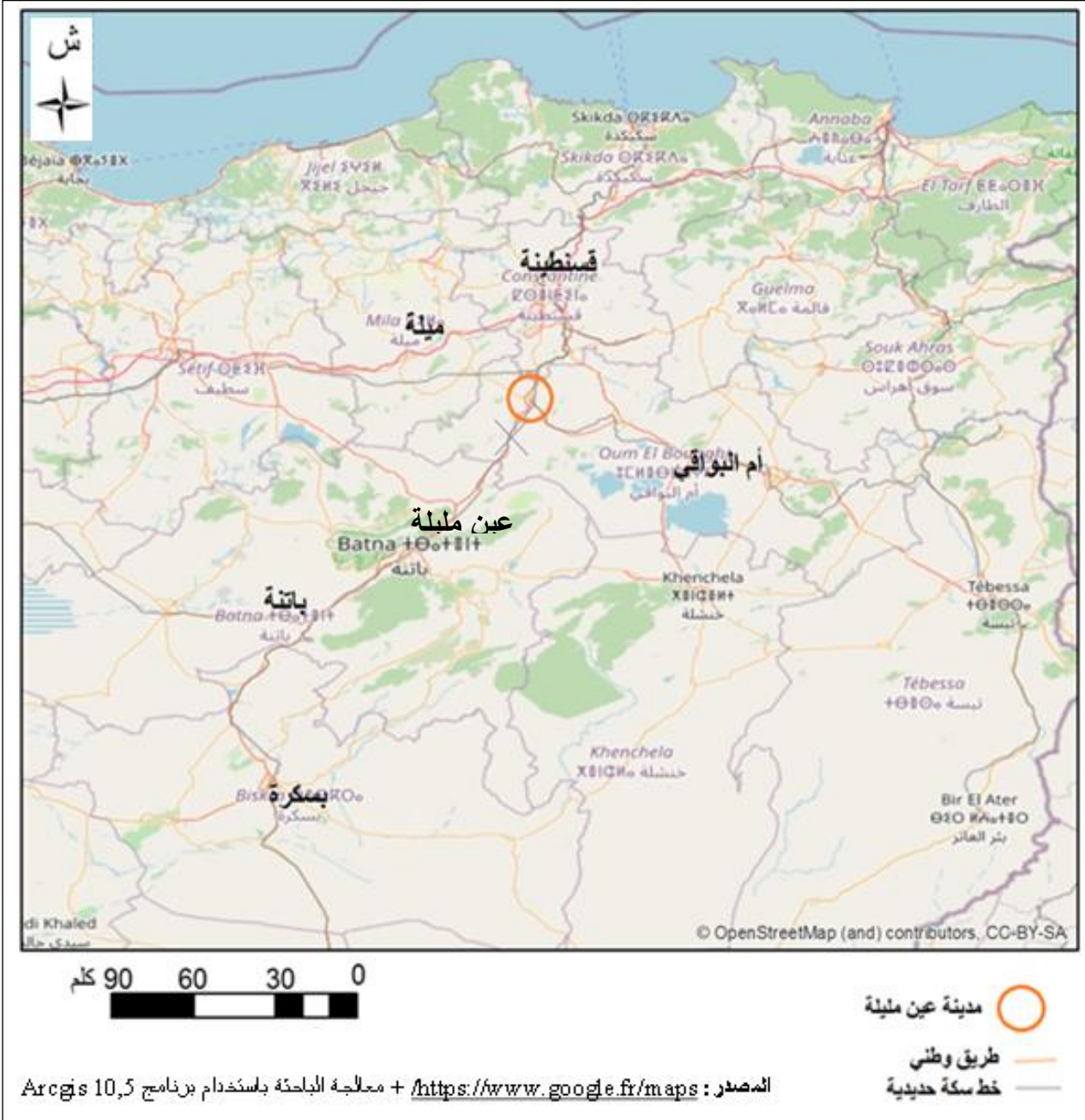
1.1. الموقع:

يلعب الموقع دورا مهما في نشأة لمدن وتطورها، وتزداد أهميته عندما يتعلق الأمر بمدينة عين مليلة، وهذا ما سنتطرق إليه فيما يلي من خلال إبراز دوره في تنامي المجال الحضري لمدينة عين مليلة.

1.1.1. الموقع الجغرافي لمدينة عين مليلة:

تقع مدينة عين مليلة ضمن المجال المركزي لبلدية عين مليلة بالشرق الجزائري ضمن السهول العليا القسنطينية، على ارتفاع متوسط، يقدر بحوالي 771 م عن سطح البحر، داخل سهل ممتد، محاطة شرقا بالتضاريس الجبلية لجبل "قريون" الذي تصل أعلى قمة به إلى 1729 م، وفي الجنوب الغربي جبل "نيف النسر" بعلو يقدر بـ: 1540 م فوق سطح البحر، وفي الجنوب حوض منبسط توجد به بعض السبخات (خريطة رقم 9).

خريطة رقم 9: مدينة عين مليلة الموقع الجغرافي



تحتل مدينة عين مليلة موقعا استراتيجيا، حيث يمر عليها الطريقين الوطنيين رقم 03، الذي يربط ولاية قسنطينة بولاية باتنة، والطريق الوطني رقم 100 الذي يربط ولاية ملية بولاية أم البواقي، حيث يتقاطع الطريقين بمركز المدينة، وبذلك تعتبر عقدة مهمة في الشبكة الحضرية للشرق الجزائري، الأمر الذي أضفى عليها أهمية بالغة لها.

و ما أضاف لها أهمية من ناحية الموقع الجغرافي هو توسطها مهد حضارتين مهمتين في الشرق الجزائري: سيرتا في الشمال مهد الحضارة النوميديّة في القرن 3 قبل الميلاد¹¹²، وتيمقاد في الجنوب مهد الحضارة الرومانية خلال القرن الأول قبل الميلاد، وبهذا تعد منطقة عين مليلة ممر إقليمي بين الشمال والجنوب.

2.1.1. الموقع الإداري للمجال البلدي لمدينة عين مليلة:

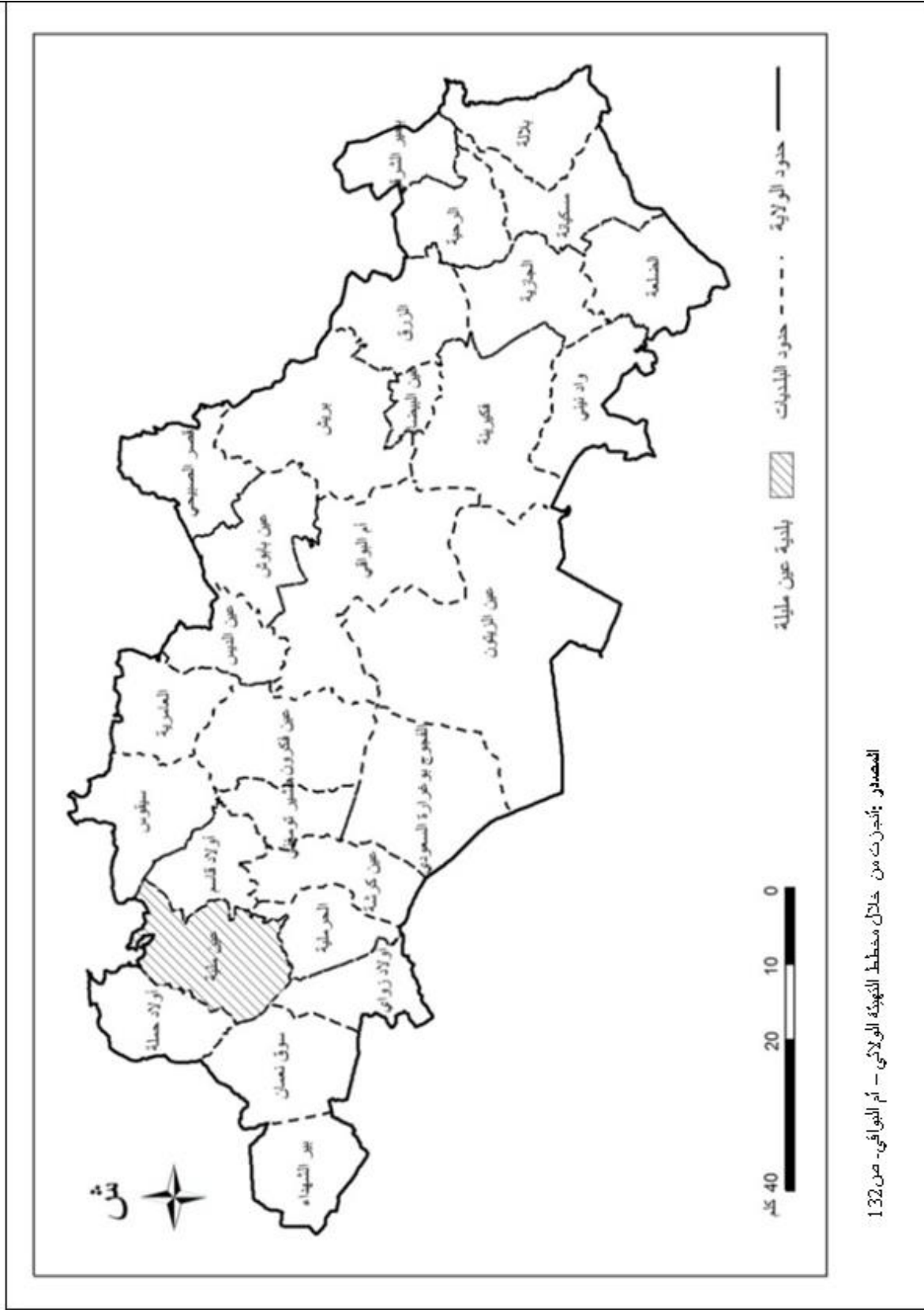
بلدية عين مليلة هي إحدى بلديات شرق الجزائر، تنتمي إلى ولاية أم البواقي وتقع في شمالها الغربي، تبعد بلدية عين مليلة عن مقر الولاية أم البواقي بـ 70 كلم، وبحوالي 40 كلم عن مقر ولاية قسنطينة، وتقريبا بـ 450 كلم عن عاصمة البلاد الجزائر.

بلدية عين مليلة تابعة إداريا إلى ولاية أم البواقي حسب التقسيم الإداري ما قبل الأخير لسنة 1984، كما أنها مركز دائرة، تضم إليها إلى جانب بلدية عين مليلة كل من بلديتي ولاد حملة وأولاد قاسم، تتربع بلدية عين مليلة على مساحة قدرها 236,63 كلم²، ولها حدود مشتركة مع بلديات أخرى كما يلي:

- شرقا: بلدية أولاد قاسم؛
- الجنوب الشرقي: بلدية الحرملية؛
- جنوبا: بلدية أولاد زواي؛
- الجنوب الغربي: بلدية سوق نعمان؛
- الشمال الغربي: بلدية أولاد حملة وكل هذه البلديات تابعة إداريا لولاية أم البواقي؛
- شمالا: بلدية الخروب التابعة إداريا لولاية قسنطينة (خريطة 10).

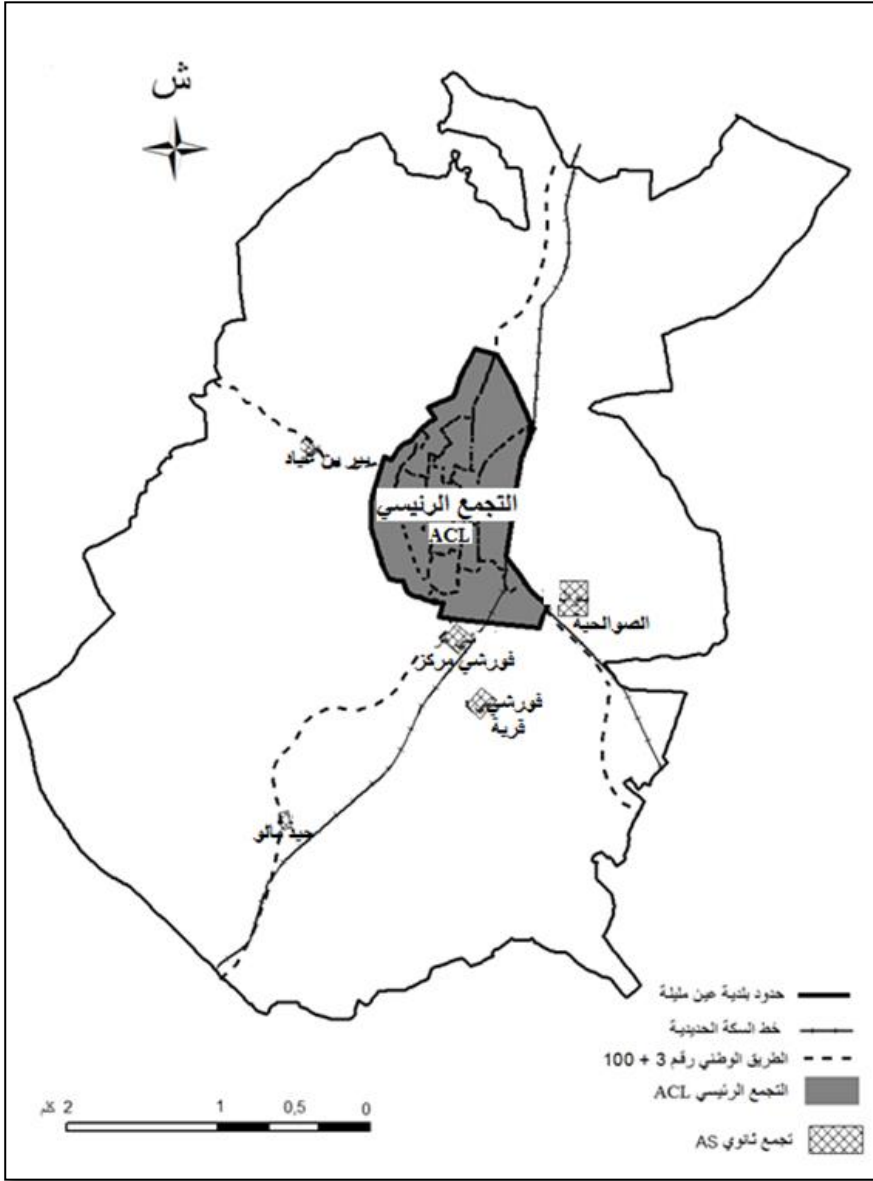
¹¹² UDRING ANNGAL, Tidmi le cont d légendes perdues, puliook, 2000, p397.

خريطة رقم 10: موقع بلدية عين مليلة بالنسبة لولاية أم البواقي



المصدر: أصدرت من خلال مخطط التهيئة الولائي - أم البواقي- ص 132

خريطة رقم 11: توزيع التجمعات السكانية حسب أنماطها ببلدية عين مليلة



تمثل مدينة عين مليلة تجمعا رئيسيا ضمن مجالها البلدي حيث يحدها ضمن هذا المجال التجمعات الثانوية التالية:

- الصوالحية من الجهة الجنوب شرقية؛
- فورشي قرية من الجهة الجنوبية؛
- فوشي مركز من الجهة الجنوبية؛
- جيد مالو من الجهة الجنوب غربية؛
- بيير بلعيد من الجهة الغربية.

المصدر: URBA Batna, Révision du plan directeur d'aménagement et d'urbanisme de la commune d'Ain M'lila, 2004, p12.

و من خلال الخريطة رقم 11، تبدو مدينة عين مليلة باعتبارها تجمعا رئيسا (ACL) لأنها تتوسط مجالها البلدي وترتبط مع كل تجمعاتها الثانوية.

3.1.1. الموقع الفلكي

تقع بلدية عين مليلة عند تقاطع خط طول رقم، 36° ودائرة عرض رقم 6°13¹¹³، حيث تتميز بمناخ شبه جاف، ذو شتاء بارد وصيف حار والملائم للزراعة، فقد كانت المنطقة ذات أرض زراعية بامتياز¹¹⁴، ما شجع التركيز السكان بها.

2.1. الوسط الطبيعي:

الهدف من إدراج هذا العنصر هو محاولة معرفة مظاهر السطح ومدى تأثيرها على تنامي المجالي الحضري لمدينة عين مليلة، وكذا مدى خلو الموضوع من العوائق الطبيعية.

1.2.1. مظاهر الوحدات الطبوغرافية للمجال البلدي لمدينة عين مليلة:

تتنمي بلدية عين مليلة إلى السهول العليا القسنطينية، ذلك جعلها تتميز بتنوع في وحداتها الطبوغرافية، من الشمال إلى الجنوب، ومن الشرق إلى الغرب، وبالاستناد إلى الخريطة الطبوغرافية، التي تضم بلدية عين مليلة ذات المقياس 50000/1 وعن طريق الملاحظة المباشرة، يمكن استخراج الوحدات الطبوغرافية الكبرى كما يلي:

1.1.2.1. السهول: "امتداد واسع للمناطق السهلية "

وهي مجموعة من الوحدات متصلة فيما بينها، التي لا يتجاوز ارتفاعها 800 م فوق سطح البحر، نلاحظ أن المجال البلدي لمنطقة الدراسة يتميز بالاتساع والانبساط، وذلك لتباعد خطوط التسوية، وبذلك يكون منبسط عموماً، وتقدر مساحة المنطقة السهلية بـ 139,88 كلم²¹¹⁵، وهي تمثل 59,11% من مجموع الوحدات الطبوغرافية للبلدية، علماً أن أخفض نقطة في المجال البلدي تقع في الشمال الشرقي والمقدرة بـ 752 م حيث يجري واد الفزقية، وهذا ما أكسب تربة المنطقة خصوبة عالية ما ساهم في ازدهار النشاط الفلاحي للمنطقة، وأكسبها صبغة فلاحية في فترة السبعينيات خاصة، كما ساهم انبساط المجال البلدي وبالتحديد مدينة عين مليلة في تعمير المنطقة، كونها أراضي قابلة للتعمير، لعدم وجود حواجز تعيق ذلك من انحدارات وجبال، الأمر الذي جعلها تمتد بشكل متنامي.

: جانفي 2017. 113. Google Earth

114. FREMONT Armond., La région d'Ain Mlila dans les hautes plaines constantinoises, Méditerranée, 3^e année, n°2, 1962, p 29-64.

115. تم حساب المساحات من طرف الباحثة باستخدام برنامج Arcgis 10,5

2.1.2.1. الهضاب:

تتراوح الارتفاعات ببلدية عين مليلة من 800م إلى 900 م¹¹⁶، في شكل مساحات تحيط بالجبال، تغطي مساحة 64,72 كلم² من مجموع مساحة الوحدات الطبوغرافية للبلدية، أي ما يعادل نسبة 27,35% من المساحة الإجمالية للمجال البلدي، والتي تتركز أساسا في المنطقة الشمالية والغربية للبلدية، وهي تتميز بوجود شبكة هيدروغرافية بها، والمتمثلة في وادي الفزقية وفورشي بالشرق، وواد عويمين بالغرب.

3.1.2.1. الجبال

تغطي الجبال بلدية عين مليلة بنسبة 13,54% من مجموع الكلي للوحدات الطبوغرافية، وهو ما يعادل 32,03 كلم² من المساحة الإجمالية للبلدية، تمثلها كل الارتفاعات الأكثر من 900م¹¹⁷، تبدو عندها خطوط التسوية جد متقاربة ومتلاصقة، ولهذا تظهر بارزة على الخريطة الطبوغرافية وعليه وانطلاقا من الخريطة الطبوغرافية يمكن التمييز بين:

• جبال الجهة الغربية: المنطقة الأكثر تضرسا بالبلدية

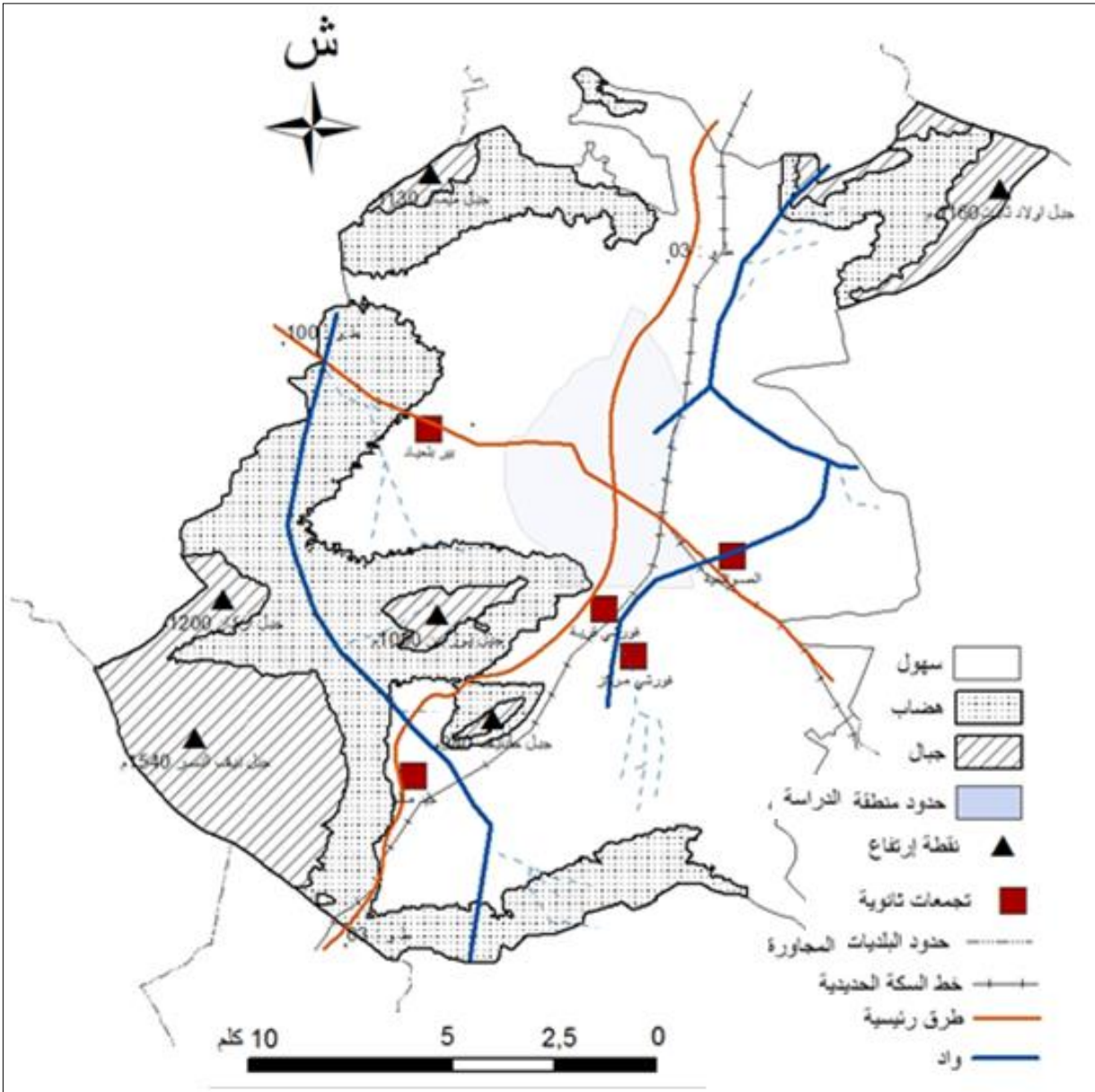
و تمثلها كل من:

- جبل اركان: وهو عبارة عن كتلة جبلية تقع بالجهة جنوب غربية للبلدية، يبلغ ارتفاعه 1200م، يمتد على طول 2,3 كلم منه يمتد إلى غاية بلدية أولاد حملة في أقصى الشمال الغربي للبلدية، ويشغل مساحة 7,78 كلم² من مجموع المساحة الإجمالية لها أي 24,29% من المساحة الإجمالية للجبال.
- جبل نيف النسر: يعتبر امتدادا لجبل أركان غربا، ذو ارتفاع قدره 1540م، وهي أعلى قمة بالبلدية، يشغل مساحة 32,81 كلم² من مجموع المساحة الإجمالية للبلدية، وما نسبته 54,92% من المساحة الإجمالية للجبال بالبلدية، كما يعتبر جبل نيف النسر أعلى قمة بها.

¹¹⁶ carte topographique de la commune d'Ain M'lila Ech 1/50000.

¹¹⁷ Idem.

خريطة رقم 12: بلدية عين مليلة: توزيع الوحدات التضاريسية



المصدر: carte topographique de la commune d'Ain M'lila Ech 1/50000 + معالجة الباحثة 2020

• جبال المنطقة الوسطى:

وجد في المنطقة الوسطى للبلدية كل من جبلي حليليف وبوزابين ذو الارتفاعين 980م و1080م على التوالي وبمساحتي 3,52 كلم² و7,86 كلم² على التوالي.

• **جبال المنطقة الشمالية:**

- جبل أولاد ثابت: وهي عبارة عن كتلة جبلية متواجدة بالجهة الشمال شرقية للبلدية، جزء منه يقع ببلدية اولاقاسم شرق بلدية عين مليلة، يبلغ ارتفاعه 1160م، يشغل مساحة 1,62 كلم²، ما يعادل 5,06% من المساحة الإجمالية للجبال بالبلدية.
- جبل ميمال: وهي عبارة عن كتلة جبلية يبلغ ارتفاعها 1130م متواجدة بالجهة الشمال غربية للبلدية، جزء منها يقع ببلدية اولاحملة جنوب بلدية عين مليلة، تمتد على طول 2,03 كلم .

جدول رقم 13: بلدية عين مليلة: توزيع مختلف الوحدات الطبوغرافية

المجموع	الجبال	الهضاب	السهول	
236,63	32,03	64,72	139,88	المساحة(كلم ²)
100,00	13,54	27,35	59,11	النسبة (%)

المصدر: carte topographique de la commune d'Ain M'lila Ech 1/50000 + معالجة الباحثة 2020

2.2.1. الارتفاعات

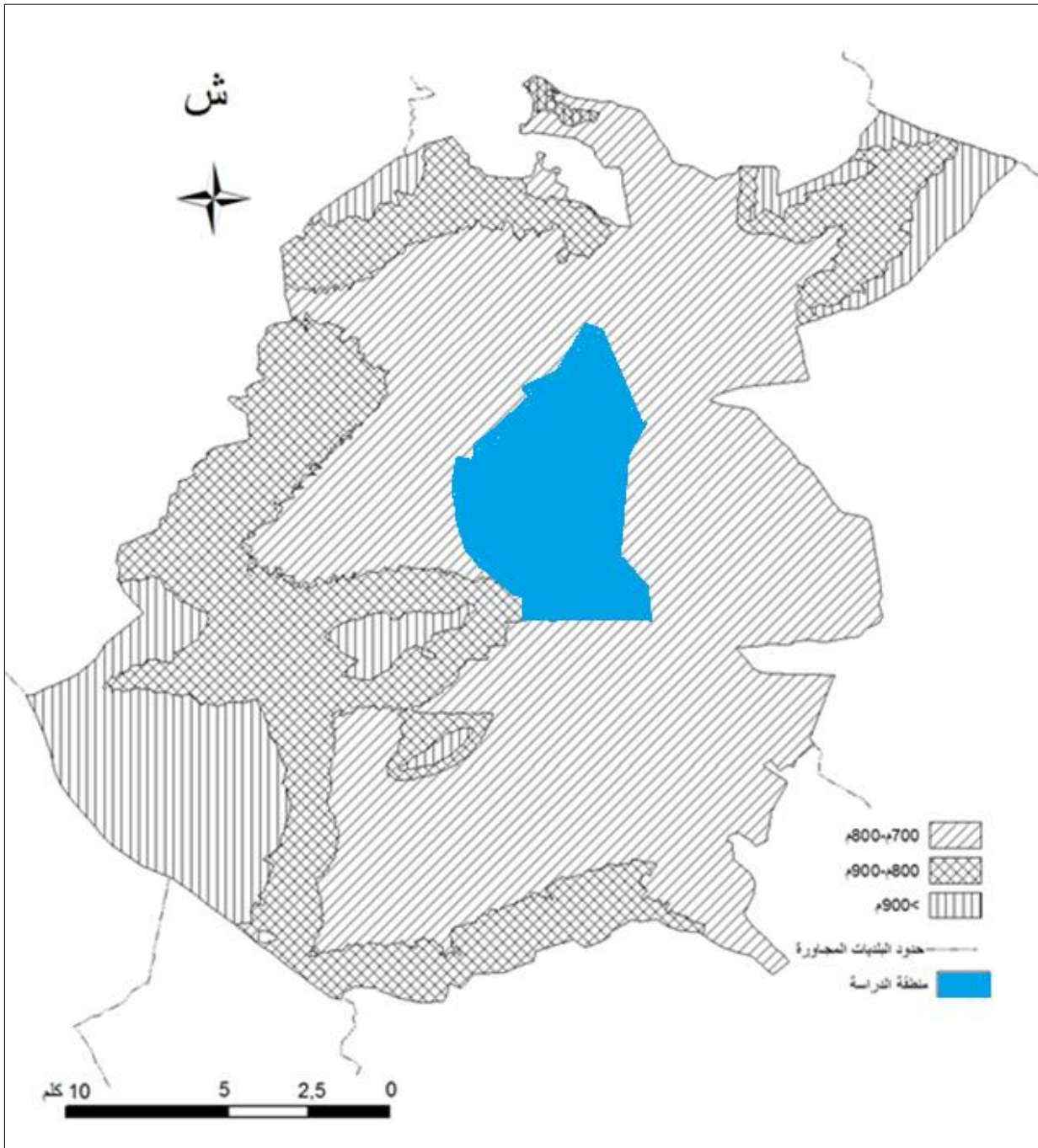
لدراسة الارتفاعات دور مهم في تنامي المجال الحضري، إذ تؤثر على مختلف الشبكات، خاصة شبكة الطرق، ومن خلال ملاحظة الخريطة الطبوغرافية لمنطقة الدراسة، ومجالها البلدي، نلاحظ بروز وحدتين جغرافيتين أساسيتين: السهول والمرتفعات، حيث تتموقع هذه الأخيرة أساسا في الشمال وعلى طول غرب البلدية، ويمكن تقسيمها إلى ثلاث فئات، تتميز في ما بينها من حيث المساحة، الموقع والارتفاع (خريطة رقم 13)، كما يوضحه الجدول الموالي:

جدول رقم 14 بلدية عين مليلة: توزيع فئات الارتفاعات

الموقع	النسبة المئوية %	المساحة	فئة الارتفاع
وسط المجال البلدي - شرق وسط المجال البلدي -	59,11	139,88	اقل من 800 م
المناطق الشمال غربية - المناطق الشمال شرقية - الجنوب -	27,35	64,72	800م-900م
المناطق الجبلية -	13,54	32,03	اكبر من 900م

المصدر: carte topographique de la commune d'Ain M'lila Ech 1/50000 + معالجة الباحثة 2020

خريطة رقم 13: بلدية عين مليلة: توزيع الارتفاعات



المصدر: carte topographique de la commune d'Ain M'ila Ech 1/50000 + معالجة الباحثة 2020

- فئة أقل من 800 م: تتمركز هذه الفئة وسط المجال البلدي أين توجد مدينة عين مليلة ويمتد نسيجها الحضري، وبالتالي فهي منطقة سهلية، ما يفسر تركيز السكان بها وتنامي مجالها الحضري مع تقدم الزمن.
- فئة 800-900م: تمثل هذه الفئة المناطق المحيطة بالمجال البلدي أين تتواجد بها جبال البلدية: جبل ولاد ثابت وجبل ميمال.
- فئة أكبر من 900م: تقع هذه الفئة بالمناطق التي تلي فئة من 800-900م، وهي تتميز بارتفاع شديد مقارنة بباقي مناطق البلدية.

3.2.1. الانحدارات:

من خلال ملاحظة الخريطة الطبوغرافية التي تنتمي إليها منطقة الدراسة، والمتعلقة بمجالها البلدي، نلاحظ تموقع الانحدارات بشكل أساسي في الشمال وعلى طول غرب البلدية (خريطة رقم 14)، ويمكن تقسيمها إلى ثلاث فئات تتميز في ما بينها من حيث المساحة، الموقع والارتفاع، كما يوضحه الجدول الموالي:

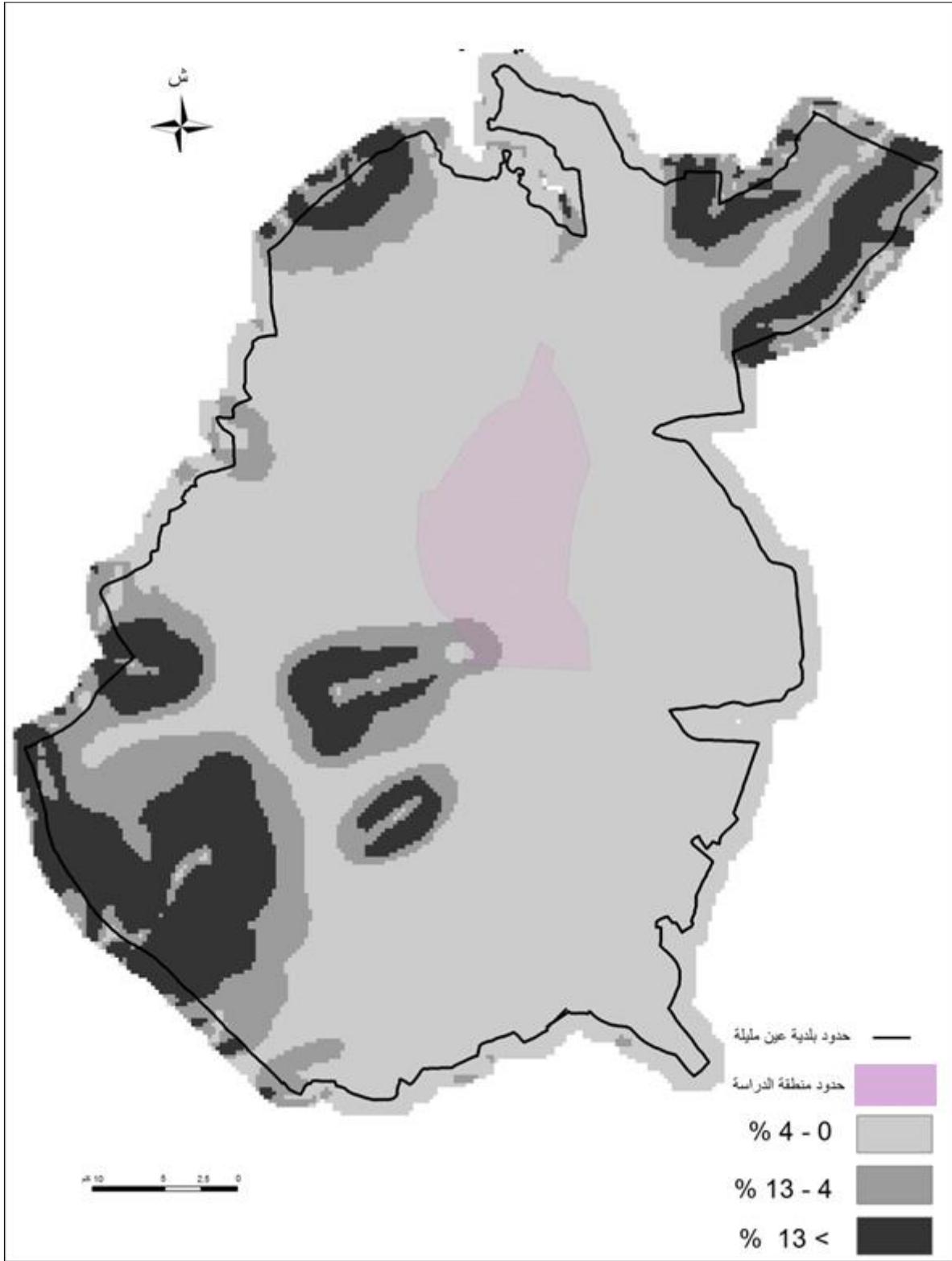
جدول رقم 15: بلدية عين مليلة: توزيع فئات الانحدارات:

الموقع	النسبة المئوية %	المساحة	فئة الانحدار
- المناطق السهلية	55,97	132,43	0 - 4 %
- المناطق الشمال غربية - المناطق الشمال شرقية - الجنوب	33,01	78,1	4 - 13 %
- المناطق الجبلية	11,03	26,1	> 13 %

المصدر: carte topographique de la commune d'Ain M'lila Ech 1/50000 + معالجة الباحثة 2020

- فئة أقل من 4%: تشغل هذه الفئة أغلبية مساحة المجال البلدي لعين مليلة بما في ذلك مجال الدراسة، وحيث يتميز بالانبساط وهذا ما يجعله مكانا مناسباً للتعمير.
- فئة من 4-13%: تتواجد مناطق هذه الفئة بالشمال الشرقي والجنوب غربي للمدينة.
- فئة أكبر من 13%: وتقع بالمناطق المحيطة وتتواجد بها جبال البلدية.

خريطة رقم 14: بلدية عين مليلة: الإنحدارات



المصدر: معالجة الباحثة 2020 + carte topographique de la commune d'Ain M'lila Ech 1/50000

4.2.1. الشبكة الهيدروغرافية:

تلعب المصادر المائية دورا مهما في نشأة مدينة عين مليلة ونموها، حيث كانت نقطة عبور وملتقى القوافل فيما مضى، رغم أن البلدية لا تتوفر إلا على عدد قليل من الأودية المؤقتة والقصيرة نظرا للنطاق البيومناخي الذي تنتمي إليه بلدية عين مليلة فهي تستقبل ما بين: 300-350 ملم في السنة¹¹⁸، وهذا ما انعكس سلبا على الشبكة الهيدروغرافية، تتمثل هذه الأودية في ما يلي:

1.4.2.1. المجاري المائية الجارية:

تتمثل المياه الجارية في:

- وادي فورشي وفرقية:

يقعان في الشمال الشرقي لبلدية عين مليلة، ويصبان في وادي القراح في الشمال، وهما معرضان للفيضانات خاصة في الفصول الممطرة.

- وادي عومين ومخالفة:

وهما ينبعان من الجهة الغربية لبلدية عين مليلة ويصبان في واد سقان، بمعدل سنوي قدره 306 مليون متر مكعب في السنة¹¹⁹، ويمر التصريف جنوب جبل نيف النسر، ولكن في الجنوب ونظرا لطبوغرافية السطح التي تتميز بالانبساط، فإن التصريف يكون داخلها أي داخل سبخة الزمول (بلدية سوق نعمان).

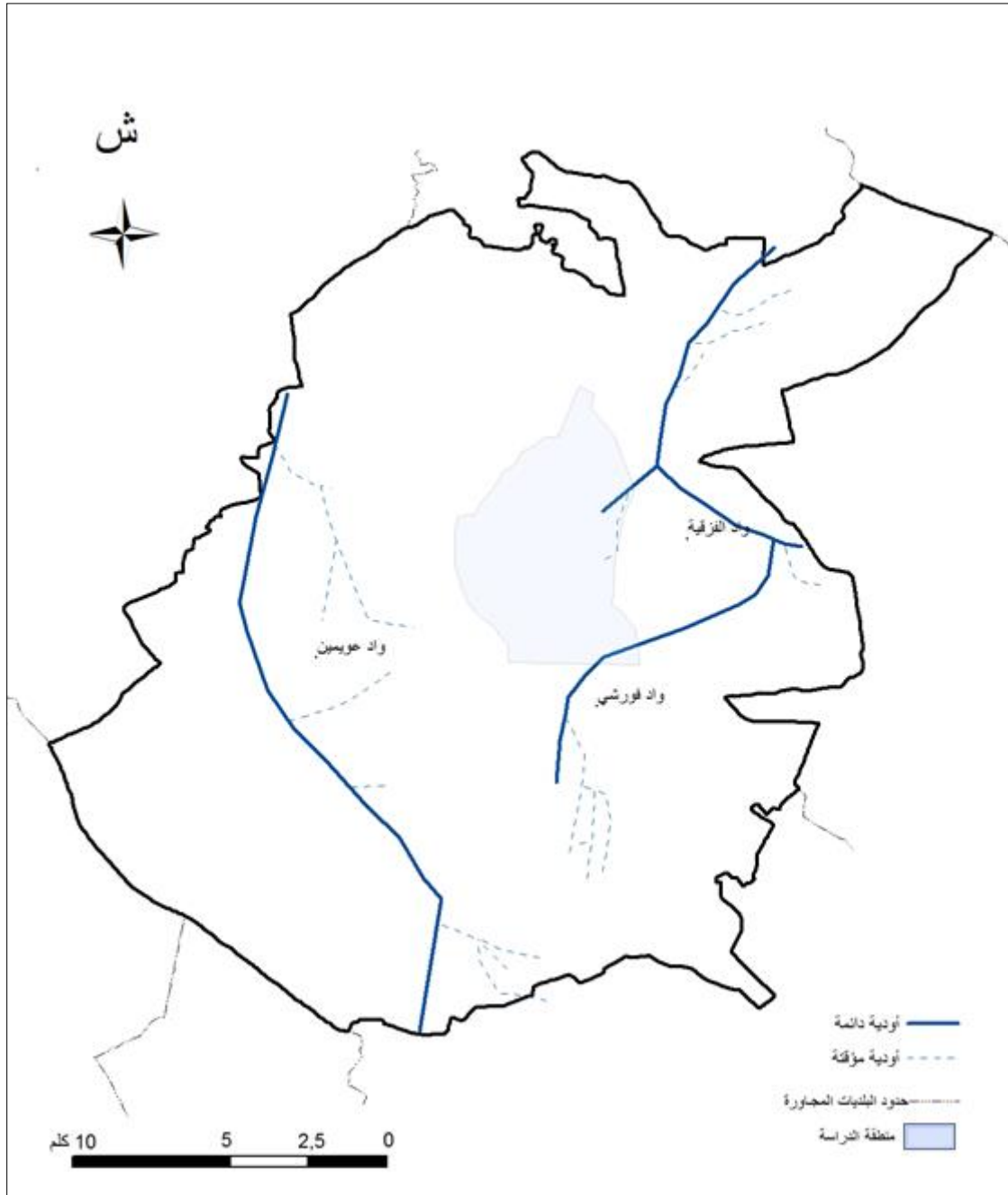
2.4.2.1. المجاري المائية المؤقتة:

بسبب الخصائص الطبوغرافية للمنطقة، تتركز بعض الأودية مؤقتة الجريان على سفوح الجبال، وبالنسبة لمدينة عين مليلة توجد بعض المجاري المائية المؤقتة شرقا (خريطة رقم 15).

¹¹⁸ فرع مديرية الري لبلدية عين مليلة 2017

¹¹⁹ Institut National De Cartographie, Carte d'Algerie, Echelle 1/50000, Ain M'lila,

خريطة رقم 15: بلدية عين مليلة: الشبكة الهيدروغرافية



المصدر: Institut National De Cartographie, Carte d'Algerie, Echelle 1/50000, Ain M'lila

2. تحولات إدارية متعاقبة أسهمت في تنامي المجال الحضري لمدينة عين مليلة

1.2. نشأة مدينة عين مليلة متجذرة في عمق التاريخ البشري

لمدينة عين مليلة تاريخ عريق، فهي تنتمي لإقليم تعود جذوره إلى ما قبل الميلاد، أين تم الكشف على سفوح جبل قريون في الشمال، على بعد 10,5 كلم، وجبل نيف النسر في الجنوب، عن بعض المناطق الأركيولوجية والتي تدل على وجود حياة بالمنطقة¹²⁰.

فمنطقة الدراسة تتميز بنقطتين:

- توسطها مهد حضارتين مهمتين في الشرق الجزائري: سيرتا في الشمال مهد الحضارة النوميديّة في القرن 3 قبل الميلاد¹²¹؛
- وتيمقاد في الجنوب مهد الحضارة الرومانية خلال القرن الأول قبل الميلاد، وبهذا تعد منطقة عين مليلة إقليم عبور.

كما أنه بعد سقوط نوميديا خلال القرنين الواحد والثاني ميلادي اثبتت الدراسات الأركيولوجية خلال القرن 19 على أهمية الأشغال التي شيدت آنذاك، نظرا لإشعاع تلك الحضارات، حيث شهدت شبكة الطرق تطورا لصالح القوافل المتنقلة بين الشمال والجنوب، والتي لا يمكنها تجنب المرور بإقليم الدراسة¹²².

وعليه فوقع مدينة عين مليلة في نقطة عبور بين حضارتين مهمتين، وفي منطقة ذات طبيعة زراعية، ما سمح بالاستقرار البشري بها، واعتمادها على الزراعة وبعض الحرف، حيث تميزت منطقته "جيد مالو" (10 كلم جنوب المدينة)، ومشته الحداة(8كلم شمال المدينة)، بممارسة حرفة انتاج حذوات الخيول.

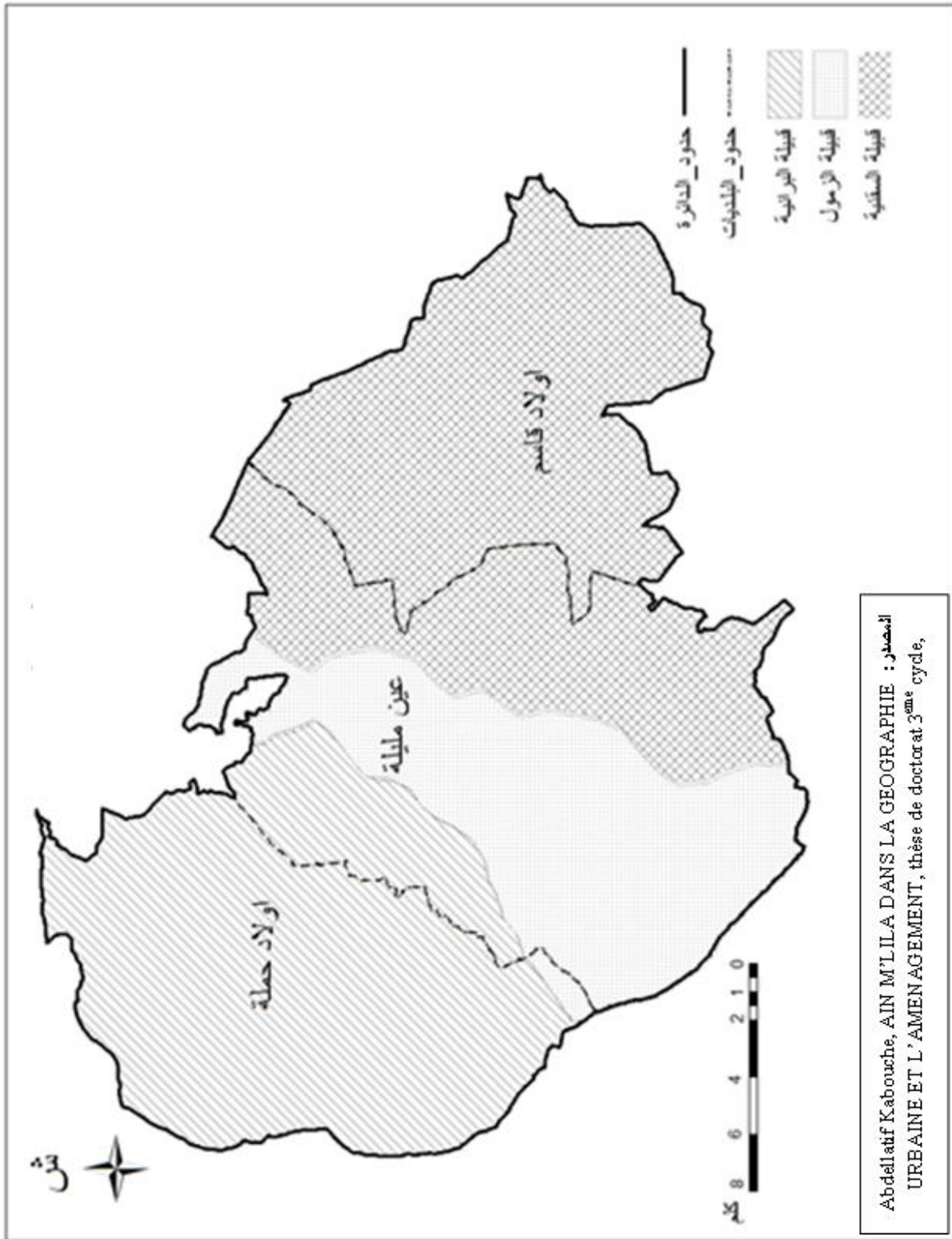
و خلال فترة الحماية العثمانية اتسم مجال الدراسة بوجود تنظيم إداري يعتمد على النظام القبلي إذ أن التنظيم الإداري الحالي لمنطقة عين مليلة لم يكن وليد الحاضر، وإنما كان محصلة لعدة تقسيمات عبر مراحل مختلفة، حيث شهدت منطقة عين مليلة قبل الفترة الاستعمارية تقسيما قريبا للسكان الأصليين، موازيا للتنظيم الإداري العثماني، حيث كانت المنطقة مؤلفة من ثلاثة قبائل رئيسية (خريطة رقم 16).

¹²⁰ URBA Batna, Révision du plan directeur d'aménagement et d'urbanisme de la commune de Ain mlila, 2004, p12.

¹²¹ ANNGAL Udring, Tidmi le conte des légendes perdues, Publibook, Paris, 2008, p397.

¹²² FREMONT Armond,. La région d'Ain Mlila dans les hautes plaines constantinoises, Méditerranée, 3^e année, n°2, 1962, p 29-64..

خريطة رقم 16: توزيع القبائل السائدة بمجال الدراسة قبل 1830



* **قبيلة الزمول:** وهي قبيلة من أصل عربي، وتعد القبيلة الرئيسية بمدينة عين مليلة.

* **قبيلة السقئية:** وهي قبيلة من أصل بربري، الجزء الأكبر من هذه القبيلة ينتمي إلى بلدية أولاد قاسم المنتمية لدائرة عين مليلة.

* **قبيلة البرانية:** وهي قبيلة من أصل بربري كذلك، جاءت من شمال باتنة وتتمركز في الجهة الغربية من بلدية عين مليلة¹²³.

أما في الفترة الحديثة، وبعد دخوله إلى الجزائر، عمد الاستعمار الفرنسي إلى تطوير شبكة الطرق بين الشمال والجنوب، منها قسنطينة – بسكرة، الأمر الذي سمح بظهور العديد من القرى على محاور تلك الطرق، حيث أنشأت مدينة عين مليلة نظرا لوقوعها في منطقة تقاطع طرق مهمة.

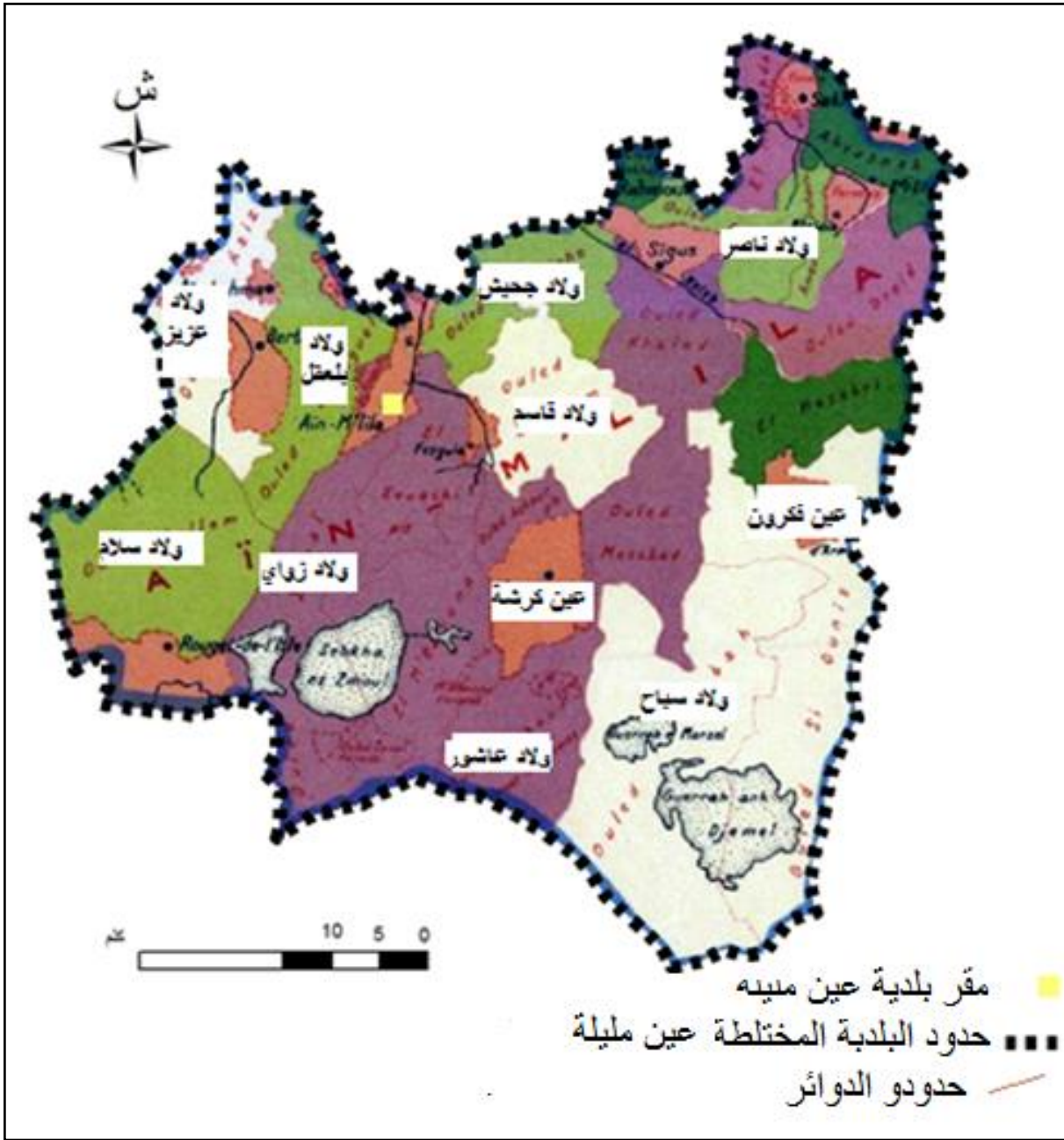
وترجع تسمية المدينة حسب روايات شيوخ المدينة إلى العين المتواجدة بمركز المدينة أين كان يقصدها الريفيون أثناء انعقاد الأسواق الأسبوعية فيستعملونها لإرواء عطشهم، وكذا غسل ماشيتهم ويرجح كبار المنطقة أن مليلة أصلها أم ليلي، ولهذا سميت بهذا الاسم "عين مليلة"،

و قد شهدت أولى توسعاتها في بداية القرن 19، ويعود التأسيس الفعلي لها، بموجب المرسوم الصادر في 28 نوفمبر 1874 كبلدية مختلطة.

و بدخول الاستعمار الفرنسي صدر مرسوم أبريل سنة 1845، الذي يؤكد الحاق الجزائر بفرنسا، عمدت السلطات الفرنسية إلى إعادة تقسيم المجال الجزائري، قصد التحكم به أكثر، السيطرة عليه بشكل أوسع والتحضير لقدم المستوطنين، وبالنسبة لبلدية عين مليلة، فقد أعلن عنها كبلدية مختلطة (نظرا لتفوق عدد الاهالي بها) وذلك بموجب المرسوم الذي أصدر في 28 نوفمبر 1874 وأصبحت بذلك تابعة إداريا لمحافظة قسنطينة، على مساحة اجمالية قدرها 238231 هـ.

¹²³ KABOUCHE Abdellatif, Ain M'lila dans la géographie urbaine et l'aménagement, thèse de doctorat 3^{eme} cycle, université de Paris IV Sorbonne, 1985, P41.

خريطة رقم 17: البلدية المختلطة عين مليلة سنة 1874



المصدر: gouvernement général de l'Algérie, service cartographique, département de Constantine, situation foncière au 1^{er} janvier 1952.

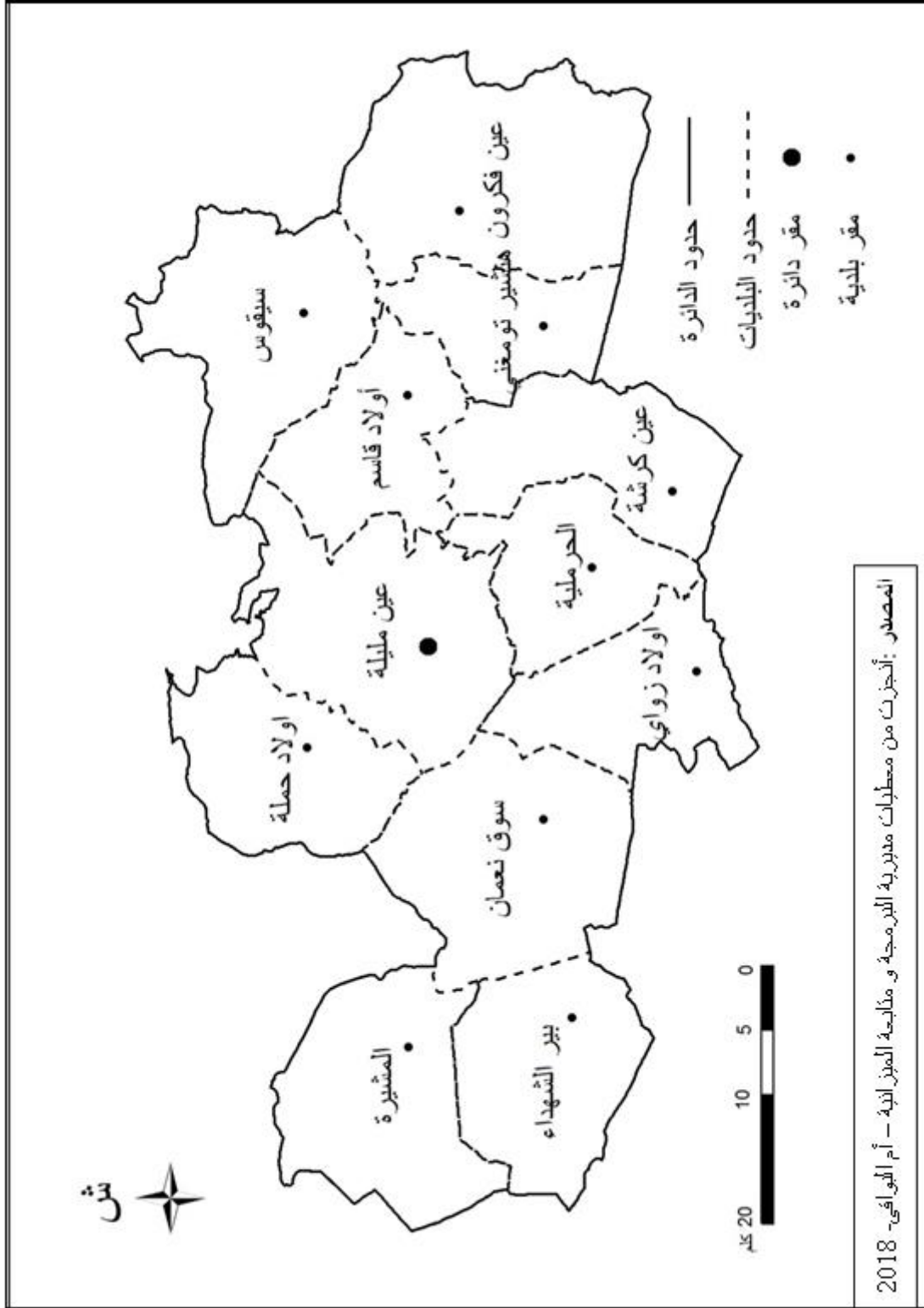
و قد استمرت الخريطة الإدارية للبلدية على حالها دون تغيير أو إلغاء حتى اندلاع الثورة، حيث تم إجراء إصلاحات إدارية وسياسية على سائر التراب الوطني، وأجريت تعديلات مست التنظيم الاقليمي، وذلك من خلال الغاء البلديات المختلطة، وحلت محلها بلديات تسير بالانتخابات، بعد أن كانت تتم العملية بالتعيين، فحولت بذلك صلاحيات واسعة للمجالس البلدية.

وبذلك تمت ترقية مدينة عين مليلة إلى مقر دائرة (عين مليلة) سنة 1957 (خريطة رقم 18)، تحت غطاء عمالة قسنطينة وضمت 19 بلدية وهي:

- 01- بلدية عين مليلة (مقر الدائرة).
- 02- بلدية أولاد حملة.
- 03- سوق نعمان .
- 04- بلدية السباح.
- 05- بلدية بئر عقلة (حاليا يعتبر منطقة مبعثرة شرق بلدية أولاد قاسم).
- 06- عين البرج(ضمت سنة 1963 إلى بلدية عين فكرون).
- 07- عين فكرون .
- 08- هنشير تومغني.
- 09- قرعة سعيدة (ضمت سنة 1963 إلى بلدية عين كرشة).
- 10- الحر ملية (ضمت سنة 1963 إلى بلدية عين كرشة).
- 11- عين كرشة.
- 12- بئر الشهداء.
- 13- لمشيرة(ضمت سنة 1963 إلى بئر الشهداء).
- 14- أولاد خلوف (ضمت سنة 1963 إلى بئر الشهداء).
- 15- بلدية سيقوس.
- 16- أولاد ناصر(ضمت سنة 1963 إلى بلدية سيقوس).
- 17- سيله (يعتبر حاليا تجمع ثانوي تابع لبلدية أولاد قاسم).
- 18- زمالة (ضمت سنة 1963 إلى بلدية تلا غمة).
- 19- تلاغمة (أولاد سفان)¹²⁴.

¹²⁴ URBA Batna, Révision du plan directeur d'aménagement et d'urbanisme de la commune d'Ain M'lila, 2004, p 9.

خريطة رقم 18: دائرة عين مليلة: التقسيم الإداري 1957



وقد لعبت منطقة "عين مليلة" إبان الثورة التحريرية دورا بالغ الأهمية كغيرها من مناطق الوطن، حيث ترأست الناحية الأولى ضمن المنطقة الرابعة، إذ ضمت أربع قسامات¹²⁵:

- القسمة الأولى: عين مليلة؛
- القسمة الثانية: عين كرشة؛
- القسمة الثالثة: أولاد مساعد، وجزء من عين كرشة؛
- القسمة الرابعة: سيقوس، عين فكرون، لجوج، عين البرج.

ولقد خاض سكانها العديد من الثورات تعبيرا عن رفضهم للاستعمار الفرنسي، وقد كان لأبنائها دورا في التحضير لاندلاع ثورة نوفمبر 1954 من خلال التنظيم السري وتجلي في عدة معارك أهمها:

- معركة جبل قريون في "صيف 1957"، "جانفي 1958" و"فيفري 1958"؛
- معركة جبل فرطاس في "سبتمبر 1957"؛
- معركة جبل ميمال بدوار أولاد زايد في "ماي 1958" و "أفريل 1958"؛
- معركة نيف النسرفي "أكتوبر 1958"؛
- معركة لاركان قرب أولاد بلعل في "نوفمبر 1958"؛
- معركة الزراز في "أفريل 9 1958".

و من هذه المعارك بدأت مدينة عين مليلة تكتسب أهمية عسكرية واهتماما من طرف المستعمر.

5.5. التنظيم الإداري لبلدية عين مليلة بعد الفترة الاستعمارية: تعاقب التقسيمات الإدارية يعكس تنامي أهمية مدينة عين مليلة

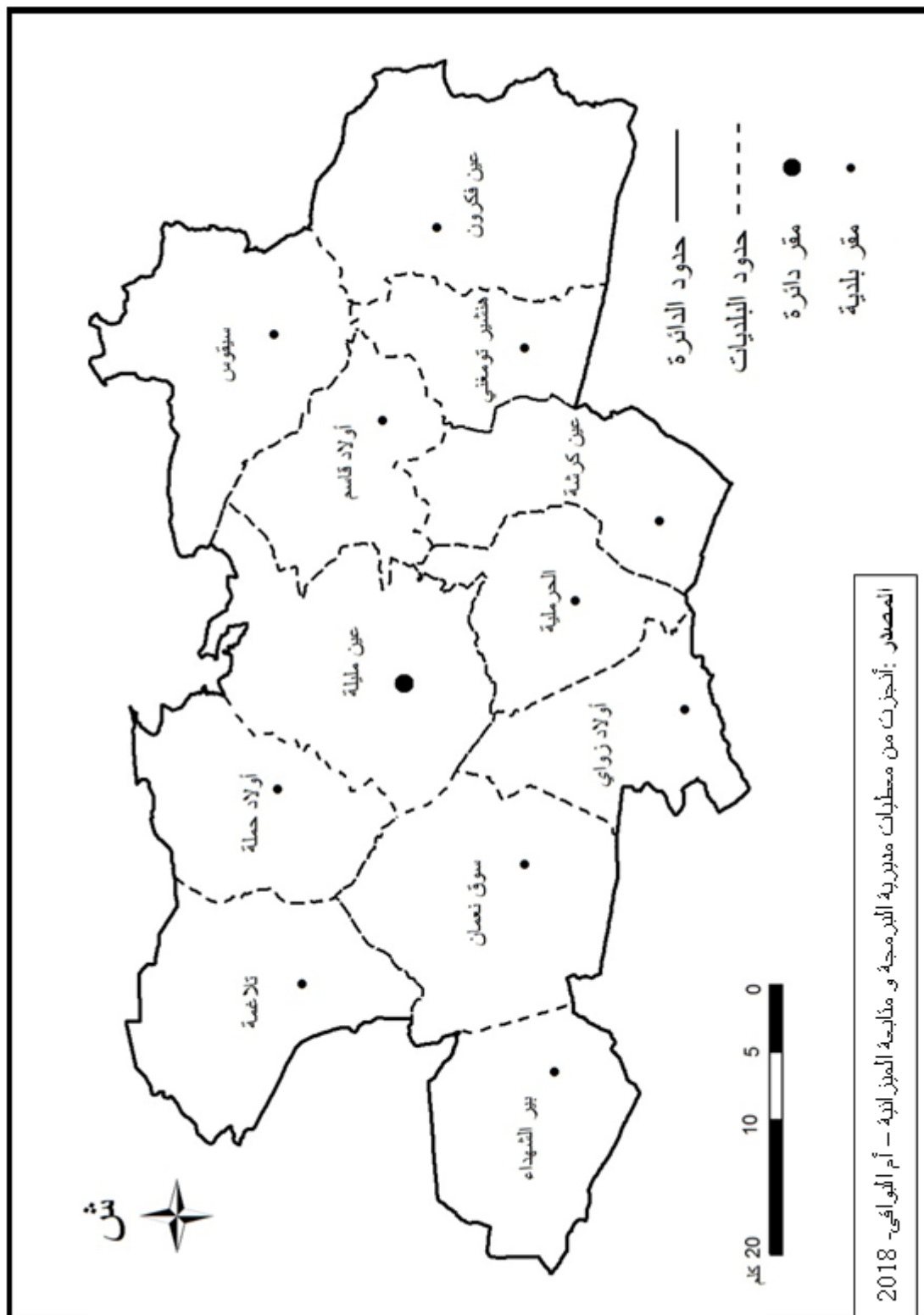
1.5.5. التنظيم الإداري لسنة 1963: أولى ملامح التحولات الإدارية لمدينة عين مليلة

نتيجة للنقص الكبير في الميادين البشرية والتقنية والمالية إثر مغادرة المعمرين، أصدرت الدولة الجزائرية جملة من المراسيم من أجل إعادة رسم التقسيم الإداري للبلاد:

- في 16/05/1963، صدر مرسوم يتضمن التعديل الاقليمي للبلديات؛
- الأمر رقم 421/63، المؤرخ في 28/05/1963، والمتمم بالمرسوم رقم 189/63 والصادر في 18/11/1963، حيث ضمن هذا التعديل تقليص عدد البلديات من 1484 إلى 667 بلدية، وعينت لجان تسيير بلدية تحت اسم اللجان الخاصة، من أجل تسييرها.

¹²⁵ متحف المجاهد، ولاية أم البواقي 2017.

خريطة رقم 19 : دائرة عين مليلة: التقسيم الإداري 1963



و عليه، فقد أصبحت، بلدية عين مليلة تابعة إلى عمالة قسنطينة، حيث كانت مدينة تلاغمة تابعة لبلدية عين مليلة خلال هذه الفترة، أما المشيرة وأولاد خلوف فقد تم ضمهما إلى بلدية بئر الشهداء.

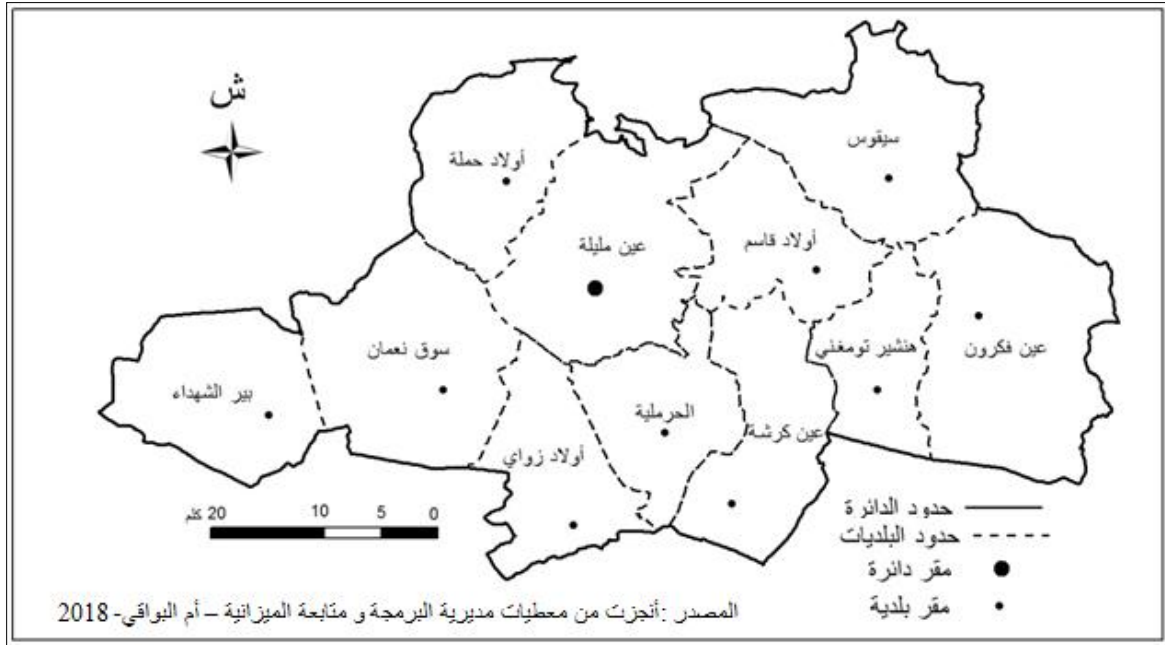
وعلى إثر التقسيم الإداري لسنة 1963¹²⁶، عرفت دائرة عين مليلة وعلى غرار باقي مناطق الوطن تقلصا في عدد بلدياتها إلى ستة بلديات موزعة كما يلي:

- 1- بلدية عين مليلة: مقر الدائرة،
- 2- بلدية عين فكرون؛
- 3- بلدية عين كرشه؛
- 4- بلدية سوق نعمان؛
- 5- بلدية بئر الشهداء التي ضمت إليها بلديتي المشيرة وأولاد أخلوف؛
- 6- بلدية التلاغمة بعد ضم بلدية الزمالة إليها.

1.1.1.2 التنظيم الإداري لسنة 1974: تقسيم إداري جديد يدعم تنامي أهمية مدينة عين مليلة

عرفت هذه المرحلة تغيرا جذريا في التقسيم الإداري لدائرة عين مليلة فبعد أن كانت تابعة إداريا إلى ولاية قسنطينة، أصبحت تابعة إلى ولاية أم البواقي المستحدثة خلال نفس التقسيم الإداري، وقد تم اقتطاع من غرب الدائرة بلدية التلاغمة، وضمها لدائرة شلغوم العيد، التابعة إلى ولاية ميلة، في حين بقيت دائرة عين مليلة تضم نفس البلديات السابقة¹²⁷.

خريطة رقم 20: دائرة عين مليلة: التقسيم الإداري 1974



¹²⁶ URBA Batna, Révision du plan directeur d'aménagement et d'urbanisme de la commune de Ain M'lila, 2004, p.9

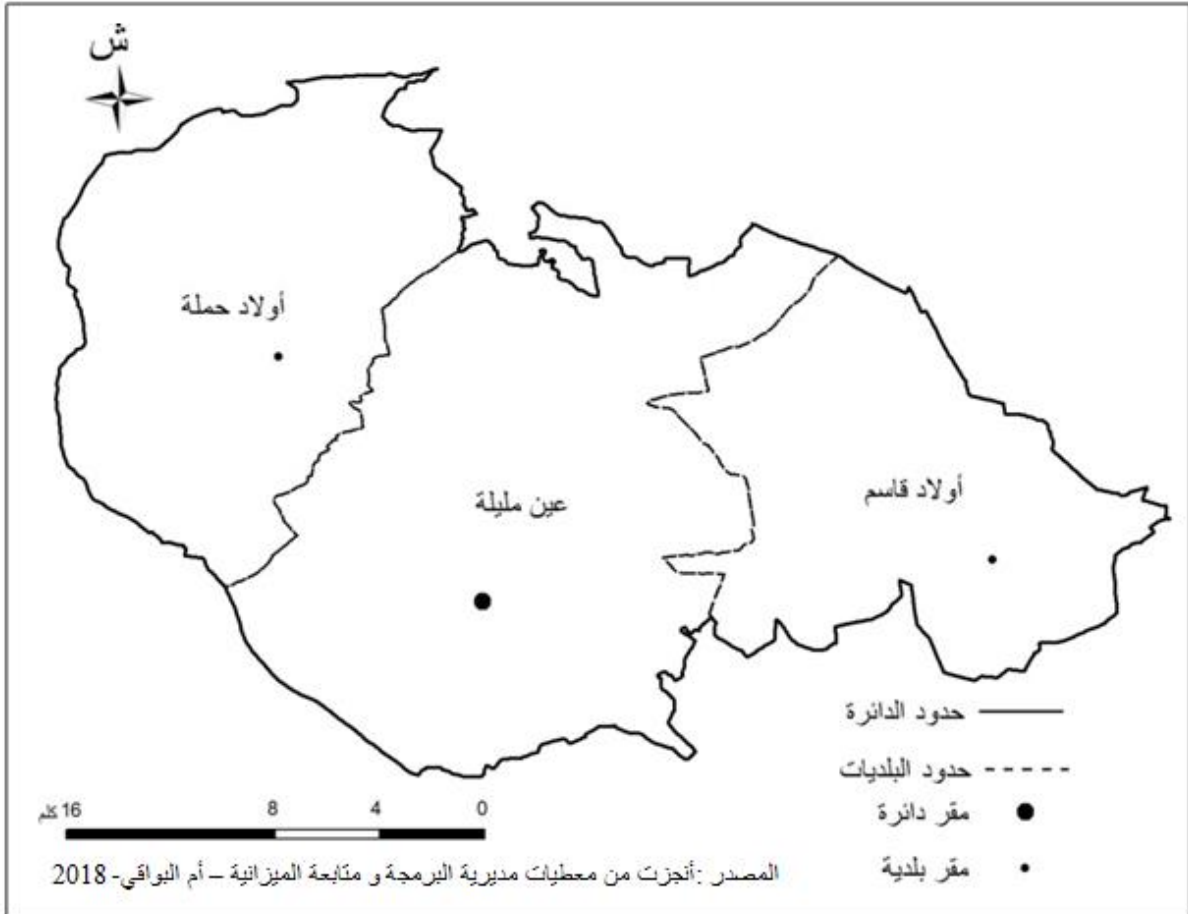
¹²⁷ URBA Batna, Révision du plan directeur d'aménagement et d'urbanisme de la commune d'Ain M'lila, 2004, p.9.

2.1.1.2. التنظيم الإداري لسنة 1984: تقسيم جديد تطلبته الأهمية المتنامية لمدينة عين مليلة

تزامن هذا التقسيم مع مرحلة حساسة من السياسة التنموية للوطن، والتي تهدف إلى تطوير المناطق الداخلية، خلال هذا التقسيم تم تقليص مساحة دائرة عين مليلة واقتطاع بلديات منها والتي رقت بدورها إلى مراكز دوائر.

في حين أصبحت دائرة عين مليلة تضم بلديتين مستحدثتين هما: أولاد حملة في الغرب وبلدية أولاد قاسم في الشرق¹²⁸، وقد سمح هذا التقسيم بتنامي المجال الحضري لمدينة عين مليلة من خلال مختلف المشاريع التنموية التي استفادت منها المدينة نظير هذا التقسيم الإداري الجديد.

خريطة رقم 21 : دائرة عين مليلة: التقسيم الإداري 1984



¹²⁸ URBA Batna, Révision du plan directeur d'aménagement et d'urbanisme de la commune d'Ain M'lila 2004, p 9.

و مما سبق وعبر مختلف التحولات والترقيات الإدارية التي شهدتها مدينة عين مليلة نلاحظ بأنها حافظت على حدودها الجغرافية، الأمر الذي حفز تناميها من خلال توفر الأوعية العقارية اللازمة من أجل توسعها مجاليا حيث لم يتم الاقتراع منها، والتي برمجت فيها مختلف المشاريع التنموية التي استفادت منها المدينة بعد ترقيتها.

خلاصة:

شهدت مدينة عين مليلة تناميا لمجالها الحضري، والذي اتضحت ملامحه من خلال تظافر العديد من العوامل حيث تتقدمها العوامل الطبيعية، والمتمثلة أساسا في سهولة الموضع وانبساطه وضعف الانحدارات ضمن حوض محاط بجبال، والتي تعد من أهم عوامل نشأة المدن ونموها، إضافة إلى جملة من الخصائص الجغرافية للمنطقة والتي حفزت على التركيز السكاني .
فقد شهدت المدينة امتدادا عمرانيا سريعا، نتيجة سهولة الوصول إليها وكذا الاستقرار بها، ولا يحدث ذلك الا عندما تكتسب المدينة موقعا مهما بأنماطه المختلفة: الجغرافي، الإداري، والفلكي.

كما ساهمت العوامل التاريخية في تنامي المجال الحضري لمدينة عين مليلة، نظرا لما حملته مختلف التقسيمات الإدارية المتعاقبة من مشاريع سكنية وتجهيزات، إضافة إلى حفاظ المدينة على حدودها، الأمر الذي لم يشكل عائقا أمام تناميها.

الفصل الثاني:

العوامل الديموغرافية دافع أساسي لتنامي المجال الحضري لمدينة عين مليلة

مقدمة:

تعتبر العوامل الديموغرافية من أهم المحفزات لتنامي المجالات الحضرية، خاصة إذا تعلق الأمر بمدينة عين مليلة، نظرا لما شهدته من تطورات سكانية، ساهمت في تنامي مجالها الحضري.

سنحاول في هذا الفصل تحليل دور العوامل السكانية ومساهمتها في تنامي المجال الحضري لمدينة عين مليلة، وذلك باستغلال مختلف المعطيات وتحليل مؤشرات السكانية المتعلقة بذلك.

3. النمو السكاني في مدينة عين مليلة وعوامله:

شهدت مدينة عين مليلة نموا سكانيا ملحوظا، وذلك نظرا للحجم السكاني الذي بلغته في فترة قياسية، حيث بلغ سنة 2022 مجموع سكانها 86780 نسمة¹²⁹، وفي ما يلي سنقوم بالتطرق إلى مختلف مراحل النمو السكاني الذي شهدته مدينة عين مليلة وكذا مجالها البلدي، إضافة إلى تحليل مختلف المؤشرات المتعلقة بذلك من أجل توضيح دور ذلك في تنامي المجال الحضري للمدينة.

1.3. مراحل تطور عدد السكان بمدينة عين مليلة:

بالاعتماد على مختلف الإحصائيات الرسمية للسكن والسكان والموضحة في الجدول رقم 16 والشكل رقم 14، يمكن تقسيم النمو السكاني لمدينة عين مليلة إلى عدة فترات كما يلي:

جدول رقم 16: مدينة عين مليلة: تطور عدد السكان (1954-2022)

السنوات	1954	1966	1977	1987	1998	2008	2022
مدينة عين مليلة	4343	12638	19452	33345	50672	72754	86780
بلدية عين مليلة	14316	25457	34807	47983	69629	88441	113 094

المصدر: أنجز من خلال معطيات مختلف التعدادات+ تقديرات مديرية البرمجة ومتابعة الميزانية - أم البواقي- 2022

¹²⁹ تقديرات مديرية البرمجة والمتابعة لولاية أم البواقي 2022.

1.1.3. الفترة الأولى:

سنة 1954: قدر عدد سكان المدينة خلال هذه السنة بـ: 4343 نسمة، منهم عدد الاهالي: 4116 نسمة، أي ما نسبته 94,77%، أما عدد المستوطنين فقدر بـ: 227 نسمة، وهو ما يعادل نسبة: 5,23% من مجموع سكان المدينة. وهذا راجع إلى وفود المعمرين إلى المدينة.

2.1.3. الفترة الثانية: 1954-1966: بداية تنامي عدد السكان بمدينة عين مليلة

عرفت مدينة عين مليلة خلال هذه الفترة بداية تناميا ملحوظا في حجمها السكاني، والذي ارتفع سنة 1966، أول تعداد رسمي للسكن والسكان في الجزائر إلى 12638 نسمة، أي أنه خلال 12 سنة، ازداد الحجم السكاني لمجال الدراسة بـ 8295 نسمة، وبزيادة سنوية مطلقة قدرها 691 نسمة/سنة، وبذلك تضاعف عدد سكان المدينة ثلاث مرات خلال 12 سنة، وقد أدى ذلك على تنامي المجال الحضري لمدينة عين مليلة، حيث تخلل هذه الفترة اندلاع الثورة التحريرية، والتي نتج عنها موجات نزوح ريفي إلى المركز الحضري لبلدية عين مليلة، والتي تسببت في انتشار السكن العشوائي على أطراف المدينة، وذلك أدى إلى توسعها مجاليا. إضافة إلى ارتقاء مدينة عين مليلة إلى بلدية جزائرية كاملة الصلاحيات سنة 1963 والتي استفادت على إثرها المدينة من عدة مشاريع أدت إلى تناميتها.

3.1.3. الفترة الثالثة: 1966-1977: الترقية الإدارية للمدينة تساهم في تنامي حجمها.

عرفت مدينة عين مليلة خلال هذه الفترة استمرار تنامي عدد سكانها رغم أن تأثيرته منخفضة مقارنة بالفترة السابقة، حيث بلغ عددهم سنة 1977 مجموع 19452 نسمة، أي بزيادة مطلقة قدرها 6814 نسمة، ما يقابله زيادة سنوية مقدرة بـ 619 نسمة/سنة. وقد ساهمت الترقية الإدارية لبلدية عين مليلة لسنة 1974 في جذب السكان إليها بسبب مختلف المشاريع التي تلت ذلك من سكن وتجهيزات عمومية أدت إلى استقطاب السكان، واستمرار موجات النزوح الريفي نحوها حيث بلغ صافي الهجرة +1562 نسمة، وهذه الزيادة السكانية واصلت تأثيرها على تنامي المجال الحضري لمدينة عين مليلة.

4.1.3. الفترة الرابعة: 1977-1987:

عرفت هذه المرحلة ارتفاعا محسوسا في عدد سكان مدينة عين مليلة، حيث قدر عددهم سنة 1987 بـ: 33345 نسمة، أي بزيادة مطلقة قدرها 13893 نسمة، مقارنة بسنة 1977، وبزيادة سنوية مقدرة بـ 1293 نسمة/سنة، وعلى غرار الفترة السابقة شهدت المدينة خلال هذه الفترة ترقية إدارية سنة 1984 والتي حملت معها العديد من المشاريع متمثلة إنجاز منشآت قاعدية، هياكل تجهيزية وسكنات بالمدينة (تحصيصي المنظر الجميل العلوي والسفلي غرب المدينة، تحصيص base de vie شمال مركز المدينة، تحصيص، حي 24 فيفري غرب مركز المدينة، حي الهناء شمال غرب مركز المدينة، حي نوفمبر 1 غرب مركز المدينة، حي 600 ذو السكنات الجماعية شمال غرب مركز المدينة)، شجعت على

توافد السكان نحو المدينة، إضافة إلى المشاريع السكنية المنجزة في إطار المخطط العمراني الموجه (PUD) لسنة 1978، حيث تم استحداث المنطقة السكنية الحضرية الجديدة شمال المدينة، وكذا العديد من التجهيزات (مستشفى سليمان عميرات شمال المدينة، تجهيزات تعليمية: مدرسة قروش الطيب، مدرسة العرفان...)، وهذا ما شجع على توافد السكان نحوها والذي استم على إثره تنامي المدينة.

5.1.3. الفترة الخامسة: 1987-1998: استمرار تنامي عدد السكان بالمدينة مع تسجيل تراجع وتيرته
استمر خلال هذه المرحلة تنامي عدد السكان بالمدينة، رغم تراجع وتيرته مقارنة بالفترة السابقة، حيث تم تسجيل سنة 1998 حوالي 50672 نسمة، أي بزيادة مطلقة قدرها 17327 نسمة، ما يعادل زيادة سنوية بلغت 1575 نسمة/سنة وهي منخفضة مقارنة بالفترة السابقة.

يرجع هذا الانخفاض إلى:

- الوضعية الأمنية المتدهورة خلال تلك الفترة؛
 - أصبحت التجمعات الثانوية جاذبة للسكان لبداية تحسن الظروف بها من خدمات وسكن؛
 - تعثر العديد من المشاريع السكنية بسبب تراجع حجم العائدات النفطية 1986.
- كما عرفت هذه المرحلة تحرير السوق العقارية حيث أدى ذلك تنامي مجالي للمدينة بسبب انتشار السكن الفردي خلال هذه الفترة.

6.1.3. الفترة السادسة: 1998-2008 : استقرار نسبي في تنامي عدد السكان

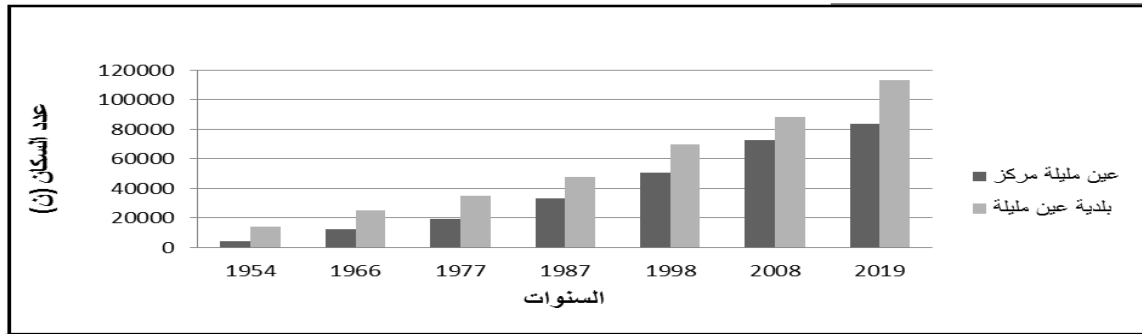
خلال هذه الفترة حافظت الزيادة السكانية بالمدينة على وتيرتها مقارنة بالفترة السابقة، حيث سجلت سنة 2008 مجموع سكاني قدره 7675 نسمة، أي بزيادة سنوية قدرها 2208 نسمة، وبفارق 22082 نسمة عن سنة 1998، ويرجع هذا الاستقرار في النمو السكاني إلى عدة عوامل:

- تحسن الظروف الامنية
- التوجه نحو إعادة التوازن بين المناطق الريفية والحضرية، عن طريق مختلف البرامج والمشاريع التي ترمي بالدرجة الأولى إلى تثبيت سكان الريف في مناطقهم :
- برامج التنمية الريفية PNDA 2000-2004؛
- المشاريع الجوارية للتنمية الريفية PPDR؛
- المشاريع الجوارية للتنمية المندمجة PPDR.

7.1.3. الفترة السابعة 2008-2022: استقطاب مدينة عين مليلة للسكان يمتد إلى التجمعات الثانوية للبلدية

شهدت هذه الفترة ارتفاعا في عدد سكان المدينة، والذي بلغ سنة 2022 مجموع 86780 نسمة، وما يلاحظ على وتيرته هو تراجعها مقارنة بالفترة السابقة، حيث تم تسجيل خلال 14 سنة، زيادة مطلقة قدرها 14026 نسمة، ما يعني زيادة سنوية بـ 1001 نسمة/سنة، وهي تعتبر الأخفض، ويفسر هذا التراجع بتوسع نطاق استقطاب المدينة وذلك ببروز بالتجمعات الثانوية التي أصبحت تستقطب السكان لتوفرها على السكن والمرافق الخدمية.

شكل رقم 14: مدينة عين مليلة: تطور عدد السكان 1954-2022



المصدر: أنجز من خلال معطيات مختلف التعدادات

2.3. معدلات النمو السنوية: "انخفاض مستمر في معدلات النمو السنوية"

تفيد دراسة هذا العنصر في الكشف عن وتيرة وديناميكية النمو السكاني في مدينة عين مليلة عبر مختلف الإحصائيات، وذلك لما له من علاقة وطيدة بتنامي المجال الحضري لها وعلى أساس تباين قيم معدلات النمو السنوية ارتأينا دراسته عبر فترات زمنية متعاقبة كما يلي:

جدول رقم 17: مدينة عين مليلة: معدلات النمو السنوية حسب مختلف الإحصائيات

الوطني	المجموع (البلدية)	عين مليلة مركز	الفترات
	4,91	9,31	1966-1954
3,21	2,91	4	1977-1966
3,06	2,71	4,54	1987-1977
2,15	3,1	3,88	1998-1987
1,79	2,01	3,68	2008-1998
2	2,07	1,27	2022-2008

المصدر: أنجز من خلال معطيات مختلف التعدادات+ معطيات مديرية البرمجة ومتابعة الميزانية – أم البواقي-2022

ملاحظة: تم حساب معدل النمو السكاني كما يلي:

$$\text{معدل النمو السكاني} = \left(\frac{\text{عدد سكان السنة الأحدث}}{\text{عدد سكان السنة الأقدم}} \right) - 1 \times 100$$

حيث ن يمثل الفرق بين عدد سنوات السنة الأقدم والسنة الأحدث.

1.2.3. فترة 1954-1966: معدل نمو سنوي بالمدينة أكبر من الوطني وبداية التنامي السكاني

سجلت مدينة عين مليلة نسبة نمو سنوي قدر بـ 8,32%، وهو معدل مرتفع، ويعتبر أعلى معدل سجلته المدينة إلى يومنا هذا، إذ يكاد يعادل ضعف معدل النمو الوطني والذي قدر آنذاك بـ: 4,70% لنفس الفترة (1954-1966) وهي مرحلة بداية تنامي السكان.

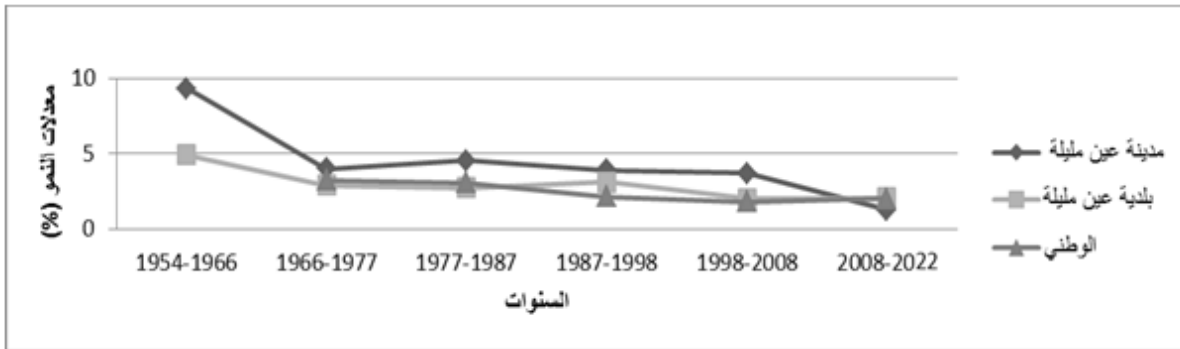
2.2.3. 1966-1977: معدل النمو السنوي للمدينة أعلى من المعدل الوطني

خلال هذه الفترة ورغم تراجع معدل النمو السنوي بالمدينة مسجلا النسبة 3,99%، لكنه أعلى من المعدل الوطني والمقدر بـ: 3,21%، وأقل بـ 5,11% من الفترة السابقة، وذلك راجع للترقية الإدارية للمدينة سنة 1974 والتي ساهمت في تنامي المجال الحضري للمدينة.

3.2.3. فترة 1977-1987: استمرار تفوق معدل النمو السنوي للمدينة على المعدل الوطني

عرفت هذه الفترة ارتفاعا طفيفا في معدل النمو السنوي حيث قدر بـ 4,54%، وهو أعلى بـ 0,55% من الفترة السابقة، كما أنه أعلى من المعدل الوطني والمقدر بـ: 3,85% لنفس الفترة.

شكل رقم 15: مدينة عين مليلة: معدلات النمو السنوية ما بين سنة 1954-2022



المصدر: أنجز من خلال معطيات مختلف التعدادات+ معطيات مديرية البرمجة ومتابعة الميزانية 2022 – أم البواقي-

4.2.3. فترة 1987-1998: "تراجع طفيف معدل النمو السنوي رغم الزيادة السكانية"

سجلت هذه الفترة تراجعا محسوسا في معدل النمو السنوي مقارنة بالمرحلة السابقة، مسجلا قيمة 3,88% وهو أعلى من المعدل الوطني والمقدر بـ: 2,15%.

5.2.3. فترة 1998-2008: "استمرار تراجع معدل النمو السنوي بالمدينة"

سجلت هذه المرحلة تراجعا طفيفا في معدل النمو السنوي مقارنة بالفترة السابقة، حيث قدر 3,68% وهو يفوق معدل النمو الوطني والمقدر بـ: 1,72%، ويمكن القول أنه سجل نوعا من الاستقرار النسبي مقارنة بالمرحلة السابقة.

6.2.3. فترة 2008-2022: "معدل النمو السنوي بالمدينة أقل من الوطني"

سجلت مدينة عين مليلة لأول معدل نمو سنوي أقل من 2%، وهي أصغر نسبة في تاريخها، حيث قدرت بـ 1,27%، وهي أقل من نسبة النمو الوطنية الذي قدرت بـ 2%.

3.3. العوامل المتحكمة في النمو السكاني:

من المعروف أن النمو السكاني يتحكم فيه عاملين أساسيين: الزيادة الطبيعية والهجرة أين شهدت مدينة عين مليلة زيادة سكانية معتبرة، ويرجع ذلك إلى عاملين أساسيين :

1.3.3. العامل الطبيعي :

ويقصد به الزيادة الطبيعية والتي تعد من العوامل المؤثرة في النمو السكاني وتشمل كل من المواليد والوفيات، وللوقوف على تأثير هاذين العنصرين تم الاعتماد على احصائيات الديوان الوطني للإحصاء، إضافة إلى معطيات المصلحة التقنية للمدينة.

1.1.3.3. المواليد: ارتفاعها من فترة إلى أخرى ساهم في تنامي عدد سكان المدينة

سجلت نسب المواليد في مدينة عين مليلة بين سنتي 1966 و2008 نسبا متذبذبة، وذلك تحت تأثير ظروف كل مرحلة.

فأقصى معدل سجل سنة 1977 بـ: 169,69%، يليه معدل المواليد المسجل سنة 1966، ليشهد بعد ذلك انخفاضا خلال الاحصائيات الأخيرة

- ويمكن تفسير ارتفاع نسبة المواليد خلال سنة 1966 بالزوح الريفي من المناطق المجاورة للمدينة (هجرة طوعية أو قسرية) والذي حمل معه شريحة تتميز بالتفكير الذي يميل إلى انجاب عدد كبير من الاطفال وذلك للعمل فيما بعد في مجال الفلاحة وهذا ما أثر في ارتفاع نسبة المواليد وبالتالي في نسبة الزيادة الطبيعية.

- خلال السبعينيات والثمانينيات: يفسر ارتفاع نسبة المواليد بتحسّن الظروف المعيشية وكذا الصحية للسكان نتيجة لتطور الخدمات الصحية وبالتالي التحكم في الأمراض المعدية والابوئة، والتخلي عن الولادة التقليدية.

- التقسيم الإداري لسنة 1984 الذي نتج عنه انفصال بلديتي أولاد حملة وأولاد قاسم بعد ترقيتهما إلى مصاف بلديات

- أما الانخفاض في الاحصائيات الأخيرة (1998-2008) إلى نسبة 66,78% و63,17% فيرجع إلى :

• ارتفاع متوسط سن الزواج؛

- ادراك السكان لأهمية تنظيم النسل ودورها في ضمان حياة أفضل لأبنائهم.
و هذا الارتفاع المستمر لنسب المواليد ساهم في تنامي المجال الحضري برفع عدد سكانها.

2.1.3.3 الوفيات:

استنادا إلى معطيات الجدول رقم 18، فإن معدلات الوفيات في المدينة شهدت هي الأخرى تذبذبا منذ الاستقلال حيث عرفت تناقضا مستمرا، وتراوحت نسبتها بين سنتي 1966-2008 من 29,83% إلى 8,21% حيث:

- سنة 1966: قدرت نسبة الوفيات بـ: 29,83% وهي أعلى نسبة شهدتها مدينة عين مليلة، وذلك راجع إلى مخلفات الحرب التحريرية من أمراض وأوبئة من جهة، والظروف الصحية للأمهات، والتي أثرت على المواليد الجدد من جهة أخرى.

- سنة 1977: شهدت المدينة هذه السنة انخفاضا محسوسا في معدل نسبة الوفيات والذي سجل معدل 19,46% أي انخفاض قدره 10% عن الفترة السابقة، وذلك راجع إلى عدة عوامل:

- برامج التنمية الاقتصادية والتي انبثق عنها العديد من المشاريع المتعلقة بالقطاع الصحي (مستشفى سليمان عميرات)؛
- الأهمية البالغة التي أولتها الدولة للاهتمام بصحة السكان بهدف القضاء على الأوبئة التي انتشرت قبل الاستقلال إضافة إلى تحسن صحة الأمهات بفضل تراجع عمليات الولادة التقليدية (استعمال التلاقيح، المضادات الحيوية...).

أما في سنوات 1987، 1998، 2008، فقد شهدت معدلات الوفيات استقرارا نسبي، تتراوح قيمته بين 9% و 8%، ويفسر ذلك باستمرار تحسن الظروف الصحية بفضل المرافق المنجزة، إضافة إلى تحسن ظروف السكان الاقتصادية.

وذلك ساهم في التنامي السكاني للمدينة والذي نجم عنه تنامي مجالي من خلال السكن والتجهيزات...

3.1.3.3 الزيادة الطبيعية:

و من خلال الجدول رقم 18، نلاحظ ارتفاع نسبة الزيادة الطبيعية، فقد سجلت 1966 نسبة 12,45% لترتفع بعد عقد من الزمن إلى 15,02% وذلك راجع إلى تحسن الظروف المعيشية للسكان إضافة إلى ارتفاع نسبة الإنجاب لدى الأسر النازحة آنذاك من الريف والتي تتمتع بثقافة ريفية، مشجعة على تكوين أسر كبيرة.

أما سنة 1987 فقد عرفت نسبة الزيادة الطبيعية انخفاضا إلى نصف القيمة السابقة والتي قدرت بـ: 7,30% وذلك راجع إلى تدهور الظروف الاقتصادية والتي أثرت على القدرة الشرائية للمواطنين مما جعل الاهتمام بتنظيم النسل من أولويات الأسر إضافة إلى تراجع معدل سن الزواج.

أما الانخفاض في الاحصائيات الأخيرة (1998-2008) إلى نسبة 5,88% و 5,45% فيرجع إلى ارتفاع متوسط سن الزواج والظروف الاقتصادية الصعبة التي عاشتها البلاد عامة والمدينة خاصة والتي أثرت على القدرة الشرائية وبالتالي أصبح تنظيم النسل ثقافة لدى الأسر لضمان حياة أفضل لأبنائهم.

جدول رقم 18: مدينة عين مليلة: تطور المواليد، الوفيات والزيادة الطبيعية للسكان: 2008-1966

السنة	السكان (ن)	المواليد (ن)	الوفيات (ن)	نسبة المواليد (%)	نسبة الوفيات (%)	الزيادة الطبيعية (ن)	نسبة الزيادة الطبيعية (%)
1966	12638	1950	377	154,30	29,83	1573	12,45
1977	18345	3113	357	169,69	19,46	2756	15,02
1987	33345	2752	318	82,53	9,54	2434	7,30
1998	50762	3390	406	66,78	8,00	2984	5,88
2008	61040	3856	527	63,17	8,63	3329	5,45

المصدر : URBA Batna, Révision du plan directeur d'aménagement et d'urbanisme de la commune d'Ain M'lila, 2004+مصلحة السجلات بالبلدية عين مليلة 2018.

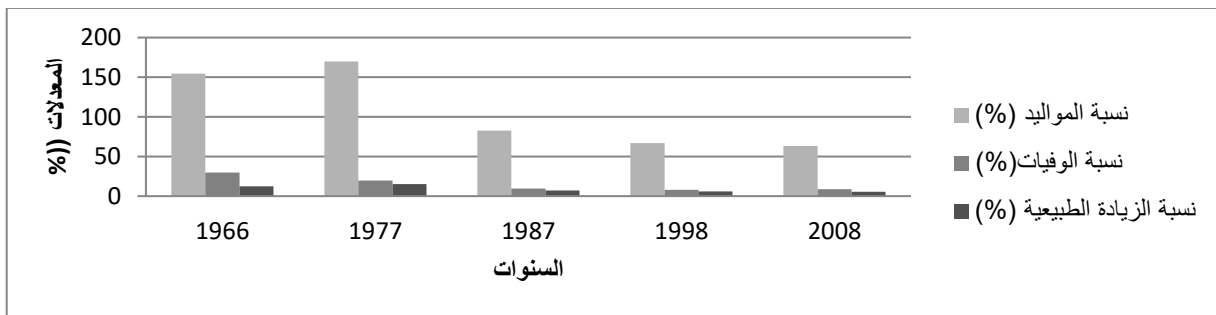
ملاحظة: نسبة المواليد= عدد المواليد/ عدد السكان × 1000.

نسبة الوفيات= عدد الوفيات/ عدد السكان × 1000.

الزيادة الطبيعية= عدد المواليد- عدد الوفيات.

نسبة الزيادة الطبيعية= الزيادة الطبيعية/ عدد السكان × 100.

شكل رقم 16 مدينة عين مليلة تطور معدلات الولادات والزيادة الطبيعية (1966-2008)



المصدر : URBA Batna, Révision du plan directeur d'aménagement et d'urbanisme de la commune d'Ain M'lila, 2004+مصلحة السجلات بالبلدية عين مليلة 2018.

2.3.3. الهجرة: "دور حاسم في تنامي عدد سكان المدينة"

حيث تتحكم إلى جانب الزيادة الطبيعية في النمو السكاني وبالتالي تؤثر في تنامي المجالات الحضرية وذلك من خلال صافي الهجرة أما بالإيجاب أو السلب.

1.2.3.3. رصيد الهجرة لمدينة عين مليلة: "عدم ثبات في رصيد الهجرة"

شهدت مدينة عين مليلة موجات متواصلة من الهجرة، خاصة بعد الاستقلال، وللكشف عن معالم هذه الظاهرة التي عاشتها المدينة، من خلال حساب صافي الهجرة، وذلك بالاعتماد على مجموعة من المعطيات المتعلقة بمختلف التعدادات إضافة إلى العمل بطريقة حسابية في حساب ذلك، وعليه فقد تم تقسيم الهجرة إلى الفترات التالية:

جدول رقم 19: مدينة عين مليلة: صافي الهجرة بين 1954-2022

المؤشرات/ الفترات	1966-1954	1977-1966	1987-1977	1998-1987	2008-1998	2022-2008
معدل النمو الوطني	3,29	3,21	3,06	2,15	1,79	2
عدد السكان	12638	19452	33345	50672	72754	86780
1 عدد السكان النظري p'	6405	17890	26295	42136	60509	90460
الزيادة الطبيعية a	2062	5252	6843	8791	9837	17706
صافي الهجرة M	6233	1562	7050	8536	12245	-6888
نسبة صافي الهجرة %	143,53	12,36	36,25	25,60	24,17	-9,47

المصدر: أنجز من خلال معطيات مختلف التعدادات + معطيات مديرية البرمجة ومتابعة الميزانية - أم البواقي- 2022

حساب صافي الهجرة:

التغير الديموغرافي بين تعدادين = عدد سكان الاحصاء الحالي- عدد سكان الاحصاء السابق.

$$a = P'1 - P0 = \text{الزيادة الطبيعية}$$

$$P'1 = P0(1 + R)^n$$

P'1 عدد سكان الحقيقي/P0 . عدد سكان الفترة السابقة/ R . معدل النمو / n . عدد السنوات بين التعدادين .

صافي الهجرة :

$$M = P1 - P'0$$

P1: عدد سكان الفترة الحالية .

نسبة صافي الهجرة = التغيرات الديموغرافية- الزيادة الطبيعية × 100

عدد سكان الفترة السابقة p0

✓ **الفترة الأولى: 1966/1954: ارتفاع كبير في رصيد الهجرة بالمدينة**

سجلت مدينة عين مليلة زيادة طبيعية قدرها 2062 نسمة، وقدر صافي الهجرة خلال هذه الفترة بـ: +6233 نسمة، أي نسبة صافي هجرة +143,53%، وهي نسبة مرتفعة جدا، ونفسر ذلك بالفرار الجماعي لسكان الارياف نحو المدينة بسبب السياسة القمعية للاستعمار الفرنسي الذي عمل على تجميع الاهالي في المناطق الحضرية، من أجل عزلهم عن الثوار وقد اهم ذلك في التنامي السكاني بالمدينة.

✓ **الفترة الثانية 1977/1966 انخفاض كبير في صافي الهجرة**

خلال هذه الفترة، تم تسجيل صافي هجرة موجب قدره 1562 نسمة، ما يقابله نسبة صافي هجرة مقدر بـ: -12,36%، وهي اخفض قيمة موجبة تم تسجيلها بالمدينة، كما تعتبر نسبة جد منخفضة مقارنة بالفترة السابقة، ويفسر ذلك بسياسة الدولة من أجل تثبيت سكان الارياف في مناطقهم.

✓ **الفترة الثالثة 1987/1977 عوده الارتفاع في نسبة صافي الهجرة**

ارتفع خلال هذه الفترة صافي الهجرة بمدينة عين مليلة، حيث بلغ +7050 نسمة، كما ارتفع نسبتها إلى 36.25%، ونفسر ذلك بالاستقطاب الذي شهدته المدينة جراء البرامج السكنية الموقعة بها، إضافة إلى الترقية الإدارية سنة 1984، وما تلاها من مشاريع مختلفة جذبت سكان المناطق المجاور.

✓ **الفترة الرابعة 1998/1987 بداية الانخفاض في نسبة صافي الهجرة**

شهدت هذه الفترة انخفاضا ملحوظا في نسبة صافي الهجرة، والذي قدر بـ -25,60%، مع تسجيل صافي هجرة قدره +8536، أي ما يعادل 776 مهاجر/سنة، ويرجع ذلك إلى استمرار استقطاب المدينة للمهاجرين من سكان المناطق المجاورة.

✓ **الفترة الخامسة 2008 /1988 استقرار في نسبة صافي الهجرة مع ارتفاع عدد**

المهاجرين

شهد مجال الدراسة خلال هذه الفترة استقرارا في نسبة صافي الهجرة مقارنة بالفترة السابقة، والذي قدر بـ -24,17%، بينما عدد المهاجرين ارتفع بـ 2709 فردا وافدا، ويرجع ذلك إلى الظروف الأمنية التي شهدتها البلاد خلال التسعينيات.

✓ **الفترة السادسة 2022/2008 مدينة عين مليلة مدينة طاردة**

سجلت المدينة ولأول مرة صافي هجرة سالب، والذي قدر بـ: -6888 نسمة مع نسبة صافي هجرة قدره -9,49%، وذلك راجع إلى ازدياد اهمية التجمعات الثانوية لبلدية عين مليلة. و مما سبق نستنتج مساهمة الهجرة الواضح في تنامي السكان بمدينة عين مليلة.

2.2.3.3 الهجرة بلدية عين مليلة وتياراتها: (1987-1998)

سنحاول من خلال هذا العنصر، ومن خلال معطيات الجداول رقم 20، 92، 93 دراسة الهجرة الوافدة وكذا المغادرة (صافي الهجرة) لبلدية عين مليلة، وذلك من وإلى مختلف بلديات ولاية أم البواقي من جهة، وإلى ومن مختلف ولايات الوطن من جهة أخرى، وذلك لمعرفة حجم ومصدر التدفقات الحاصلة، من أجل معرفة إلى أي مدى ساهمت في النمو السكاني للبلدية وللمدينة.

جدول رقم 20: بلدية عين مليلة: عدد الوافدين والمغادرين من داخل وخارج ولاية أم البواقي بين 1987-1998

النسبة %	عدد المغادرين	النسبة %	عدد الوافدين	مصدر الهجرة
31,71	976	66,48	4092	داخل الولاية
68,29	2102	33,52	2063	خارج الولاية
100,00	3078	100,00	6155	المجموع

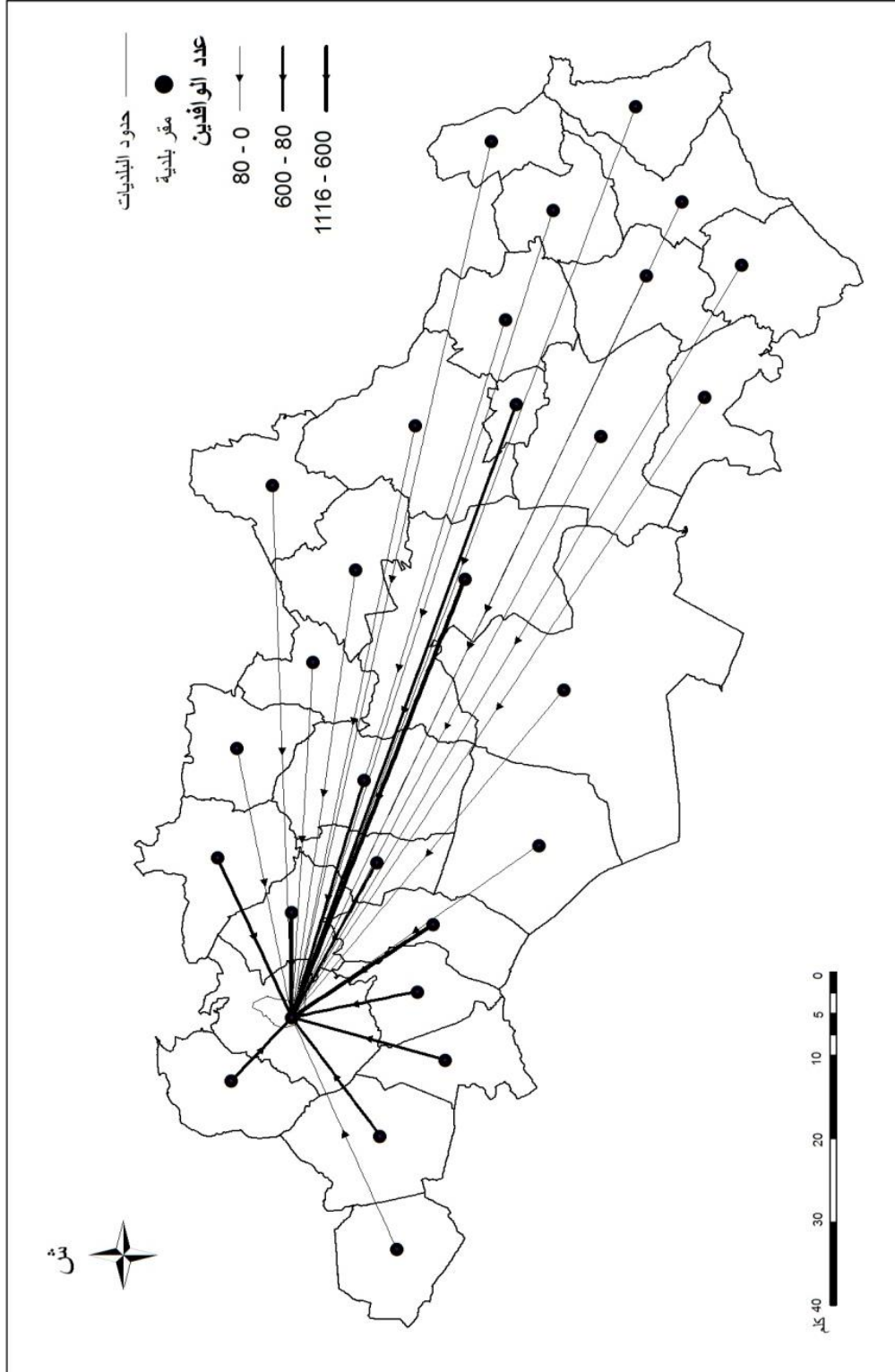
المصدر: أنجز من خلال معطيات الدوان الوطني للإحصاء

✓ الهجرة الوافدة لمدينة عين مليلة وتياراتها: أهم عوامل تنامي مدينة عين مليلة

1..3.3.2.2 الهجرة الوافدة لمدينة عين مليلة من بلديات ولاية أم البواقي :

بلغ عدد الوافدين إلى مدينة عين مليلة من داخل ولاية أم البواقي 4092 وافدا، ما يمثل 66,98% من مجموع الوافدين إليها(اي من داخل وخارج الولاية)، وقد سجلت أكبر نسبة من أم البواقي، عين كرشة، أولاد قاسم، سيقوس، أولاد حملة، سوق نعمان، أولاد زواي، والحرملية، بـ 27,27%، 15,10%، 25,46%، 5,21%، 2,20%، 4,03%، و4,77% على التوالي، ويفسر ذلك بالعامل التاريخي والجغرافي، حيث تعد أغلب هذه المناطق قريبة من بلدية عين مليلة من جهة، أو كانت تابعة إداريا لها من جهة أخرى، خصوصا وأن هذه الهجرات تزامنت مع الأزمة الأمنية، وهو ما يؤكد عدم وجود تيارات هجرة من بلديات: حي الشرقي، الزرق، قصر الصبيحي، والريحية، والتي تعتبر مناطق بعيدة جدا عن مدينة عين مليلة.

خريطة رقم 22: مدينة عين مليلة الهجرة الوافدة من بلديات ولاية أم الوافي 1998



المصدر: من إنجاز الباحثة بالاعتماد على معطيات الديوان الوطني للإحصاء 1998

2..3.3.2.2 الهجرة الوافدة لمدينة عين مليلة من بقية الولايات.

بلغ عدد الوافدين إلى بلدية عين مليلة من خارج الولاية 2063 وافداً، أي ما يمثل 33,52 %، وهي نسبة منخفضة مقارنة بالوافدين من داخل الولاية، وتعتبر كل من ولايات باتنة، بسكرة، قسنطينة وميلة، أكثر الولايات تغذية للهجرة إلى بلدية عين مليلة، وبالنسب التالية 16,53 %، 4,60 %، 35,53 %، 6,83 %، ويفسر ذلك بقرب هذه الولايات من بلدية عين مليلة، حيث تقع على بعد مسافة لا تزيد عن 60 كلم، وهو ما يؤكد تناقص نسب الهجرة الوافدة كلما ابتعدنا عن بلدية عين مليلة، وانعدام تيارات الهجرة من الولايات البعيدة، على غرار تمنراست، الجلفة، مستغانم، البيض، تندوف وتيسمسيلت.

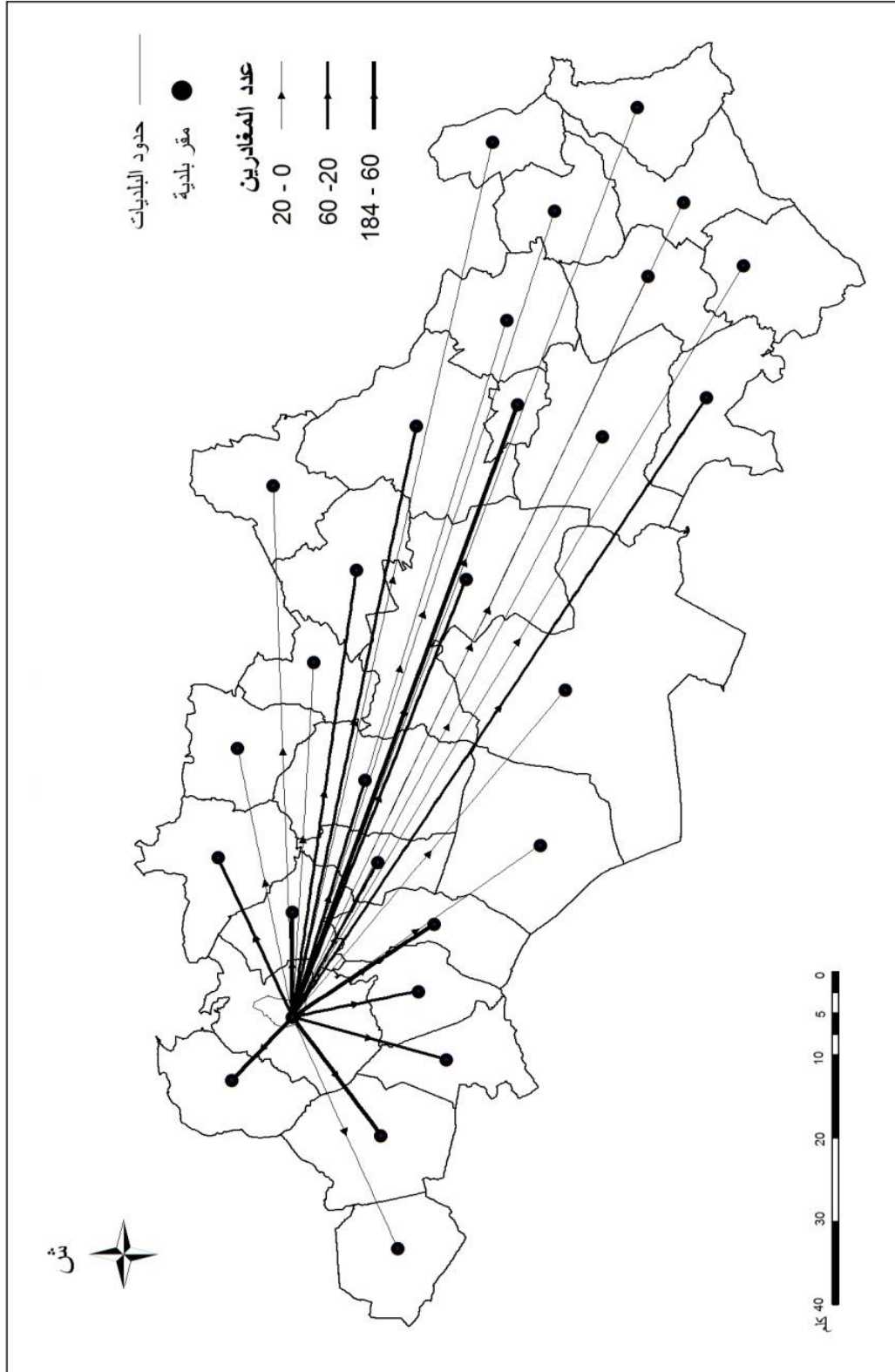
3..3.3.2.2 الهجرة المغادرة من مدينة عين مليلة إلى بلديات ولاية أم البواقي:

بلغ عدد المغادرين لبلدية عين مليلة 976 مهاجراً، ما يمثل 31,71 % من مجموع المغادرين من داخل الولاية، وهي نسبة منخفضة مقارنة بالوافدين إليها من بقية ولايات الوطن، وتعتبر كل من أم البواقي، عين البيضاء، سوق نعمان، وأولاد قاسم، وعين كرشة وأولاد حملة أكثر المناطق استقبالا للوافدين من بلدية عين مليلة وذلك بالنسب التالية 9,79 %، 18,85 %، 15,16 %، 11,58 %، 9,63 %، و11,58 % على التوالي، ويمكن أن تعبر هذه الوجهات عن عودة عن السكان الأصليين إلى مسقط رأسهم إثر موجات الهجرة التي قاموا بها أثناء وقت الاستعمار وبعد الاستقلال، أما عن بلديتي ام البواقي وعين البيضاء فهي تفسر بوجود مناصب عمل بها.

4..3.3.2.2 الهجرة المغادرة من مدينة عين مليلة وتياراتها إلى بقية الولايات:

بلغ اجمالي المغادرين لبلدية عين مليلة إلى ولايات اخرى 2102 مهاجراً، ما يمثل 68,29 % من مجموع المغادرين لبلدية عين مليلة، وهي نسبة معتبرة مقارنة بنسبة المغادرين إلى بلديات داخل ولاية ام البواقي، وقد سجلت أكبر التدفقات السكانية المغادرة لبلدية عين مليلة، نحو كل من ولايات باتنة، بسكرة، قلمة، قسنطينة وميلة بنسبة 13,08 %، 6,66 %، 7,94 %، 24,02 %، و16,27 % على التوالي، ونفس ذلك بعودة السكان الأصليين إلى مناطقهم الأصلية، كما تعد هذه الولايات الأقرب إلى بلدية عين مليلة.

خريطة رقم 23 : مدينة عين مليلة الهجرة المغادرة من بلديات ولاية أم الوافي 1998



المصدر: من إنجاز الباحثة بالاعتماد على معطيات الديوان الوطني للإحصاء 1998

3.2.3.3 دوافع الهجرة إلى مدينة عين مليلة: البحث عن العمل أهم دوافع الهجرة

من أسباب القدوم إلى مدينة عين مليلة حسب نتائج الاستبيان متشعبة، نظرا لتعدد العوامل لكن تصدرها البحث عن العمل بنسبة 38,87% من مجموع الدوافع التي استقطبت المهاجرين الوافدين، وذلك نتيجة توطين المنطقة الصناعية، إضافة إلى هجرة سكان المناطق المجاورة ذات الطابع الفلاحي إلى نشاطهم الفلاحي والتوجه إلى التجارة التي اختاروا ممارستها في المدينة، نتائج التحقيق مبينة في الجدول الموالي:

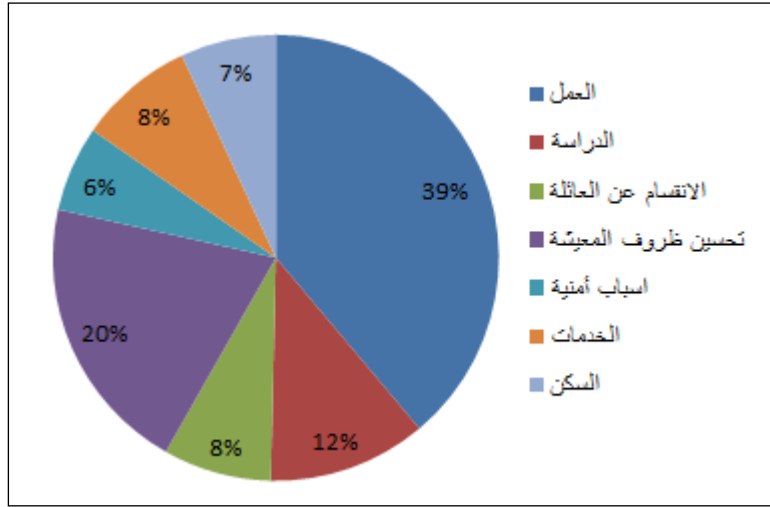
جدول رقم 21: دوافع الهجرة إلى مدينة عين مليلة

النسبة	العدد	السبب
38,87	213	العمل
11,50	63	الدراسة
7,85	43	الانقسام عن العائلة
20,26	111	تحسين ظروف المعيشة
6,20	34	اسباب أمنية
8,39	46	الخدمات
6,93	38	السكن
100,00	548	المجموع

المصدر تحقيق ميداني 2022

أما بقية العوامل فقد شهدت نسبا متفاوتة، حيث تأتي في المرتبة الثانية تحسين ظروف الحياة بنسبة 20,26%، وهي لا تقل أهمية عن الدافع الأول بينما تتقارب النسب المتبقية فيما بينها، لكن المؤكد أنها ساهمت في تنامي المجال الحضري لمدينة عين مليلة كون المهاجرين بحاجة إلى سكن وخدمات أدت إلى اتساع المدينة سكانيا ومجاليا.

شكل رقم 17: دوافع الهجرة إلى مدينة عين مليلة



المصدر تحقيق ميداني 2022

4. التركيز الحضري (نسبة التحضر): ارتفاعه المستمر يعكس مدى تنامي المجال الحضري لمدينة عين مليلة:

و يمثل نسبة سكان المدينة إلى مجموع سكان البلدية، ويعد مؤشر مهم يساعد في قياس جاذبية المدينة وأهميتها في إقليمها، وبالتالي يمكن تفسير تناميها خاصة من الناحية المجالية، والجدول رقم 22 يبين تطور معدلات التركيز الحضري لمدينة عين مليلة، وذلك في الفترة الممتدة بين: (1954-2022)

حيث شهدت نسب التركيز الحضري في مدينة عين مليلة تزايدا مستمرا، وبوتائر مختلفة حسب كل فترة، وذلك يرجع بالدرجة الأولى إلى كون مدينة عين مليلة مركز بلدية ودائرة في نفس الوقت، الأمر الذي جعلها نقطة جذب واستقطاب، وذلك كما يلي:

✓ **سنة 1954:** قدرت نسبة التحضر في مدينة عين مليلة بـ: 30,34 %، مما يعني ثلث سكان بلدية عين مليلة يقطنون المجال الحضري لها، وتشمل كل الاهالي والاوربيين.

✓ **سنة 1966:** ارتفعت خلال هذه الفترة نسبة التحضر في مدينة عين مليلة إلى 49,64 %، وهذا معناه أن نصف سكان البلدية يقطنون مركزها الحضري، وذلك راجع إلى موجات الهجرة التي شهدتها المدينة خلال الثورة وبعد الاستقلال، من أجل الحصول على ظروف احسن بعد رحيل الاستعمار. والتي سجلت في الفترة الممتدة بين 1954 و 1977 و 219 مهاجرا وافدا.

✓ **سنة 1977:** استمرت نسبة التحضر بالمدينة في الارتفاع حيث بلغت 55,89 % أي أنها ارتفعت بنسبة 6,25 % خلال 11 سنة، وهذا راجع إلى التوجه الاقتصادي للبلاد والذي يعتمد على التصنيع،

الأمر الذي جذب اليد العاملة في الفلاحة لصالح الصناعة وذلك بإنشاء المنطقة الصناعية شمال شرق المدينة، وذلك أدى إلى تنامي المجال الحضري لمدينة عين مليلة.

✓ سنة 1987: زادت نسبة التحضر عن الفترة السابقة بـ: 13,6%، حيث بلغت 69,49% وهي زيادة معتبرة، وذلك يرجع إلى استمرار موجات الهجرة إلى مدينة عين مليلة، إضافة إلى برامج السكن (ZHUN في الشمال، تحصيصات سكنية ..)، والتي ساهمت في استهلاكات عقارية كبيرة.

✓ سنة 1998: خلال هذه السنة قدرت نسبة التحضر 72,77% وهي زيادة بـ: 3,28 عن الفترة السابقة، وذلك بفضل استقطاب المدينة للسكان والذي تجسد من خلال الازدهار التجاري الذي عرفته المدينة خصوصا بعد التحول في النظام الاقتصادي من الموجه إلى الحر.

✓ سنة 2008: ارتفعت نسبة التحضر إلى 82,26% وهي أعلى قيمة بلغتتها المدينة منذ نشأتها، وقد تم ذلك بزيادة سنوية قدرها 1% لكل سنة، وذلك راجع إلى استمرار ظروف الفترة السابقة، إضافة البرامج السكنية الجماعية التي برمجت على المجال الحضري لمدينة عين مليلة (الصيغ الجديدة للسكن الجماعي).

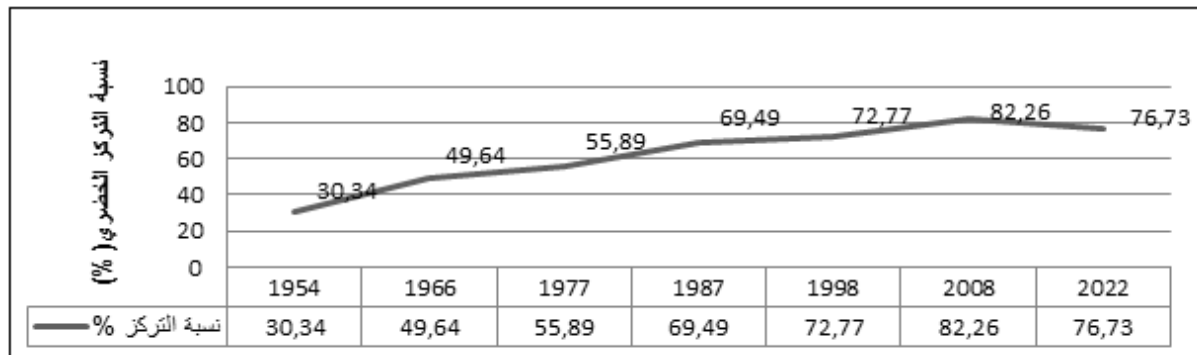
✓ سنة 2022: تراجع في نسبة التحضر إلى 76,73%، وذلك يرجع إلى زيادة أهمية التجمعات الثانوية لبلدية عين مليلة، والتي تقع على بعد حوالي 4 كلم من المدينة.

جدول رقم 22: مدينة عين مليلة: تطورات نسب التحضر (1954-2022)

2022	2008	1998	1987	1977	1966	1954	
86780	72754	50672	33345	19452	12638	4343	عين مليلة مركز
113 094	88441	69629	47983	34807	25457	14316	المجموع (البلدية)
76,73	82,26	72,77	69,49	55,89	49,64	30,34	نسبية التحضر %

المصدر: أنجز من خلال معطيات مختلف التعدادات+ معطيات مديرية البرمجة ومتابعة الميزانية – أم البواقي-

شكل رقم 18: مدينة عين مليلة: تطورات نسب التحضر (1954-2022)



المصدر: أنجز من خلال معطيات مختلف التعدادات+ معطيات مديرية البرمجة ومتابعة الميزانية 2022 – أم البواقي-

1.4. توزيع الكثافة السكانية عبر القطاعات العمرانية لمدينة عين مليلة:

الكثافة السكانية هي العلاقة بين السكان والمجال، الهدف من دراستها خلال هذا البحث هو تتبع تطور تنامي المجال الحضري من خلال تطور عدد السكان عبر مختلف القطاعات العمرانية للمدينة باستغلال مختلف المعطيات، كما تفيد في إبراز الاختلافات المجالية بين القطاعات العمرانية ذات الكثافة المرتفعة والمنخفضة، و قد اعتمدنا في دراسة هذا العنصر معطيات الديوان الوطني للإحصاء سنتي 1998 و2008، إضافة إلى نتائج تحقيق ميداني لسنة 2022 .

للتمكن من دراسة الكثافة السكانية بصورة ناجعة قمنا بتقسيم مجال مدينة عين مليلة إلى 12 قطاعا عمرانيا، منها قطاعات خاصة بالصناعة، السكن، شاغرة (الخريطة رقم 24)، والغرض من وضع هذا التقسيم هو:

- ✓ تسهيل توزيع الاستبيانات على مجال المدينة بشكل دقيق، حتى يتسنى لنا تعميم نتائجها؛
- ✓ تعذر دراسة المدينة ككتلة واحدة، وذلك لانفراد القطاعات العمرانية للمدينة كل على حدا بمميزات خاصة به.

1.1.4. معايير تحديد القطاعات:

تم التوصل إلى هذا التقسيم، اعتمادا على عدة معايير ومؤشرات أهمها ما يلي:

- التقسيم القطاعي للديوان الوطني للإحصاء سنة 2008، الذي قسم المدينة إلى 76 وحدة إحصائية؛
- الطرق والشوارع الرئيسية؛
- نمط البناءات (استعماري، تحصيصات، عمارات... الخ)؛
- تاريخ المساكن؛
- معايير وظيفية مثل المنطقة الصناعية والمنطقة السكنية الحضرية الجديدة؛
- كما تم الاعتماد أيضا على عدة تقسيمات وارده في مخططات رسمية أهمها: مراجعة مخطط التهيئة والتعمير ومخططات شغل الأرض (2004).

و عليه فحسب الخريطة رقم 24 والجدول رقم 23، فإن القطاعات العمرانية المحصل عليها تتمثل

فيما يلي:

2.1.4. التقسيم إلى قطاعات عمرانية:

1.2.1.4. القطاع الأول:

يقع هذا القطاع في الجهة الجنوب شرقية لمدينة عين مليلة، تقدر مساحته بـ: 243,1 هـ، أي ما نسبته % 15,10 من المساحة الإجمالية للمدينة، بذلك يعد ثاني القطاعات مساحة، يضم هذا القطاع مخطط شغل الأراضي الثامن المبرمج للمدى البعيد، إضافة إلى منطقة توسعة منطقة النشاطات والتخزين، وبعض المساحات الشاغرة.

2.2.1.4. القطاع الثاني:

تقدر مساحة هذا القطاع بـ: 247,46 هـ، وهو أكبر قطاع حضري بالمدينة مساحة، يحتوي على أقدم التخصيصات بعد الاستقلال المتمثلة في: حي خفري وحي رقايزي، كما تتواجد به منطقة النشاطات والتخزين وتوسعتها، إضافة إلى مخططي شغل الاراضي 4 و 5 المصادق عليهما، واللذان هما في طور الانجاز.

3.2.1.4. القطاع الثالث :

يقع هذا القطاع شمال القطاع الأول وجنوب القطاع الثاني، يتربع على مساحة 61,49 هـ، أي ما نسبته % 3,82 من المساحة الإجمالية للمدينة، يحتوي على سكنات جماعية ذو صديغة LSP على طول الطريق المؤدي لولاية باتنة، سكنات نوع EPLF (فردية وجماعية)، مجموعة من التعاونيات، وسكنات فردية (اجتماعية وترقوية)، كما يضم مجموعة من السكنات الجماعية التابعة لأفراد الجيش الوطني.

4.2.1.4. القطاع الرابع :

يقع هذا القطاع بالجهة الجنوبية للمدينة، يتربع على مساحة: 59,91 هـ، أي ما نسبته % 5,12 من المساحة الإجمالية للمدينة، وبذلك يعد ثاني أصغر القطاعات مساحة، يضم كل من النواة الأولى لحي قواجلية القديم، وأحياء قواجلية الأربعة: 1، 2، 3 و 4، وقد أعتبر فيما مضى تجمعا ثانويا تابع لبلدية عين مليلة ثم أدمج بسبب التحامه بها.

5.2.1.4. القطاع الخامس:

يقع هذا القطاع شمال القطاع الرابع، وجنوب القطاع الثالث، تقدر مساحته بـ: 61,24 هـ، أي ما نسبته % 3,80 من المساحة الإجمالية للمدينة، يضم كل من أحياء نوفمبر: 1، 2 و 3.

6.2.1.4. القطاع السادس:

يقع هذا القطاع في الجهة الغربية لمدينة عين مليلة، تقدر مساحته بـ: 134,97 هـ، أي ما نسبته 8,38% من المساحة الإجمالية للمدينة، وهو رابع أكبر قطاع مساحة بها، يضم كل من مخطط شغل الاراضي 3 (المنجز) و2 بشطريه الأول (المنجز) والثاني (في طور الانجاز)، إضافة إلى منطقة السكنات الحضرية الجديدة الغربية المعروفة باسم 5 جويلية.

7.2.1.4. القطاع السابع

هو النواة الأولى للمدينة يوجد به السكن الأوربي، تتمركز به معظم التجهيزات، وتقدر مساحته بـ: 57,13 هـ، وهو أصغر القطاعات مساحة. وهو يتوسط المدينة من حيث الموقع. موقع استراتيجي

8.2.1.4. القطاع الثامن

يعتبر أولى توسعات المدينة، يتربع على مساحة 64,02 هـ، يضم كل من الحي البلدي، حي الضمان الاجتماعي، حي المنظر الجميل العلوي والسفلي، حي عمر جنان، وحي 24 فيفري. يمر عليه الطريق الوطني رقم 100 المؤدي إلى ولاية الجزائر العاصمة.

9.2.1.4. القطاع التاسع:

يعتبر هذا القطاع الثالث من حيث المساحة، حيث تبلغ 199,07 هـ، وهو يقع شمال شرق المدينة، يضم كل من الثكنة العسكرية والمنطقة الصناعية.

10.2.1.4. القطاع العاشر:

يقع هذا القطاع في الجهة الشمالية لمدينة عين مليلة، تقدر مساحته بـ: 83,08 هـ، أي ما نسبته 5,16% من المساحة الإجمالية للمدينة، وهو من أكبر القطاعات كثافة سكانية وسكنية، نظرا لوجود السكن الجماعي، المنجزة في منطقة السكنات الحضرية الجديدة (ZHUN) الممتدة من الشمال إلى الشمال الغربي للمدينة، إضافة إلى احتوائه على حي بن مهدي، حي 19 مارس، تخصيص 41 قطعة.

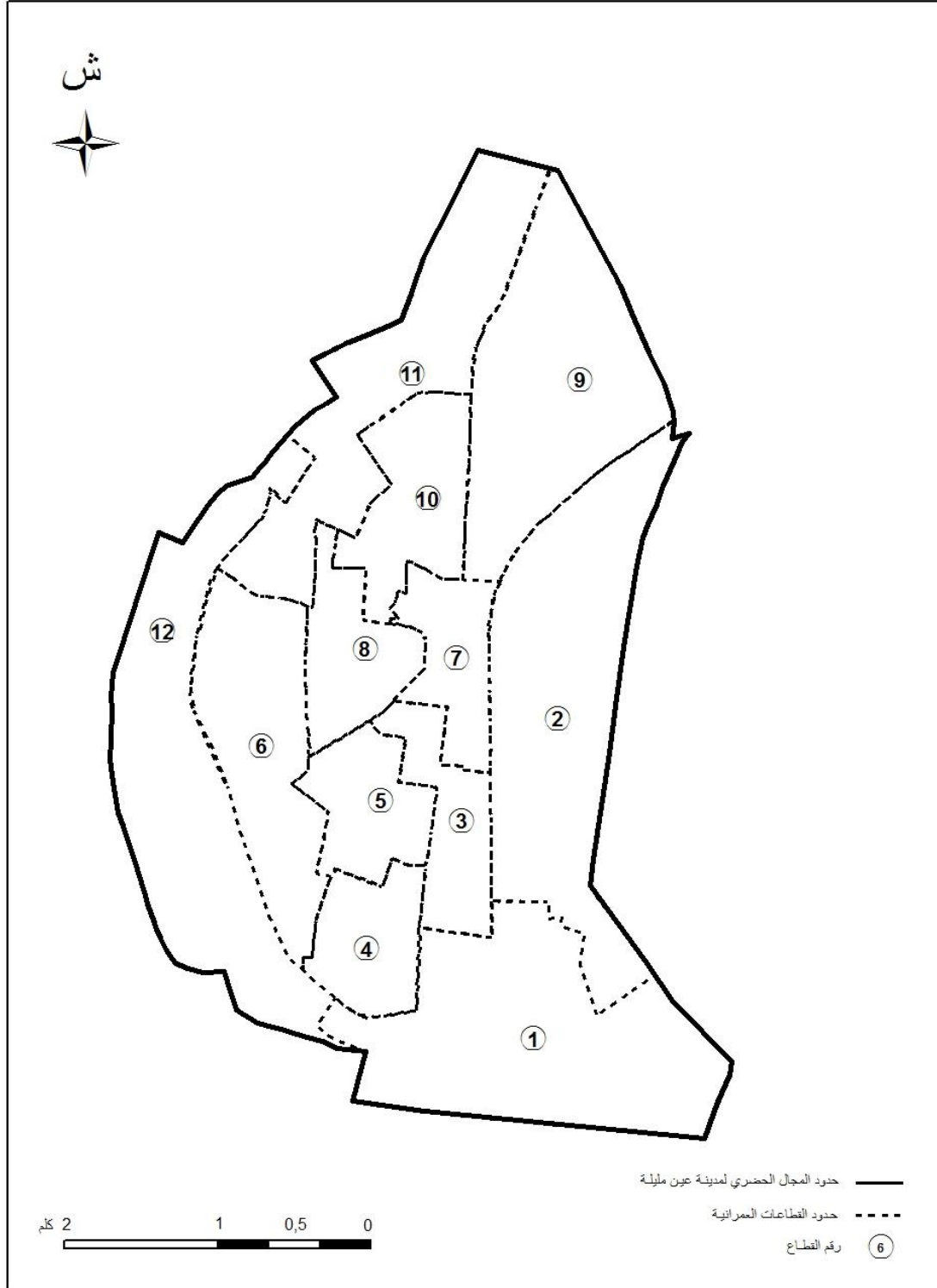
11.2.1.4. القطاع الحادي عشر:

تقدر مساحة هذا القطاع بـ 174,19 هـ، يضم كل من مخطط شغل الاراضي رقم 7، حي السعادة، تخصيص 203 قطعة، الحي الشرقي، حي الهناء...و هو يمثل الحدود الشمال غربية لمدينة عين مليلة.

12.2.1.4. القطاع الثاني عشر:

يمثل الحدود الغربية لمدينة عين مليلة، تقدر مساحته بـ 224,51 هـ، يضم هذا القطاع مخططي شغل الاراضي 6 و10.

خريطة رقم 24: مدينة عين مليلة التقسيم إلى قطاعات عمرانية



المصدر: من إنجاز الباحثة 2017

جدول رقم 23: عين مليلة: القطاعات الحضرية

رقم القطاع	مكوناته (أحياء، تخصيصات، تعاونيات، مناطق صناعية...)
1	مخطط شغل الاراضي رقم 8، منطقة توسعة منطقة النشاطات والتخزين، مساحات شاغرة
2	منطقة النشاطات والتخزين وتوسعتها، حي خنفرى، حي رقايزى، مخططي شغل الاراضي 4 و5
3	سكنات جماعية LSP، سكنات EPLF (فردية وجماعية)، مجموعة من التعاونيات، سكنات فردية (اجتماعية وترقوية).
4	حي قواجلية القديم، حي قواجلية: 3، 2، 1 و4
5	حي نوفمبر: 1، 2 و3
6	حي 5 جويلية، مخططي شغل الاراضي 2 و3
7	النواة الاستعمارية
8	الحي البلدي، حي الضمان الاجتماعي، حي المنظر الجميل العلوي والسفلي، حي عمر جنان، حي 24 فيفري
9	المنطقة الصناعية، الثكنة العسكرية
10	حي بن مهدي، حي 19 مارس، تخصيص 41 قطعة، المنطقة الحضرية الجديدة
11	مخطط شغل الاراضي رقم 7، حي السعادة، تخصيص 203 قطعة، الحي الشرقي، حي الهناء...
12	مخططي شغل الاراضي 6 و10

المصدر: من إنجاز الباحثة 2017

تطور قيم الكثافة السكانية عبر القطاعات العمرانية لمجال الدراسة وتيرة تناميها حسب الإحصائيات الرسمية ونتائج التحقيق الميداني موضحة في الجدول رقم 24، حيث برزت ثلاث نطاقات متميزة لتوزيع الكثافة السكانية كما يلي :

2.4. الكثافة السكانية سنة 1998

متوسط الكثافة السكانية بمدينة عين مليلة، بلغت سنة 1998 النسبة 43 نسمة/هكتار، كما أن قيم الكثافة السكانية تبرز وجود ثلاث نطاقات كما توضحه الخريطة رقم 25 كما يلي:

✓ نطاق الكثافة السكانية العالية: وتتراوح بين 72 - 163 نسمة/الهكتار

وهو نطاق يضم كل من القطاعات السابع، الثامن والرابع، ويرجع ارتفاع الكثافة بها إلى انتشار المساكن الفردية ذات المساحات الصغيرة بالقطاع السابع الرابع، أما بالقطاع الثامن، فذلك راجع إلى غياب العديد من المرافق والتجهيزات العمومية، ما شغل القطاع يسيطر عليه المساكن فقط.

✓ نطاق الكثافة السكانية المتوسطة: وتتراوح بين 29 - 71 نسمة/الهكتار

ويضم كل من القطاعات الثالث، الخامس، السادس، والعاشر، وذلك راجع إلى المساحات الواسعة للسكن الفردي بالقطاع الخامس، كما يوجد ورش مفتوحة لم تنجز بها كل المشاريع السكنية وذلك بالقطاع السادس، أما في القطاع الثالث فذلك يفسر بتعدد الأنماط السكنية بين الفردي والجماعي.

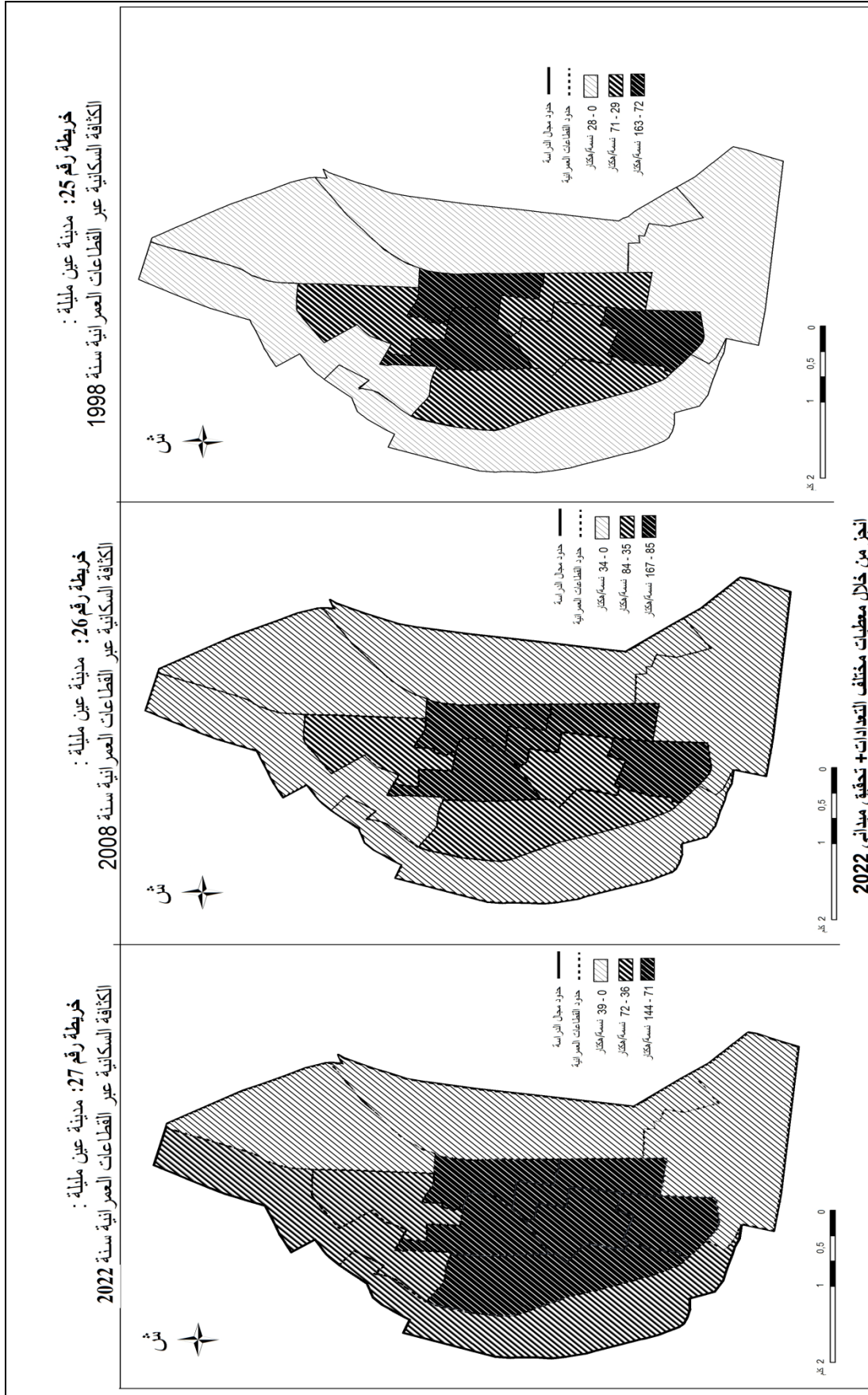
✓ نطاق الكثافة السكانية الضعيفة: أقل من 19 نسمة/الهكتار

ويضم كل من القطاع العمراني الأول، الثاني، التاسع، الحادي عشر والثاني عشر، وذلك راجع إلى وجود مساحات كبيرة شاغرة، تقع هذه القطاعات على اطراف المدينة حيث أنها لم تكن معمورة، كما تحتوي على تجهيزات كبيرة المساحة مثل الثكنة العسكرية والمنطقة الصناعية بالقطاع التاسع، ومنطقة النشاط والتخزين بالقطاع الثاني والتي ساهمت في تنامي مساحة المدينة.

جدول رقم 24: مدينة عين مليلة: توزيع السكان على القطاعات العمرانية: 1998-2022

القطاع	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	المجموع
مساحة (هـ)	243,1	247,46	61,49	59,91	61,24	134,97	57,13	64,02	199,07	83,08	174,19	224,51	1168
سكان 1998	0	6511	313	1792	782	3501	8433	9122	726	7611	7611	127	50672
الكثافة (ن/هـ)	0	26	5	30	13	26	148	142	4	92	44	1	43
سكان 2008	0	6262	4748	9186	7812	10556	6970	11913	767	9908	5852	3146	76754
الكثافة (ن/هـ)	0	25	77	153	128	78	122	186	4	119	34	14	66
سكان 2022	0	8514	5165	11230	7595	13007	4773	8343	880	10120	7696	9457	86780
الكثافة (ن/هـ)	0	34	84	187	124	96	84	130	4	122	44	42	74

المصدر: أنجز من خلال معطيات مختلف التعدادات+ تحقيق ميداني 2022



3.4. الكثافة السكانية سنة 2008:

من خلال معطيات الجدول رقم 24، تم إنجاز الخريطة رقم 26، والتي تمثل توزيع الكثافة السكانية عبر القطاعات العمرانية لمدينة عين مليلة سنة 2008، والتي بلغت متوسط الكثافة بها 66 نسمة/هكتار، وهي مرتفعة مقارنة بسنة 1998 التي كانت 43 نسمة/هكتار، وعليه فقد تم تحديد ثلاث نطاقات للكثافة السكانية كما يلي:

✓ نطاق الكثافة السكانية العالية: وتتراوح بين 85 - 167 نسمة/الهكتار

وهو نطاق يضم كل من القطاعات الرابع، السابع والثامن ويرجع ذلك إلى وجود السكن الجماعي بالقطاع الثالث، إضافة إلى انتشار المساكن الفردية ذات المساحات الصغيرة بالقطاع السابع والرابع مع تكثيف هذا الأخير بالسكن الجماعي.

✓ نطاق الكثافة السكانية المتوسطة: وتتراوح بين 35 - 167 نسمة/الهكتار

ويضم كل من القطاعين الخامس، السادس والعاشر وذلك راجع كبر مساحة السكنات بها، إضافة إلى وجود مساحات واسعة شاغرة، رغم سيطرة السكن الجماعي بها، وذلك بالقطاع السادس أما القطاع العاشر فذلك يفسر بتعدد الأنماط السكنية بين الفردي والجماعي.

✓ نطاق الكثافة السكانية الضعيفة: أقل من 31 نسمة/الهكتار

ويضم كل من القطاع العمراني الأول، الثاني، التاسع، الحادي عشر والثاني عشر، وذلك راجع إلى وجود مساحات كبيرة شاغرة، تقع هذه القطاعات على اطراف المدينة، كما تحتوي على تجهيزات كبيرة المساحة كما سبق ذكره.

4.4. الكثافة السكانية سنة 2022: ارتفاع كثافة السكان بالقطاعات العمرانية يعكس امكانية تنامي

المجال الحضري لمدينة عين مليلة

شهدت مدينة عين مليلة تناميا سكانيا، وهذا ما نلمسه في ارتفاع كثافة قطاعاته العمرانية.

✓ نطاق الكثافة السكانية العالية: وتتراوح بين 97 - 188 نسمة/الهكتار

وهو نطاق يضم كل من القطاعات الثالث، الرابع، الخامس، السادس، السابع والثامن، ويرجع ارتفاع الكثافات بها إلى وجود السكن الجماعي بالقطاع الثالث، الرابع، السادس.

تجدر الإشارة إلى أن القطاع السابع شهد تراجعا في عدد سكانه مقارنة بالإحصائيين السابقين، وذلك راجع إلى تفرغ هذا القطاع من السكان بسبب تحويل مبانيه إلى مراكز تجارية.

✓ نطاق الكثافة السكانية المتوسطة: وتتراوح بين 43 - 96 نسمة/الهكتار

ضم هذا النطاق كل من القطاعات العمرانية العاشر، الحادي عشر والثاني عشر، حيث نلاحظ انضمام القطاع الحادي عشر وهذا راجع تناميته مجاليا وسكانيا مقارنة بإحصاء 2008.

✓ نطاق الكثافة السكانية الضعيفة: أقل من 31 نسمة/الهكتار

ويضم كل من القطاع العمراني الأول، الثاني والتاسع وذلك راجع إلى وجود مساحات كبيرة شاغرة، تقع هذه القطاعات على اطراف المدينة، كما تحتوي على تجهيزات كبيرة المساحة كما سبق الإشارة إلى ذلك.

5. خصائص نوعية وعمرية في التركيبة السكانية في المجال المتنامي لمدينة عين مليلة:

تكتسي دراسة التركيب العمري والنوعي للسكان أهمية بالغة، وذلك لما لها دور في الكشف عن التركيبة الاجتماعية والاقتصادية للسكان، فبالسبة لمدينة عين مليلة سنحاول الكشف عن الفئات المساهمة في تنامي مجالها الحضري، وكذا دور التركيبة الاقتصادية في ذلك.

1.5 التركيب العمري:

يفيد دراسة التركيب العمري للسكان في تحديد الخدمات الضرورية لحياة السكان من مدارس ومراكز صحية... وبالنسبة لمدينة عين مليلة، تم تقسيم السكان إلى فئات عمرية كما هو موضح في الجدول الموالي:

جدول رقم 25: مدينة عين مليلة: التوزيع العمري للسكان حسب الفئات العمرية الكبرى بين سنتي

2022-1977

سنة 2022		سنة 2008		سنة 1998		سنة 1987		سنة 1977		الفئات
النسبة (%)	عدد السكان	النسبة (%)	عدد السكان	النسبة (%)	عدد السكان	النسبة (%)	عدد السكان	النسبة (%)	عدد السكان (ن)	
32,45	28160	36,88	28307	38,29	19404	43,41	14388	47,23	8664	14-0 سنة
58,57	50827	56,14	43088	56,08	28419	49,19	16302	45,48	8343	15-59 سنة
8,98	7793	6,98	5359	5,62	2849	7,4	2453	7,29	1338	فوق 60 سنة
100	86780	100	76754	100	50672	100	33143	100	18345	المجموع

المصدر: : URBA Batna, Révision du plan directeur d'aménagement et d'urbanisme de la commune d'Ain M'lila,

2004+ معطيات مختلف التعداد+ معالجة شخصية+ تحقيق ميداني 2022

انطلاقاً من الجدول رقم 25، تم تمييز ثلاث فئات عمرية رئيسية كما يلي:

1.1.5. الفئة الأولى: (من 0-14 سنة)

و هي تمثل فئة صغار السن غير المتمدرسين، إضافة إلى تلاميذ الابتدائي والمتوسط، يطلق عليهم مصطلح المعالون (إضافة إلى فئة ما فوق 60 سنة) بالمنظور الاقتصادي، قدر عددهم سنة 1977 بـ 8664 نسمة، ما يمثل نسبة 47,23%، من اجمالي سكان المدينة، وفي سنة 1987 بلغ عددهم 14388 نسمة، أي بزيادة 57224 نسمة، وهي الفئة السائدة في المجتمع، وذلك بسبب الارتفاع في نسبة الخصوبة بالمدينة.

أما في سنتي 1998 و 2008 فقدرت نسبة هذه الفئة بـ: 38,29% و 36,88% على التوالي، ويرجع هذا إلى انتشار ثقافة تحديد النسل.

و حسب نتائج التحقيق الميداني فقد تم تسجيل تراجعاً في نسبة هذه الفئة حيث استحوذت على 32,45% من المجموع الكلي لأفراد العينة.

و قد كان لهذه الفئة انعكاس على تنامي المجال الحضري لمدينة عين مليلة من خلال المؤسسات التعليمية المنجزة وما رافق ذلك من سكنات ووظيفية.

2.1.5. الفئة من 15 إلى 60 سنة

و هي تمثل الفئة المؤهلة للعمل أو النشاط، قدر عددها سنة 1977 بـ: 8343 نسمة أي 45,48% من المجموع الكلي للسكان، واستمرت نسبتهم في الزيادة، لتسجل سنوات 1987، 1998 و 2008 ما نسبته 49.19%، 56.08% و 56.14%.

و حسب نتائج التحقيق الميداني فقد تم تسجيل نمواً طفيفاً في نسبة هذه الفئة، والتي قدر نسبتها بـ 58,57% من مجموع الكلي لأفراد العينة. ولهذه دور مهم في تنامي المجال الحضري لمدينة عين مليلة حيث شهدت فترة السبعينيات والثمانيات وحدات صناعية على غرار وحدة الغرف الصحراوية وحدة لصنع البلاط ومخزن للحبوب، إضافة إلى العديد من التجهيزات والمرافق الكبرى بالمدينة.

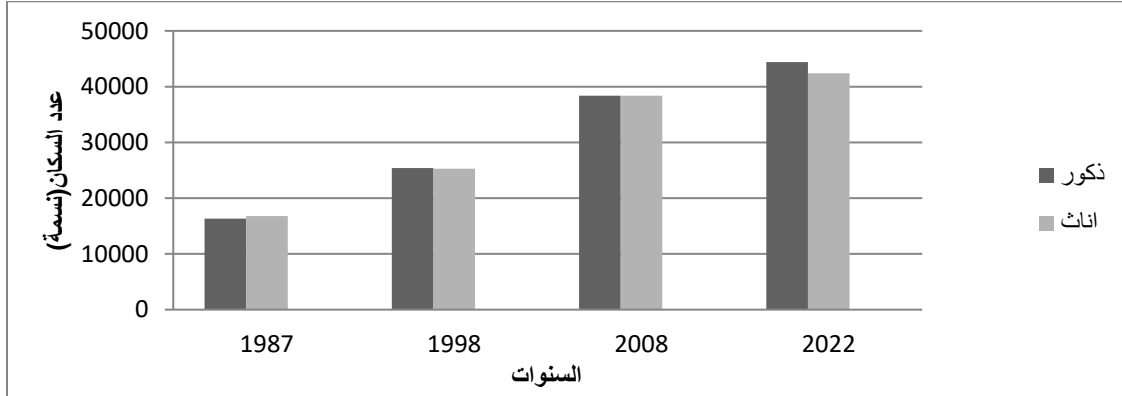
3.1.5. أكبر من 60 سنة

و هي الجزء الثاني من فئة المعالون، وتضم كبار السن والمتقاعدون، وقد شهدت نسب هذه الفئة استقراراً نسبياً عبر مختلف التعدادات، فقد سجلت سنة 1977، 1987، 1998 و 2008 نسبة 7,29%، 7,40%، 5,62% و 6,98%،

و كشفت نتائج الاستبيان عن ارتفاع في نسبة هذه الفئة مقارنة بالإحصائيات السابقة حيث شغلت 6,98 % من مجموع الكلي لأفراد العينة

و تعد هذه الفئة مستهلكة وغير منتجة في المجتمع، وبذلك فهي عبئ على الفئة النشطة، والتي تعاني عادة البطالة كما سنرى فيما بعد.

شكل رقم 19: مدينة عين مليلة تطور عدد السكان حسب الفئات العمرية 1977-2022



المصدر: URBA Batna, Révision du plan directeur d'aménagement et d'urbanisme de la commune d'Ain

M'lila, 2004 + معطيات مختلف التعداد + معالجة شخصية + تحقيق ميداني 2022

ومن خلال هذه النظرة حول التركيب العمري لمدينة عين مليلة، استنتج أنها تعكس مواصفات المجتمع الجزائري، والذي يتميز بمجتمع فتي، حيث تنخفض فيه نسبة الشيوخ، وتزخر بفئة نشطة كبيرة وهي فئة شبانية، والتي تلعب دورا محوريا في تنامي المجال الحضري.

2.5. التركيب النوعي:

ويقصد به دراسة السكان من حيث الجنس، أي ذكورا واناثا.

بالنسبة للتركيب النوعي لسكان مدينة عين مليلة، وانطلاقا من معطيات الجدول رقم 26، نلاحظ توازن نسبي في نسب الذكور والاناث على مدى مختلف التعدادات، ففي سنة 1977 و 1987، نلاحظ زيادة طفيفة في نسب الاناث بالنسبة للذكور، ما تمثله النسبتين 50,60% و 50,67%، وقدرت نسبة النوع وخلال هاذين التعدادين بـ: 98 ذكر لكل 100 و 97 ذكر لكل 100 على التوالي.

أما في سنتي 1998 و 2008 فقد تم تسجيل 101 ذكر لكل 100 و 100 ذكر لكل 100 أنثى، ما يعني الوصول إلى توازن في عدد الذكور والاناث بالمدينة.

نتائج التحقيق بينت أن التركيب النوعي لسنة 2022 هو 105 ذكر لكل 100 أنثى.

و قد ساهمت نسبة الذكور المتوازنة مقارنة بنسبة الاناث في تنامي المجال الحضري للمدينة، من خلال اشتغالهم في مناصب لا توجه سوى للذكور بقطاعي الأشغال العمومية والتجارة وبالتحديد في نشاط تجارة قطع غيار السيارات التي تنامت في مدينة عين مليلة بشكل متزايد.

جدول رقم 26: مدينة عين مليلة: التوزيع النوعي للسكان حسب الفئات العمرية الكبرى بين سنتي

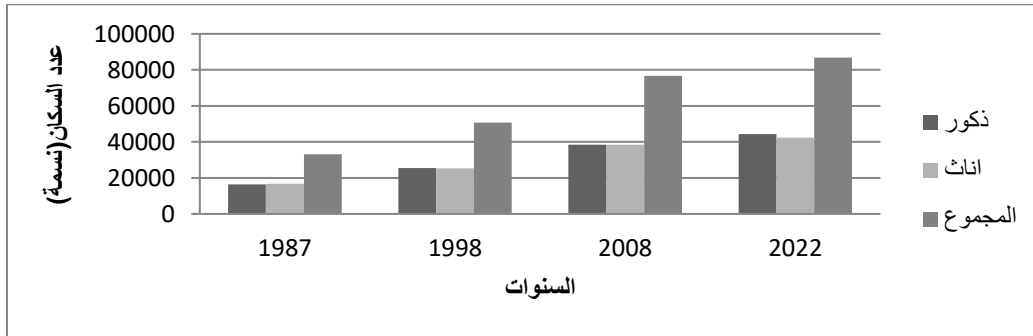
2022-1977

سنة 2022		سنة 2008		سنة 1998		سنة 1987		سنة 1977		الفئات
النسبة(%)	عدد السكان(ن)	النسبة(%)	عدد السكان(ن)	النسبة(%)	عدد السكان(ن)	النسبة(%)	عدد السكان(ن)	النسبة(%)	عدد السكان(ن)	
51,14	44382	50,01	38384	50,13	25403	49,33	16348	49,4	9062	ذكور
48,86	42398	49,99	38370	49,87	25269	50,67	16795	50,6	9283	اناث
100	86780	100	76754	100	50672	100	33143	100	18345	المجموع
105		100		101		97		98		نسبة النوع %

المصدر: URBA Batna, Révision du plan directeur d'aménagement et d'urbanisme de la commune d'Ain :

M'lila, 2004 + معطيات مختلف التعداد + معالجة شخصية + تحقيق ميداني 2022

شكل رقم 20: مدينة عين مليلة: تطور عدد السكان حسب النوع (1977-2022)



المصدر: URBA Batna, Révision du plan directeur d'aménagement et d'urbanisme de la commune d'Ain :

M'lila, 2004 + معطيات مختلف التعداد + معالجة شخصية + تحقيق ميداني 2022

6. الدراسة الاقتصادية للسكان: تأثير واضح على تنامي المجال الحضري لمدينة عين مليلة

الهدف من ادراج هذا العنصر هو معرفة دور التحول البيئية الاقتصادية في تنامي المجال الحضري لمدينة عين مليلة وذلك من خلال تحليل مختلف المؤشرات المتعلقة بها (البنية الاقتصادية).

جدول رقم 27: مدينة عين مليلة: نسبة المشتغلون فعلا والبطالون 1977-2022

السنوات	القوة العاملة	المشتغلين فعلا	نسبة المشتغلين فعلا	البطالين	نسبة البطالين
1987	8148	6380	78,30	1768	21,70
1998	16261	8629	53,07	7632	46,93
2008	30540	13786	45,14	16754	54,86
2022	52384	34712	66,26	17672	33,74

المصدر: URBA Batna, Révision du plan directeur d'aménagement et d'urbanisme de la commune d'Ain : 2004

M'lila, 2004 + معطيات مختلف التعداد + اتمعالجة شخصية + تحقيق ميداني 2022

و حسب الجدول رقم 27، فقد تم تصنيف سكان مدينة عين مليلة إلى :

1.6 السكان النشطون في سن العمل:

تعرف بالأفراد الذين يساهمون فعلا بمجهودهم الجسمي أو العقلي في أي عمل، إضافة إلى الأشخاص القادرين على العمل، لكنهم لم يعثروا عليه، وينتمون إلى فئة ما بين 15 سنة و60 سنة، وقد شهدت القوة النشطة ارتفاعا مستمرا في مدينة عين مليلة، حيث سجلت سنة 1977 8343 نسمة، ما يمثل 45,48 % من مجموع عدد السكان، وتنامت هذه النسبة سنة 1987 بزيادة قدرها 3,71 % عن التعداد السابق، لتبلغ 49,19 %، أي أن نصف سكان المدينة ينتمون إلى القوة النشطة، ما يعني أن المجتمع قني، واستمرت هذه النسبة في التنامي، حيث فقد وصلت سنة 1998 إلى 28419 نسمة، ما يمثل 56,08 % من مجموع السكان، وذلك بزيادة مطلقة قدرها 12117 نسمة، وبزيادة سنوية قدرها 1101 نسمة، لتستقر بعد ذلك هذه النسبة حسب تعداد 2008 بمعدل 56,14 %، أما سنة 2022 فقد تنامت نسبة هذه الفئة وسجلت 58,57 % من المجموع الكلي لأفراد العينة.

2.6 المشتغلين فعلا:

وهم الفئة التي توفرت لهم فرصة العمل ويساهمون في إنتاج السلع والخدمات، وقد بلغت نسبتهم 78,30 % سنة 1987 بتعداد 6380 نسمة، وهي نسبة مرتفعة مقارنة بسنة 1998 حيث بلغ عددهم 8629 نسمة بنسبة 53,07 %، وهذا يدل على ارتفاع نسبة البطالة والتي قدرت بـ 46,93 %، وواصلت هذه النسبة في الانخفاض، حيث سجلت سنة 2008 نسبة 45,14 %، أي استمرار ارتفاع معدل البطالة بمدينة عين مليلة.

3.6. البطالين:

أي العاطلين عن العمل وهم الأفراد القادرين عن العمل والباحثين عنه ولم تتسنى لهم الفرصة، وقدر عددهم سنة 1987 بحوالي 1768 نسمة، ما يمثل نسبة 21,70%، وهي نسبة جيدة إذا ما قورنت بتعداد سنة 1998 حيث بلغ عددهم 7632 نسمة، بنسبة 46,93%، أما سنة 2008 فقد تضاعف عدد البطالين مقارنة بالتعداد السابق ليبلغ 16754 بطال، كما تخطت نسبة البطالين نصف مجموع القوة العاملة لنفس السنة، والتي بلغت 54,86%.

واستمرت نسبة البطالة في ارتفاع بالمدينة حيث تم احصاء 23772 بطال سنة 2022، أي زيادة 7018 بطال وهو ما يعتبر عالية على المجتمع.

1.1.3.6. تطور مستوى النشاط الاقتصادي:

1.1.1.5.5. مستوى النشاط الاقتصادي:

الهدف من ادراج هذا العنصر هو الكشف عن علاقة النشاط الاقتصادي لسكان المدينة بتنامي المجال الحضري لمدينة عين مليلة وذلك بدراسة تطور النشاط الاقتصادي وكذا تطور معدلات البطالة والإعالة لمدينة عين مليلة خلال الفترة 1987-2022 .

2.1.1.5.5. معدل النشاط الاقتصادي:

يعرف بأنه حاصل قسمة القوة العاملة على إجمال عدد السكان، من خلال الجدول 26 نلاحظ أن معدل النشاط الاقتصادي للمدينة شهد تحسنا مستمرا، فقد سجل خلال تعداد 1987 24,41%، ليرتفع سنة 1998 إلى 32,09%، ثم يقفز سنة 2008 إلى 42,98%، أي بزيادة قدرها 12,02%، ليستمر في الارتفاع سنة 2022 مسجلا النسبة 60,36% وهي أعلى نسبة سجلت في المدينة.

وذلك ناجم عن استفادة المدينة من عدة برامج تنموية وسكنية، إضافة إلى إنشاء المنطقة الصناعية، انتشار وازدهار التجارة في المدينة، وتوطين العديد من التجهيزات العمومية. كل هذه عوامل استقطبت اليد العاملة خصوصا من خارج المدينة.

3.1.1.5.5. معدل البطالة:

من الجدول رقم 27، نلاحظ أن نسبة البطالة في تنامي مستمر، حيث بلغت 5,30% سنة 1987، ثم ارتفعت بعد ذلك إلى 15,06% سنة 1998 أي تضاعفت ثلاث مرات، وقفزت خلال تعداد 2008 إلى النسبة 23,03%، لتتراجع سنة 2022 إلى النسبة 20,36%، ونفس ذلك بموجات الهجرة التي شهدتها المدينة إضافة إلى غلق بعض الوحدات الصناعية كما سبق الإشارة إلى ذلك، أما في الانخفاض الذي سجل

سنة 2022 فيرجع إلى نمو الوظائف التجارية والخدمية وكذا تراجع نسب الهجرة نتيجة زيادة أهمية التجمعات الثانوية لتوفرها على عوامل الاستقرار من سكن وخدمات.

4.1.1.5.5 معدل الإعالة:

نلاحظ من خلال الجدول رقم 27 أن معدل الإعالة في استقرار على خلال تعدادي 1987 و 1998، والتي بلغت على التوالي 5,23% و 5,87% على التوالي، أي أن كل عامل يعيل حوالي خمسة أفراد، أما سنتي 2008 و 2022 فقد عرف تحسنا مسجلا القيمتين 2,48 و 2,5 على التوالي أي تقريبا كل عامل يعيل تقريبا 3 أفراد، ويرجع ذلك كما سبق ذكره إلى انتعاش القطاع الثالث.

4.6 مساهمة فاعلة لتطور اليد العاملة عبر القطاعات الاقتصادية في تنامي المجال الحضري لمدينة عين مليلة:

من خلال معطيات الجدولين رقم 28 و 29 والشكل رقم 21 نلاحظ مايلي:

1.4.6 القطاع الأول "الفلاحة": تراجع في القطاع الفلاحي

شهد القطاع الفلاحي تراجعا في نسبة العمال به، حيث بلغت سنة 1987 نسبة الفلاحين 8,76% من مجموع المشتغلين بالمدينة، لتتراجع سنة 1998 إلى 3,93%، ثم شهدت ارتفاعا سنة 2008 5,39%، لتبلغ 8,52%، أي 1175 فلاح من مجموع المشتغلين بالمدينة، ويرجع هذا التراجع في قطاع الفلاحة بالدرجة الأولى، إلى تقلص المساحات الفلاحية، والتي غزتها عمليات التعمير بالمدينة من جهة، ونفور السكان من العمل في الفلاحة من جهى أخرى.

2.4.6 القطاع الثاني "الصناعة والاشغال العمومية": تراجع في الصناعة وازدهار نسبي في الاشغال العمومية

شهد قطاع الصناعة استقرارا نسبيا، حيث بلغ عدد المشتغلين به سنة 1987، 785 عاملا، ما يمثل 12,3% من مجموع المشتغلين في المدينة، وتراجع بعد ذلك في سنتي 1998 و 2008 إلى 11,59% و 7,30% على التوالي، أما سنة 2022 فقد سجل النسبة 8,6%، ويرجع ذلك إلى إنشاء المنطقة الصناعية التي استقطبت المهاجرين من خارج المدينة، أما التراجع الطفيف فيرجع إلى هجرة عمال هذا القطاع إلى القطاع الأخرى، أو فقدانهم عملهم بسبب غلق بعض الوحدات الصناعية على غرار وحدة صنع البلاط.

بينما عرفت الاشغال العمومية تطورا نسبيا في معدل المشتغلين بها، فقد بلغ نصيب العمالة به سنة 1987، 11,24% من مجموع المشتغلين في المدينة، لترتفع النسبة سنة 1998 إلى 14,25%، أي بمجموع 1230 عاملا، واستقرت في 2008 بنسبة 14,50% عاملا من المجموع الكلي للمشتغلين، أي ما يعادل و 1999 عاملا، أما سنة 2022 فقد سجلت النسبة 13,02%، ونفس ذلك باستفادة المدينة من العديد من المشاريع السكنية والتجهيزات الأمر استقطب المهاجرين من خارج المدينة الذي خلق مناصب في هذا القطاع.

3.4.6. القطاع الثالث "الخدمات": تركيز واضح واستقطاب لليد العاملة

شهد قطاع الخدمات تناميا مستمرا في نسب العمالة به، فقد بلغت نسبة المشتغلين به سنة 1987، نسبة 67,7%، أي ما يعادل 4319 عاملا، لتشهد تلك النسبة ارتفاعا سنة 1998 إلى 70,93%، وبزيادة قدرها 1721 عاملا، ثم شهد هذا القطاع استقرارا في النسبة سنة 2008، بـ 69,67%، واستقطابا من حيث عدد المشتغلين به، والذي بلغ، 9605 أي خلال 20 سنة تضاعف عدد العمالة في هذا القطاع، أما سنة 2022 فقد شهد خلالها قفزة نوعية مسجلا النسبة 78,32% وهي أعلى قيمة سجلها هذا القطاع على مدار جميع الاحصائيات، حيث تعتبر سيطرة هذا القطاع نتيجة حتمية لتنامي حجم المدينة مجاليا وسكانيا، والتي اكتسبتها بعد سلسلة الترقيات والتقسيمات الإدارية التي شهدتها، ما جعلها نقطة استقطاب بفضل مختلف الادارات والمنشآت الخدماتية التي وقعت بها، إضافة إلى انتعاش التجارة لاسيما بعد الانفتاح على السوق.

جدول رقم 28: مدينة عين مليلة: توزيع العمالة على القطاعات الاقتصادية بين سنتي 1977-2008

المراكز	عدد المشتغلين	الفلاحة		الصناعة		B.T.P		خدمات	
		العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %
1987	6380	559	8,76	785	12,3	717	11,24	4319	67,7
1998	8629	339	3,93	1000	11,59	1230	14,25	6060	70,23
2008	13786	1175	8,52	1007	7,30	1999	14,50	9605	69,67

المصدر: URBA Batna, Révision du plan directeur d'aménagement et d'urbanisme de la commune d'Ain :

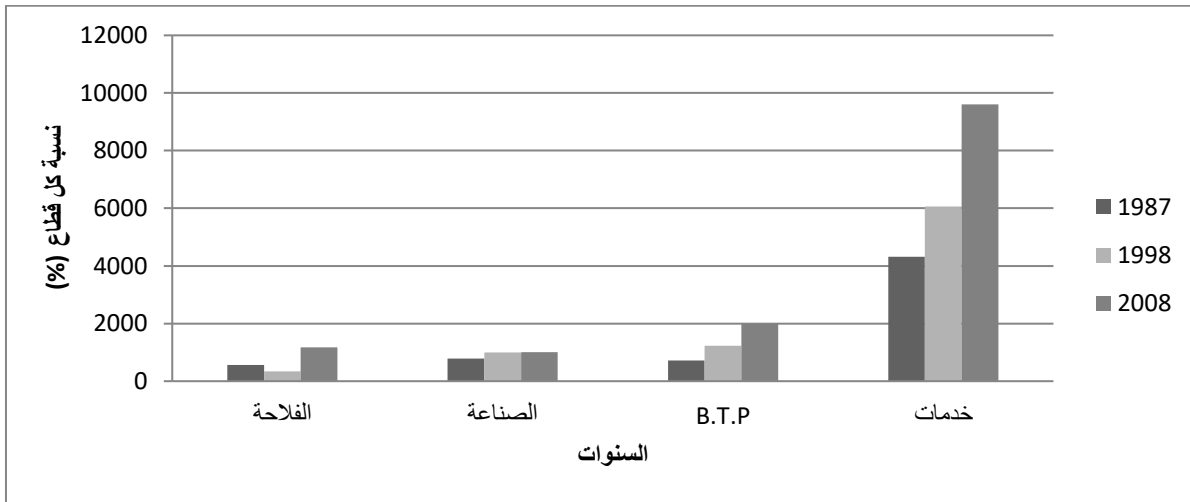
M'hila, 2004 + معطيات مختلف التعدادات + معالجة شخصية

جدول رقم 29 مدينة عين مليلة: توزيع العمالة على القطاعات الاقتصادية سنة 2022

خدمات	B.T.P		الصناعة		عدد المشتغلين	2022
	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد		
النظري	78,32	27186	13,08	4540	2986	34712
حسب التحقيق	78,32	3206	13,08	536	352	4094

تحقيق ميداني 2022

شكل رقم 21: مدينة عين مليلة: تطور اليد العاملة في مختلف القطاعات الاقتصادية بين سنتي 1977-2008



المصدر: أنجز من خلال معطيات مختلف التعدادات

خلاصة:

من خلال هذا الفصل نستخلص ما يلي:

- تنامي سكاني كبير شهدته المدينة حيث تم تضاعف عدد سكانها بحوالي 19 مرة خلال 68 سنة؛
- أكدت معدلات النمو السنوية تنامي سكان المدينة خاصة مع تفوها على المعدلات الوطنية؛
- عكس تباين الكثافة السكانية عبر القطاعات العمرانية لمجال الدراسة التوزيع غير المتجانس للسكان على المدينة؛
- تتبع مراحل الهجرة وصافيتها سمح بتفسير تنامي الزيادة السكانية بالمدينة؛
- المساهمة الكبيرة للهجرة في مدينة عين مليلة خاصة من داخل الولاية نظرا لتوفر مدينة عين مليلة على عوامل الجذب، وتأثيرها المباشر على النمو السكاني للمدينة؛
- الارتفاع المستمر للتركز الحضري بالمدينة والناجم عن تواجد دوافع الاستقرار بها؛
- وجود إمكانات بشرية متمثلة في الفئة النشطة تزخر بها المدينة ساهمت في تنامي المجال الحضري من خلال ما تم خلقه من وظائف بدءا بالمنطقة الصناعية، مختلف التجهيزات وما تبع ذلك من سكن؛
- سمح تحليل مختلف المؤشرات الاقتصادية من تفسير التخصص الاقتصادي للمدينة الذي سيطر عليه القطاع الثالث دليل على استقطاب التجارة والخدمات من طرف السكان؛
- تحليل وتفسير التحول في البنية الاقتصادية للمدينة والتي أصبح يسيطر عليها القطاع الثالث، وكذا أهمية الصناعة التي ازدهرت في المدينة بفضل المنطقة الصناعية.
- تراجع معدل البطالة وتحسن معدل الاعالة دليل على الأهمية الاقتصادية للمدينة والتي نلمسها تعدد منشأتها من تجهيزات ومحلات تجارية.

الفصل الثالث:

مظاهر متعددة لتنامي المجال الحضري لمدينة عين مليلة

مقدمة:

حفزت مختلف العوامل الطبيعية، السكانية، الإدارية... تنامي المجال الحضري لمدينة عين مليلة، والذي ترتب عنه مظاهر متباينة، حيث تطورت المدينة عمرانيا وتوسعت مجاليا في كل الاتجاهات طوال صيرورة نموها، ولعل أبرز ما يلاحظ عليها هو الانتشار الكثيف للسكن وما رافق ذلك من تطور في شبكة طرق، إضافة إلى إنشاء مرافق عديدة خصوصا تلك التي تطلب لإنجازها مساحات كبيرة، والتي رفعت من المساحة العقارية المستهلكة، وعليه سنحاول من خلال هذا الفصل التعرض بالتحليل إلى مختلف مظاهر تنامي المجال الحضري لمدينة عين مليلة.

5.6. التوسع العمراني بمدينة عين مليلة:

يكمن الهدف من وراء هذا الفصل في تحليل التوسع العمراني لمدينة عين مليلة وذلك من خلال الوقوف على مختلف مراحل تناميتها عمرانيا منذ نشأتها، من أجل التعرف على وتيرة وكمية استهلاك المجال والذي يعتبر ضروريا لفهم مختلف التحولات التي عرفتها المدينة.

1.5.6. مراحل التوسع العمراني واتجاهاته:

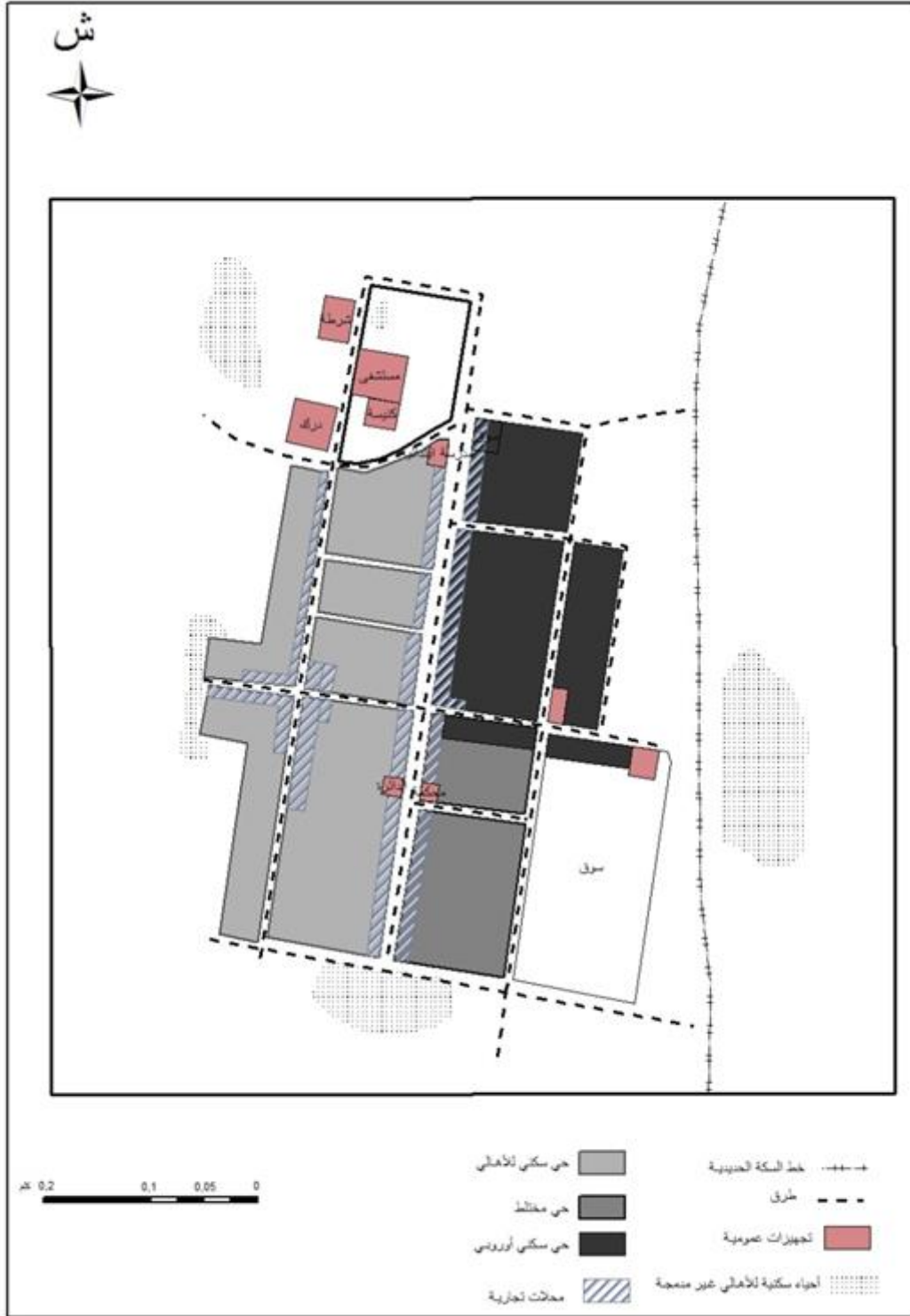
مر التوسع العمراني في مدينة عين مليلة بالمراحل التالية:

1.1.5.6. المرحلة الأولى قبل سنة 1954: « نشأة النواة الأولى »

يعود تاريخ نشأة مدينة عين مليلة إلى الفترة الاستعمارية وذلك سنة 1874 كمركز لبلدية مختلطة (عين مليلة)، بموجب مرسوم حكومي صادر في 28 نوفمبر 1874¹³⁰ (عين مليلة مركز و10 دواوير: أولاد سقان، أولاد خالد، أولاد سبخار، أولاد جحيش، أولاد قاسم، أولاد عايشة، أولاد مساعد)، وقد تم توسيعه بثلاثة دواوير (أولاد عاشور، أولاد سباع، أولاد سيدس ونيس)، بموجب مرسوم صادر في 24 ديسمبر 1874، محددًا بالشرط بموجب مرسوم 15 فبراير 1875 (الخريطة رقم 28).

¹³⁰ <http://anom.archivesnationales.culture.gouv.fr/> consulté en 2015

خريطة رقم 28: مدينة عين مليلة قبل 1954



FREMONT Armond., La région d'Ain Milla dans les hautes plaines constantinoises, Méditerranée, 3^e: المصدر: année, n°2, 1962, p 29-64

و منذ وصوله إلى الجزائر، عمد الاحتلال الفرنسي إلى البحث عن المناطق الاستراتيجية من أجل التمرکز بها، بغية السيطرة عليها من أجل تسهيل توافد الأوروبيين واستغلال ثرواتها (تصديرها)، وكباقي المدن الجزائرية، فقد بدأت في مدينة عين مليلة أولى عمليات البناء فيها بإنشاء مرافق ومساكن تشجع الاستيطان الاستعماري، ولهذا الغرض فقد تم إنشاء حي خاص بالأوربيين بمركز المدينة على يمين الطريق الوطني رقم 3، والذي يمثل النواة الأولى للمدينة وهي المركز الحالي لها، و المجاور للسكة الحديدية، كما أنه قريب من التجهيزات العمومية، المنجزة آنذاك، وذلك من أجل خدمة المستوطنين، على مساحة قدرها 3,24هـ.

صورة رقم 13 محطة القطار وقت الاستعمار



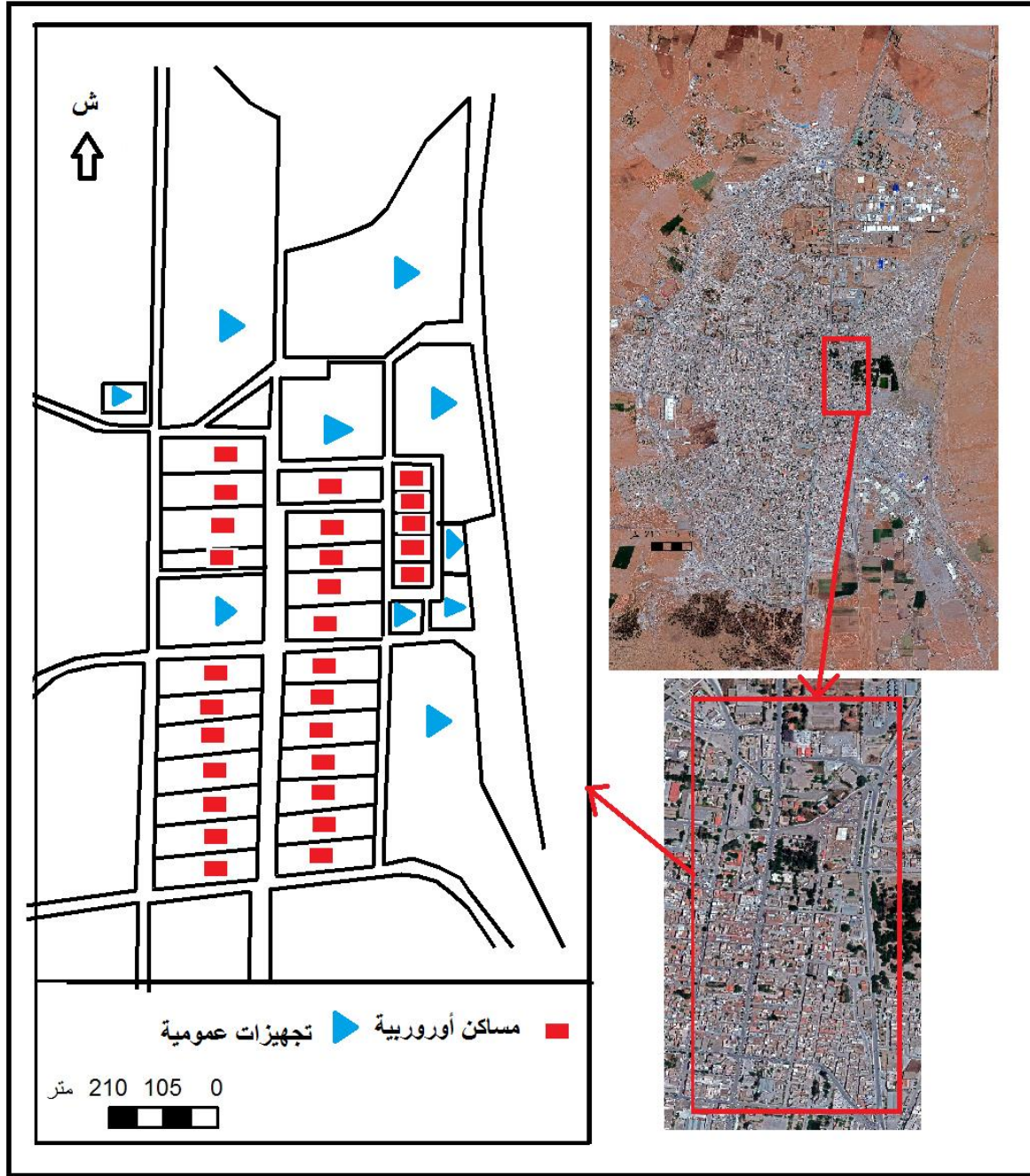
صورة رقم 12: الطريق الوطني رقم 3 وقت الاستعمار



المصدر: http://algeriaearth.blogspot.com/2014/03/blog-post_1109.html consulté le 02.20.2017

و استنادا إلى الخريطة رقم 29، والمتعلقة بإنشاء حي أوروبي، نلاحظ أنه تم إنشاء بالنواة الاستعمارية خلال هذه الفترة عدة مرافق: كالتعليمية، والمتمثلة في مدرسة مبارك عنابي، التي تعد أول مدرسة في المدينة، على الطريق الوطني رقم 03 شمال النواة الاستعمارية، سنة 1924 وبمساحة قدرها 0,02هـ، والتي حول مقرها فيما بعد إلى حي ملاح، شرق النواة الاستعمارية، ومرافق أخرى تقع شمال النواة الاستعمارية، منها الصحية: والمتمثلة في المستشفى (أول مرفق صحي في المدينة)، مقر الدرك الوطني، مقر الشرطة، كنيسة، على مساحات قدرها على التوالي: 0,2هـ، 0,26هـ، 0,23هـ، 0,07هـ، كما تم أيضا خلال نفس الفترة إنشاء مقر البلدية مقابل مدرسة مبارك عنابي، وسوق مغطى شرق النواة الاستعمارية مساحته 1,9هـ، إضافة إلى السجن على يمين الطريق الوطني رقم 03.

خريطة رقم 29 : عين مليلة: إنشاء حي أوروبي بالنواة الاستعمارية



المصدر.: plan d'ensemble, construction d'un logement pour un administrateur-adjoint, 1929.

كما تم خلال سنة 1935 توسع المدينة شرقا، وذلك بإنشاء ملعب كرة القدم، أما في الجهة شمال غربية، فقد أنشئت المقبرتين المسيحية والاسلامية بـ0,29 هـ و7,1 هـ على التوالي.

و بالنظر إلى خريطة مدينة عين مليلة قبل 1954، يمكن استنتاج أن عمران تلك الفترة تميز بـ:

- الخطة الشطرنجية للمدينة؛
- سيطرة السكن الموجه للأهالي مساحيا ، حيث شيد آنذاك على مساحة قدرها 6,05هـ، من أصل 19,02هـ بنسبة 31,80% من المساحة الإجمالية للمدينة؛
- شكل المباني منتظم، يتخذ في غالب الأمر شكل المستطيل الناتج عن التقاطعات المنتظمة للطرق التي تربط مختلف الأحياء مع الطريق الوطني رقم 3 حيث كانت تتواجد على امتداده محلات تجارية للمعمرين والسكان الأصليين، استهلك في إنجازها 1,23هـ.

2.1.5.6. المرحلة الثانية من 1954 – 1966 م: بداية تنامي المجال الحضري خارج النواة الاستعمارية:

حيث تم تقسيم توسع النواة وتطورها، إلى مرحلتين كالآتي:

■ فترة الثورة التحريرية:

تميزت هذه الفترة باندلاع حرب التحرير المجيدة، فقد شهدت مدينة عين مليلة موجات هجرة قادمة من الأرياف، حيث قدر صافيها بـ 62332+، والتي أصبحت تمثل مراكز طرد، فارتفع عدد السكان، وبلغ سنة 1954 العدد 4343 نسمة، وعلى إثر هذا الفرار الجماعي، شهدت المدينة توسعا في الجهة الغربية، أين ظهرت بعض المباني القصدية التي أنشأها سكان الأرياف المهاجرين نحو مركز المدينة، كما تنامت مدينة عين مليلة وتوسعت بظهور العديد من المساكن الفوضوية في الجهة شمال غربية، حيث أن تلك المساكن لا تخضع لأي خطة عمرانية كما أنشأت السلطات الفرنسية المحتشقات بجانب الملعب، بهدف حماية المعمرين من جهة، وفصل الثوار عن الأهالي من جهة أخرى¹³¹.

كما شهدت المدينة نموا مجاليا واسعا، تحت غطاء مشروع قسنطينة لسنة 1958 الذي رسم أولى التوسعات الكبرى لمدينة عين مليلة عن طريق :

- إنشاء 3 عمارات للسكن الجماعي HLM ذات 4 طوابق، في الجهة الشمالية للمدينة بعدد إجمالي قدره 32 مسكن.
- إنشاء بشرق النواة الاستعمارية أحياء جديدة متمثلة في كل من حي كاستور، حي خنصري وحي ملاح (حي باسكال).
- إضافة إلى إنشاء العديد من التجهيزات الإدارية والتعليمية، وتمثلت في مصلحتي الري والفلحة على طول الطريق الوطني رقم 03 شمال النواة الاستعمارية ، وذلك سنة 1959، إضافة إلى مدرسة

¹³¹ KABOUCHE Abdellatif, Aïn M'lila dans la géographie urbaine et l'aménagement, thèse de doctorat 3^{eme} cycle, université de Paris IV Sorbonne, 1985, P26.

محمد خميسي وإكمالية خليفي تهامي في الناحية الغربية. سنة 1960 وعلى مساحة قدرها 0,6 هـ و0,56 هـ على التوالي.

■ فترة بداية الاستقلال: الركود العمراني:

تميزت هذه الفترة بجلاء الأوربيين من جهة، إضافة إلى حدوث موجات عارمة من النزوح الريفي، حيث تم على إثره الاستلاء على المساكن الأوربية والتي تقع خاصة قرب التجهيزات التي أنجزت خلال فترة التواجد الفرنسي بالمدينة، وعلى طول الطريق الوطني رقم 03.

كما تم ظهور بنايات عشوائية، ما جعل توسع المدينة غير منظم وغير خاضع للقوانين العمرانية، وظهرت أحياء تميزت بأشكال هندسية رديئة، استعمل في انشائها مواد بسيطة من طين، حجر وقرميد، وكانت محاور التوسع في هذه الفترة حول أطراف النواة الأولى، وفي الجهة الجنوبية الغربية وقد أدى هذا التوسع غير المنظم إلى عجز المرافق والتجهيزات على أداء خدماتها جراء الضغط المتزايد عليها.

إضافة إلى ذلك فقد تم إنشاء حي الضمان الاجتماعي في الجهة الغربية للنواة، على مساحة 3,89 هـ، بطاقة 140 مسكن، حي رقايزي القديم في الشمال الشرقي، وحي غزالي شمال غرب النواة.

- بناء سوق المواشي بمحاذاة ملعب كرة القدم، بشرق المدينة على مساحة قدرها 0,67 هـ.
- إنشاء مدرسة مريم سعدان شمال النواة الاستعمارية.

صورة رقم 14: سوق المواشي بمدينة عين مليلة خلال المرحلة الاستعمارية



المصدر: http://algeriaearth.blogspot.com/2014/03/blog-post_1109.html

consulté le 02.20.2017

3.1.5.6 المرحلة الثالثة 1966-1977 استمرار ملامح التنامي المجالي:

شهدت هذه الفترة تخطيطا عمرانيا خاضعا لتوجيه السلطات المحلية والمركزية، حيث أصبح نمو المدينة يخضع لقرارات المخططات التنموية الكبرى، فاستفادت المدينة في إطار المخطط الثلاثي (1967-1969)، والمخططين الرباعي الأول (1973-1979) والرباعي الثاني (1974-1977) من جملة من المشاريع التنموية، والتي تزامنت مع التقسيم الإداري لسنة 1974، وترقية بلدية عين مليلة إلى مصاف دائرة، تابعة إداريا إلى ولاية أم البواقي، وقد كان لذلك أثرا بارزا على تنامي مجالها الحضري، خاصة مع النمو السكاني الذي شهدته المدينة حيث ارتفع عدد السكان من 12638 نسمة سنة 1966، إلى 19452 نسمة سنة 1977، وعلى إثر ذلك، تم الاعتماد على التخصيصات استجابة للطلب المتزايد على السكن، حيث تم انجاز:

- أول تخصيص بالمدينة: الحي البلدي بطاقة 360 مسكن غرب النواة الاستعمارية والمنبثق عن المخطط الثلاثي 1967-1969؛
- توسعة حي الضمان الاجتماعي غرب النواة الاستعمارية؛
- تخصيص عمر جنان جنوب.
- إضافة إلى إنشاء عمارات للسكن الجماعي: أربع عمارات بـ 32 مسكن شمال النواة الاستعمارية والواقعة على الطريق الوطني رقم 03؛
- 100 مسكن بحي سوناتيا شمال النواة الاستعمارية؛
- سكنات وظيفية جماعية بالشمال خاصة بالتجهيزات التعليمية المنجزة هناك، والتي جاء بها المخطط الرباعي الأول 1974-1977، على غرار ثانويتي منتوري احمد الشريف (32 سكن)، ومحمد البشير الابراهيمي (18 سكن)، اكماليتي بلعابد (18 سكن) وملاح عبود بشرق النواة (32 سكن)، إضافة إلى سكنات خاصة بالشرطة (18 سكن).
- كما تم تكثيف النواة الاستعمارية، بتشبيد العديد من التجهيزات التعليمية والتي وزعت عبرها وعبر مختلف أحياء المدينة، على غرار:

مسجدي أول نوفمبر وعمر ابن الخطاب، مقر الكشافة الإسلامية الجزائرية، الجزائرية للمياه، مدرستي العرفان بشوع خلاف، تعاونية الحبوب والبقول الجافة، اكمالية مقدم عبد المجيد، المحكمة، سنما النصر، كما تم توسيع مقر المجلس الشعبي البلدي.

من جهة اخرى، وتزامنا مع سياسة الدولة في مجال الصناعة، فقد تم سنة 1972 إنشاء 72 منطقة صناعية في الجزائر، أما في مدينة عين مليلة وبعد الترقية الإدارية لها، فقد تم سنة 1974، إنشاء المنطقة

الصناعية بها في نفس السنة بالجهة الشمال شرقية، ضمت في البداية وحدة لصنع البلاط ومخزن للحبوب
CCLS¹³².

4.1.5.6 المرحلة الرابعة 1977-1987: بوادر التوسع العمراني المخطط، وإنشاء المرافق الكبرى):

شهدت هذه المرحلة ظهور حركة عمرانية متسارعة، وفي جميع الاتجاهات عدا الشرقية منها، بسبب وجود خط سكة الحديدية آنذاك، والذي كان يربط ولاية قسنطينة بولاية بسكرة، وذلك بسبب التقسيم الإداري الجديد لسنة 1984 من جهة، وما نجم عنه من مشاريع تنموية، حيث تم في إطار المخطط التوجيهي للتعمير (PUD) الذي استفادت منه المدينة سنة 1978، إنشاء 600 مسكن بحي بوفيا بالناحية الشمالية الغربية، كما تم في إطار المخطط الخماسي (1980-1985)، إنشاء مرافق كبرى، شهدت المدينة لأول مرة في تاريخها:

- مستشفى جنوب المدينة بحي قواجلية (240 سرير)، وبجانبه مقر الحماية المدنية؛
- ومركز التكوين التابع للشركة الوطنية للكهرباء والغاز بالجهة الشمالية الغربية للمدينة؛
- المركب الرياضي والثقافي في الجهة الغربية؛
- الثكنة العسكرية شمال شرق المدينة،
- مصنع النسيج بجانب حي 600 سكن والذي تم ازالته فيما بعد؛
- توسعة المنطقة الصناعية؛

واقصر التوسع بالجهة جنوب شرقية باستحداث منطقة التخزين والنشاطات على مساحة 23 هـ، و45 أـ، مقسمة إلى 316 قطعة، وقد أنشأتها البلدية بهدف تجميع النشاطات وذلك خارج المناطق السكنية وبتاريخ 27 جانفي 1990، بعد المصادقة على مخططاتها التنفيذية، تكفلت الشركة البلدية E.C.T.P بمهمة الانجاز في أجل قدره 24، والذي شهدت أعماله تأخرا نظرا لعدة أسباب أهمها:

- وجود واد استوجب ردمه؛

- وجود نفايات مصنع SOPEGIL؛

- مشاكل في مراجعة الاسعار.

كما تم خلال نفس الفترة إنشاء بعض المرافق التعليمية، أما في مجال السكن فقد استفادت مدينة عين مليلة من برامج سكنية في إطار سياسة المناطق الحضرية السكنية ZHUN سنة 1978، بالجهة

¹³² KABOUCHE Abdellatif, Ain M'lila dans la géographie urbaine et l'aménagement, thèse de doctorat 3^{ème} cycle, université de Paris IV Sorbonne, 1985, P136.

شمال غربية للمدينة (حي 750 مسكن حالياً)، على مساحة 174,425 هـ. ، وبطاقة استيعاب قدرها 6368 سكن، منها 5520 جماعي، مزودة بعدة تجهيزات: متقنة إسماعيل بوعافية، عيادة متعددة الخدمات، مرافق إدارية، ومدرسة ابتدائية، كما تم إنجاز عدة تحصيصات خلال هذه الفترة وهي:

- تحصيلي المنظر الجميل العلوي والسفلي غرب المدينة؛

- تحصيلي base de vie شمال مركز المدينة؛

- تحصيلي رقايزي 1 كامتداد لحي رقايزي القديم، وتوسعته على مرتين فيما بعد؛

- حي 24 فيفري غرب مركز المدينة؛

- حي الهناء شمال غرب مركز المدينة؛

- حي نوفمبر 1 غرب مركز المدينة؛

- حي 600 ذو السكنات الجماعية شمال غرب مركز المدينة.

أما الجهة الجنوبية فتم توسيع حي قواجلية رابع الذي كان يعتبر تجمعا ثانويا أين تتواجد الاراضي المناسبة للتعمير؛ بإنشاء كل من أحياء قواجلية 1، 2، 3، 4.

وبذلك فقد عرفت المدينة خلال هذه الفترة توسعا مجاليا في جميع الاتجاهات، يغلب عليه النموذج نصف الدائري للجهة الغربية، وذلك بمختلف أنماط المساكن، الفردية والجماعية، ويمكن القول أن عمران هذه الفترة عمودي وأفقي، وقد ساهمت تلك التوسعات العمرانية في إعطاء ديناميكية للمدينة.

يذكر أن نهاية هذه المرحلة شهدت تراجعاً محسوساً في وتيرة عملية التعمير، حيث تأخر إنجاز العديد من المساكن، بسبب الظروف الاقتصادية للمستفيدين والناجم عن الأزمة الاقتصادية آنذاك، (ارتفاع أسعار مواد البناء من جهة ومن ندرتها من جهة أخرى)، نجم عن ذلك الانسحاب الجزئي للدولة من ميدان التعمير، ما أدى إلى ظهور فاعلين جدد في هذا الميدان وبداية عهد النظام الاقتصادي الحر، وعرفت نهاية هذه المرحلة ميلاد الخوصصة في ميدان التعمير.

5.1.5.6 المرحلة الخامسة 1991-2004: نهاية احتكار الدولة لمجال التعمير، وتنامي المجال الحضري للمدينة.

تم خلال هذه المرحلة صدور القانون 90-29، المؤرخ في 01 نوفمبر 1990، والمتعلق بالتهيئة والتعمير، حيث استفادت المدينة من مخطط توجيهي للتهيئة والتعمير، سنة 1994 والمنجز من طرف URACO بقسنطينة، والذي تمت مراجعته فيما بعد، وقد تنامت على إثره المدينة بصورة متسارعة، حيث شهدت أزمة عمرانية، نتيجة لنهاج الاحتياطييات العقارية للبلدية، تم خلال هذه الفترة إنشاء العديد من المشاريع المتعلقة بالسكن والتجهيزات، والتي أغلبها بالجهة الغربية والجنوبية للمدينة، وهي:

- حي نوفمبر 2، و3؛
- حي 19 مارس؛
- تخصيص النور والحي الشمالي؛
- حي الجمال؛
- حي 203 قطعة؛
- تحصيلي 435 و164 قطعة؛
- توسعة كل من حي نوفمبر 1 وحي 24 فيفري.
- توسيع منطقة النشاطات والتخزين في الناحية الشرق غربية للمدينة، ما أدى إلى إضفاء تطورا في النسيج الحضري.

كما تميزت هذه المرحلة باستحداث المنطقة السكنية الحضرية الجديدة الغربية في الناحية الغربية للمدينة محدودة بالمحول الغربي للمدينة، وتضم هذه المنطقة 6379 مسكن منها 520 مسكن جماعي، وهذا ما جعل المدينة تعرف تناميا حقيقيا في عمرائها، بالإضافة إلى حدوث تلاحم مع حي قواجلية، نتيجة لازدهار البناء الفردي الذي كان نتيجة لتحسن الظروف الاقتصادية للمستفيدين، بفضل الازدهار الذي عرفته المدينة في قطاع التجارة.

كما عرفت هذه الفترة بانتشار التعاونيات العقارية بالمدينة، والتي بلغ عددها 55 تعاونية، وبطاقة سكنية قدرها 576 قطعة، متوسط مساحة لواحدة منها 300م¹³³، وبالتالي ساهمت في استنزاف عقار المدينة، خاصة وأنها استهدفت المحاور الرئيسية، ما أدى إلى تشويه النسيج العمراني للمدينة.

كما تم توقيع العديد من التجهيزات وذلك في إطار المخططين الخماسيين 1990-1994 و1995-1999، والتي لم تعد تستجيب إلى متطلبات الكم السكاني الهائل الذي بلغته المدينة والذي بلغ سنة 1998 50672 نسمة.

و عليه فتنامي المجال الحضري لمدينة عين مليلة خلال هذه المرحلة كان بشكل خطي، على جانبي الطريق الوطني رقم (03)، وبشكل مكثف بالجهة الغربية والشمالية لتوفر الأراضي الصالحة للتعمير، كما أن مساهمة الخواص في هذه الفترة أخذت نصيبا كبيرا من التعمير في هذه المرحلة، الذي يعتبر أضعاف ما أنشئ في الفترات السابقة.

¹³³ الوكالة العقارية المحلية للتسيير والتنظيم العقاريين لدائرة عين مليلة 2020.

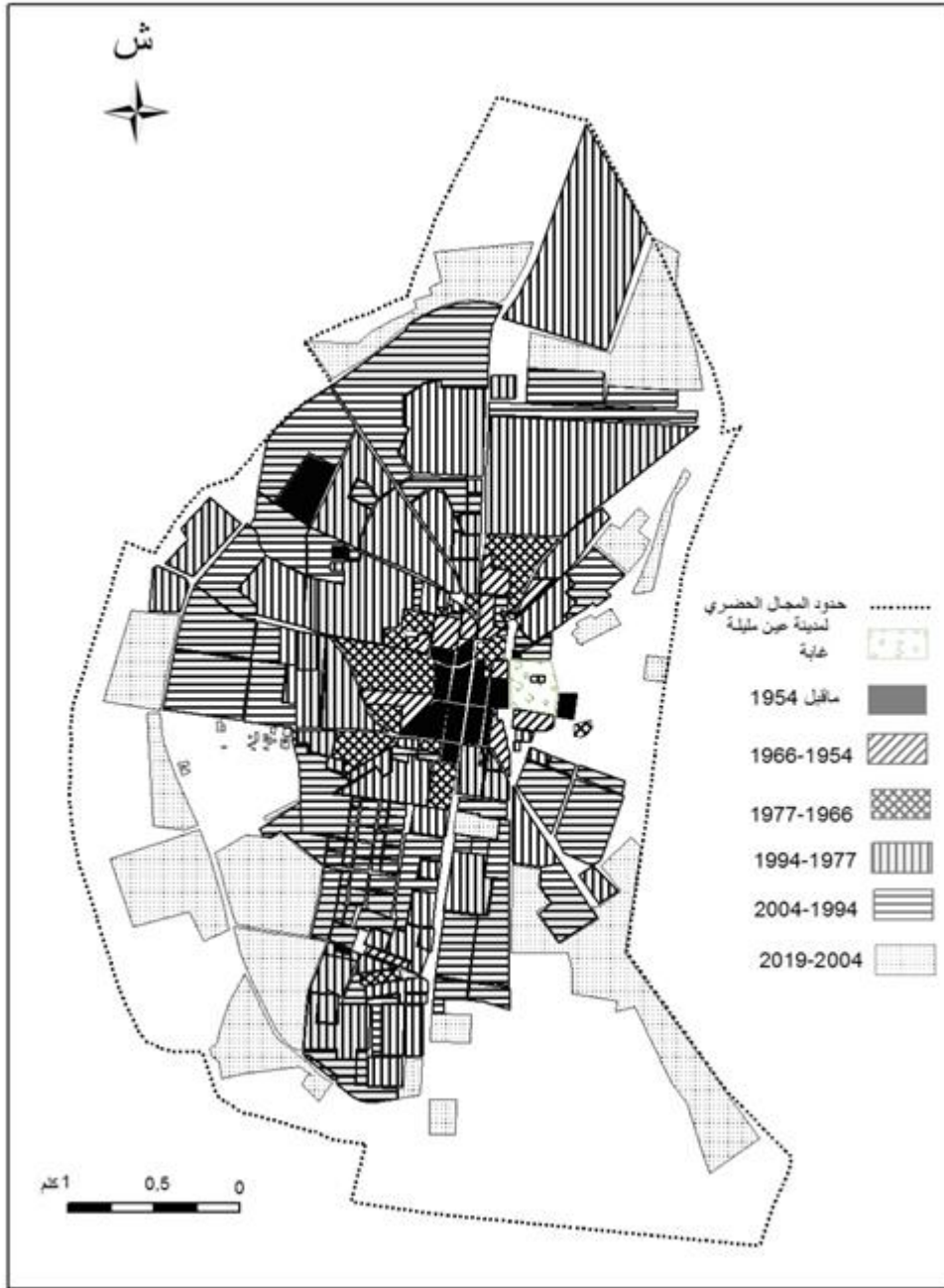
6.1.5.6 المرحلة السادسة 2004-2019: استمرار تنامي المجال الحضري لمدينة عين مليلة

بانتعاش البناء العمودي بالمدينة

استفادت مدينة عين مليلة سنة 2004 من مراجعة مخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير، بالاستعانة بمكتب الدراسات العمرانية URBA باتنة، والذي رسم آخر ملامح مراحل التوسعات العمرانية للمدينة، حيث تنامي المجال الحضري لمدينة عين مليلة، خلال هذه المرحلة بشكل ملفت، نتيجة جملة المشاريع السكنية التي أنشأت بالمدينة، حيث تم ظهور أحياء جديدة بأكملها ذات سكن جماعي، ما أدى إلى ارتفاع الكثافات السكنية والسكانية بتلك المناطق، وانعكاس ذلك سلبا خاصة على الخدمات المقدمة، وتتمثل توسعات هذه المرحلة في:

- مخطط شغل الأراضي رقم 3 بغرب المدينة، والذي يضم 1653 سكن جماعي، (2005-2009)، منها 100 سكن اجتماعي، والباقي ترقوي.
- الشطر الأول لمخطط شغل الأراضي رقم 2 بغرب المدينة، والذي يضم 1190 سكن جماعي؛
- ترقيتين عقارية خاصتين طور الانجاز ل: مازوز يقع شمال غرب المدينة بمخطط شغل الأراضي رقم 07، موجه للسكن الجماعي والفردى، وترقية عقارية خاصة ثانية لحركات، تقع بالشطر الثاني لمخطط شغل الأراضي رقم 2، بالجهة الغربي للمدينة موجهة للسكن الفردى؛
- تخصيص 24 قطعة بمخطط شغل الأراضي رقم 7؛
- و اقتصر التوسع بالجهة الشرقية للمدينة بإنشاء تحصيلي 43 قطعة، و 50 قطعة لامتصاص السكن الهش؛
- حي الوفاء غرب المنطقة الحضرية الغربية بـ 350 مسكن؛
- توسعة كل من المنطقة الصناعية ومنطقة النشاطات والتخزين؛
- تكثيف المنطقة الواقعة في الجهة الغربية لمركز المدينة بإنشاء سكنات جماعية لصالح الامن الوطني بـ 350 مسكن؛
- سكنات جماعية بصيغ مختلفة على أطراف المدينة: شمال شرق حي رقايزي بـ 722 مسكن، منها 244 مسكن صيغة الاجتماعي الترقوي LSP، 500 مسكن صيغة البيع بالإيجار AADL، و 400 مسكن صيغة الترقوي المدعم (طور الانجاز)، شرق منطقة النشاطات والتخزين.
- برامج سكن جماعي اجتماعية بـ 1010 مسكن بأقصى جنوب غرب المدينة، والواقعة ضمن مخطط شغل الأراضي رقم 02.

خريطة رقم 30: عين مليلة مراحل التوسع العمراني



المصدر:

KABOUCHE Abdellatif, Ain M'lila dans la géographie urbaine et l'aménagement, thèse de doctorat 3^{ème} cycle, université de Paris IV Sorbonne, 1985.

C.A.D.A.T, Alger, Plan Directeur d'Urbanisme d'Ain M'lila 1977.

-عنون نور الدين، دور المركزية التجارية والمرافق العمومية في التنظيم المجالي بدائرة عين مليلة، رسالة ماجستير، جامعة منتوري، فسنطينة، 2002.
-مسح ميداني

كما تم توطين العديد من التجهيزات العمومية على مستوى الأحياء والتحصينات المستحدثة، وكذا عدة مرافق كبرى على غرار: الإقامة الجماعية، مدرسة الدرك الوطني، مركز التكوين المهني المتخصص بالجهة الغربية للمدينة، إضافة إلى مستشفى جديد طور الانجاز، ومركز جامعي غرب المدينة.

6.6. المظاهر العمرانية للمجال الحضري بمدينة عين مليلة:

تعد مدينة عين مليلة من أكبر المدن في ولاية أم البواقي سكانا، حيث تحتل المرتبة الثالثة بعد مدينتي عين البيضاء وأم البواقي، بتعداد سكاني قدره 86780 نسمة¹³⁴، ما يمثل 14,16% من مجموع سكان المجال الحضري لولاية أم البواقي، أما مساحة، فهي في المرتبة الثانية بعد مدينة أم البواقي، وتتميز مدينة عين مليلة بتنوع مظاهر تنامي مجالها الحضري من خلال تنوع استخداماته، سوف نحاول من خلال هذا العنصر التطرق إلى نوعها، توزعها، خصائصها.

1.6.6. استخدامات متنوعة للمجال المتنامي لمدينة عين مليلة:

نلاحظ من خلال الجدول رقم 30، والخريطة رقم 31 تنوعا في استخدام المجال الحضري لمدينة عين مليلة، حيث استحوذ الاستخدام السكني على نسبة 22,30%، أما التجهيزات والمرافق العمومية فقدت بـ 8,64%، ونظرا لشساعة المنطقة الصناعية ومنطقة النشاط والتخزين فقد بلغت مساحتها 157,16هـ، أي ما يعادل 9,50%، أما بقية المجال فقدت نسبته من مجموع المساحة الكلية للمدينة 59,56%، وذلك راجع لوجود مساحات شاسعة تابعة لمخططات شغل الأراضي لم يشرع بعد في انجازها على غرار مخططي شغل الأراضي 8 و9.

جدول رقم 30 مدينة عين مليلة: مختلف استخدامات المجال الحضري

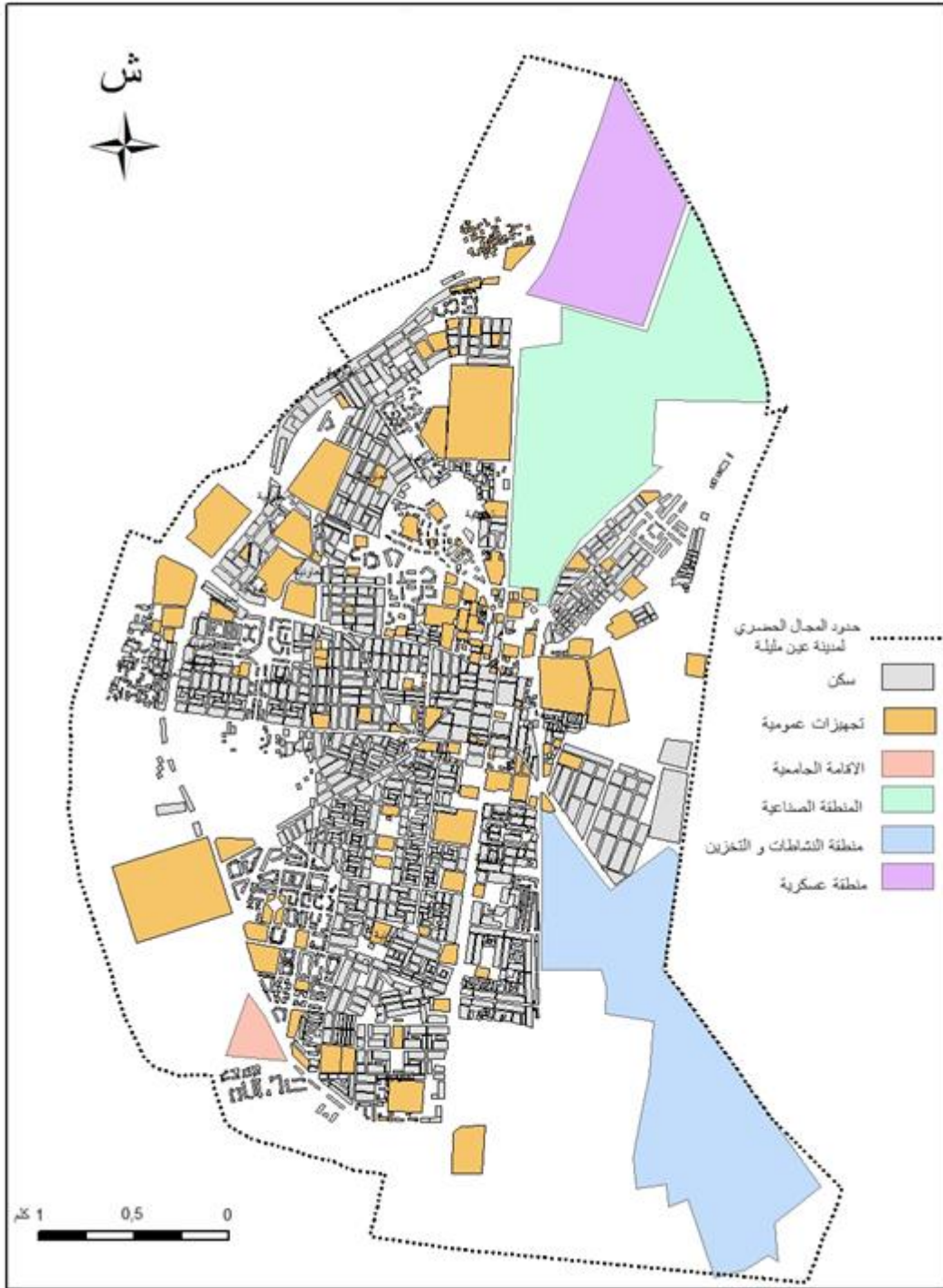
النسبة (%)	المساحة (هـ)	نوع الاستخدام
22,3	260,45	سكنية
8,64	100,93	تجهيزات عمومية
9,5	111,00	المنطقة الصناعية+ منطقة النشاط والتخزين
59,56	695,62	أخرى (طرق، مساحات شاغرة، التكنة العسكرية، مساحات خضراء..)
100	1168	المجموع

المصدر: URBA Batna, Révision du plan directeur d'aménagement et d'urbanisme de la commune d'Ain M'lila,

2004 + فرع مديرية التجهيزات العمومية لمدينة عين مليلة 2020 + مسح ميداني 2020

تقديرات مديرية البرمجة والمتابعة لولاية أم البواقي 2022. 134

خريطة رقم 31: مدينة عين مليلة: استخدامات المجال الحضري



المصدر: URBA Batna, Révision du plan directeur d'aménagement et d'urbanisme de la commune d'Ain M'lila, 2004+ الملفات التقنيّة للتخصيصات + فرع مديريةية التجهيزات العمومية بعين مليلة + مسح ميداني 2022

2.6.6. الاستخدام السكني:

يعد الاستخدام السكني هو السمة التي تميز المدينة، وهذا الأمر ينطبق على أغلبية مدن العالم، والمتمثل في مختلف المباني الموجهة للسكن، وقد بلغ عدد المساكن بمدينة عين مليلة تطورا ملحوظا، خاصة في السنوات الأخيرة، حيث تم احصاء مسكنا 19372 سنة 2022، ما يمثل 79.85% من العدد الكلي للمساكن بالبلدية، وبذلك يعد السكن بمجال الدراسة أكثر مظهرا بروزا من مظاهر تنامي المجال الحضري بها.

3.6.6. تنوع الخدمات وبروز الراقية منها من مظاهر تنامي المجال الحضري لمدينة عين مليلة:

بدأ ظهور التجهيزات العمومية بمدينة عين مليلة بقدوم المستعمر، حيث أنشأ العديد من المرافق التي كان هدفها الأساسي خدمة المستوطنين بالدرجة الأولى من كنيسة، مركز أمن، مركز صحي...، أما في فترة بعد الاستقلال فقد عرفت المدينة عدة ترفقيات إدارية حملت معها العديد من المشاريع المتعلقة بإنشاء التجهيزات في المدينة والتي كان لها أثرا في استقطاب السكان وبالتالي تم إنجاز العديد من السكنات، الأمر الذي ساهم في تنامي المجال الحضري للمدينة وبحلول الألفية الثالثة عرفت مدينة عين مليلة قفزة نوعية في مجال التجهيزات العمومية، حيث شيد بها "مرافق راقية"، تطلب لإنشائها مساحات شاسعة رفعت بها المدينة مساحتها الحضرية وساهمت في تناميها.

ومن خلال الجدول رقم 31 والذي يمثل التوزيع المجالي للخدمات على المجال الحضري لمدينة عين مليلة. وعليه:

تشغل التجهيزات مساحة إجمالية قدرها: 155,67 هكتارا من مجموع المساحة الإجمالية لمدينة عين مليلة، أي ما يمثل نسبة 8,64% منها.
و تنقسم التجهيزات بمدينة عين مليلة إلى :

✓ التجهيزات الإدارية:

قدرت المساحة الإجمالية لهذا النوع من التجهيزات بـ 3,43 هـ، وذلك بنسبة 0,24% من المساحة الإجمالية للتجهيزات، موزعة على 23 مصلحة، حيث تتركز أغلبها في القطاعين السابع والثامن، وقد لعبت دوار هاما في تنامي المجال الحضري لمدينة عين مليلة من خلال المساحة التي تشغلها من جهة وفي استقطاب السكان من جهة أخرى.

جدول رقم 31: مدينة عين مليلة استخدامات التجهيزات العمومية بالمدينة 2020

النسبة (%)	عدد الوحدات	المساحة (هـ)	نوع التجهيز
54,02	48	84,1	تعليمية
0,24	7 مراكز	0,37	أمنية
2,20	19 مصلحة	3,43	إدارية
0,21	5 مراكز	0,32	بريد ومواصلات
18,31	19	28,50	ترفيهية
7,17	15	11,16	دينية
2,52	7	3,93	سياحية
6,37	8	9,92	صحية
1,00	9	1,56	تجارية
7,95	مرفقا	12,38	اخرى
100,00		155,67	المجموع

المصدر: + فرع مديرية التجهيزات العمومية لبلدية عين مليلة 2020 + مراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لسنة 2004 + صور جوية + مسح ميداني 2020

✓ التجهيزات الدينية والروحية

تشغل هذا النوع من التجهيزات مساحة 11,16 هكتار وتتمثل في: 14 مسجدا موزعا على أحياء المدينة، إضافة إلى مقبرتين: مقبرة إسلامية وأخرى مسيحية.

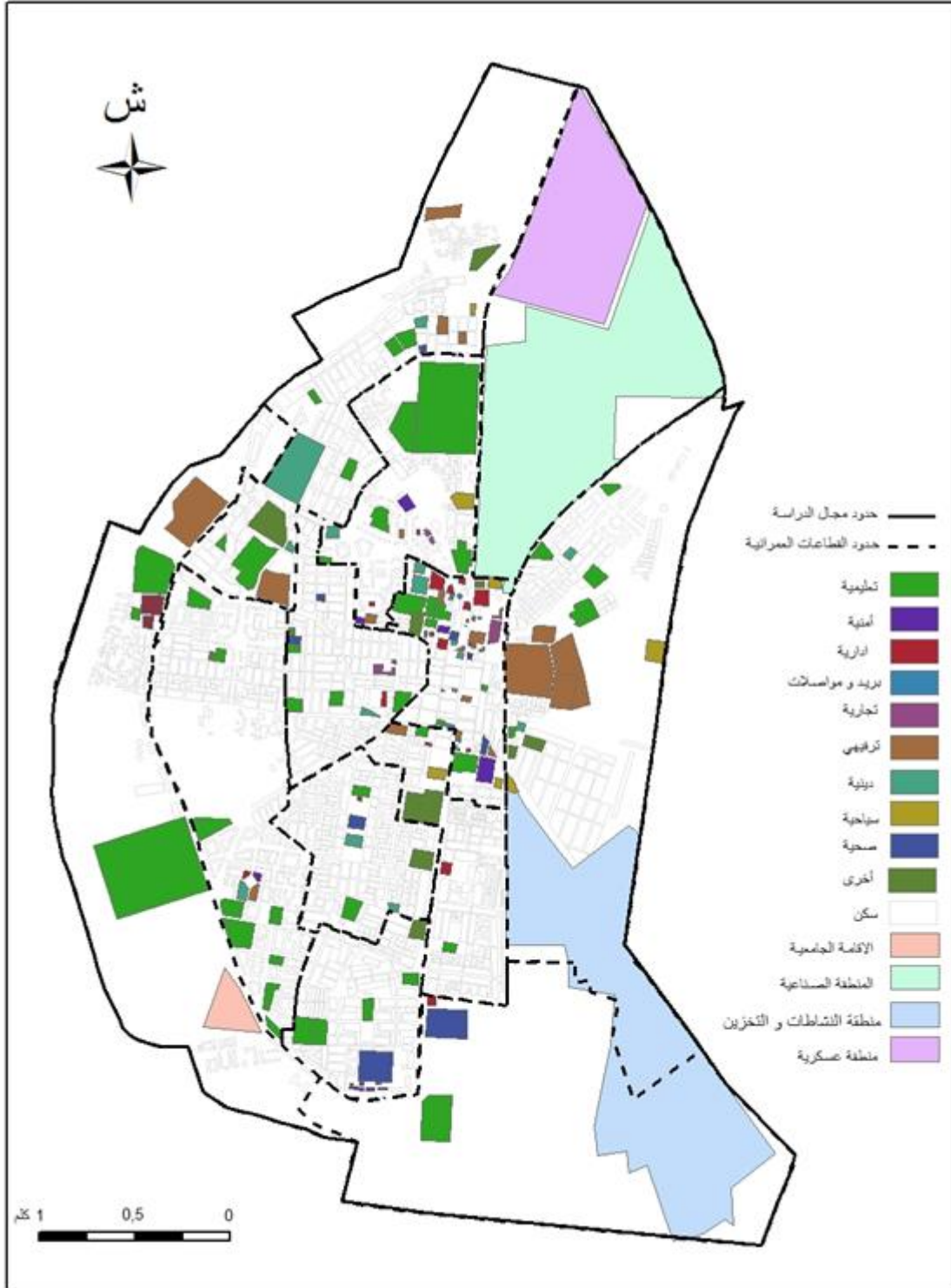
✓ الاستخدام التعليمي: أهم استخدام تجهيزي:

يشغل الاستخدام التعليمي والتكويني مساحة 84,1 هـ من مجموع الاستخدامات في المدينة، وهو ما يمثل نسبة 84,1% من مجموع الاستخدامات التجهيزية، وبذلك احتل المرتبة الأولى.

و هي مقسمة كالآتي:

- مؤسسات التعليم الابتدائي: تتوفر المدينة على 26 مدرسة ابتدائية؛
- مؤسسات التعليم المتوسط: توجد بالمدينة 10 متوسطات موزعة على القطاعات العمرانية للمدينة؛
- مؤسسات التعليم الثانوي: تم احصاء بالمدينة 6 ثانوية.

خريطة رقم 32 مدينة عين مليلة: التوزيع المجالي للتجهيزات العمومية 2020



المصدر: من إنجاز الباحثة بالاعتماد على معطيات مراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لسنة 2004+صور جوية+ فرع مديرية التجهيزات العمومية لبلدية عين مليلة 2020+ مسح ميداني 2020

✓ الاستخدامات الصناعية:

يحتل الاستخدام الصناعي المرتبة الثالثة في مدينة عين مليلة، بمساحة قدرها 157,16 هكتار، وقد برز هذا الاستخدام بعد توطين المنطقة الصناعية بجنوب شرق المدينة سنة 1974، حيث يعتبر ميلاد الصناعة بمدينة عين مليلة بإنشاء أولى الوحدات الصناعية المتمثلة في وحدة المنتجات النسيجية، إضافة إلى إنشاء وحدة لصنع البلاط تقع في أقصى غرب منطقة النشاطات، لكن الانطلاقة الحقيقية لمفهوم الصناعة لم يكن إلا في سنة 1981 بافتتاح وحدة الغرف الصراوية موفرة بذلك 1400 منصب عمل، تقع هذه الوحدة في الجهة الشمالية الشرقية من المدينة داخل المنطقة الصناعية، وتتربع على مساحة قدرها 42 هكتار، أما في الوقت الحالي فتتشط بها 14 مؤسسة صناعية (الجدول رقم 32).

جدول رقم 32 مدينة عين مليلة: الصناعات الموجودة بالمدينة

قطاع النشاط	قطاع النشاط	اسم المؤسسة	صفة المؤسسات	عدد العمال	تاريخ بداية النشاط	عنوان المؤسسة
صناعة المواد الغذائية:	مواد دسمة وزيت	بروليبوس -	خاص	249	2002	منطقة النشاطات والتخزين
مواد البناء	مواد البناء والرخام	خنتوش للرخام	خاص	23	1992	المنطقة الصناعية
		مؤسسة الأندلس	خاص	10		عين مليلة
	صناعة الغرف الصراوية	كابام	عام	654	1981	المنطقة الصناعية
قطاع صناعة ميكانيكية وكيمياء وبلاستيك وحديد	صناعة البطاريات	FABCOM -	خاص	167		المنطقة الصناعية
		تاج -	خاص	8		عين مليلة
		الشفق -	خاص	162		المنطقة الصناعية
	صناعة المصفاة	الاتفاق -	خاص	113	2002	المنطقة الصناعية
		أوركس بلاست -	خاص	90		المنطقة الصناعية
		لازو بلاست -	خاص	/		عين مليلة
		سوهيسو -	خاص	31		عين مليلة
		فورس بلاستيك -	خاص	30		عين مليلة
	صناعة الحديد والأعمدة الكهربائية	خوني -	خاص	24		10 شارع بعداش عين مليلة
صناعات مختلفة	صناعة أحذية للرجال	مؤسسة جوجة - رشيد لصناعة أحذية الرجال	-	3		شارع 03 نوفمبر رقم 63 عين مليلة
	مطبعة -	دار الهدى -	خاص	100	1989	عين مليلة
	المجموع					

المصدر: مديرية الصناعة والمناجم 2019 + مسح ميداني 2019

إضافة إلى المنطقة الصناعية، تحتوي مدينة عين مليلة على منطقة خاصة بالنشاط والتخزين، تتشط بها 03 مؤسسات صناعية. وهذا قصد تشجيع الاستثمار بالمدينة، وعليه فإن الاستخدامات الصناعية تتمثل في المنطقة الصناعية؛ منطقة النشاطات والتخزين.

✓ الاستخدامات التجارية

تعد الوظيفة التجارية من أهم الاستخدامات في مدينة عين مليلة، وقد نمت هيكلها وأصبحت من أهم مظاهر تنامي المجال الحضري للمدينة، وهذا بالنظر إلى العدد المتنامي للمحلات التجارية بها حاليا الذي يبلغ 7307 محلا تجاريا، أغلبها خاص بتجارة التجزئة، وعليه فقد بلغ نصيب الفرد من المحلات 12 محلا لكل فرد.

وتنتشر التجارة بشكل أساسي في مركز المدينة، وعلى طول محاور الرئيسية (ط و 100، ط و 03)، إضافة إلى المحولات، وتتداخل مع الاستخدام السكني بتوطنها في معظم الاحيان بالطوابق الأرضية للمساكن.

و لا ينحصر الاستخدام التجاري في المحلات فقط بل يتمثل أيضا في مختلف الاسواق الأسبوعية كما يلي:

- السوق الأسبوعية:

تقام كل يوم إثنين في وسط المدينة في القطاع العمراني السابع، يحده من الغرب الطريق رقم 3، من الشرق خط السكة الحديدية القديم.

- السوق الأسبوعي للمواشي:

يقع بالقطاع العمراني الثالث بحي حنفري، تقدر مساحته 1.8 هكتار، ويقام كل أسبوع في صبيحة يوم الإثنين، يحده من الشمال الملعب البلدي الإخوة دمان، ومن الجنوب منطقة النشاطات والتخزين، ومن الغرب النسيج العمراني لحي حنفري وخط السكة الحديدية القديم، أما من الجهة الشرقية فيحده مجال شاغر.

- سوق الملابس (الكورس):

يقام هذا السوق صباح كل يوم سبت وثلاثاء في الجهة الجنوبية الشرقية للقطاع العمراني الثالث، يتربع على مساحة قدرها 2 هكتار.

✓ الصحية:

تعتبر من أهم الاستخدامات في المدينة، لأنها تتعلق بصحة وسلامة الفرد، تتربع على مساحة 8,34 هكتار وتتمثل في: المستشفى، العيادات المتعددة الخدمات، المراكز الصحية، وقاعات العلاج، بالإضافة إلى الصيدليات، تكتسي هذه الاستخدامات أهمية كبيرة، حيث تساهم في تقديم خدمات محلية وإقليمية، وتتمثل في:

- مستشفى سليمان عميرات:

تتوفر ولاية أم البواقي على 07 مستشفيات حيث تبلغ طاقتها 1173 سرير. تقع في المراكز العمرانية التالية: أم البواقي، عين البيضاء، مسكيانة، عين مليلة، عين فكرون.

يوجد بمدينة عين مليلة مستشفى "سليمان عميرات" والذي يقع في الجنوب الغربي للمدينة بالقطاع العمراني الرابع، تقدر مساحته بـ 4,45 هـ، وطاقة استيعاب تقدر بـ 280 سرير، كما يصل مجال نفوذه إلى البلديات والدوائر المجاورة، على غرار دائرة عين كرشة وسوق نعمان، بلدية أولاد حملة وأولاد قاسم... وهذا لاحتوائه على قاعات علاجية وأخرى جراحية ومخابر تحليل تفتقر لها تلك المناطق. تجدر الإشارة إلى أن مدينة عين مليلة استفادت من مستشفى آخر بطاقة استيعابية قدرها 240 سرير والذي يتوقع أن تتعدى تغطيته البلديات المجاورة.

- العيادات:

توجد في مدينة عين مليلة (03) عيادات متعددة الخدمات، تقع في القطاع العمراني السابع، الثامن وهي مخصصة للاستعجالات والفحوصات الطبية، كما توجد عيادات تابعة للقطاع الخاص، تقع بالقطاع الحضري الحادي عشر شمال حي الهناء، وبالقطاع الحضري الخامس.

✓ التجهيزات السياحية:

● الفنادق:

- فندق الإخوة بوعلي مقابل محطة الحافلات لأم البواقي؛
- فندق الاخوة مصباح بالطريق المؤدي إلى باتنة؛
- فندق اللامة بارك حي مزوز طريق قسنطينة؛
- فندق سيف الاسلام حي النور طريق الوزن الثقيل؛
- مرقد شورافي وسط المدينة؛
- مرقد الاخوة نزارى بالمنطقة الصناعية؛
- مرقد الاخوة بومعزة بالمنطقة الصناعية؛

- مرقد القدس وسط المدينة مقابل ساحة العربي بن مهدي؛
- مرقد مشنف طريق باتنة ، وهذه المرافق تضيف حيوية للمدينة.

● حديقة التسلية دريم لاند

حوّلت غابة بوزابيين بعين مليلة، ولاية أم البواقي، التي تجاوزت تكاليف تهيئتها 100 مليار سنتيم، إلى حظيرة تسلية، أختيرت لها تسمية «دريم لاند»، تستقطب يوميا 03 آلاف زائر من مختلف الولايات الشرقية، للاستمتاع بما توفره من خدمات وألعاب للكبار والصغار يبلغ عددها 35 لعبة، إلى جانب مسابح، و 05 ملاعب جوارية وفضاءات للعائلات¹³⁵

● الحديقة المائية السلامة باريك:

تعتبر أول مشروع ترفيهي خاص يدخل حيز الخدمة بولاية أم البواقي والمتواجدة على طول طريق الوزن الثقيل في شطره المؤدي لولاية باتنة وكذا لمدينة التلاغمة بميلة، وتضم الحديقة المائية إلى جانب الألعاب المائية فندقا وقاعة حفلات ومسبحين إلى جانب مطعم، ويقدم خدمات مختلفة ويسع في قدرته لاستقبال نحو ألف زبون يوميا¹³⁶.

7.6 شبكات النقل:

1.7.6 الطرق

تعتبر الطرق من أهم العناصر المهيكلية للمجال الحضري، وهي تعكس تنامي المدينة إذ تعد الجزء الذي يربط أجزاءها المتنامية ببعضها البعض، بالنسبة لمدينة عين مليلة فهي تتمتع بشبكة طرق مهمة حيث يخرقها طريقتين وطنيين إثنين إضافة إلى خط سكة حديدية كما توضحه الخريطة 33.

- الطريق الوطني رقم 03 RN3: يربط هذا الطريق مدن الجنوب بالمدن الشمال شرقية: عنابة سكيكدة، قسنطينة... مرورا بوسط مدينة عين مليلة ومن ناحية الجنوب باتنة، بسكرة، تقرت، حاسي مسعود، عين أمناس، كما يتقاطع مع الطريق السيار شرق غرب عند منطقة سيساوي بقسنطينة

-الطرق الوطني رقم 100 RN100: يربط هذا الطريق الشرق بالغرب عبر الطريق الوطني رقم 10 والطريق الوطني رقم 5 كما يتقاطع مع الطريق السيار شرق غرب في ملية بمدينة العثمانية.

المحولات: تحتوي المدينة على محولين إثنين، الأول يمتد من الشمال إلى الجنوب في الجهة الغربية، أما الثاني فيمتد من الجنوب إلى الشمال في الجهة الشرقية.

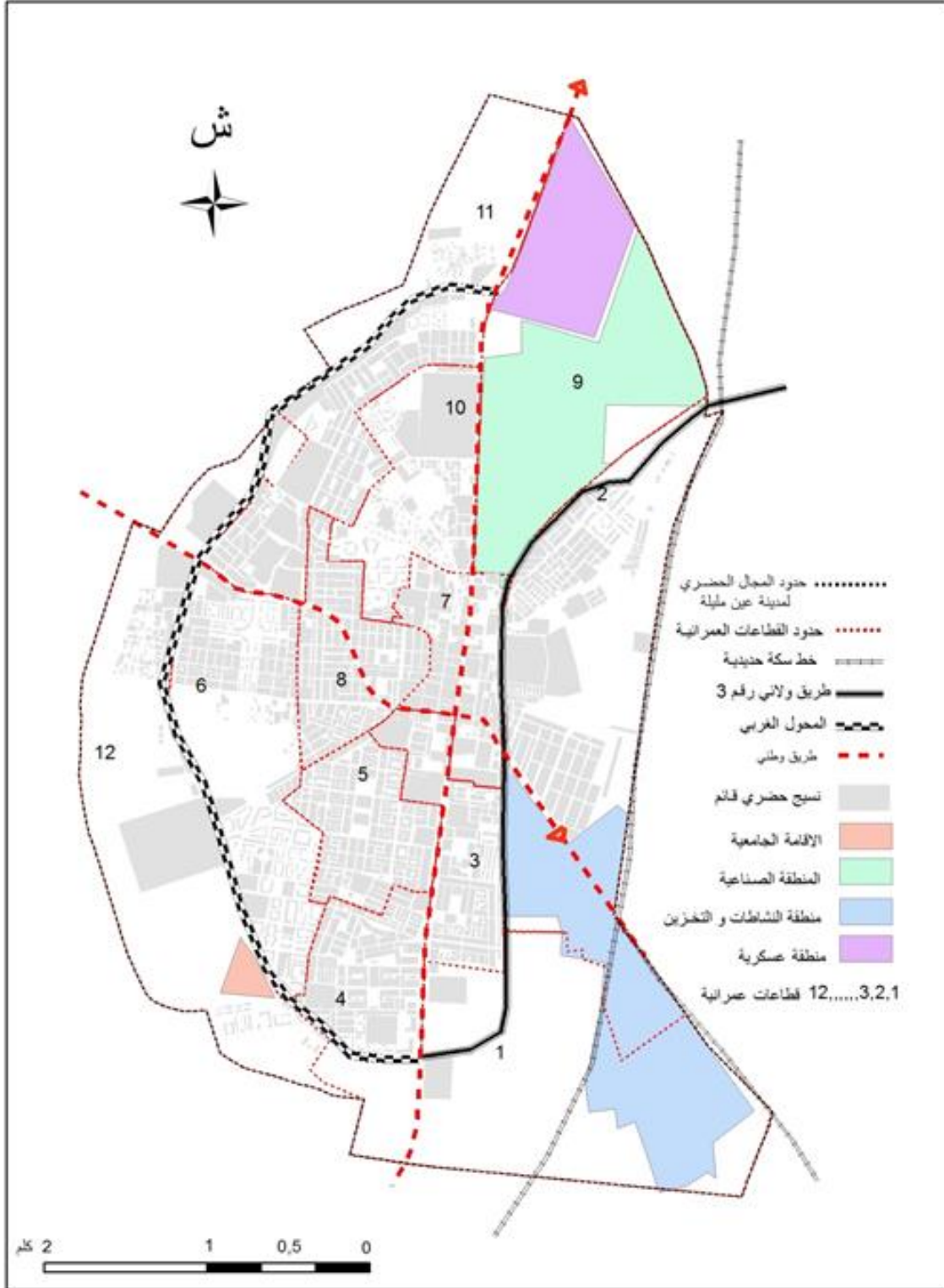
-خط السكة الحديدي: تمر شبكة السكة الحديدية بالمدينة من خلال خطين:

¹³⁵ <https://www.annasronline.com/index.php/2014-08-17-13-22-10/2014-09-14-21-55-41/203531-100-3>

¹³⁶ Idem.

الأول يتمثل في خط السكة الحديدية الرابط بينها وبين مدينة تبسه وخط آخر رابط بين بسكرة وقسنطينة والمار بمدينة عين مليلة.

خريطة رقم 33 مدينة عين مليلة: شبكة الطرق



7. استهلاك المجال الحضري بمدينة عين مليلة :

شهدت مدينة عين مليلة، ومنذ نشأتها تطورا عمرانيا متسارعا، خاصة مع الاستقطاب الكبير للسكان الذي عرفته ، تضاعف خلاله عدد السكنات، كما أنجزت العديد من التجهيزات استجابة للطلب المتنامي عليهما، ما أدى إلى استهلاكات مجالية معتبرة، ووفق عدة فترات وقد كان ذلك بوتائر متباينة، نظرا لاختلاف خصوصيات كل فترة، والذي نجم عنه توسع المدينة في جميع اتجاهات وتنامي مجالها الحضري.

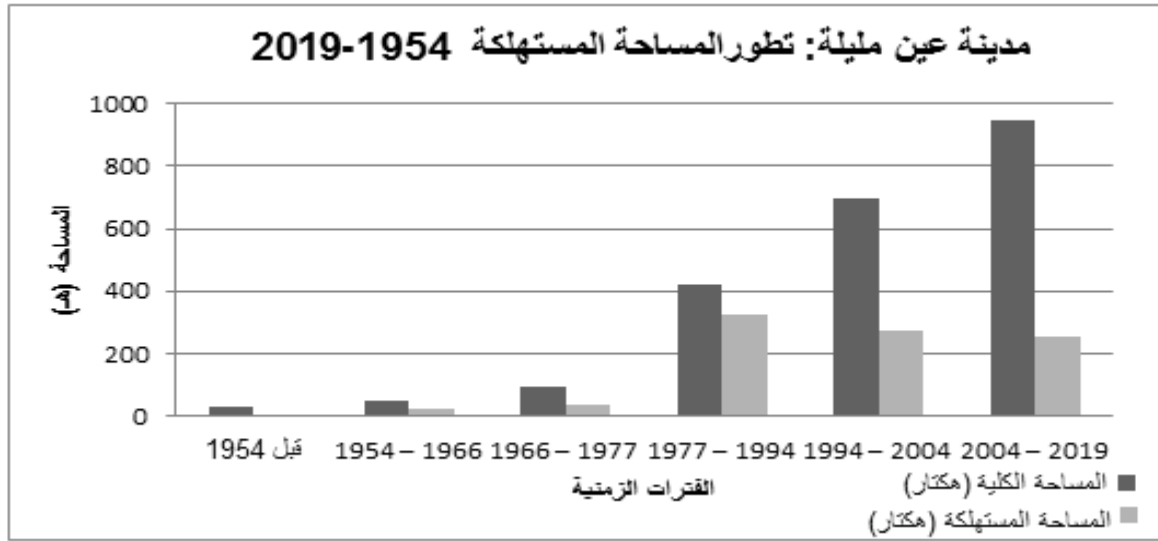
و نحاول فيما يلي تسليط الضوء على استهلاك المجال الحضري بمدينة عين مليلة، وفق فترات زمنية كما هو موضح في الجدول الموالي:

جدول رقم 33 مدينة عين مليلة: المساحة العقارية المستهلكة خلال كل فترة (1954-2019)

الفترة الزمنية	المساحة الكلية (هكتار)	المساحة المستهلكة (هكتار)	معدل الإستهلاك (هكتار/سنة)
قبل 1954	30,93	/	/
1954 – 1966	52,57	21,64	1,80
1966 – 1977	92,14	39,57	3,60
1977 – 1994	419,95	327,81	19,28
1994 – 2004	694,77	274,82	27,48
2004 – 2019	946,64	251,87	16,79
المجموع	2237	1290,36	19,85

المصدر: من إنجاز الباحثة بالاعتماد على الخريطة رقم 2 وباستخدام برنامج ARCGIS 10.5 في حساب المساحات

شكل رقم 22: مدينة عين مليلة : تطور المساحة المستهلكة 1954-2019



المصدر: من إنجاز الباحثة بالاعتماد على الخريطة رقم 2 وباستخدام برنامج ARCGIS 10.5 في حساب المساحات

1.7. الفترة الأولى قبل 1954 - 1966:

قدّرت مساحة مدينة عين مليلة سنة 1954 بـ 42,22 هـ، لترتفع سنة 1966 وتبلغ 80 هـ، أي أنه خلال 12 سنة استهلكت المدينة في تناميها المجالي 37,72 هـ، ويزيادة سنوية قدرها 03,14 هـ/سنة، وقد تم استهلاك المجال الحضري من أجل تنفيذ مختلف التجهيزات على غرار مصلحتي الري، الفلاحة شمال النواة الاستعمارية، مدرسة خميستي، اكمالية خليفي التهامي... إضافة إلى إنشاء العديد من السكنات، خصوصا وأن هذه الفترة شهدت نزوحا ريفيا بسبب الترحيل الجماعي للسكان من طرف الاستعمار الفرنسي، وكذلك هجرتهم نحو المدينة بعد الاستقلال، الأمر الذي أدى إلى استهلاك مساحات شاسعة.

2.7. الفترة الثانية 1966 - 1977:

قدّرت مساحة المدينة سنة 1966 بـ 80 هـ، وارتفعت سنة 1977 إلى 142,10 هـ، أي أنه خلال 11 سنة تم استهلاك 62,10 هـ في توسع المدينة، وهي نسبة مرتفعة حيث تم ذلك بمعدل 5,64 هـ/سنة، ويعود ذلك إلى توطين العديد من التجهيزات العمومية والبرامج التنموية التي جاءت بها المخططات الثلاثية والرباعية، كما تم خلال هذه الفترة استحداث المنطقة الحضرية السكنية الجديدة شمال المدينة، إضافة إلى إنجاز العديد من التخصيصات السكنية مثل التخصيص البلدي شمال جنوب البلدي.

3.7. الفترة الثالثة 1977 – 1991:

لم تتوقف عملية استهلاك المجال المتنامية خلال هذه الفترة، فقد بلغت مساحة المدينة سنة 1991: 549,37 هـ، ما يعني أنه خلال 33 سنة تضاعفت مساحة المدينة 10 مرات تقريبا، وقد بلغت المساحة المستهلكة خلال الفترة 1977-1991، 8142,2 هـ، أي أنه تم استهلاك في توسيع المدينة 58,15 هـ/سنة، وهي نسبة معتبرة مقارنة بالفترات السابقة، وقد تم استهلاك المجال الحضري من أجل إنجاز مختلف المشاريع التنموية خصوصا تلك المتعلقة بالتجهيزات مثل المركب الرياضي، مركز التكوين، مستشفى جنوب المدينة، إضافة إلى الثكنة العسكرية، والتي امتدت على مساحات شاسعة، إضافة إلى عديد التخصيصات المنجزة في المدينة خلال هذه الفترة والتي استهلك في إنجازها مساحات شاسعة نظرا لكبر مساحة القطع الممنوحة.

4.7. الفترة الرابعة 1994 – 2004:

تميزت هذه الفترة بتواصل ارتفاع معدل الاستهلاك المجالي بالمدينة، حيث قدرت المساحة المستهلكة خلال 10 سنوات بـ 274,82 هـ، وبمعدل 27,48 هـ/سنة، وهي أعلى قيمة سجلت في تاريخ المدينة، ويرجع ذلك إلى عدة عوامل أهمها إقحام القطاع الخاص في العملية التعميرية للمدينة من جهة، واستفادة المدينة من مخطط توجيهي للتهيئة والتعمير، سنة 1994، والذي رسم ملامح توسع المدينة والتي وجهت بالجهة الغربية لها، حيث غلب على برامجه إنجاز تخصيصات بشكل مكثف والذي نتج عنه تذبذب في العقار، إضافة إلى ظهور نوع جديد للسكنات بالمدينة، والمتمثل في التعاونيات العقارية، والتي بلغ عددها 55 تعاونية عقارية، بها 576 قطعة تمتد مجموعها على مساحة اجمالية قدرها 49,29 هـ، حيث تتموقع بشكل أساسي على محاور الطرق الرئيسية، إضافة إلى ذلك فقد تم استحداث المنطقة الحضرية السكنية الجديدة الغربية، وتوقيع العديد من المرافق العمومية، خاصة الكبرى منها، والتي استهلكت مساحات شاسعة، كل ذلك جعل المدينة تشهد تناميا حقيقيا لمجالها الحضري.

5.7. الفترة الخامسة 2004-2019:

بعد ما شهدت الفترات السابقة تناميا مستمرا في معدلات الاستهلاك السنوي للمجال الحضري للمدينة، والذي بلغ ذروته في الفترة الرابعة، انخفضت هذه الأخيرة في الفترة الممتدة بين سنتي 2004 و2019، وسجلت استهلاكا سنويا قدره 19,85 هـ/سنة، وقد تم استهلاك المجال في تنفيذ مختلف مخططات شغل الأراضي المصادق عليها من جهة، وما حملته من برامج سكنية وتجهيزات عمومية، إضافة إلى استغلال مساحات شاسعة من أجل إنجاز مرافق كبرى ذات وزن يتعدى مجال تغطيتها حدود بلدية عين مليلة، على غرار: الجامعة، الإقامة الجامعية، مستشفى، مركز لتكوين العسكري، هذا من جهة، أما بخصوص انخفاض وتيرة

الاستهلاك المجالي، فذلك يرجع إلى الاعتماد على النمط الجماعي في الاستجابة لطلبات السكن، إضافة إلى التوقف المؤقت في السنوات الأخيرة عن توزيع القطع الفردية.

خلاصة

مر تنامي المجال الحضري لمدينة عين مليلة بعدة مراحل، ولعل أبرز مرحلة في ذلك هي الفترة الممتدة بين سنتي 1991 و2004، والتي تميزت بنهاية احتكار الدولة لمجال التعمير، حيث تنامت المدينة في جميع الاتجاهات، وكنتيجة لذلك تعددت أشكال استهلاك العقار بالمدينة مشكلة بذلك مظاهر متباينة لتنامي المجال الحضري بمدينة عين مليلة، والتي يمكن ادراجها في النقاط التالية:

- سيطرة السكن على استهلاك العقار؛
 - تنوع في المرافق نتيجة لمختلف التقسيمات الإدارية التي حظيت بها المدينة وما رفقها من برامج تنموية متعلقة بالتجهيزات العمومية؛
 - إنجاز تجهيزات بمساحات كبيرة كالمنطقة الصناعية، مديرية الدرك الوطني، حديقة التسلية... ساهمت في استهلاكات عقارية كبيرة أدت إلى تنامي المجال الحضري لمدينة عين مليلة؛
 - تطور شبكة الطرق بالمدينة والذي ساهم في سهولة الوصول وتنامي المدينة مجاليا.
- هذه المظاهر المتباينة لتنامي المجال الحضري بمدينة عين مليلة أدت إلى تسارع وتيرة استهلاك العقار بالمدينة وتضاعف مساحة المدينة.

خلاصة الباب الثاني:

يرجع تنامي المجال الحضري لمدينة عين مليلة إلى عدة عوامل محفزة لهذه الظاهرة، والمتعلقة بالخصائص الجغرافية للمنطقة حيث تعد المدينة ذات موضع منبسط ذو انحدارات ضعيفة، والتي ساعدت على الاستقرار بها، إضافة إلى استفادة المدينة من عدة تقسيمات حملت معها برامج تنموية ساهمت في استقطاب السكان نحوها، والذي رفع من الحجم السكاني للمدينة حيث كان بذلك العامل الديموغرافي في تنامي المجال الحضري لمدينة عين مليلة، خصوصا مع ارتفاع موجات الهجرة التي اكتسحت المدينة بعد الاستقلال والتي رفعت من معدلات نموها السنوية، وقد انعكس هذا العامل السكاني على القوة الاقتصادية للمدينة التي ساهمت هي الأخرى في تنامي مجالها الحضري خاصة بعد توقيع المنطقة الصناعية بها، والانتعاش الذي عرفته التجارة والذي أدى إلى سيطرة القطاع الاقتصادي الثالث.

وقد تجلّى تنامي المجال الحضري لمدينة عين مليلة من خلال عدة مظاهر، وذلك من خلال سيطرة السكن على استهلاك العقار، إضافة إلى توقيع العديد من التجهيزات المختلفة نوعا، والكبيرة مساحة على غرار منطقة النشاطات، الجامعة وحديقة التسلية...

هذا التنامي الذي عاشته مدينة عين مليلة انعكس على حجم وتائر الاستهلاكات العقارية بالمدينة، حيث تضاعفت مساحتها عدة مرات، قد كانت أبرز مراحل ذلك هي المرحلة التي اتجهت فيها الدولة نحو اقتاد السوق فتح المجال للقطاع الخاص في العملية التعميرية.

الباب الثالث

أساليب التحكم في المجال الحضري المتنامي لمدينة

عين مليلة ضمن تحديات متعددة

مقدمة الباب الثالث:

من أجل التحكم في تنامي مجالاتها الحضرية بادرت العديد من الدول إلى اتباع أسلوب علمي في سبيل ذلك، حيث تم استحداث التخطيط الحضري والذي تبنته العديد من دول العالم في سياساتها التخطيطية، وتعد الجزائر من الدول التي قطعت أشواطاً في ذلك، حيث بادرت ومنذ الاستقلال في سن القوانين، ووضع المخططات العمرانية التي كان الهدف منها تنظيم مجالها والتحكم فيه. وفي هذا الإطار سناحاول من خلال هذا الباب الوقوف عند مختلف السياسات التخطيطية التي تم اتباعها في مدينة عين مليلة عبر صيرورة تطورها من أجل التحكم في تنامي مجالها الحضري. وقد كان لهذه السياسات التخطيطية المتعاقبة أثر على تنامي المجال الحضري لمدينة عين مليلة من خلال التحولات العمرانية التي شهدتها مجالها من تطورات في السكن من جهة، والتحول في البنية الاقتصادية من جهة أخرى، حيث كان للتجارة أثرها في ذلك، والذي جعل منها المنطق الذي تنامت وفقه المدينة، ومن التجار فاعلين في تنامي المجال الحضري لمدينة عين مليلة. وفي الأخير نختتم هذا الباب الثالث بفصل نرمي من خلاله إلى الكشف - رغم الجهود المبذولة من طرف الجهات المختصة في تسيير المدينة، من أجل التحكم في تنامي المجال الحضري لمدينة عين مليلة- عن سلسلة من التحديات الاجتماعية، العمرانية، الاقتصادية، والتي أفرزها تنامي المجال الحضري جعلها تتخطط في مشاكل حضرية متعددة.

الفصل الأول:

منطق التحكم في المجال الحضري المتنامي لمدينة عين مليلة وفق السياسات التخطيطية المتعاقبة

مقدمة:

بهدف توجيه نمو مجالها الحضري المتنامي، مرت مدينة عين مليلة بعدة سياسات تخطيطية، وذلك من خلال مخططات عمرانية وسياسات عقارية أدت إلى إنتاج مجالي متنامي، وذلك تبعاً لكل فترة، نحاول من خلال هذا الفصل استعراض مختلف السياسات التخطيطية التي مرت بها مدينة عين مليلة، وما حملته من توجيهات تبعاً للمخططات تبعاً العمرانية والسياسات عقارية.

1. المخططات العمرانية: محاولات متعددة من أجل التحكم في تنامي المجال الحضري لمدينة عين مليلة

اتبعت الجزائر بعد الاستقلال عدة مخططات عمرانية، أهمها (مخطط العمران الموجه PUD، مخطط العمران المؤقت PUP، مخطط التحديث العمراني PMU)، من أجل تنظيم الأنسجة العمرانية وتهيئة المجال الحضري، وتحكم أمثل في التوسعات العمرانية، وعرفت مدينة عين مليلة تطبيق مخطط العمران الموجه سنة 1977، وانتهى العمل به سنة 1990 بظهور المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير، الذي طبق بالمدينة سنة 1994، والذي أعطى الأولوية لإنجاز السكنات الفردية التي أدت إلى استهلاكات عقارية كبيرة، وتمت مراجعته سنة 2004 للتحكم في تنامي مجالها الحضري، معالجة مختلف المشاكل الناجمة عن ذلك وتلبية احتياجات السكان الحالية والمستقبلية، مع تطبيق أمثل لقوانين البناء والتعمير (رخصة البناء، رخصة التجزئة، شهادة التعمير، شهادة المطابقة)، ويمكن تمييز السياسات الحضرية لمدينة عين مليلة كما يلي:

1.1. السياسة الحضرية بعد الاستقلال: 1962-1977

أمام مختلف المشاكل الحضرية، لم تتبع مدينة عين مليلة بعد الاستقلال سياسة حضرية واضحة، حيث تم تسيير المدينة عن طريق مختلف المراسيم والقوانين الصادرة آنذاك (الاملاك الشاغرة، الثورة الزراعية...)

فنظراً لموجات الهجرة التي شهدتها المدينة بعد الاستقلال، وما رافقها من نمو سكاني وبالتالي حاجيات سكنية ومرافق عمومية، فقد تم الاعتماد على البرامج السكنية (تحصيلات) وبعض المرافق في تسيير المدينة ضمن السياسة العامة للبلاد التي تميزت بها تلك الفترة.

2.1. مخطط العمران الموجه (PUD) سنة 1977

أمام تفاقم العديد من المشاكل الحضرية بمدينة عين مليلة، بسبب النمو السكاني المتسارع، وما نتج عنه من أزمة السكن، نقص المرافق العمومية، خدمات... إضافة إلى التعمير العشوائي على أطراف المدينة، والذي كان خاصة على حساب الأراضي الزراعية، وعليه فقد حظيت المدينة بأول دراسة عمرانية، وذلك في إطار المخطط العمراني الموجه PUD عام 1977، بهدف التحكم في تنامي المجال الحضري للمدينة، وقد أسندت مهمة انجازه إلى الصندوق الوطني للتهيئة العمرانية فرع قسنطينة الجهوي CADAT، واستمر العمل به إلى غاية 1990، وقد حددت بموجبه احتياجات البلدية من سكن وخدمات إلى جانب استعمالات الأرض المختلفة المكتملة للحياة اليومية إلى أفاق 1988.

1.2.1. أهداف مخطط العمران الموجه (PUD) لمدينة عين مليلة لسنة 1977

تمحورت أهداف هذا المخطط حول:

- استغلال أراضي الاحتياطات العقارية الواقعة ضمن المجال الحضري للمدينة والتي تم تحديدها بموجب قانون الاحتياطات العقارية لسنة 1974؛
- برمجة المشاريع السكنية بنمطيه الجماعي والفردى كمحاولة للاستجابة لازمة السكن؛
- برمجة مختلف التجهيزات: التعليمية، الرياضية، الصحية، وكذا مد مختلف الشبكات من مياه، وطرق؛
- تقسيم المجال الحضري إلى قطاعات عمرانية على المدى القصير، المتوسط المدى البعيد؛
- إنشاء المرافق الكبرى،
- توطين الصناعة في الناحية الشرقية على الطريق الوطني رقم 3 المؤدي إلى ولاية قسنطينة¹³⁷.

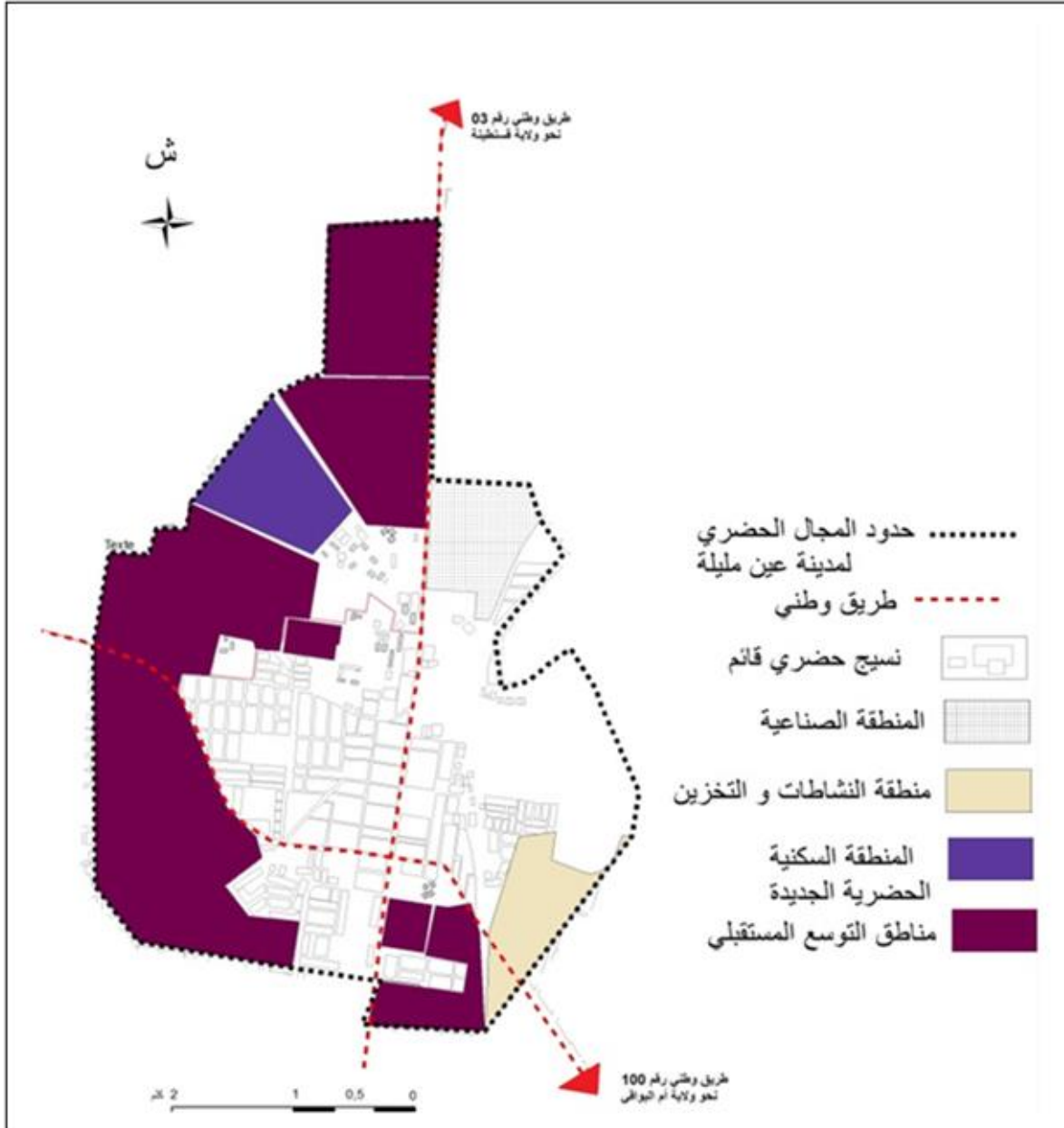
2.2.1. المبادئ العامة لتهيئة المدينة:

- لم تسجل مدينة عين مليلة من عوائق لتوسعها من الناحية العقارية، عدا خط السكة الحديدية الذي يحدّها شرقاً، وعليه فقد ارتكز التوسع على نقطتين:
- داخل النسيج القائم: استعادة وترميم المناطق المتدهورة، خاصة بالمناطق ذات المساكن القصدية الموجودة بالجنوب، حيث تم برمجة مركزي تكوين مهنيين بين الفترة 1977 و1981؛
 - توسع خارج الحدود الحالية للمدينة: وذلك وفق 3 أماد، بالأراضي المحيطة والتي تقع بالجهة الشرقية والغربية لها¹³⁸.

¹³⁷ C.A.D.A.T, Alger, Plan d'urbanisme d'Ain M'lila 1977, p23.

¹³⁸ Idem, p34.

خريطة رقم 34: عين مليلة: توجيهات مخطط العمران الموجه لسنة 1977



المصدر: من إنجاز الباحثة بالاعتماد على C.A.D.A.T, Alger, Plan d'urbanisme d'Ain M'lila 1977

3.2.1. أفاق التوسع

حدد أفاق التوسع العمراني للمدينة وفق ثلاث امداد: القريب، المتوسط والبعيد، وقد وجهت محاوره على ثلاث جهات كما يلي:

- المدى القريب: يغطي الجهة الغرب من المدينة ويتربع على مساحة 76,3 هكتار ؛
- المدى المتوسط: يقع شمال غرب المدينة، تم فيه برمجة المنطقة الحضرية السكنية الجديدة، أما عن واقع انجازها فقد شهدت تجاوزات عديدة مقارنة بمخططها الموضوع لها أول مرة خاصة من ناحية التجهيزات؛
- المدى البعيد: جنوب غرب المدينة، توسعة المنطقة الحضرية السكنية الجديدة.

4.2.1. عمليات التهيئة المقترحة:

- تم برمجة العديد من المشاريع السكنية الاجتماعية والاقتصادية بالمدينة وقد تمثلت في:
- إنجاز 900 مسكن على المدى القريب؛
 - إنشاء تخصيصات في الناحية الغربية للمدينة تمثلت في 2133 قطعة تجزئة، بالإضافة إلى 1262 مسكن جماعي ونصف جماعي؛
 - إنشاء المرافق الكبرى على غرار مستشفى سليمان عميرات، الثكنة العسكرية ومركز التكوين سونلغاز؛
 - توطين المنطقة الصناعة في الناحية الشرقية.

5.2.1. مدى تطبيق مخطط العمران الموجه:

و قد كان مخطط العمران الموجه لسنة 1977 بمثابة أولى المبادرات الفعلية فيما يتعلق بالتحكم في النمو الحضري المتنامي بالمدينة، أين تم برمجة انتاج 250,24 هكتار كما يبينه الجدول الموالي:

جدول رقم 34: انتاج المجال الحضري في إطار PUD

المساحة (هـ)	التعيين
55,89	تجهيزات مختلفة
42	منطقة النشاطات
44	سكن
18,35	طرق
160,24	مجموع المدى القريب
90	في المدى البعيد
250,24	مجموع المدى القريب والبعيد

المصدر: 54: p, 1977, Plan d'urbanisme d'Ain M'lila, C.A.D.A.T, Alger

من خلال الجدول السابق نلاحظ أنه تم برمجة في المدى القريب 160,24 هكتار، منها 44 هكتار مخصصة للسكن بما في ذلك المنطقة الحضرية الجديدة، و42 هكتار لمنطقة النشاطات، ما يدل على التوجه الاقتصادي للمدينة والأهمية التي ستكتسبها مستقبلا، إضافة إلى 55,89 مخصصة للتجهيزات العمومية المختلفة وهي مساحات شاسعة، أما في المدى البعيد فقد تم تخصيص 90 هكتار من أجل التوسعات المستقبلية للمدينة، هذه الخيارات ساهمت في تنامي المجال الحضري لمدينة عين مليلة من خلال استهلاك 250,24 هكتار.

3.1. المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير PDAU لسنة 1994: محاولة فاشلة لاستدراك اخطاء تجربة سابقة مخففة:

بموجب القانون 90-29 المؤرخ في 01 ديسمبر 1990 والمتعلق بالتهيئة والتعمير ووفقا للمرسوم التنفيذي رقم 91-177 المؤرخ في 28 ماي 1991 والمحدد لإجراءات اعداد المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير والمصادقة عليه ومحتوى الوثائق المتعلقة به، استفادت مدينة عين مليلة من أول مخطط توجيهي للتهيئة والتعمير، والذي عوض مخطط العمران الموجه لسنة 1977، حيث أعد من طرف مركز الدراسات والإنجاز في التعمير بقسنطينة (URBA.CO)، وجاء بمبادئ أساسية مغايرة لمبادئ المخطط العمراني الموجه والمتمثلة أساسا في عقلنة استعمال المجال الحضري للمدينة، وذلك عن طريق تطبيق قوانين البناء والتعمير بإحترام رخصة البناء والتعمير، وتحديد مخططات شغل الأرض وتدخلاتها.

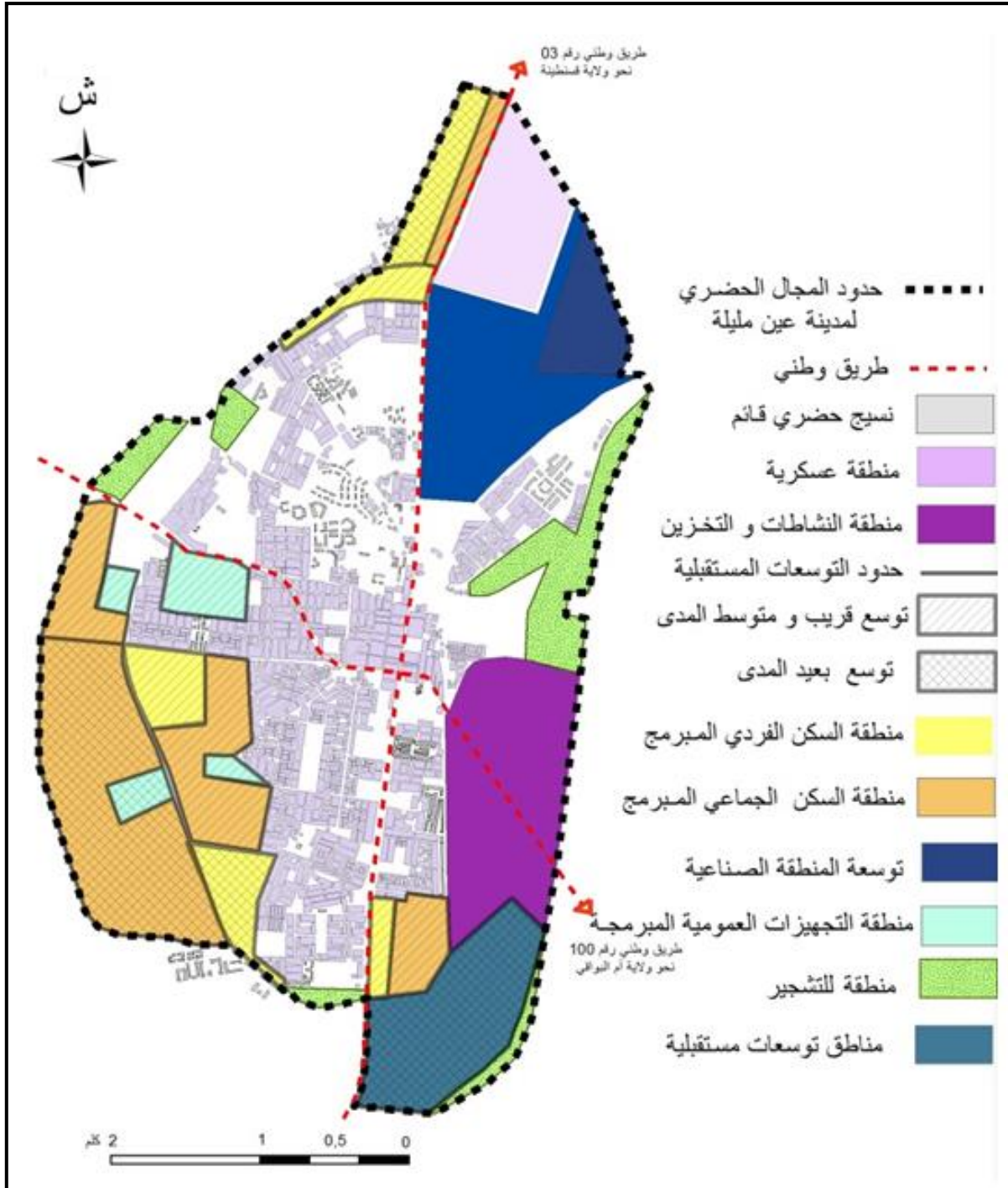
1.3.1. أهداف المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير PDAU لسنة 1994:

جاء هذا المخطط حاملا لستة أهداف رئيسية:

- حل أزمة السكن والتجهيزات العمومية؛
- التحكم في التعمير العشوائي للمدينة خاصة على الاطراف؛
- اعاده هيكلة وتجديد مركز المدينة؛
- توسيع شبكة المياه المستعملة وشبكة المياه الصالحة للشرب؛
- استغلال الجيوب الفارغة داخل المدينة¹³⁹.

¹³⁹ URBACO Constantine, Plan Directeur D'aménagement et d'Urbanisme de la commune d'Ain M'lila, 1994.

خريطة رقم 35: عين مليلة: توجيهات المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير PDAU لسنة 1994



المصدر: من إنجاز الباحثة بالاعتماد URBACO Constantine, Plan Directeur D'aménagement et d'Urbanisme de la commune d'Ain M'lila, 1994.

2.3.1. عمليات التهيئة المقترحة:

✓ تحديد مناطق التعمير المستقبلي على المديين القصير، المتوسط و البعيد، والمتمثلة في تعمير المنطقة الممتدة بين مركز المدينة وحي قواجلية (قطاع أول نوفمبر)

- إنجاز تخصيصات في الجهة الشرقية والمتمثلة في تحصيلي 43 قطعة، و50 قطعة لامتصاص السكن الهش؛

✓ وإنجاز سكنات فردية وجماعية ونصف جماعية بالجهة الغربية (المنطقة الحضرية الجديدة الغربية بحي 05 جويلية).

ما ميز هذا المخطط تزامنه مع الإنفتاح على الإقتصاد الحر، هذا ما يفسر إنجاز نسبة كبيرة من السكنات الفردية (تخصيصات) أدت إلى إستهلاكات عقارية كبيرة وبالتالي تنامي المجال الحضري للمدينة. و بسبب عدم تطابق التقديرات والواقع من جهة، كما أن أغلبية السكنات الجماعية والتجهيزات العمومية لم تنجز وحل محلها السكن الأفقي، ادى ذلك إلى تنامي المجال الحضري للمدينة حيث عرف هذا المخطط الفشل وتم مراجعته بعد 10 سنوات عدم تطابق التقديرات والواقع فقد شاهدت هذا المخطط الفشل وتم مراجعته بعد 10 سنوات أي قبل انتهاء فتره المحددة.

4.1. مراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير سنة 2004:

فشل تجربة المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لسنة 1994، دفع الأمر إلى مراجعته سنة 2004، وذلك من طرف مكتب الدراسات بباتنة URBA-BATNA، وذلك بسبب تشبع النسيج قبل انتهاء الأجل المقترحة، فمخطط 1994 لم يحقق الأهداف المسطرة، نظرا للنمو المتسارع للمدينة وجاءت مراجعته بسبب الرغبة في وضع وسيلة من أجل تزويد المدينة بأداة عمرانية فعالة مع مرور الزمن.

1.4.1. ظروف وأسباب نشأة عملية مراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لسنة 2004:

- استهلاك كل الاحتياطات العقارية قبل انتهاء الأجل المقترحة؛
- المخطط لم يحقق الأهداف المسطرة، نظرا للنمو المتسارع للمدينة كحل أزمة الكن التي توالى في المدينة وكذا التجهيزات التي شهدت أما تجاوزات في التجسيد أو تأخر في الإنجاز؛
- الرغبة في وضع وسيلة من أجل تزويد المدينة بأداة عمرانية فعالة مع مرور الزمن تخضع إلى قوانين عمرانية.

2.4.1. أهداف مراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لسنة 2004¹⁴⁰:

جاءت مراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لسنة 2004 الساري المفعول لحد الآن جملة

من الأهداف والتي تتمثل في:

- وضع التوجهات الأساسية للتهيئة، مع مراعاة برامج التهيئة وخطط التنمية؛
- تولي برامج الدولة والجماعات المحلية، خاصة فيما يتعلق بإنشاء التجهيزات والخدمات؛
- تحديد توسعة المؤسسات ومواقع الخدمات والنشاطات وكذا المرافق الكبرى ومختلف المنشآت؛
- تحديد مناطق التدخل على النسيج الحضري القائم والمناطق الواجب حمايتها.

5.1. مخططات شغل الأراضي

في إطار مراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لمدينة عين مليلة، انبثق عن ذلك من 10

مخططات شغل أراضي موضحة في الجدول الآتي:

جدول رقم 35: مدينة عين مليلة مخططات شغل الأراضي

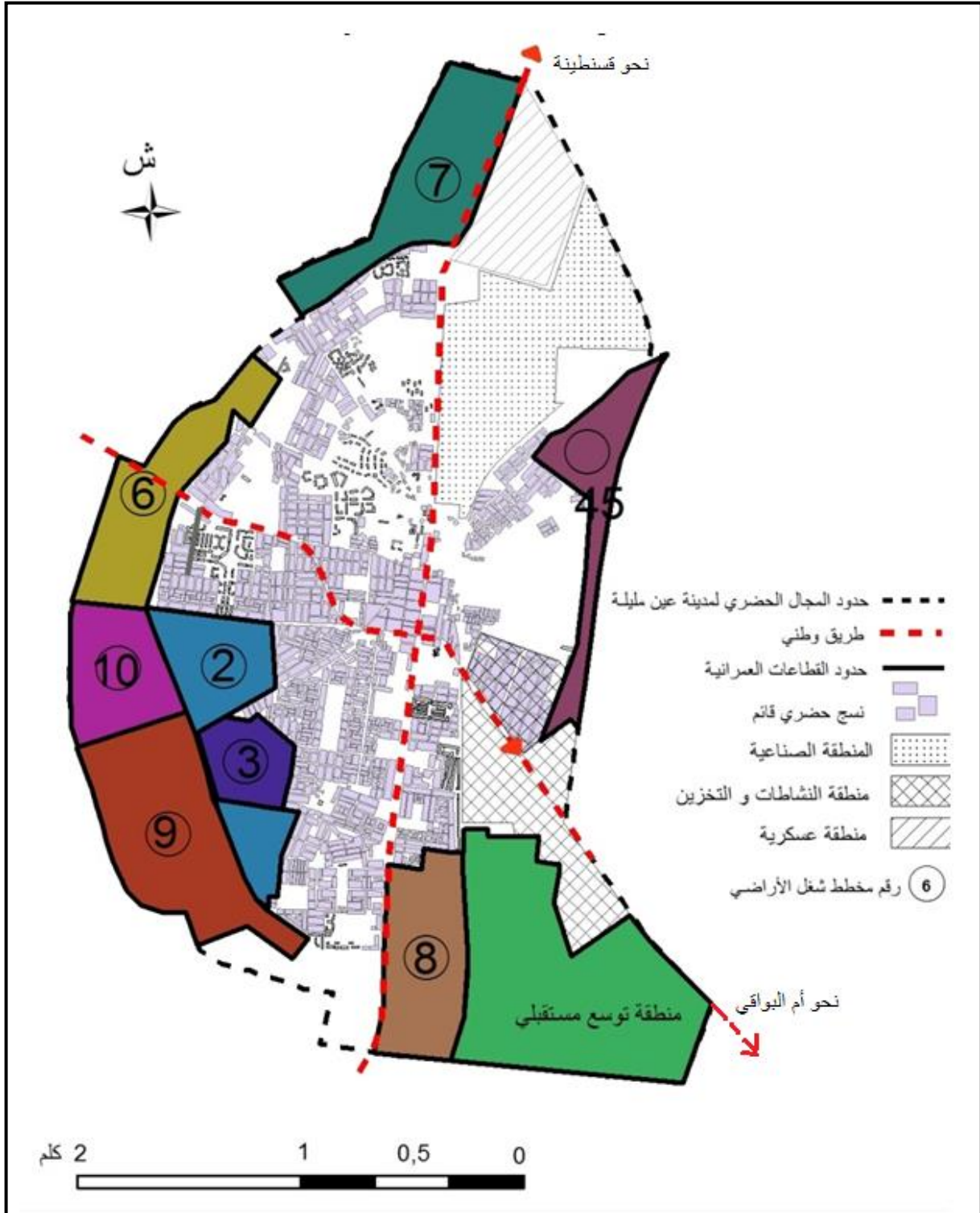
اسم مخطط شغل الأراضي	الموقع	المساحة (هكتار)	الأجل	تاريخ تسجيل الدراسة	تاريخ المصادقة	السكن المبرمج (عدد ومساحة)				التجهيزات المبرمجة	
						فردية	مساحة (هـ)	جماعي (هـ)	مساحة		تجهيزات
مخطط شغل الأراضي رقم 01	مركز المدينة		القريب	2007	2008	/	/	/	/	/	/
مخطط شغل الأراضي رقم 02	غرب المنظر الجميل	45,29	القريب	2008	2014	1034	25,34	1300	2,97	7	1,53
مخطط شغل الأراضي رقم 03	غرب قواجلية	27,45	القريب		2013	/	/	2434	20,4	6	2,6
مخطط شغل الأراضي رقم 04 + 05 (مراجعة)	شرق المدينة (خنفري)	22	القريب	2010	2011	533	16,32	2120	18,3	12	6,06
مخطط شغل الأراضي رقم 06	غرب جويلية	68,21	المتوسط		2017	45	1,54	345	3,44	7	2,9
مخطط شغل الأراضي رقم 07	المدخل الشمالي	37,72	المتوسط	2012	2018	60	2	562	4,68	10	غير مذكورة
مخطط شغل الأراضي رقم 08	شرق قواجلية	150,73	المتوسط	2012	/	1129	37,62	غير مذكورة	غير مذكورة	مرافق كبرى	29,1
مخطط شغل الأراضي رقم 09	غرب م.ش.أ. 03	55,47	البعيد	2012	2014						
مخطط شغل الأراضي رقم 10	غرب المدينة	25	البعيد	2012	2015	394	7,04	1751	3,76	11	7,26

المصدر: معطيات ملفات مراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لمدينة عين مليلة سنة 2004 + ملفات شغل الأراضي لسنة

2004.

¹⁴⁰ مراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لمدينة عين مليلة لسنة 2004، ص.1.

خريطة رقم 36: مدينة عين مليلة: توزيع مخططات شغل الأراضي



المصدر: معطيات ملفات URBA Batna, Révision du plan directeur d'aménagement et d'urbanisme de la commune

+d'Ain M'lila, 2004, p12. ملفات شغل الأراضي

1.5.1. توجهات مراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير للمخططات شغل الأراضي:

حدد المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير الساري المفعول جملة من مخططات شغل الأراضي، و ما يمكن ملاحظته أنها مخططات تهدف نظريا إلى تعزيز انتاج السكن، خاصة الجماعي حيث تم برمجة حوالي 10740 سكن منها 5187 سكن على المدى القريب و 5553 على المدى المتوسط حسب ما جاء في مخطط المراجعة؛ كما تم اسناد مساحات كبيرة للتجهيزات العمومية.

و رغم المصادقة على مراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لسنة 2004، إلا أنه شهد تجاوزات كثيرة، ومن خلال مراجعة الملفات الخاصة بمخططات شغل الأراضي الخاصة بمدينة عين مليلة، وكذلك التحقيق الميداني (زيارات ميدانية+ مقابلات مع مسؤولين بمدرية التعمير) تبين ما يلي:

- احتل السكن الأفقي المنجز نسبة أكثر مما كانت مبرمج أي أكثر من 40% من العدد الكلي للمساكن خصوصا بمخطط شغل الأراضي رقم 07 ذو الملكية العقارية الخاصة ومخطط شغل الأراضي رقم 06، ما أدى إلى استنزاف العقار وتشعب النسيج وتنامي المجال الحضري في وقت قصير؛
- مخطط شغل الأراضي 8 لم يتم المصادقة عليه بعد، رغم إنجاز الدراسة من طرف مكتب الدراسات المكلف بذلك. وذلك راجع إلى النزاعات العقارية (وقوع مخططات شغل الأراضي ضمن اراضي تابعة لمستثمرات فلاحية)؛
- وجود تجهيزات ذات وزن اقليمي على غرار ملحق الجامعة والمعهد الوطني المتخصص للتكوين المهني والتي أنجزت عن طريق اختيار الأرضية، والتي تم اختبار موقعها بقرارات ارتجالية اصطدمت بمشكل الملكية العقارية، ما أخر في تاريخ انجازها؛

رغم ما تم تسجيله من مخالفات يبقى مخطط شغل الأراضي رقم 03 يمثل الاستثناء كونه احترم فيه البرامج عددا واجالا.

2. السياسة العقارية في مدينة عين مليلة:

ترتبط السياسة العقارية ارتباطا وثيقا بالسياسة الحضرية، كون العقار يمثل حقل تطبيق وتجسيد لها، وفي هذا الاطار تعاقبت على مدينة عين مليلة عدة سياسات عقارية والتي كان الهدف منها توجيه تنامي مجالها الحضري والتحكم فيه.

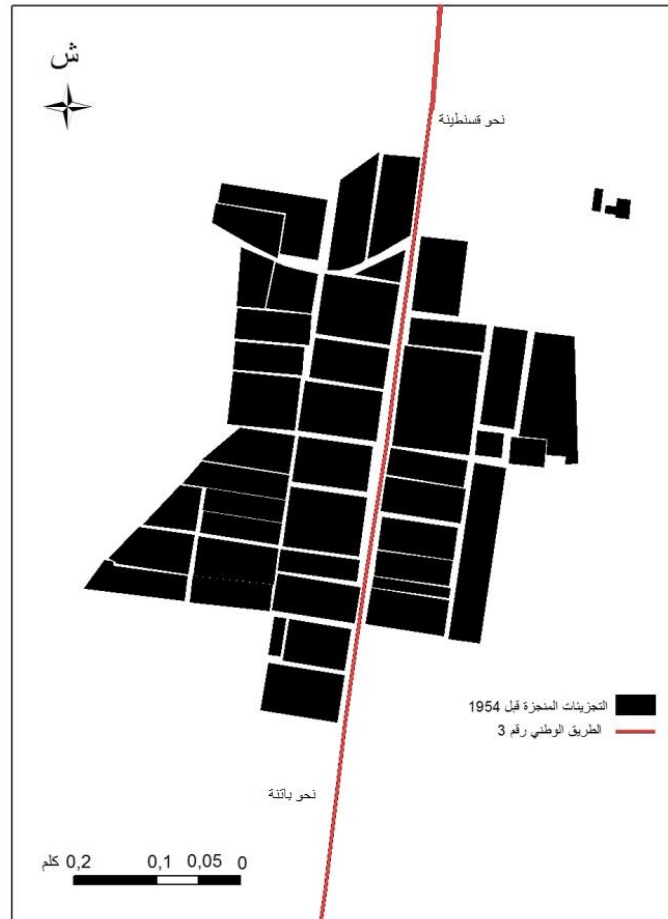
وفيما يلي تحليل مختلف السياسات العقارية التي مرت بها مدينة عين مليلة، حيث مرت بالمراحل التالية:

1.1.2. خلال الفترة الاستعمارية

2.1.2. (قبل 1954): سياسة استعمارية محضنة

ترك وجود الاستعمار الفرنسي بالجزائر عامة وبمدينة عين مليلة خاصة، بصمة واضحة فيما يخص انتاج المجال/ العقار الحضري، ويتجلى ذلك من خلال مختلف التخصيصات السكنية المنجزة آنذاك والتي كانت موجهة لخدمة المستعمر، لاسيما في فترة قبل 1954، حيث ساهم ذلك في النمو الحضري للمدينة قبل الاستقلال، أين تركزت بشكل أساسي على طول الطريق الوطني رقم 3، خاصة مع التوافد الاستيطاني الذي شهدته المدينة، ما أدى إلى الحاجة إلى انشاء السكن، وكذا مختلف التجهيزات العمومية من أجل المعمرين، حيث نجد هذا النمط متواجدا بالنواة (النمط الاوروبي).

خريطة رقم 37: مدينة عين مليلة: التخصيصات المنجزة قبل 1954



المصدر: KABOUCHE Abdellatif, Ain M'lila dans la géographie urbaine et l'aménagement, thèse de doctorat 3^{eme} cycle, université de Paris IV Sorbonne, 1985

3.1.2. الفترة 1954-1962

شهدت السياسة العقارية في مدينة عين مليلة خلال هذه الفترة تغيرا، حيث عمدت السلطات الفرنسية وبهدف قمع الثورة واحتوائها، إلى انتاج سكن من أجل دمج الجزائريين في المجتمع الفرنسي، تجسد ذلك عن طريق مخطط قسنطينة، بالاعتماد على التخصيصات في انتاج المجال الحضري حيث تم إنشاء السكن والتجهيزات والتي تم بواسطة البلدية التي كانت تشرف على عمليات الانتاج والبيع، والتي أنجزت في حي باسكال (ملاح حاليا)، حي خنفري(المالحة)، حي كاسطور (رقايزي حاليا)، حي قواجلية القديم، في غياب التجهيزات عكس المناطق المخصصة للمستوطنين.

جدول رقم 36: مدينة عين مليلة: التخصيصات المنجزة (الموجهة للسكن) (1954-1962)

التجزئات	المساحة الكلية	عدد القطع	نوع التخصيص	ملاحظات
حي ملاح	07 هـ 43 أر	295	اجتماعي	عقود معدة بنسبة 100 %
حي خنفري	6 هـ 80 سار	228	//	عقود معدة بنسبة 100 %
حي رقايزي	07 هـ 34 أر . 71 سار	190	//	عقود معدة بنسبة 100 %
حي قواجلية القديم	06 هـ 50 أر	268	//	عقود معدة بنسبة 100 %
المجموع	27 هـ 28 أر 51 سار	981		

المصدر: معالجة الباحثة لمعطيات وخرائط متعلقة: ارشيف البلدية +

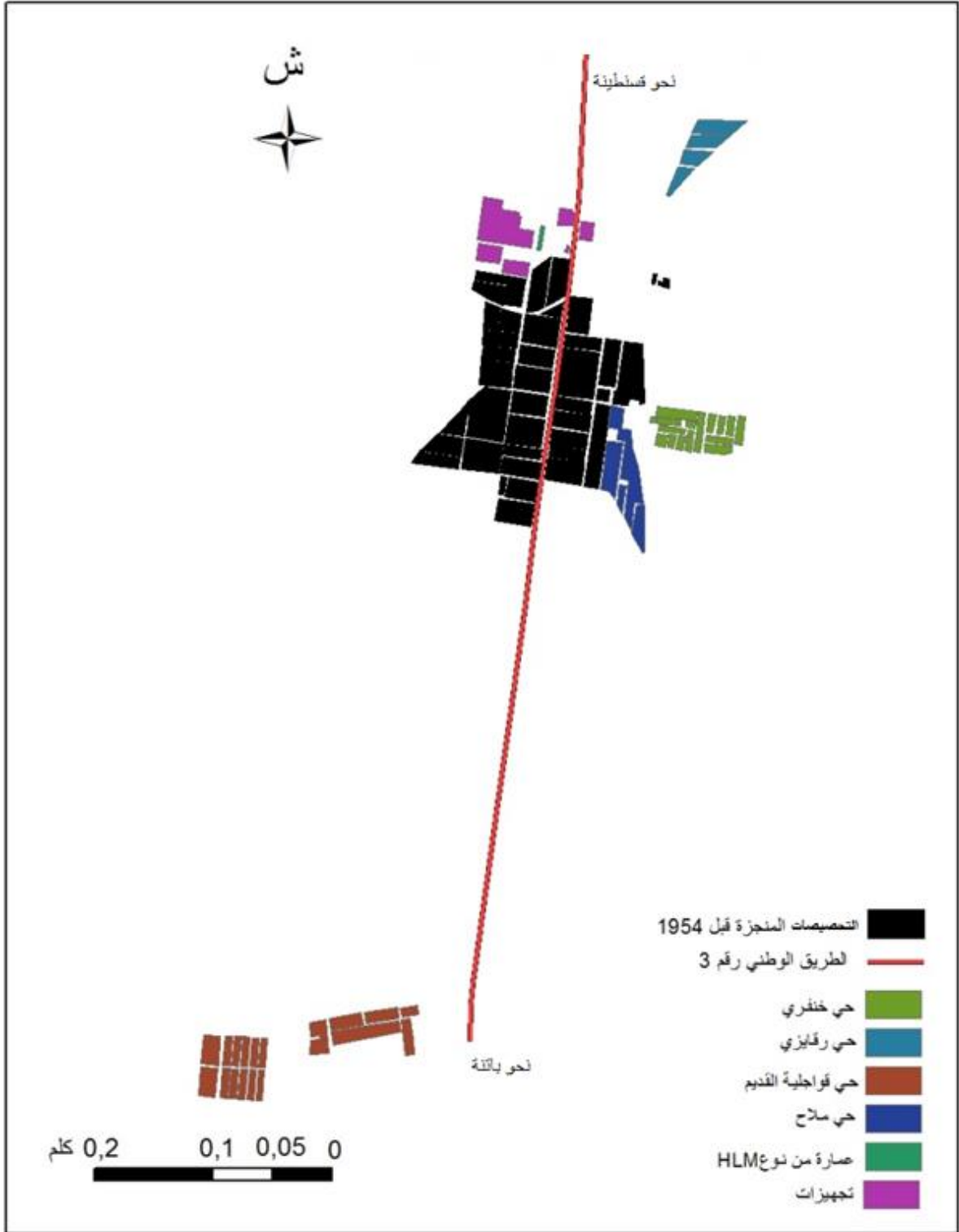
KABOUCHE Abdellatif, Ain M'lila dans la géographie urbaine et l'aménagement, thèse de doctorat

3^{eme} cycle, université de Paris IV Sorbonne, 1985

نتلمس عناصر السياسة العقارية في هذه المرحلة في مختلف التخصيصات التي تم انجازها، حيث أنجزت للأهالي تخصيصات في الجهة الشرقية امتدت على مساحة اجمالية قدرها 27 هـ 28 أر 51 سار، بينما المستوطنين فقد كانت على طول الطريق الوطني رقم 3 في الجهة الغربية في محاولة لتهميش الجزائريين، وقد ساهمت هذه التخصيصات في تنامي المجال الحضري للمدينة خاصة مع تزايد التوافد الاستعماري إليها من جهة، وهجرة الأهالي إلى مدينة عين مليلة من جهة أخرى، وقد تمت عمليات البيع من طرف فاعل وحيد ألا وهو البلدية.

و يمكن القول أن هذه المرحلة رسمت أولى ملامح سياسة توجيه تنامي المجال الحضري لمدينة عين مليلة، وذلك بفضل العدد الكبير للتخصيصات (موجهة للأهالي) المنجزة خلالها والذي قدر بـ 981 قطعة خلال ثماني سنوات فقط.

خريطة رقم 38: مدينة عين مليلة: التخصيصات المنجزة بين 1954-1962



المصدر KABOUCHE Abdellatif, Ain M'lila dans la géographie urbaine et l'aménagement, thèse de doctorat 3^{eme} cycle, université de Paris IV Sorbonne, 1985

4.1.2. بعد الاستقلال 1962-1990

اعتمدت الجزائر بعد الاستقلال النظام الاشتراكي حيث تتكفل الدولة بنفسها في تسيير شؤونها من تسيير، مراقبة وتخطيط، وينطبق ذلك في مجال العقار حيث تم اصدار قوانين تجعل الدولة لها السلطة الكاملة على العقار (الأملك الشاغرة للدولة)

ويمكن تقسيم فترة بعد الاستقلال إلى مرحلتين:

1.4.1.2. الفترة 1962-1974

تميزت الفترة الموالية للاستقلال بوجود حظيرة سكنية شاغرة، ماساهم في كبح عملية استهلاك العقار الذي شهد تراجعا مقارنة بالفترة السابقة، حيث تم انتاج عدد أقل من القطع مقارنة بالفترة السابقة، والجدول الموالي يوضح مساحات وموقع القطع المنجزة خلال هذه الفترة.

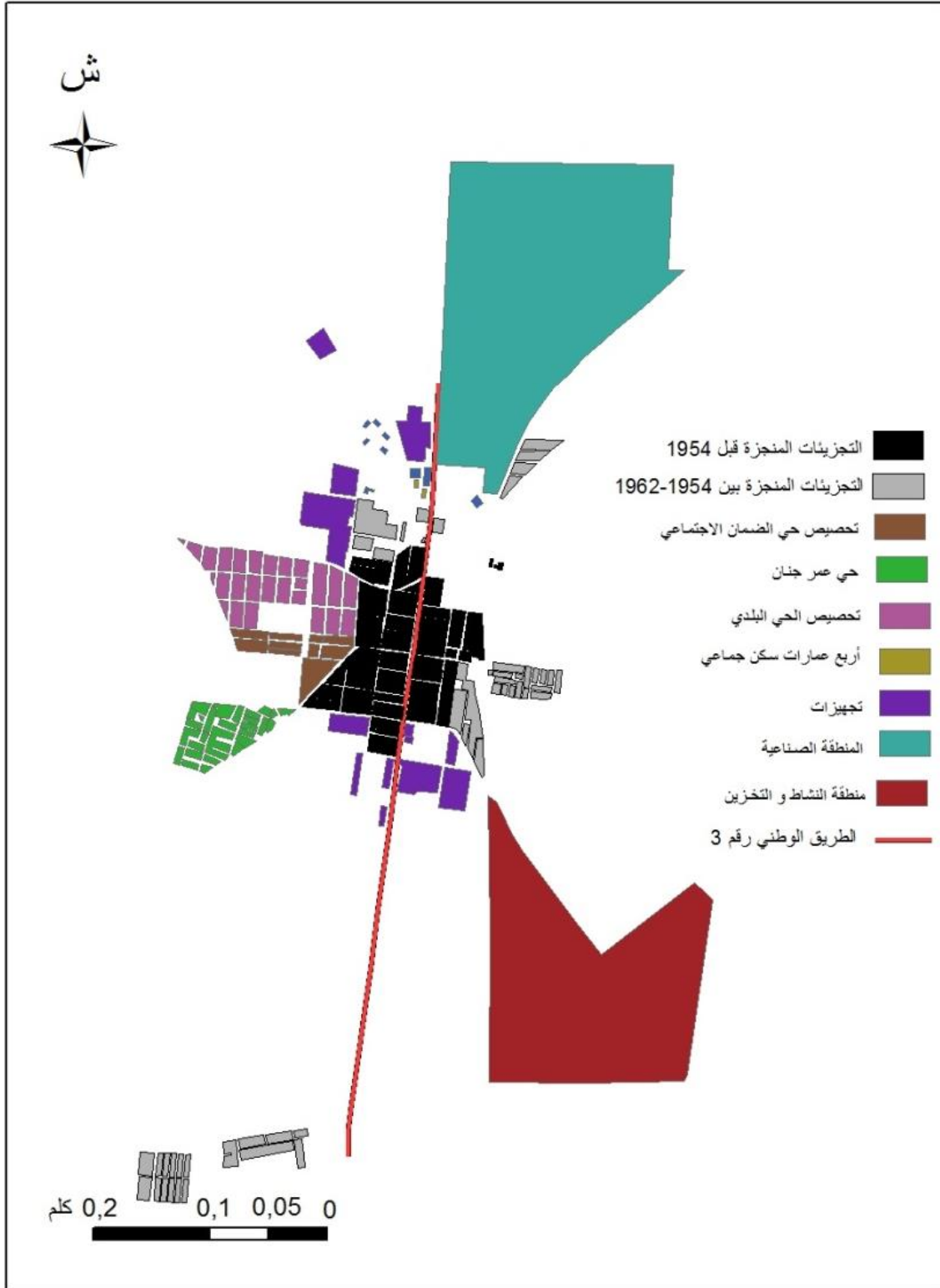
جدول رقم 37: مدينة عين مليلة: التخصيصات المنجزة (الموجهة للسكن) بين 1962-1974

التجزئات	المساحة الكلية	عدد القطع	نوع التخصيص	ملاحظات
الحي البلدي	11 هـ 85 آر . 36 سار	189	اجتماعي	عقود معدة بنسبة 100 %
حي غزالي	1 هـ 81 سار	98	//	عقود معدة بنسبة 100 %
حي الضمان الاجتماعي	5 هـ 89 آر 65 سار	136	//	عقود معدة بنسبة 100 %
حي عمر جنان	3 هـ 34 آر	223	//	عقود معدة بنسبة 100 %
المجموع	21 هـ 9 آر 82 سار	646		

المصدر: الوكالة العقارية المحلية للتسيير والتنظيم العقاريين لدائرة عين مليلة 2017 .

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أنه تم خلال 12 سنة إنتاج فقط 646 قطعة والمتواجدة أغلبها بالجهة الغربية للمدينة، على مساحة قدرها حوالي 21 هكتار ممتثلة في الحي البلدي، حي غزالي، حي الضمان الاجتماعي، حي عمر جنان، عكس الفترة السابقة التي عرفت غزارة في عملية انتاج العقار ويرجع السبب في ذلك كما سبق ذكره في وجود حظيرة سكنية شاغرة خلفها رحيل المستعمر، ولعل ما يلاحظ خلال هذه الفترة هو انشاء المنطقة الصناعية في الشمال الشرقي للمدينة ومنطقة النشاط والتخزين غربها والذي ساهم في تنامي المجال الحضري للمدينة.

خريطة رقم 39: مدينة عين مليلة: التخصيصات المنجزة بين 1962-1974



المصدر: +C.A.D.A.T, Alger, Plan d'urbanisme d'Ain M'lila, 1977، الوكالة العقارية المحلية للتسيير والتنظيم العقاريين لدائرة عين مليلة.

2.4.1.2. الفترة 1974-1990

تميزت هذه الفترة باتباع نفس النظام الاقتصادي للفترة السابقة، والذي كان اشتراكيا محضاً، كما اعتمد خلالها على المخطط الرباعي 1974-1977، والمخططين الخماسيين 1980-1985، 1984-1989، كما أنها تزامنت مع استفادة مدينة عين مليلة من مخطط العمران الموجه PUD سنة 1977، والذي رسم التوسعات المستقبلية للمدينة إلى غاية سنة 1988 وذلك ببرمجة مناطق توسيع أنجزت بها تخصيصات مختلفة، بالشمال، استجابة للنمو السكاني الكبير الذي شهدته حيث بلغ سنة 1977 مجموع 19452 نسمة وارتفع سنة 1987 إلى 33345 نسمة، ما نتج عنه من طلب متنامي على السكن.

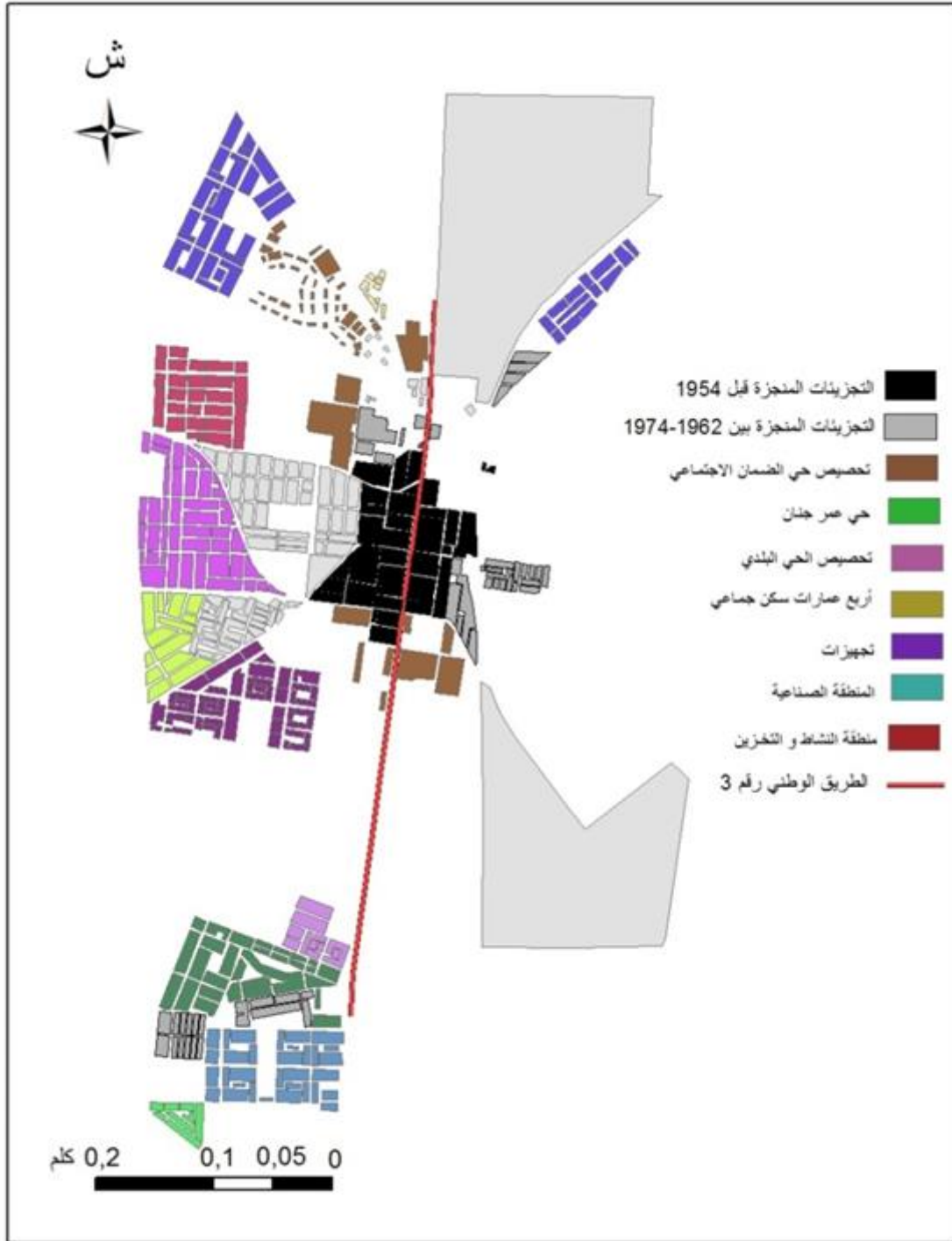
جدول رقم 38: مدينة عين مليلة: التخصيصات المنجزة (الموجهة للسكن) 1974-1990

اسم المشروع	المساحة	عدد القطع	انواع التخصيص	ملاحظات
فرز نوفمبر 1 - 2 - 3	50 هـ 60 آر . 00 سآر	837	اجتماعي	عقود معدة بنسبة 90 %
فرز 24 فيفري	04 هـ 98 آر . 61 سآر	117	/	عقود معدة بنسبة 95 %
المنظر الجميل السفلي	36 هـ 98 آر . 8 سآر	656		
السعادة	06 هـ 02 آر . 15 سآر	145	/	عقود معدة بنسبة 99 %
قواجلية 1،2،3،4	31 هـ 70 آر . 00 سآر	597	/	عقود معدة بنسبة 97 %
الهناء	14 هـ 14 آر . 80 سآر	275	/	عقود معدة بنسبة 95 %
بن مهدي	02 هـ 48 آر . 34 سآر	58	/	عقود معدة بنسبة 97 %
05 جويلية	18 هـ 28 آر . 72 سآر	275	/	عقود معدة بنسبة 97 %
المنظر الجميل العلوي	21 هـ 34 آر . 48 سآر	486	/	عقود معدة بنسبة 98 %
المجموع	186 هـ 55 آر . 18 سآر	3446		

المصدر: الوكالة العقارية المحلية للتسيير والتنظيم العقاريين لدائرة عين مليلة 2017.

من خلال الجدول السابق أنجز خلال 16 سنة 3446 قطعة، موجهة للسكن الفردي عبر مختلف المجال الحضري لمدينة عين مليلة والواقع داخل حدود المخطط العمران الموجه واستهلك لهذا الهدف 186 هكتار أي بمعدل 11,625 هكتار سنويا وبلغ معدل مساحه القطع 300 م²، وما يلاحظ على هذه التجزئات المساحات المبالغ فيها والتي استنزفت العقار بالمدينة.

خريطة رقم 40: مدينة عين مليلة: التخصيصات المنجزة بين 1974-1990



المصدر: C.A.D.A.T, Alger, Plan d'urbanisme d'Ain M'ila 1977 + الوكالة العقارية المحلية للتسيير والتنظيم العقاريين لدائرة عين مليلة 2017.

2.1.4.2.1 إنتاج المجال الحضري في إطار الاحتياطات العقارية ومخطط العمران الموجه

الاحتياطات العقارية: تقوية الاملاك العقارية لمدينة عين مليلة

بموجب الأمر 23-74 المؤرخ في 20 نوفمبر 1974، والمراسيم التطبيقية له 27-76، 28-76، 29-76، والمتعلقة بالاحتياطات العقارية البلدية، تمكنت بلدية عين مليلة من تعزيز املاكها العقارية الواقعة ضمن مجالها الحضري، وتكوين محفظتها العقارية، (حسب المادة الأولى من الأمر رقم 74-26)¹⁴¹، حيث تم استغلال تلك المناطق في تجسيد مختلف المخططات العمرانية، وكذا الاستثمارات التي جاءت بها البرامج التنموية للدولة، والجماعات المحلية.

2.1.4.2.2 إنتاج المجال الحضري في إطار PUD

لم تظهر بوادر اهتمام الدولة الجزائرية بإنتاج العقار الموجه للسكن (بداية ظهور ملامح السياسة السكنية)، الا حتى فترة نهاية السبعينيات، وقد تجسد ذلك بمدينة عين مليلة عن طريق مخطط العمران الموجه لسنة 1977، والتي كانت بمثابة أولى المبادرات الفعلية فيما يتعلق بالتحكم في النمو الحضري المتنامي بالمدينة، أين تم برمجة إنتاج 250,24 هكتار.

2.1.4.2.3 إنتاج المجال الحضري في إطار المناطق الحضرية السكنية الجديدة:

بموجب القرار الوزاري رقم 335 الصادر في 19 فيفري 1975، والمتعلق بإنشاء المناطق الحضرية السكنية الجديدة، تم سنة 1978 استحداث اول منطقة حضرية سكنية جديدة بشمال مدينة عين مليلة، بالمرسوم رقم 10 المؤرخ في 24 افريل 1978، وامتدت على مساحة 174,425 هـ.

3.4.1.2 الفترة 1990-2020: قانون التوجيه العقاري:

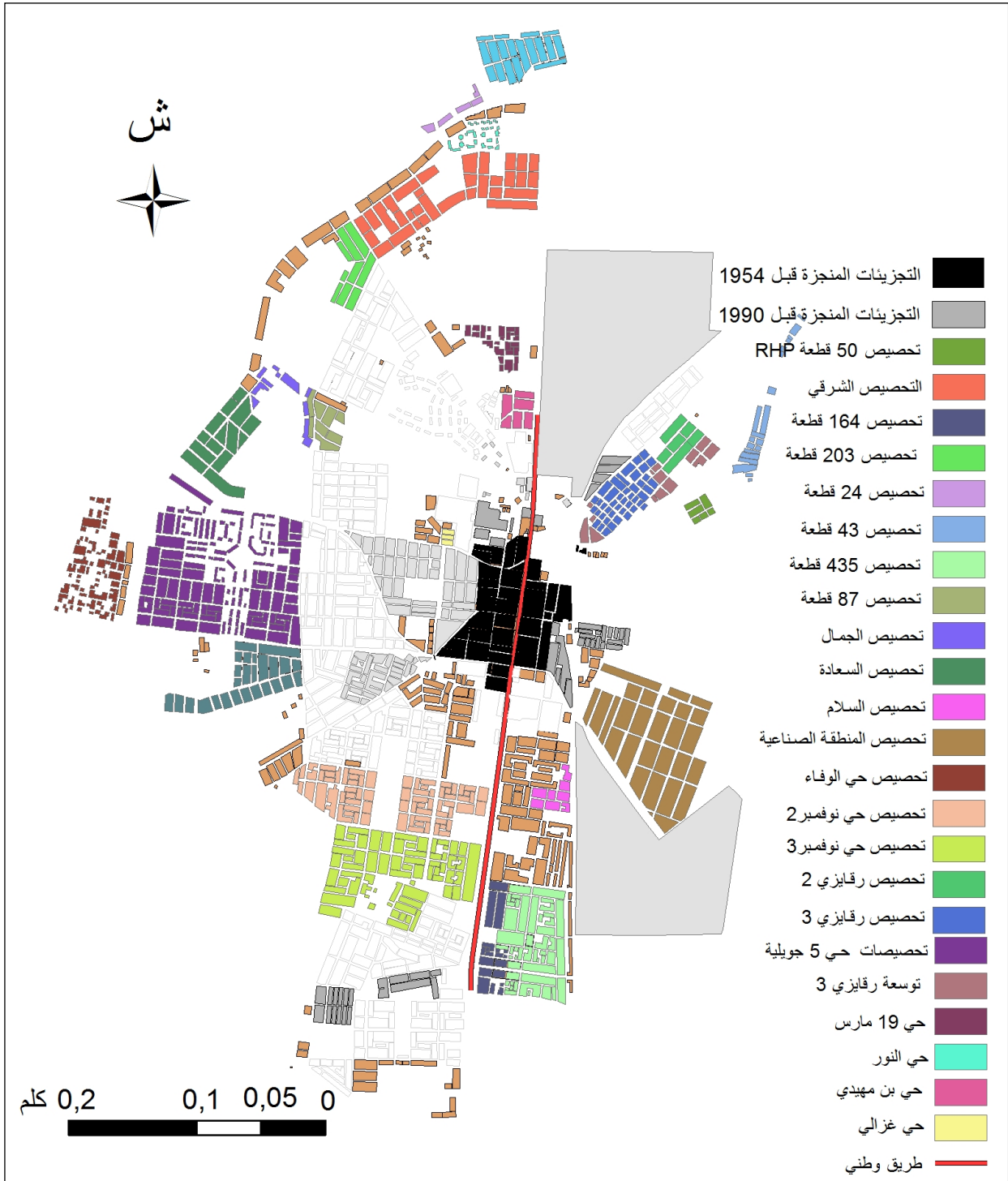
سمح القانون رقم 95-90 الصادر في 18 نوفمبر 1990¹⁴²، والمتعلق بالتوجيه العقاري من الانتقال من الاحتكار المطلق للبلدية للسوق العقارية، إلى النظام الحر، والمنصوص عليه في الأمر 74-126.

كما استحدث قانون التوجيه العقاري الوكالات المحلية للتنظيم والتسيير العقاري الحضري، من أجل الحد من احتكار البلدية للسوق العقارية لتحمل هذه الأخيرة على عاتقها مهمة تسيير العقار الحضري بدلا من البلدية، حيث انشئت بموجب المرسوم التنفيذي رقم 90-405 المؤرخ في 22 ديسمبر 1990، المعدل والمتمم بالمرسوم التنفيذي رقم 03-408 المؤرخ في 05 نوفمبر 2003، والتي تكفلت بمهمه تسيير المحفظة العقارية لبلدية عين مليلة، والتي أنجزت تجزئات، وتعاونيات عقارية.

مديرية املاك الدولة أم البواقي¹⁴¹

¹⁴² الجريدة الرسمية العدد 49 الصادر في 18 نوفمبر 1990

خريطة رقم 41 مدينة عين مليلة: التخصيصات المنجزة بين 1974-1990



المصدر: 1977 : C.A.D.A.T, Alger, Plan d'urbanisme d'Ain M'aila +الوكالة العقارية المحلية للتسيير والتنظيم العقاريين لدائرة

عين مليلة 2017

أما التجزيئات التي أنجزت بعد صدور قانون التوجيه العقاري 25/90 فهي كما يلي:

2.1.4.3.1 التحصيلات الرسمية:

من خلال الجدول رقم 39 نلاحظ أن انتاج العقار بعد صدور قانون التوجيه العقاري 25/90 تعزز بإنتاج 744 قطعة، استلزم في ذلك حوالي 27 هكتار، أوكل الأمر في ذلك للوكالة العقارية

جدول رقم 39 التوزيع المجالي والمساحي لتجزئة الوكالة العقارية المنجزة بعد صدور قانون التوجيه العقاري 25/90

التحصيل	موقع التحصيل	المساحة	عدد القطع	طابع التحصيل	ملاحظات
164 قطعة	طريق باتنة	59852 م ²	164 قطعة	ترقوي	عملية إعداد العقود سارية لحد الساعة حيث تم تحرير مايجاوز 140 عقد.
32 قطعة	المنطقة الغربية	18376 م ²	32 قطعة	ترقوي	تمت عملية تحرير كافة العقود سارية للمستفيدين.
87 قطعة	المنطقة الحضرية	34228 م ²	87 قطعة	ترقوي	تمت عملية تحرير العقود سارية لحد الساعة
40 قطعة	المنطقة الحضرية	16357 م ²	40 قطعة	ترقوي	تمت عملية تحرير العقود سارية لحد الساعة
203 قطعة	المنطقة الحضرية	45138 م ²	203 قطعة	اجتماعي	تمت عملية تحرير العقود سارية لحد الساعة
14 قطعة	المنطقة الغربية	3192 م ²	14 قطعة	ترقوي	تمت عملية تحرير كافة العقود سارية للمستفيدين.
20 قطعة	المنطقة الحضرية	20310 م ²	20 قطعة	ترقوي	تمت عملية تحرير كافة العقود سارية للمستفيدين.
58 قطعة	توسيع 05 حويلية	27608 م ²	58 قطعة	ترقوي	تمت عملية تحرير العقود سارية لحد الساعة
26 قطعة	المنطقة	6920 م ²	26 قطعة	ترقوي	في انتظار إتمام تهيئة الأرض
18 قطعة	بمحاذاة فرز 203 قطعة	5310,50 م ²	18 قطعة	ترقوي	في انتظار رخصة التجزئة
82 قطعة	بمحاذاة المقبرة الإسلامية	35715 م ²	82 قطعة	ترقوي	في انتظار رخصة التجزئة
المجموع		273006,5	744 قطعة		

المصدر: الوكالة المحلية للتسيير التنظيم العقاريين الحضريين – عين مليلة 2017

2.1.4.3.2 التجزئات بواسطة التعاونيات العقارية:

بموجب المرسوم التنفيذي رقم 76 المؤرخ في 23 أكتوبر 1976، استحدثت التعاونيات العقارية

في الجزائر، وذلك حسب المادة الأولى من هذا المرسوم، هدفها الاساسي ترقية السكن العائلي، يعتبر عمران تشار كيا، وذلك لمساهمة الأفراد في عملية انتاج سكناتهم الفردية، وذلك بعد قيامهم بأنشاء مؤسسة مدنية فيما بينهم ، وقد بلغ عدد التعاونيات المنجزة بمدينة عين مليلة بحوالي 52 تعاونية، تحتوي على مجموع 76 قطعة (الجدول رقم 40).

جدول رقم 40 : مدينة عين مليلة: التعاونيات العقارية

رقم التعاونية العقارية	اسم التعاونية العقارية	عدد القطع	رقم التعاونية العقارية	اسم التعاونية العقارية	عدد القطع
1	الحديقة	7	27	هواري بومدين قواجلية	12
2	الأخوة	12	28	السعادة 5 جويلية	9
3	الزيتون	13	29	الايمان 5 جويلية	9
4	الفتح	8	30	الحياة 5 جويلية	10
5	الأمل	12	31	النجوم	13
6	المستقبل 1	9	32	الإكرام	10
7	النهضة	13	33	النورس	16
8	النصر	14	34	الوفاء	4
9	الزنيق	8	35	الصمود المنظر الجميل	10
10	الرمان	17	36	الأمل السعادة	10
11	الأفاق	5	37	المهندسين أول نوفمبر	4
12	الهلال	10	38	الأوراس	6
13	السلام	10	39	الميمال	14
14	الزهور	11	40	السالم	15
15	المستقبل 2	18	41	زيغود يوسف	10
16	المستقبل 3	25	42	سيرتا نوفمبر 3	9
17	المستقبل 4	25	43	الرجاء	11
18	المنار	7	44	ساميرات	12
19	محمد بوضياف	10	45	المجاهدين 2	8
20	الهدى	10	46	الريان 1	11
21	الإخلاص	32	47	المجاهدين 1	8
22	النجمة	12	48	الهناء	6
23	المرجان	10	49	الخيالة نوفمبر 3	7
24	بن مهدي	7	50	1 نوفمبر	20
25	الالهام قواجلية	7	51	الحاج لخضر	6
26	هواري بومدين	4	52	الحماية المدنية	10

خلاصة:

اتبعت مدينة عين مليلة عدة سياسات تخطيطية، من أجل توجيه نموها الحضري، وتحكم أمثل في التوسعات العمرانية، كان آخرها سنة 1994 باستحداث المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير، ومخططات شغل الأراضي، وتمت مراجعته سنة 2004 من أجل تحكم أكثر تنامي المجال الحضري وتندارك ما خلفته المخططات السابقة أو بالأحرى ما عجزت عن حله، لكنها شهدت نفس المصير وعليه يمكن القول أنه رغم الأهمية التي تتمتع بها كونها مدينة متوسطة إلا أن تغطيتها بأدوات تعميرة لم تكن مسايرة لنموها، كما أن السياسة العقارية زادت من تأزم الوضع بسبب استهلاك مساحات شاسعة (اصل ازمة السكن) بسبب القطع السكنية كبيرة، الأمر الذي ادى إلى بروز مشاكل وتحديات، الأمر الذي نتج عنه فوضى عمرانية تمثلت في استنزاف عقارها بسبب عدم الإلمام الكافي بالجانب العقاري جعلت منها مخططات لدراسات كمية، ذات تقديرات متضاربة، لا تمت للواقع بأي صلة، إضافة إلى غياب الرقابة التي فسحت المجال أمام التعمير العشوائي للمدينة، وغياب العملية التشاركية الفعلية للمواطنين منذ مرحلة الدراسة من جهة وبين مختلف الهيئات الفاعلة في عملية الانتاج الحضري على غرار مكاتب الدراسات، مديرية التجهيزات والسكن، الوكالة العقارية المحلية أو الولائية...

الفصل الثاني:

منطق مختلف الفاعلون في التحكم في المجال الحضري المتنامي لمدينة عين مليلة

مقدمة:

بينت العوامل الجغرافية، السكانية، الإدارية... دورها في تنامي المجال الحضري لمدينة عين مليلة، كما كان للسياسات التخطيطية إثر في توجيهه، وقد جاء هذا الفصل من أجل محاولة الكشف عن انعكاسات تنامي المجال الحضري لمدينة عين مليلة من تحولات عمرانية مست المدينة، حيث أثرت هذه الأخيرة في البنية الاقتصادية للمدينة، أين أصبح يبرز قطاع الخدمات الذي تطور بفضل تطور التجارة والتي أصبحت المدينة تتنامى وفق متطلباتها ومنطقها، وهذا ما سنحاول اثباته في هذا الفصل.

1 تطورات وتحولات عمرانية للمجال الحضري المتنامي لمدينة عين مليلة:

انعكس تنامي المجال الحضري المتنامي لمدينة عين مليلة على مكوناتها العمرانية، حيث عرفت المدينة عدة تحولات عمرانية، ولعل أكثر ما تجلى فيه هذه التحولات هو السكن، وهو ما سنحاول توضيحه فيما يلي.

1.1 تحولات مختلفة في السكن: تضاعف عددي، تباين في الأنماط وتحول وظيفي

1.1.1 تضاعف في حجم الحظيرة السكنية:

أثر تنامي المجال الحضري لمدينة عين مليلة على حدوث تطورات عديدة سواء من ناحية الكم، أين شهدت الحظيرة السكنية ارتفاعا مستمرا، خاصة في السنوات الأخيرة، حيث ارتفع عدد المساكن بها من 2482 مسكن سنة 1977، إلى 19372 سنة 2022، أي أنه خلال 40 سنة تضاعف عدد المساكن 7 مرات.

جدول رقم 41: مدينة عين مليلة: تطور عدد المساكن 2022-1977

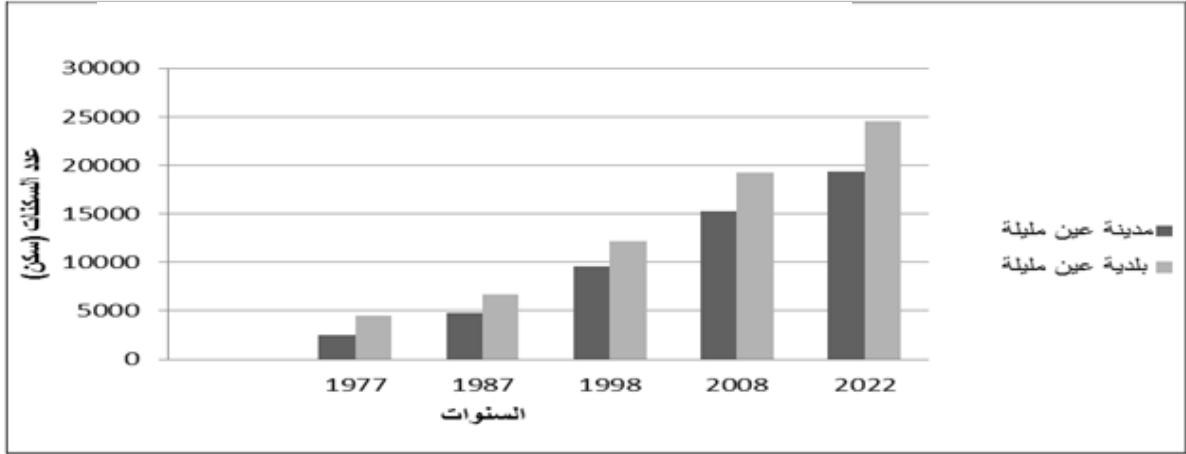
الفترة	عدد المساكن (سكن)				الزيادة السكنية السنوية (مسكن/سنة)				
	1977	1987	1998	2008	2022	87-77	98-87	2008-98	2022-2008
مدينة عين مليلة	2482	4818	9604	15277	19372	234	435	567	341
بلدية عين مليلة	4456	6730	12177	19243	24567	227	495	707	444

المصدر: أنجز من خلال معطيات مختلف التعدادات+ معطيات مديرية البرمجة والتخطيط لولاية أم البواقي 2022+ تحقيق ميداني 2022

من خلال الجدول رقم 41 والشكل رقم 23، نلاحظ تطورات مست الحظيرة السكنية لمدينة عين مليلة وذلك من ناحية العدد، فقد بلغ عدد المساكن بمدينة عين مليلة خلال سنة 1977 مجموع 2482 مسكن، وارتفع هذا العدد خلال العقود التي تلت ذلك، حيث بلغ حسب احصائيات الديوان الوطني للسكن

والسكان سنوات 1987، 1998، 2008، على التوالي 4818، 9604، 15277 مسكن، أي بزيادات مطلقة على التوالي قدرها 2336، 4786، 5673 مسكن، وزيادات سنوية قدرها 234، 435، 567، كل سنة، حيث عرفت سنة 2008 تناميا كبيرا في حظيرتها السكنية، أما سنة 2022 فقد قفز عدد المساكن بالمدينة إلى 19372 مسكن، ما يمثل 79.85% من العدد الكلي للمساكن بالبلدية، ما يدل على حدوث تحول كبير في البنية الحضرية.

شكل رقم 23: مدينة عين مليلة: تطور الحظيرة السكنية



المصدر: أنجز من خلال معطيات مختلف التعدادات+ معطيات مديرية البرمجة والتخطيط لولاية أم البواقي 2022 + مسح ميداني 2022

1.1.1.1. توزيع المساكن عبر القطاعات العمرانية:

1.1.1.1.1. توزيع المساكن عبر القطاعات العمرانية 1998:

من خلال الجدول رقم 42 نلاحظ تركيز السكن بشكل كبير بالقطاعات العمرانيين السابع والثامن وذلك بـ 18,23% و 15,76% على التوالي، أي أن استحواذهما على ثلث الحظيرة السكنية، بينما تتوزع بقية المساكن بدرجات متفاوتة على بقية القطاعات العمرانية، حيث تتناقص كلما ابتعدنا عن القطاعات العمرانية المركزية مع خلو كل من القطاعين الأول والتاسع من أي مسكن.

1.1.1.1.2. توزيع المساكن عبر القطاعات العمرانية 2008:

نلاحظ من خلال نفس الجدول السابق تغيرا ملحوظا في نسب توزيع المساكن عبر المجال الحضري للمدينة، حيث تراجع نصيب القطاعين العمرانيين السابع والثامن اللذين استحوذا على أعلى النسب في الاحصاء السابق، وذلك راجع لسببين: أولهما عمليات التجديد التي مست العديد من مساكن القطاع العمراني السابع المساكن إضافة إلى تنامي قطاعات عمرانية أخرى لاسيما تلم المتاخمة للقطاعين المركزيين.

1.1.1.1.3 توزيع المساكن عبر القطاعات العمرانية 2022:

- قطاعات عمرانية تراجعت حظيرتها السكنية نسبيا وأخرى حافظت عليها:

وتتمثل في القطاع السابع الذي يقع في وسط المدينة أي في التوسعات الأولى لها، وقد شهدت العديد من مساكنه عمليات هدم وإعادة بناء إلى مراكز ومحلات تجارية الأمر الذي أدى إلى تراجع الوظيفة السكنية بها، أما القطاعين الثامن والخامس فقد حافظت نسبيا على مجموع حظيرتها السكنية حيث تعتبر أحياء متشعبة، لا تحتوي على جيوب فارغة من أجل التعمير .

- قطاعات عمرانية شهدت زيادة في حظيرتها السكنية:

على غرار القطاع الثاني، الثالث، الرابع، السادس، والعاشر وهي عبارة عن أحياء انتقالية للقطاعات السابقة، والأحياء المحيطة بالمدينة، أما نسبة الزيادة في الحظيرة السكنية لهذه القطاعات فهي متفاوتة من قطاع إلى آخر، حيث يستحوذ القطاع السادس على أكبر نسبة من الزيادة، وذلك راجع إلى إنشاء السكنات الجماعية بكمية كبيرة بها، أما القطاعات العمرانية الثاني، الثالث، الرابع والعاشر فقد بلغت بها نسبة المساكن % 13,91، % 10,44، % 7,87، % 8,3 على التوالي، أغلبيتها انشأت بها سكنات فردية.

- قطاعات عمرانية عرفت تناميا ملحوظا :

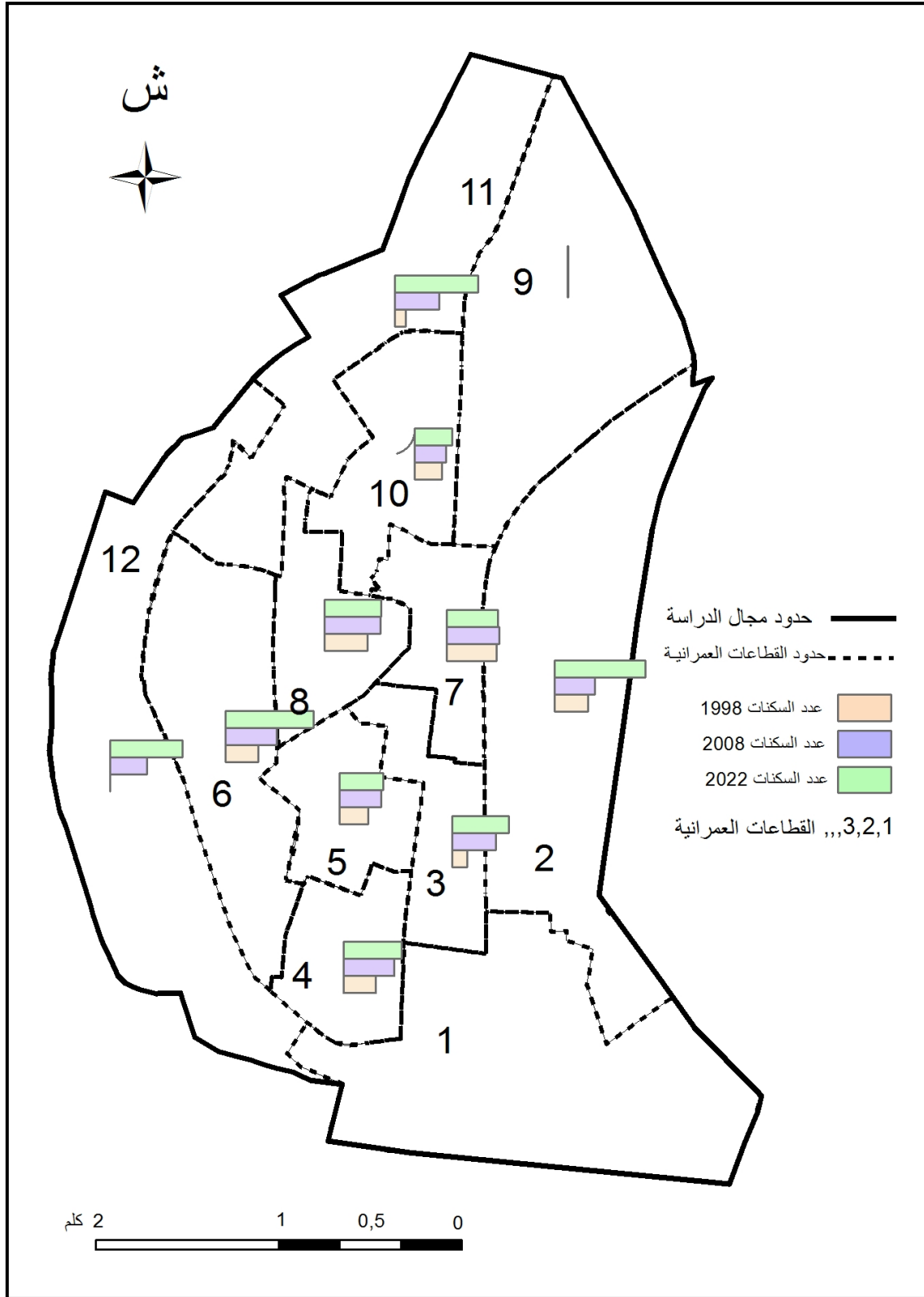
ويتعلق الأمر بالقطاعين الحادي عشر والثاني عشر يعتبران أحدث القطاعات المعمرة بالمدينة عن طريق مخططا شغل الأراضي السادس، السابع والعاشر، أين وجه التعمير للجهة الغربية للمدينة.

جدول رقم 42: مدينة عين مليلة: توزيع عدد المساكن عبر القطاعات العمرانية سنوات 1998-2008-2022

السنوات	رقم القطاع	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	المجموع
1998	عدد المساكن	0	993	443	947	836	977	1470	1271	4	805	319	0	8065
	نسبة المساكن	0	12,31	5,49	11,74	10,37	12,11	18,23	15,76	0,05	9,98	3,96	0,00	100
2008	عدد المساكن	0	1202	1280	1497	1231	1513	1560	1645	7	933	1304	1078	13250
	نسبة المساكن	0	9,07	9,66	10,85	9,29	11,87	11,77	12,42	0,05	7,04	9,84	8,14	100,00
2022	عدد المساكن	0	2695	1681	1714	1292	2597	1510	1681	10	1120	2458	2139	19372
	نسبة المساكن	0	13,91	10,44	7,87	4,32	22,7	7,79	6,39	0,05	8,36	9,38	8,78	100

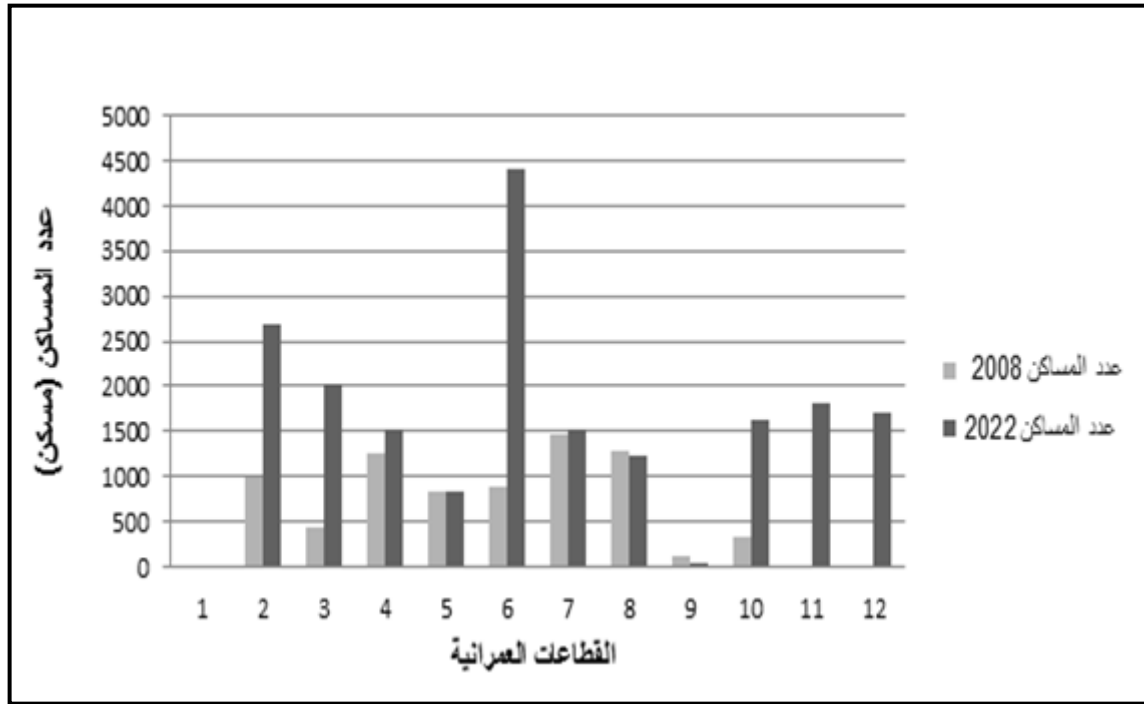
المصدر: أنجز من خلال معطيات مختلف التعدادات + معطيات مديرية البرمجة والتخطيط لولاية أم البواقي 2022 + مسح ميداني 2022

خريطة رقم 42: توزيع المساكن على القطاعات العمرانية 2008-2022



المصدر: أنجز من خلال معطيات مختلف التعدادات+ معطيات مديرية البرمجة والتخطيط لولاية أم البواقي 2022+ مسح ميداني 2022

شكل رقم 24: مدينة عين مليلة: توزيع المساكن على القطاعات العمرانية 2008-2022



المصدر: أنجز من خلال معطيات مختلف التعدادات+ معطيات مديرية البرمجة والتخطيط لولاية أم البواقي 2022+ مسح ميداني 2022

2.1.1. الانماط السكنية بالمجال الحضري لعين مليلة سنة 2022: سيطرة النمط الفردي مع بروز أنماط جديدة

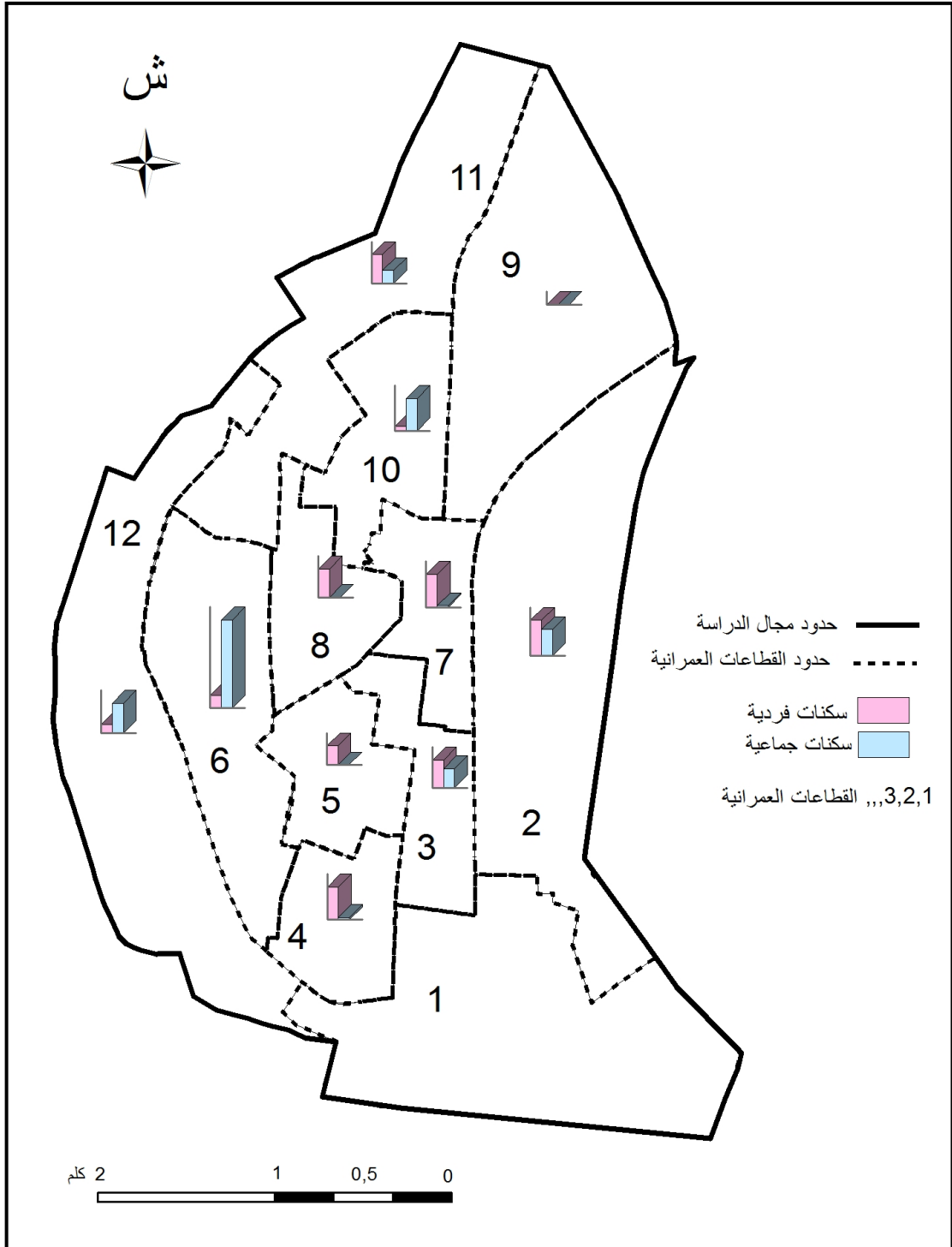
مست التطورات العمرانية بمدينة عين مليلة في حظيرتها السكنية، إضافة إلى تعدد أنماطها السكنية، التي لم تكن بنوع واحد، حيث سيطر عليها النمط الفردي بأنواعه المختلفة. و حسب الجدول الموالي فإنه:

جدول رقم 43: مدينة عين مليلة: توزيع عدد المساكن عبر القطاعات العمرانية للمدينة سنة 2022

القطاع	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	المجموع
السكنات الفردية	0	1551	1193	1424	837	554	1439	1238	10	210	1254	390	10100
السكنات الجماعية	0	1144	830	100	0	3843	71	0	0	1410	564	1310	9272
المجموع	0	2695	2023	1524	837	4397	1510	1238	10	1620	1818	1700	19372
نسبة السكنات	0	13,91	10,44	7,87	4,32	22,70	7,79	6,39	0,05	8,36	9,38	8,78	100,00

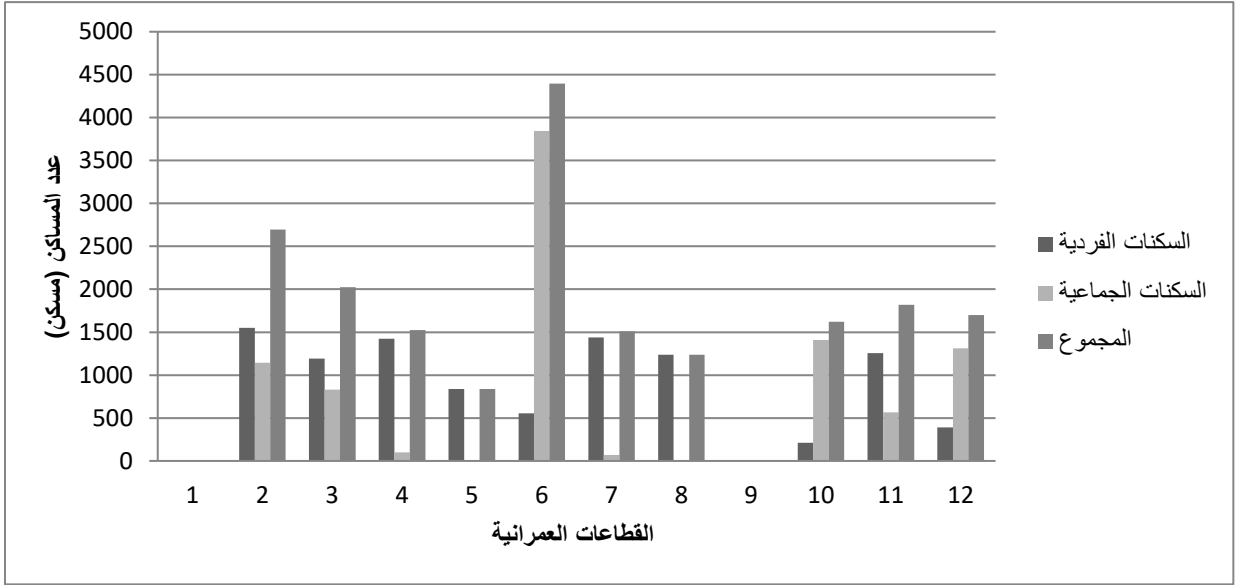
المصدر: أنجز من خلال معطيات مختلف التعدادات+ معطيات مديرية البرمجة والتخطيط لولاية أم البواقي 2022+ مسح ميداني 2022

خريطة رقم 43: مدينة عين مليلة: توزيع عدد المساكن عبر القطاعات العمرانية للمدينة سنة 2022



المصدر: أنجز من خلال معطيات مختلف التعدادات+ معطيات مديرية البرمجة والتخطيط لولاية أم البواقي 2022+ مسح ميداني 2022

شكل رقم 25: مدينة عين مليلة: توزيع الأنماط السكنية على القطاعات العمرانية سنة 2022



المصدر: أنجز من خلال معطيات مختلف التعدادات+ معطيات مديرية البرمجة والتخطيط لولاية أم البواقي 2022+ مسح ميداني 2022

- نمط السكن الفردي:

و هو النمط السائد بمجال الدراسة حيث يستحوذ على 10100 سكن من مجموع 19272 سكن موزع على القطاعات الحضرية للمدينة، ما يمثل 52,14 %، وهي موزعة على عدة أنماط كما يلي:

- النمط الاوروبي

يتواجد هذا النمط بالقطاع السابع والذي يمثل نشأة النواة الأولى للمدينة، بمجموع 47 مسكن، ما يمثل نسبة 3,11% من مجموع المساكن في هذا القطاع، وقد أنجزت كلها خلال الحقبة الاستعمارية.

صورة رقم 15: سكن أوروبي بالقطاع السابع



المصدر: من التقاط الباحثة 2020

- النمط التقليدي:

و هو نمط يتميز باستخدام الحجارة والطين في انجازه، أما سقفه فعادة ما يكون قرميد، نجده غالبا ذو مستوى واحد أو اثنين على الأكثر، يتواجد هذا النمط من المساكن بأربع قطاعات عمرانية، والتي تعتبر التوسعات الأولى للمدينة خلال السنوات الأولى من الاستقلال، خاصة في القطاع السابع الذي يضم 65 مسكن، أي ما يمثل نسبة 53,42% من مجموع المساكن التقليدية بالمدينة، يليه القطاعين الرابع والثامن، بمجموع 52 مسكن، ثم القطاع الثاني بـ 5 مساكن، وبذلك تعتبر نسبته ضئيلة كونه شهد عدة تحسينات متعلقة بالواجهة أو إضافة طوابق له بسبب كبر العائلة حتى أصبح يشبه النمط الحديث.

صورة رقم 16، 17 سكن تقليدي بالقطاع السابع



المصدر: من التقاط الباحثة 2020

- النمط الحديث:

و هو عبارة عن نمط سكني ظهر خلال فترة الثمانينيات والتسعينيات ناجم عن عمليات التجديد للنمط التقليدي أو التخصيصات المبرمجة آنذاك، استخدم في انجازه الاسمنت والطوب، سقفه عبارة عن دالة، يتميز باستهلاك كبير للمجال، مع الاستغلال الكلي للمساحة، تختلط فيه الوظيفة التجارية مع السكنية، يمكن أن نجده بالأحياء الاستعمارية، نظرا للتحويلات العمرانية التي شهدتها تلك المناطق في وقت سابق، حيث يعوض الطابق السفلي بمحلات تجارية، يتوزع بشكل متفاوت عبر القطاعات الحضرية للمدينة، ويتركز بشكل كبير في القطاع السابع والرابع، واللذان يمثل بهما هذا النمط نسبة 79,74% و 73,95%، ويتناقص عدد مساكن هذا النمط كلما اتجهنا نحو القطاعات العمرانية حديثة النشأة حتى يندمج، كالقطاع الثاني عشر والقطاع الأول الذي لا يزال شاغرا.

صورة رقم 18،19: السكن الحديث بحي المنظر الجميل بالقطاع الثامن



المصدر: من التقاط الباحثة 2020

- الفيلا: نمط عمراني جديد:

و يعتبر نمط الفيلا أحدث الأنماط الفردية انجازا في المدينة، كما أنه سمة مميزة لعمرانها، يتميز بالشكل الهندسي العصري، ووجود حدائق به في أغلب الأحيان عكس النمط الحديث، يتمركز خاصة بالأحياء الحديثة.

يستحوذ هذا النمط على نسبة مهمة من مجموع المساكن الفردية المشيدة في المدينة، خاصة بالقطاعات الثاني، الثالث والحادي عشر، بمجموع 2282 مسكن من أصل 6733 مسكن ذو نمط فيلا، ويتوافق أماكن تواجد هذا النمط مع أماكن التعاونيات العقارية المشيدة في المدينة، خصوصا على المحاور الرئيسية، وكذا تخصيصات منطقة النشاطات والتخزين بجنوب شرق المدينة، أين يتميز قاطني هذه المناطق بالمستوى المادي الجيد، والذي انعكس على عمران المدينة، ويتوزع بقية المساكن على بقية القطاعات العمرانية بنسب منخفضة مقارنة بالقطاعات سالفة الذكر، وهذا راجع إلى انتشار نمط السكن الجماعي، والذي يمثل 47,86% من مجموع المساكن بالمدينة.

صورة رقم 20، 21: سكن بنمط فيلا بشكل مختلف بالقطاع الثاني



المصدر: من التقاط الباحثة 2022

- النمط الجماعي:

هو سكن عمودي على شكل عمارات، عرف انتشارا كبيرا في نهاية السبعينيات، وإثر ظهور المنطقة السكنية الحضرية الجديدة متمثلة في حي 750 مسكن شمال المدينة، إضافة إلى تواجده على شكل مساكن وظيفية ذات طابقين (نصف جماعي) مرافقة لعدد من التجهيزات العمومية، على غرار متوسطتي "ملاح عبود" و" بلعابد"، ومركز الشرطة بالقطيعين العاشر والثالث، كما تم تشييده بقطاعات عمرانية أخرى وهي القطاع السادس، الحادي عشر والثاني عشر، بـ 3843، 1818، و1310 مسكن على التوالي، حيث شهد هذا النمط ازدهارا بإنشاء المناطق الحضرية الجديدة شمال المدينة وغربها، وانتعش مع اشراك الترقية العقارية الخاصة في انتاج السكنات الجماعية.

صورة رقم 22: سكن جماعي بالقطاع الثامن (المنطقة السكنية الحضرية الجديدة)



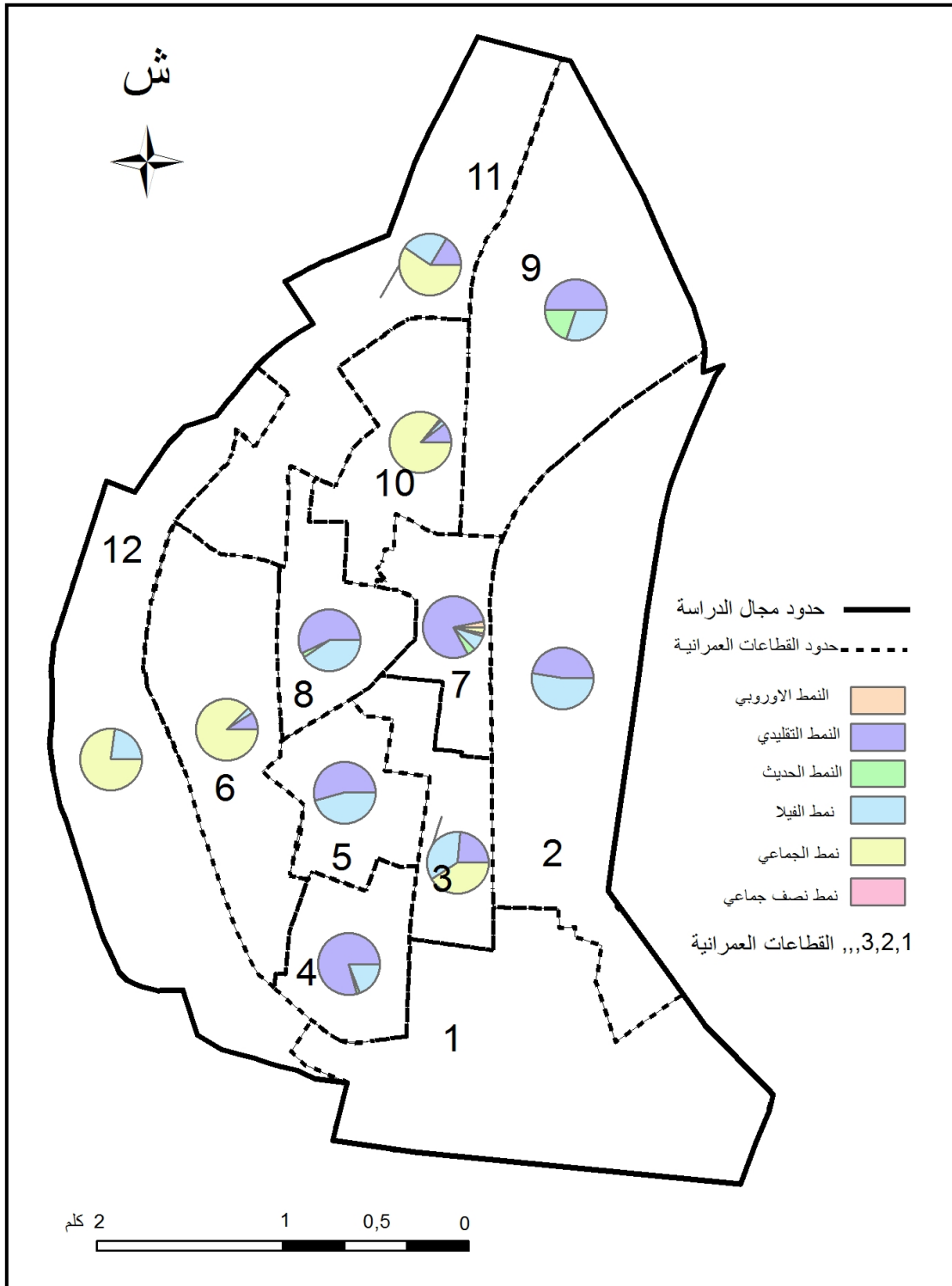
المصدر: من التقاط الباحثة 2022

جدول رقم 44: مدينة عين مليلة: توزيع عدد المساكن حسب الأنماط عبر القطاعات العمرانية للمدينة سنة 2022

القطاع	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	المجموع
السكنات الفردية	0	1551	1193	1424	837	554	1439	1238	10	210	1254	390	10100
السكنات الجماعية	0	1144	830	100	0	3843	71	0	0	1410	564	1310	9272
المجموع	0	2695	2023	1524	837	4397	1510	1238	10	1620	1818	1700	19372
النمط الأوروربي	0	0	0	0	0	0	47	0	0	0	0	0	47
النمط التقليدي	0	5	0	23	0	0	65	29	2	0	0	0	124
النمط الحديث	0	734	478	1127	454	406	1204	707	5	167	499	0	3186
الفيلات	0	812	715	274	383	148	123	502	3	43	755	390	6733
الجماعي	0	0	830	0	0	3843	48	0	0	1392	1818	1310	
نصف الجماعي	0	0	0	0	0	0	23	0	0	18	0	0	

المصدر: أنجز من خلال معطيات مختلف التعدادات+ معطيات مديرية البرمجة والتخطيط لولاية أم البواقي 2022+ مسح ميداني 2022

خريطة رقم 44: مدينة عين مليلة: توزيع مختلف أنماط المساكن عبر القطاعات العمرانية 2022



المصدر: أنجز من خلال معطيات مختلف التعدادات+ معطيات مديرية البرمجة والتخطيط لولاية أم البواقي+ مسح ميداني 2022

3.1.1. صيغ السكن الجماعي: تعدد الصيغ يعكس حدوث تحولات حضرية

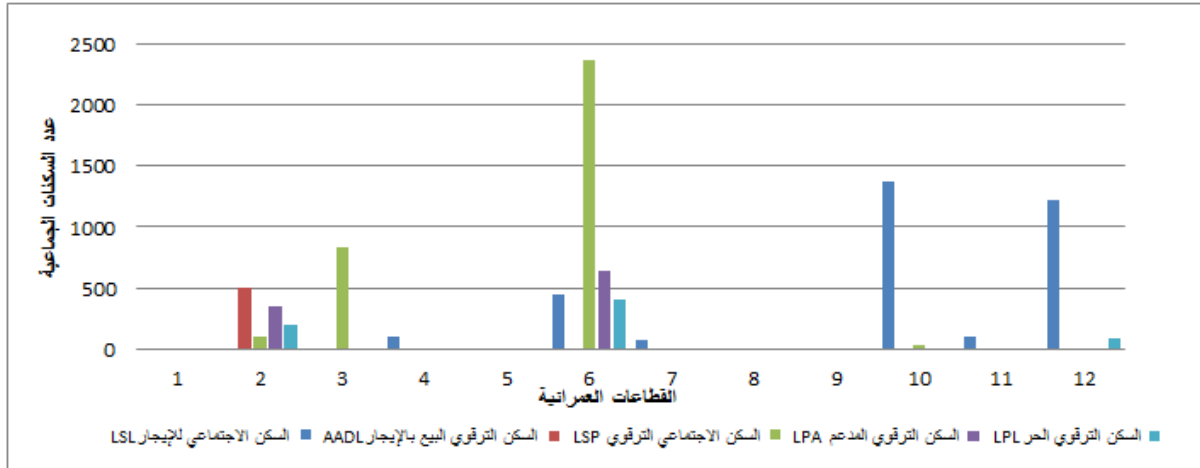
شهد السكن الجماعي تحولات عديدة منذ استحداثه في مدينة عين مليلة إلى يومنا هذا ويتعلق الأمر بإدراج عدة صيغ وهي تختلف فيما بينها حسب شروط الاستفادة منه، وقد ساهم انشاؤها في تعزيز الاستهلاك السكني بالمدينة وبالتالي استهلاك العقار، وانطلاقا من الجدول رقم 45 و الخريطة رقم 45 فيمكن أن نميز ما يلي:

جدول رقم 45: مدينة عين مليلة: توزيع صيغ السكن الجماعي حسب القطاعات العمرانية 2022

القطاع	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	المجموع
السكن الاجتماعي للإيجار LSL	0	0	0	100	0	445	71	0	0	0	0	0	4138
السكن الترقوي للبيع بالإيجار AADL	0	500	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	500
السكن الاجتماعي الترقوي LSP	0	100	830	0	0	2356	0	0	0	0	0	0	2496
السكن الترقوي المدعم LPA	0	350	0	0	0	642	0	0	0	0	0	0	992
السكن الترقوي الحر LPL	0	194	0	0	0	400	0	0	0	0	0	0	689
المجموع	0	1144	830	100	0	3843	71	0	0	0	0	0	8815

المصدر من إنجاز الباحثة من خلال معطيات مديرية السكن لولاية ام البواقي 2021 + OPGI أم البواقي 2021+ مسح ميداني 2022

شكل رقم 26: مدينة عين مليلة: توزيع صيغ السكن الجماعي حسب القطاعات العمرانية 2022



المصدر من إنجاز الباحثة من خلال معطيات مديرية السكن لولاية ام البواقي 2021 + OPGI أم البواقي 2021+ مسح ميداني 2022

السكن الاجتماعي للإيجار LSL: وهو التسمية الجديدة للسكن الاجتماعي HLM يعتبر من أكثر الأنماط انتشاراً، بداية ظهوره بالمدينة تعود إلى انشاء 3 عمارات للسكن الاجتماعي HLM ذات 4 طوابق، في الجهة الشمالية للمدينة بعدد إجمالي قدره 32 مسكن، ثم ازداد انتشاراً وتنامياً من خلال توطين المنطقة الحضرية السكنية الجديدة خلال السبعينيات بالقطاع العاشر ليستمر ظهوره بمخططات التنمية على مختلف القطاعات كما هو مبين في الجدول رقم 45.

صورة رقم 23: سكن جماعي للإيجار بالقطاع العاشر



المصدر من التقاط الباحثة 2022

السكن الترقوي البيع بالإيجار AADL: تعتبر هذه الصيغة من أقدم الصيغ التي استحدثتها الجزائر بعد تحرير السوق العقارية، لكن رغم ذلك لم يعرف الانتشار بمدينة عين مليلة إلا بعد سنة 2011، وذلك بالقطاع الحضري الثاني بمجموع 500 سكن.

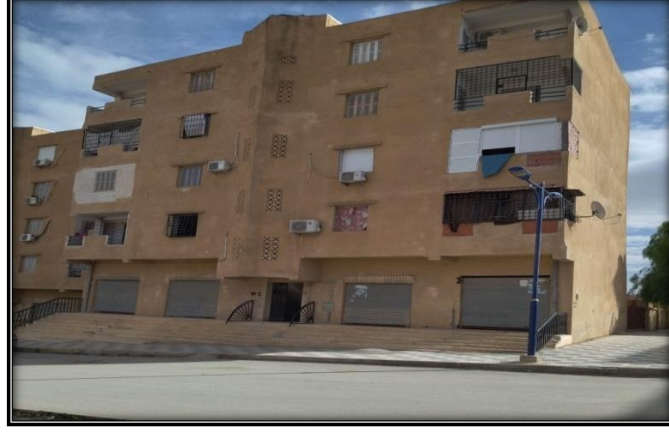
صورة رقم 24 سكن ترقوي البيع بالإيجار بالقطاع الثاني



المصدر من التقاط الباحثة 2022

السكن الاجتماعي الترقوي LSP: وهو سكن موجه للطبقة المتوسطة، عرف تناميا واسعا في مدينة عين مليلة لاسيما بالقطاعين الثالث والسادس بمجموع 830 و2356 على التوالي.

صورة رقم 25: السكن الاجتماعي الترقوي بالقطاع السابع



المصدر من التقاط الباحثة 2022

السكن الترقوي المدعم LPA: وقد استحدثت هذه الصيغة من السكن الجماعي تعويضا للصيغة السابقة وذلك خلال سنة 2010 وهو يتوافق مع التوسعات الحديثة للمدينة ولذلك نجده بالقطاع الثاني والسادس بمجموع 350 و642 سكن على التوالي.

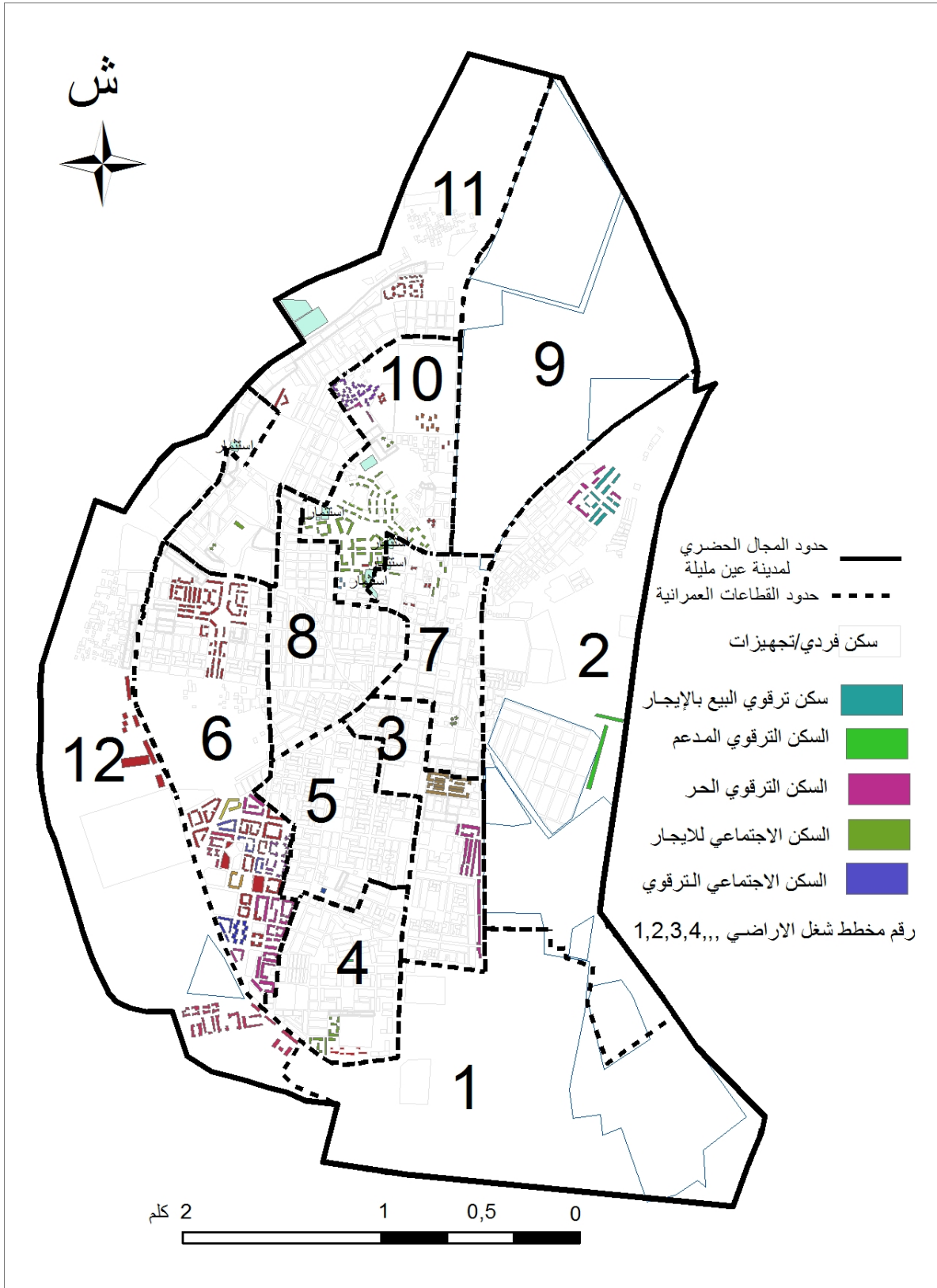
السكن الترقوي الحر LPL: يعتبر هذا النمط من أقل الأنماط انتشارا وأحدث الصيغ المتبعة في المدينة في المدينة وذلك بالنظر إلى تكاليفه المرتفعة جدا خصوصا وأنه لا يستفيد مقتنييه من أي مساعدة من طرف الدولة لدولة، وهو يتركز بالقطاع الثاني بمجموع 124 سكن وفي القطاع السادس بـ 400 سكن.

صورة رقم 26 : السكن الترقوي الحر LPL بالقطاع الثاني



المصدر : - www.facebook.com/106607551217955/photos/pb.100063577991400.
2207520000./358009819411059/?type=3

خريطة رقم 45: مدينة عين مليلة: توزيع صيغ السكن الجماعي حسب القطاعات العمرانية 2022



المصدر من إنجاز الباحثة من خلال معطيات مديريةية السكن لولاية ام البواقي 2021 + OPGI أم البواقي 2021+ مسح ميداني 2022

4.1.1. تحولات وظيفية: تحولات من الوظيفة السكنية إلى الوظيفة التجارية بالنواة الاستعمارية

رافقت عملية تنامي المجال الحضري لمدينة عين مليلة حدوث تحولات عمرانية والتي مست البنية الاقتصادية لها، حيث استحوذ قطاع الخدمات على النسبة 69,70% سنة 1987، ليقفز إلى النسبة 78,32% سنة 2022، هذا التحول الاقتصادي متعلق أساسا بتطور وظيفة النشاط التجاري بالمدينة والذي أكدته تنامي عدد المحلات بها وعندما نتحدث عن المحلات التجارية بمدينة عين مليلة فإننا نميز صنفين:

- صنف غير محول أنجز لغرض التجارة ويتواجد ابتداء من القطاعات التي تلي القطاع المركزي ويمتد إلى غاية القطاعات المحيطة؛
- صنف ناجم عن تحول وظيفة سكنية إلى وظيفة تجارية.

فمن أبرز التحولات العمرانية التي حصلت في مدينة عين مليلة والمتعلقة بالسكن نجد التحول الوظيفي حيث أصبحت وظيفة العديد من السكنات تجارية بدل الوظيفة السكنية، وذلك ناجم أما عن عمليات الهدم أو التجديد التي تعرضت لها السكنات، لاسيما القديمة الواقعة بالقطاع السابع، وحسب الملاحظة الميدانية فقد تم تحويل العديد من السكنات إلى : أما محلات أو مراكز تجارية الأمر الذي يفسر تراجع عدد السكان بالمركز وكثرة المحلات به.

يقدر عدد المحلات التجارية بالقطاع السابع 1845 محلا تجاريا، أغلبها أدمج داخل السكن بالطابق الأرضي، أما عدد المساكن فهو 1510 مسكنا.

نتائج التحقيق الميداني حول السكنات التي مسها التحول الوظيفي (اقتصر التحقيق الميداني على المركز فقط) مبينة في الجدول التالي:

جدول رقم 46: مدينة عين مليلة: نسبة التحول الوظيفي للسكنات 2022

سكنات ذات محلات	نسبة التحول الوظيفي	سكنات بدون محلات تجارية	نسبة الوظيفة السكنية غير المحولة
1123	74,38%	387	25,62%

المصدر: تحقيق ميداني 2022

تجسدت التحولات الوظيفية للسكن إضافة إلى المحلات التجارية المحولة، في إنجاز 31 مركزا تجاريا في مجال الدراسة (أواني، أثاث، ملابس...)، وتجدر الإشارة إلى وجود محلات تجارية أخرى لم يتم احتسابها لأنها غير ناجمة عن تحول وظيفي للسكن.

✓ نموذج للمراكز التجارية الناجمة من تحول وظيفي للسكن: المركز التجاري علي بابا
يقع المركز التجاري علي بابا بقلب مدينة عين مليلة بحي بومرشي، يتربع على مساحة اجمالية قدرها 420 م²، تم تشييده بعد عملية هدم لسكن قديم سنة 2006، يبلغ علوه 5 طوابق وفي كل طابق على 6 محلات متخصصة في بيع الملابس، الأحذية والعطور، كما يتميز بوجود طابق تحت الأرض مخصص للعب الأطفال ووجود مطاعم بسطحه، مما جعله قبلة مفضلة للزبائن من داخل المدينة وخارجها.

صورة رقم 27: المركز التجاري علي بابا بالحي البلدي – القطاع السابع



المصدر من التقاط الباحثة 2022

2 التجارة: منطقتان إقتصادية حضرية في تنامي المجال الحضري لمدينة عين مليلة:
نتيجة لتنامي مجالها الحضري شهدت مدينة عين مليلة عدة تحولات عمرانية والتي صاحبها تحول اقتصادي خاصة مع ازدهار التجارة بها، والتي أثرت على توجيه نمو المدينة وتارعه وتيرته، وسنحاول فيما يلي إثبات ذلك بتحليل البنية التجارية باعتبارها المنطق الذي خضع له تنامي المدينة وذلك حسب كل قطاع عمراني.

✓ تجدر الإشارة بأننا سوف نستثني كل من القطاعين الأول والتاسع كون الأول شاغرا والثاني يتمثل في المنطقة الصناعية.

1.2. الوظيفة التجارية بمدينة عين مليلة: سمة مميزة لمدينة متنامية المجال الحضري

يرجع تاريخ التجارة بمدينة عين مليلة إلى سنة 1937 أين كان يتواجد بها سوق أسبوعي والذي كان يسمح لسكانها باقتناء الأغذية وبيع محاصيلهم الزراعية¹⁴³، وبعد الاستقلال شهدت التجارة بمدينة عين مليلة تطورا ملحوظا حيث انشأ بها محلات خاصة بالألبسة المستوردة من فرنسا وقد سمي مكان توأجدها بـ "رود فرونس" Rue de France، والذي مازال لغاية اليوم يشتهر بمحلاته الفاخرة، كما عرف عدة تشعبات بالأحياء المحيطة مما أنعش المنطقة تجاريا، وخلال الثمانينات عرفت التجارة بمجال الدراسة انتعاشا، حيث أصبحت تمارس بنوعيتها: تجارة الجملة والتي كانت موقعة محلاتها بمركز المدينة، أين كانت تزود المدن المحيطة بالسلع¹⁴⁴، وتجارة التجزئة التي كانت متواجدة على شكل محلات موزعة خصوصا على جانبي الطريق الوطني رقم 3، أما في بداية الألفية الثالثة فقد شهدت التجارة بمدينة عين مليلة قفزة نوعية وذلك بظهور المراكز التجارية متعددة الطوابق، مما عزز في انتشار التجارة كما سنرى فيما بعد.

1.1.2. المحلات التجارية بمدينة عين مليلة: تنامي مستمر .

نظرا لغياب المعطيات لسنوات سابقة والمتعلقة بعدد المحلات التجارية بمدينة عين مليلة، والتي كانت ستسمح بتوضيح وتيرة تطور عددها بصورة أكثر دقة، سنكتفي في دراستها بما تمكنا من الحصول عليه من معطيات قليلة.

بلغ عدد المحلات التجارية سنة 2002 مجموع 2250¹⁴⁵ محلا تجاريا، وقد ساهم في انتشار هذا الكم الهائل من المحلات هو تطور وازدهار تجارة قطع غيار السيارات بمدينة عين مليلة، والتي أصبحت بفضلها المنطقة ومع مرور السنوات مقصدا وطنيا لهذا النشاط التجاري، ليرتفع هذا العدد إلى 4214 محلا¹⁴⁶ سنة 2010 أي بزيادة قدرها حوالي 2000 محلا تجاريا خلال 18 سنة وذلك بزيادة سنوية قدرها 109 محل/سنة، واستمر تناميها حيث بلغ حسب المسح الميداني (2022) العدد 7307 محلا تجاريا أي أنه تم انشاء خلال 12 سنة 4214 محلا تجاريا، وذلك بمتوسط 351 محلا/سنة وهو يعتبر رقم كبير مقارنة بالفترة السابقة وهذا الأمر أثر عن تنامي المجال الحضري بسبب الانشاء الكثيف للسكنات الفردية ذات الطوابق الأرضية الموجهة للتجارة في المدينة.

¹⁴³KABOUCHE Abdellatif, Aïn M'lila dans la géographie urbaine et l'aménagement, thèse de doctorat 3^{eme} cycle, université de Paris IV Sorbonne, 1985, P23.

¹⁴⁴ Ibid, p 161.

¹⁴⁵ عنون نور الدين، دور المركزية التجارية والمرافق العمومية في التنظيم المجالي بدائرة عين مليلة، رسالة ماجستير، جامعة منتوري، فسنطينة، 2002، ص 165.

¹⁴⁶ المصلحة التقنية لبلدية عين مليلة 2021.

جدول رقم 47: تطور عدد المحلات التجارية بمدينة عين مليلة حتى سنة 2022

السنوات	2002	2010	2022
عدد المحلات	2250	4214	7307
الزيادة	/	1964	4214

المصدر: عنون نور الدين، دور المركزية التجارية والمرافق العمومية في التنظيم المجالي بدائرة عين مليلة، رسالة ماجستير، جامعة منتوري، فسنطينة، 2002، ص 165
+ المصلحة التقنية لبلدية عين مليلة 2021. + تحقيق ميداني 2022

2.2. التوزيع الكمي للمحلات التجارية:

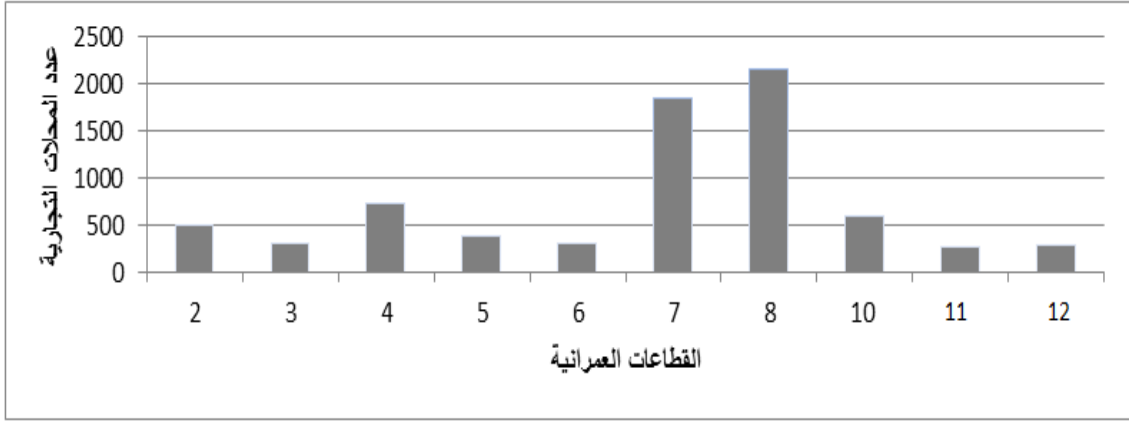
تنتشر المحلات التجارية بشكل متباين عبر مختلف القطاعات العمرانية لمجال الدراسة، ومن خلال الجدول رقم 47 نلاحظ أن أغلبية المحلات متمركزة بالقطاعات العمرانيين السابع والثامن حيث قدر عددها بـ 3997 أي ما يمثل نسبة 54,7%، ما يعني أن أكثر من نصف العدد الاجمالي للمحلات التجارية يتمركز هناك وهذا يدل على وجود مركزية تجارية بهما، بينما تنتشر بقية المحلات التجارية عبر بقية القطاعات العمرانية التي بلغ عددها 3310 محلا ويختلف عددها من قطاع إلى اخر حيث ينخفض كلما اتجهنا نحو القطاعات المحيطة حيث يختلف النشاط الممارس في المحل التجاري من قطاع إلى اخر، أما تمركزها فهو يتوافق مع التوسعات العمرانية للمدينة، حيث سجلت المدينة تناميا في إجمالي عدد السكنات ذات النمط الفردي والذي استغلت طوابق أغلبها في التجارة، وهذا يؤكد وجود منطق تجاري في تنامي المجال الحضري لمدينة عين مليلة، وهذا جعل التجار فاعلين فيه.

جدول رقم 48 توزيع عدد المحلات التجارية بالقطاعات العمرانية لمدينة عين مليلة 2022

رقم القطاع	2	3	4	5	6	7	8	10	11	12	المجموع
عدد المحلات	484	308	718	372	305	1845	2152	587	261	275	7307
النسبة %	6,62	4,22	9,83	5,09	4,17	25,25	29,45	8,03	3,57	3,76	100

المصدر: تحقيق ميداني 2022

شكل رقم 27 توزيع عدد المحلات التجارية بالقطاعات العمرانية لمدينة عين مليلة 2022



المصدر: تحقيق ميداني 2022

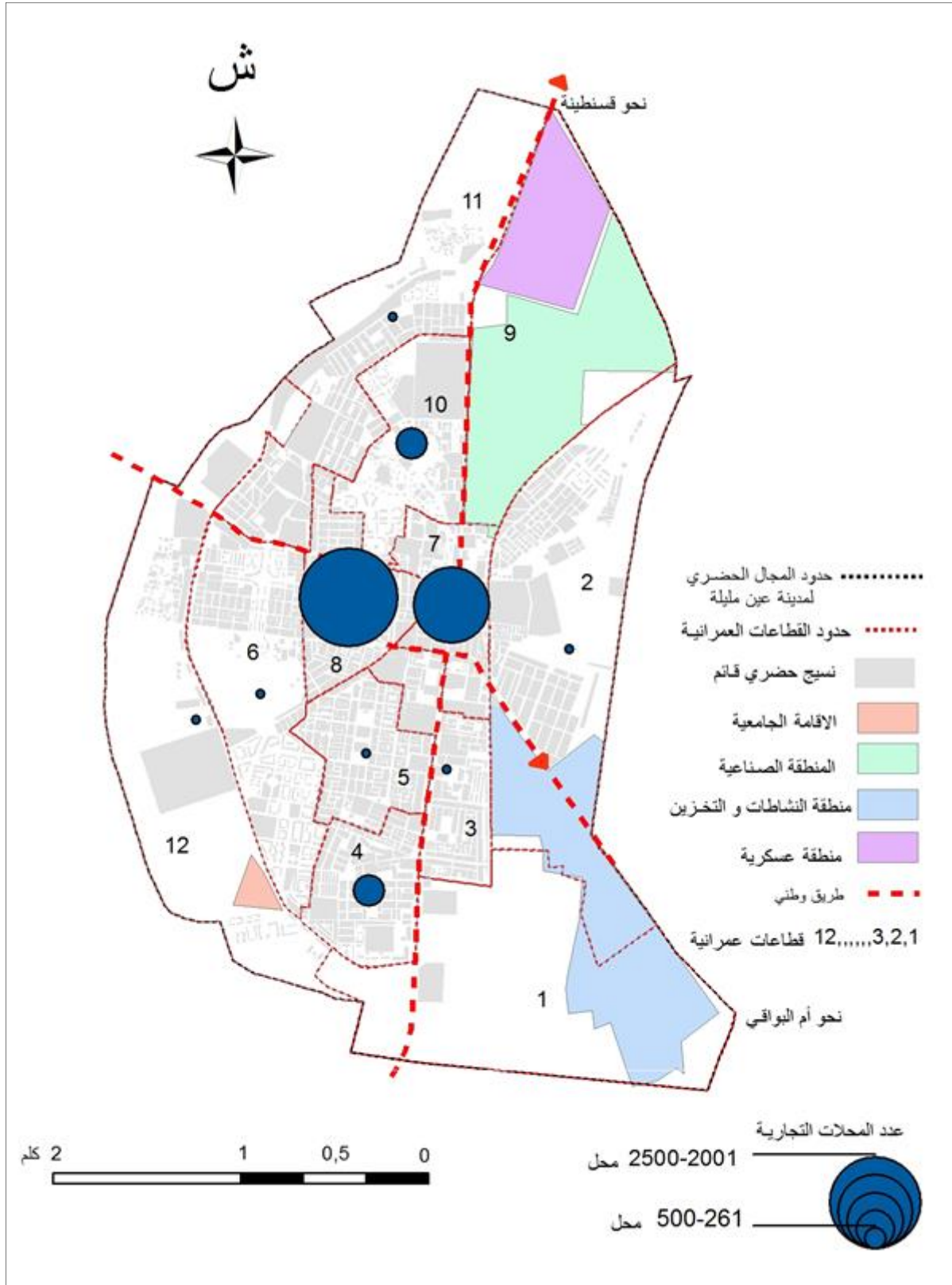
من خلال الجدول أعلاه تبرز الأهمية التجارية التي تتمتع بها مختلف قطاعاتها حيث لا يخلو أي قطاع من هذا النشاط حيث يفوق أصغر عدد للمحلات 250 محلا، كما نلاحظ أن وجودها يرتبط بالقطاعات العمرانية التي ينتشر بها السكن الفردي على غرار القطاعات العمرانية السابعة والثامن إضافة إلى القطاعات العمرانية ذات التوسعات الحديثة التي تسبب في امتداد المدينة مجاليا وبالتالي تناميها كالقطاعات العمرانية الثاني، الرابع والثاني عشر، ومنه يمكن القول أن تنامي المجال الحضري لمدينة عين مليلة يخضع إلى منطق التجار كفاعلين في التوسع العمراني، ما يستوجب الأمر الغوص أكثر في ذلك من أجل تقديم تحليل أدق وأعمق، ولذلك سنقوم فيما يلي بتصنيف المحلات التجارية وذلك بالاعتماد على معايير كمية ونوعية.

صورة رقم 28: محلات تجارية بالقطاع السابع



المصدر: من التقاط الباحثة 2022

خريطة رقم 46: مدينة عين مليلة: توزيع المحلات التجارية عبر القطاعات العمرانية



المصدر تحقيق ميداني 2022

3.2. تصنيف المحلات التجارية: سيطرة كمية ونوعية لقطاعات التوسعات الأولى للمدينة

من أجل إدراك أبعاد المنطق التجاري الذي نمت وفقه مدينة عين مليلة، نقوم فيما يلي بالدراسة والتحليل عدة مؤشرات متعلقة بالمحلات التجارية كنعها، كثافتها...

1.3.2. التوزيع النوعي: تنامي عدد المحلات غير الغذائية أدى إلى سيطرتها على النشاط التجاري في المدينة:

● تنامي عدد محلات النشاط التجاري غير الغذائية ساهمت في تنامي المجال الحضري للمدينة تم إثبات في بداية هذا الفصل سيطرة السكن الفردي على مجموع السكنات بالمدينة، والذي تم ربطه بالتنامي التجاري بها، ومن أجل تحديد نوع المحلات التجارية المساهمة في تنامي هذا النشاط بالمدينة، وعليه سنقوم فيما يلي بتصنيف المحلات التجارية إلى محلات غذائية ومحلات غير الغذائية (أفرشة، ادوات كهرو منزلية، قطع غيار السيارات...).

حسب المسح الميداني، فقد بلغ عدد المحلات الغذائية 1992 محلا تجاريا، ما يمثل نسبة 26,18% على مستوى مجال الدراسة، أما المحلات غير الغذائية فقد استحوذت على الأغلبية بمجموع 5315 محلا تجاريا من مجموع 7307، وتختلف نسبة المحلات الغذائية من قطاع إلى اخر، حيث اتخذت قيما متباينة، وهي نسب منخفضة باستثناء القطاع الثاني الذي سجل أعلى نسب في التجارة الغذائية والتي قدرت بـ 40% من مجموع المحلات به، وربما يعود السبب في ذلك لوجود تجارة الجملة لهذه المواد الغذائية به.

صورة رقم 29: نشاط تجاري غذائي (خضار) بالقطاع العاشر



المصدر: من النقاط الباحثة 2022

كما نلاحظ من خلال نفس الجدول سيطرة المحلات التجارية غير الغذائية بقطاعات المدينة والتي تنامي عدده بشكل ملحوظ، ما يدل نظريا على وجود تنوع تجاري بها، لكن قد يكون السبب في ذلك سيطرة صنف معين من التجارة، وللتحقق من ذلك سنقوم بتحليل تصنيف المحلات التجارية، وهذا يمكننا بالكشف عن نوع التجارة التي ساهمت في تنامي المجال الحضري لمدينة عين مليلة.

صورة رقم 30: نشاط تجاري غير غذائي (محل مجوهرات) بالقطاع العاشر



المصدر: من النقاط الباحثة 2022

2.3.2. الجذب التجاري: تخصص تجاري ساهم في تنامي المجال الحضري لمدينة عين مليلة

تتمتع مدينة عين مليلة بأهمية تجارية وذلك من خلال التنامي الذي عرفه عدد المحلات التجارية بها، والذي رافقه تناميا لمجالها الحضري، وقد تنامي عدد المحلات بانتشار غير الغذائية منها، ومن أجل معرفة مدى التنوع التجاري بالمدينة لقطاعاتها العمرانية، فكلما كان مؤشر الجذب مرتفعا دل ذلك على التنوع الحاصل في التجارة والعكس صحيح، ومن خلال ذلك يمكن تحديد الأنواع التجارية التي أثرت على معامل الجذب.

تصنيف المحلات التجارية: غذائية وغير غذائية يمكننا من حساب معامل الجذب التجاري¹⁴⁷ لكل قطاع عمراني.

ومن خلال الجدول رقم 49 الذي يمثل نسب الجذب التجاري المتحصل عليها بالقطاعات

العمرانية لمدينة عين مليلة حيث نميز ثلاث أصناف كما يلي:

- ✓ جذب تجاري مرتفع (3,21 - 3,84): وذلك بالقطاعات السابع والثامن؛
- ✓ جذب تجاري متوسط (2,05 - 3,20): وذلك بالقطاعات الثالث، الرابع، العاشر والثاني عشر؛
- ✓ جذب تجاري منخفض (0 - 2,04): وذلك بالقطاعات الثاني الخامس السادس والحادي عشر.

¹⁴⁷ معامل الجذب التجاري = مجموع المحلات غير الغذائية / مجموع المحلات الغذائية.

جدول رقم 49: تصنيف المحلات الغذائية وغير غذائية بالقطاعات العمرانية بمدينة عين مليلة

المجموع	12	11	10	8	7	6	5	4	3	2	القطاع
1992	72	129	167	445	438	137	129	180	101	194	مواد غذائية
27,26	26,18	49,43	28,45	20,68	23,74	44,92	34,68	25,07	32,79	40,08	%
5315	203	132	420	1707	1407	168	243	538	207	290	مواد الغير غذائية
72,74	73,82	50,57	71,55	79,32	76,26	55,08	65,32	74,93	67,21	59,92	%
7307	275	261	587	2152	1845	305	372	718	308	484	المجموع
100,00	100,00	100,00	100,00	100,00	100,00	100,00	100,00	100,00	100,00	100,00	%
2,67	2,82	1,02	2,51	3,84	3,21	1,23	1,88	2,99	2,05	1,49	الجذب

المصدر: تحقيق ميداني 2022

و نفس ذلك بـ:

ارتفاع الجذب التجاري بالقطاعات السابعة والثامن حيث تم تسجيل عدد كبير من المحلات التجارية غير الغذائية بها، ما يدل على تنوع النشاط التجاري غير الغذائي الممارس بها من جهة وارتفاع عدد محلاته من جهة أخرى، وذلك بفضل التدخلات العمرانية التي طرأت على البنايات القديمة التي حولت أغلبها إلى محلات تجارية، إضافة إلى تركيز التجهيزات بها مثل البلدية، الدائرة، المحكمة، البريد والمواصلات... ما أثر على تنوعها، وهي قطاعات تلبي حاجيات السكان من داخل المدينة وخارجها.

- الجذب التجاري المتوسط يرجع إلى تموقع قطاعاته في مجال مجاور للقطاعات ذات الجذب التجاري المرتفع حيث اكتسبت أهمية تجارية بفضل ذلك، باستثناء القطاع الثاني عشر حيث نفس ذلك بوجود تجارة قطع الغيار والتي أنعشها وجود محول بالجهة الغربية، حيث تنتشر المحلات التجارية في الطوابق السفلية للتعاونيات العقارية.

- الجذب التجاري المنخفض يفسر بكون قطاعاته محيطة نسبيا وتحتوي على محلات غذائية كثيرة مقارنة بالمحلات غير الغذائية من جهة، إضافة إلى وجود المطاعم لوقوعها على الطرق الرئيسية، أما بالنسبة للقطاع الثاني فيرجع السبب إلى كثرة المحلات الغذائية بالجملة، خصوصا أن المنطقة تحتوي على منطقة النشاط والتخزين.

و عليه يمكن القول أن ارتفاع معدل الجذب التجاري دليل على أهمية النشاط التجاري للمحلات غير الغذائية بالمدينة والتي انحصرت في الملابس بالقطاع السابع خاصة وقطع غيار السيارات بالقطاعات الحادي عشر والثاني عشر، وهذه عوامل أثرت على تنامي النشاط التجاري وبالتالي تنامي المجال الحضري لمدينة عين مليلة.

3.3.2. الكثافة التجارية

الهدف من دراسة الكثافة التجارية¹⁴⁸ هو معرفة نسبة شغل المجال بالنشاط التجاري عبر القطاعات العمرانية وبالتالي معرفة مدى تأثير حجم التجارة على استهلاك المجال، وحسب الجدول رقم 50 فإن الكثافة التجارية بمدينة عين مليلة بلغت 6 محلات بالهكتار، لكنها تتباين من قطاع إلى آخر، وعليه يمكن تمييز ثلاث أصناف:

- ✓ كثافة تجارية مرتفعة (12-34 محل): وهي خاصة بالقطاعات الرابع، السابع والثامن؛
- ✓ كثافة تجارية متوسطة (5-11 محل): وتخص القطاعات الثالث، الخامس والعاشر؛
- ✓ كثافة تجارية منخفضة (1-4): وهي تشمل القطاعات الثاني، السادس، الحادي عشر والثاني عشر.

جدول رقم 50: الكثافة التجارية بالقطاعات العمرانية بمدينة عين مليلة

المجموع	12	11	10	8	7	6	5	4	3	2	القطاع
7307	275	261	587	2152	1845	305	372	718	308	484	عدد المحلات
1168	224,51	174,19	83,08	64,02	57,13	134,97	61,24	59,91	61,49	247,46	مساحة (هـ)
6	1	1	7	34	32	2	6	12	5	2	محل/ هكتار الكثافة

المصدر تحقيق ميداني 2022

و مما سبق يمكن استخلاص ما يلي:

--- ارتفاع الكثافة التجارية بالقطاعات العاشر والسابع يرجع إلى كونها النسيج الحضري الأول بالمدينة حيث تتواجد بها محلات كثيرة ذات مساحة صغيرة من جهة، إضافة إلى وجود المراكز التجارية التي نتجت عن عمليات الهدم للمباني القديمة خاصة، أما القطاع العاشر فالسبب يرجع كون هذا القطاع يتميز بسيطرة النمط الجماعي حيث تتواجد المحلات التجارية في الطوابق الأرضية لها، وهذا يؤكد وجود منطق تجاري يتحكم في المجال الحضري لمدينة عين مليلة من طرف الفاعلين الحضريين المتمثلين في التجار.

--- الكثافة التجارية المتوسطة، فكما سبق وأشرنا حيث تتواجد قطاعات مجاورة للقطاعات المركزية وبالتالي اكتسبت أهميتها التجارية بفضلها، تجدر الإشارة إلى أن محلات هذه الفئة أكبر مساحة مقارنة بالفئة الأولى، وعليه فهي قطاعات تخضع لمنطق تجاري أيضا ولو بدرجة أقل.

--- الكثافة التجارية المنخفضة لا يعني ذلك عدد المحلات المتواجد بها غير مهم، حيث توجد تجهيزات ذات مساحات كبيرة مثل ما هو الحال في القطاع الثاني (وجود منطقة النشاط والتخزين وأيضا المنطقة الصناعية)، أو احتوائها على مساحات شاغرة كما هو الحال القطاع الثاني عشر، إضافة إلى كبر مساحة المحلات بها لا سيما بالقطاع السادس.

الكثافة التجارية = عدد المحلات التجارية بقطاع حضري/ مساحة نفس القطاع (هـ) ¹⁴⁸

4.3.2. المحاور التجارية: دعامة توجيهية لتنامي المجال الحضري لمدينة عين مليلة

انطلاقاً من التحقيق الميداني وما تم جمعه من معلومات حول عدد المحلات وانتشارها، يمكن استنتاج أهم المحاور التجارية التي ساهمت في تنامي المجال الحضري لمدينة عين مليلة وهي كما يلي:

صورة رقم 31: محور تجاري بالحي البلدي- القطاع السابع



المصدر: من التقاط الباحثة 2022

-- محور يمر بالمركز أين تصطف المحلات التجارية على طول الطريق الوطني رقم 3 أين تتواجد العديد من التجهيزات العمومية بالمدينة من بلدية، فرع مديرية المياه، فرع مديرية الأشغال العمومية، مكتب البريد والمواصلات... ويمتد من أقصى شمال المدينة إلى غاية أقصى غربها، ليظهر محور تجاري يعامده محمول على الطريق الوطني رقم 100، وانطلاقاً من القطاع السابع تنتشعب طرق ثانوية تقل بها عدد المحلات التجارية تدريجياً كلما ابتعدنا عنه حتى حدود القطاعات المحيطة، وهي تتوافق مع مراحل التوسع العمراني لمدينة عين مليلة والتي تحتوي على وجه الخوص السكن الفردي ذو الطوابق السفلية المخصصة لممارسة التجارة، كما تتواجد محاور تجارية على شكل محولات تقع بحدود المدينة كما هو الحال بالقطاع الثاني والمحول الغربي الذي يفصل بين القطاع السادس والقطاع الثاني عشر موقعة عليه عدد مهم من المحلات التجارية خاصة قطع غيار وتعد هذه آخر اتجاهات التوسع العمراني لمدينة عين مليلة، وبالتالي اتبع توسع المدينة اتجاه المحاور التجارية بها ما يؤكد مدى تحكم التجارة في المجال الحضري وتناميه.

4.2. تصنيف المحلات وفق مقارنة اقتصادية: تحكم تجارة قطع غيار السيارات في النشاط التجاري بمدينة عين مليلة

الهدف من ادراج هذا العنصر هو معرفة العلاقة بين القطاع الحضري وتخصصه التجاري، أو بعبارة أخرى ما هي أنواع النشاطات التجارية المؤثرة على تنامي المجال الحضري لمدينة عين مليلة. ومن خلال الخريطة رقم 48 والتي تمثل تصنيف المحلات التجارية: حرفية، صافية وخدمية على القطاعات العمرانية لمدينة عين مليلة، ومن خلال الجدول رقم 51 يمكن استنتاج ما يلي:

- سيطرة التجارة الصافية وذلك بالقطاعات السابع، الثامن والثاني؛
- سيطرة التجارة الخدمية بالقطاعات السادس والعاشر؛
- سيطرة التجارة الحرفية بالقطاع الخامس؛
- سيطرة التجارة الخدمية والصافية بالقطاعات الثالث والرابع؛
- سيطرة التجارة الحرفية والصافية بالقطاعات الحادي عشر والثاني عشر.

ومما سبق نستنتج وجود تخصص تجاري كما يلي:

■ قطاعات مدينة عين مليلة تتميز بالتخصص التجاري مع السيطرة الواضحة للتجارة الصافية بالقطاعات المركزية (السابع والثامن بنسبة 78,32 %، 74,67 % على التوالي)، واللذان يمثلان قلب المدينة.

■ أما التجارة الحرفية فهي تتواجد بالقطاعات المحيطة نظرا لتوفرها على المساحات الشاسعة والتي يتطلبها هذا النوع من التجارة وذلك بالقطاعات الثاني عشر والحادي عشر إضافة إلى القطاع الحضر الخامس الذي يتميز بسيطرة السكن الفردي وبالتالي كثرة المستودعات به.

■ أما القطاع العاشر فهو يتميز بسيطرة الخدمات نظرا لكونه يتميز بانتشار بالسكن الجماعي وبالتالي توفر طواقه الارضية على محلات مناسبة لذلك، أما بقية القطاعات العمرانية فهي عبارة عن مزيج من النشاط التجاري.

■ لعب التخصص التجاري لبعض القطاعات العمرانية دورا في تنامي عدد محلاتها التجارية مثل ما هو الحال في القطاع السابع والثامن.

■ وجود تدرج (هيراركية) في طبيعة النشاط التجاري حسب توسع المدينة، حيث أنه لم يستمر احتكار النشاط الحرفي من طرف القطاعات المحيطة بعد أن أدخل عليه نشاط التجارة الصافية إلى جانب التجارة الخدمية، وهذا يؤكد أن تنوع النشاط التجاري أثر على تنامي العديد من قطاعات المجال الحضري لمدينة عين مليلة.

جدول رقم 51: تصنيف المحلات التجارية عبر القطاعات العمرانية لمدينة عين مليلة

رقم القطاع	محلات التجارة الصافية	%	محلات التجارة الحرفية	%	محلات التجارة الخدمية	%
1	0	0	0	0	0	0
2	223	46,07	134	27,69	127	26,24
3	145	47,08	65	21,10	98	31,82
4	344	47,91	145	20,19	229	31,89
5	123	33,06	158	42,47	91	24,46
6	109	35,74	88	28,85	108	35,41
7	1445	78,32	124	6,72	276	14,96
8	1607	74,67	173	8,04	372	17,29
9	0	0	0	0	0	0
10	178	30,32	104	17,72	305	51,96
11	116	44,44	81	31,03	64	24,52
12	113	41,09	89	32,36	73	26,55
المجموع	4403	60,26	1161	15,89	1743	23,85

المصدر تحقيق ميداني 2022

صورة رقم 33 : محل تجارة صافية بالقطاع الثامن



صورة رقم 32: محل تجارة حرفية بالقطاع الخامس



صورة رقم 35 محل تجارة صافية بالقطاع الثاني

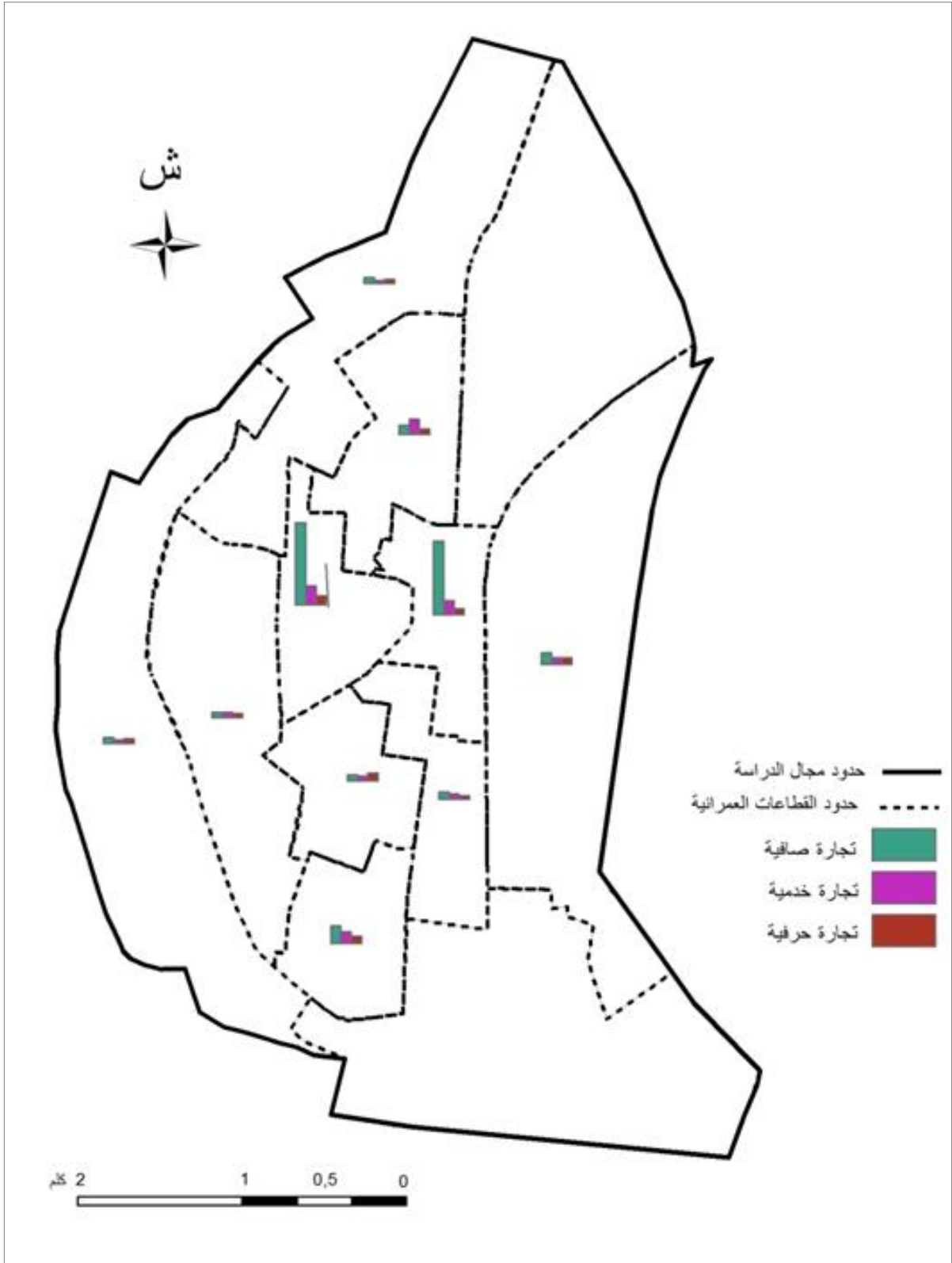


صورة رقم 34 محل تجارة حرفية بالقطاع الرابع



المصدر: من النقاط الباحثة 2022

خريطة رقم 48: مدينة عين مليلة: توزيع الأصناف التجارية على القطاعات العمرانية سنة 2022



المصدر تحقيق ميداني 2022

لتأكيد ما تم التوصل إليه حول تحكم التجارة في المجال استدعي الأمر التطرق إلى مؤشرات أخرى متعلقة بالتجار كفاعلين في المجال الحضري المتنامي لمدينة عين مليلة، إلا أن العدد الكبير للمحلات حال دون ذلك، مما استدعى القيام بتحقيق ميداني عن طريق استمارة استبائية.

5.2. تصنيف التجار حسب الملكية: سيطرة الملكية الفردية للمحلات يعكس مدى تحكم التجار في تنامي المجال الحضري

يكتسي هذا العنصر أهمية بالغة وذلك من خلال معرفة مساهمة نوع الملكية في ارتفاع عدد المحلات التجارية وبالتالي التأثير والتحكم في تنامي المدينة.

جدول رقم 52: مدينة عين مليلة: تصنيف نوع الملكية للمحلات التجارية عبر القطاعات العمرانية 2022

القطاع	عدد التجار	مستأجر	%	مالك	%
1	0	0	0	0	0
2	52	17	32	36	68
3	42	6	15	36	85
4	42	10	25	31	75
5	42	13	30	29	70
6	52	19	36	33	64
7	84	36	42,5	48	57,5
8	63	27	43,33	36	56,67
9	0	0	0	0	0
10	42	15	35	27	65
11	52	8	16	44	84
12	52	27	52	25	48
المجموع	523	178	34	345	66

المصدر تحقيق ميداني 2022

من خلال الجدول رقم 52 الذي يبين حالة ملكية أم استأجر لعينة الدراسة للمحلات التجارية بمدينة عين مليلة، حيث أجاب 345 تاجرا أي ما يمثل 66% من مجموع المستجوبين على أنه مالك لمحله التجاري، بينما 178 منهم أي 34% صرح على أنه مستأجر، الشكل الموالي يوضح تباين أجوبة التجار حسب عينة كل قطاع عمراني لمجال الدراسة، حيث نلاحظ سيطرة الملكية الخاصة للمحلات التجارية، أما بالنسبة للقطاع السابع والثامن والذين يرتفع بهما عدد المستأجرين فالسبب يرجع إلى وجود مراكز تجارية بهما من جهة واشتغال سكان المركز في مهن أخرى عدا التجارة من جهة أخرى.

هذه الوضعية جعلت من التجار فاعلين في المجال الحضري، حيث ساهم نشاطهم في خلق رؤوس أموال وبالتالي انتعاش التجارة أكثر وأكثر و اقتناء عقارات جديدة على الأغلب موجهة للنشاط التجاري وبالتالي التأثير في تنامي المجال الحضري.

و وجود نسبة مهمة من المستأجرين يستدعي الأمر التعرض إلى ثمن الاجار، وتقييمه من طرف المستأجرين باعتبارهم فاعل مهم في المجال الحضري لا يقل أهمية عن المالكين.

1.5.2. تحكم نوع النشاط التجاري في ثمن الاجار، وجه آخر لمنطق التجارة في التحكم في المجال

الحضري المتنامي لمدينة عين مليلة

نلاحظ من خلال الجدول رقم 53. ثمن الاجار لأغلبية المحلات المستأجرة أي 113 من أصل 178 محلا تجاريا، يتراوح من 30000 إلى 50000 دج، أغليبتها يقع بالقطاعات المركزية للمدينة، و منه نستنتج أن ثمن الاجار يخضع إلى منطق التجارة أي نوع وكثافة التجارة وذلك كما يلي:

جدول رقم 53: مدينة عين مليلة: توزيع ثمن الاجار عبر القطاعات العمرانية 2022

القطاع	أقل من 30000 دج		من 30000 إلى 50000 دج		أكثر من 50000 دج		المجموع	
	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %
1	0	0	0	0	0	0	0	0
2	6	37,5	10	62,5	0	0	17	100
3	0	0	4	66,67	2	33,33	6	100
4	6	60	2	20	2	20	10	100
5	4	33,33	2	16,67	6	50	13	100
6	2	11,11	13	66,67	4	22,22	19	100
7	4	11,76	31	88,24	0	0	36	100
8	0	0	27	100	0	0	27	100
9	0	0	0	0	0	0	0	0
10	0	0	10	71,43	4	28,57	15	100
11	2	25	2	25	4	50	8	100
12	10	38,46	10	38,46	6	23,08	27	100
المجموع	36		113		29		178	178

المصدر تحقيق ميداني 2022

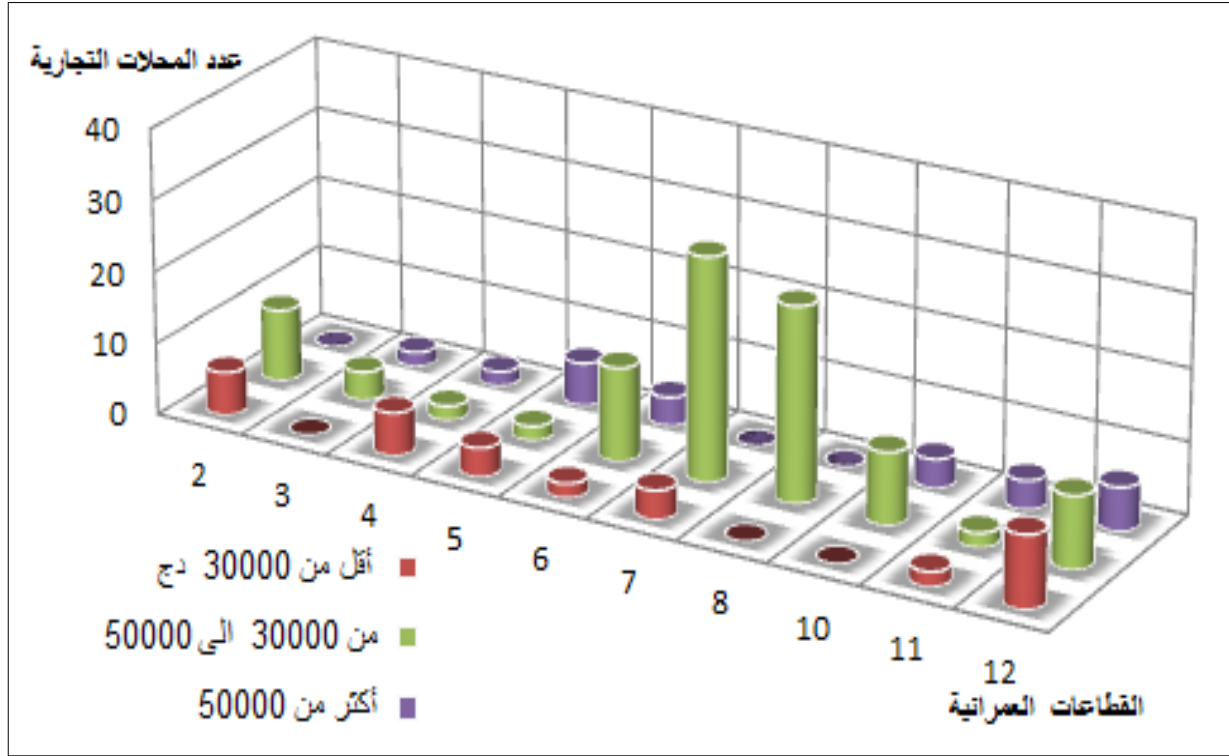
✓ ثمن الاجار أقل من 30000 دينار: القطاعات: الثاني، الخامس، والثاني عشر والتي تتميز بسيادة تجارة المواد الغذائية.

- ثمن الاجار يتراوح بين 30000 دينار و 500000 دينار: خاصة بالقطاع السابع الذي يتميز بازدهار تجارة الملابس، إضافة إلى القطاع الثامن الذي يمثل توسعا للقطاع السابع.

- ثمن الاجار يفوق 500000 دينار: تتواجد هذه المحلات بالقطاعات العمرانية المحيطة: الحادي والثاني عشر والتي تحتوي على تجارة قطع غيار السيارات، نظرا للمردود الجيد لهذا النوع من التجارة إضافة إلى وقوع العديد منها على محاور مهمة الأمر الذي يرفع في ثمن الاجار.

و قد دفع هذا العائد الجيد من التجارة بالتجار إلى الاستثمار أكثر في التجارة بالمدينة وذلك باقتناء محلات تجارية أخرى أكبر وأكثر من أجل توسيع تجارتهم ما يؤكد دورهم كفاعلين في المجال الحضري المتنامي لمدينة عين مليلة.

شكل رقم 28 مدينة عين مليلة: توزيع ثمن الايجار عبر القطاعات العمرانية 2022



المصدر تحقيق ميداني 2022

2.5.2. تقييم ثمن الايجار: مردود جيد للتجارة انعكس على رضا التجار

من خلال نتائج الاستبيان الذي قمنا والمبين في الجدول رقم 54، حيث يعتقد أغلبية التجار المستأجرين أن ثمن الكراء المحلات مرتفع خاصة التي يقدر سعر استأجارها بأكثر من 50000 سنتيم حيث أنه بالقطاعات الثالث، السادس، العاشر والحادي عشر بلغت نسبة التصريح بارتفاع الايجار 100%.

و رغم ذلك يتمسك التجار بنشاطهم وذلك بفضل المردود الذي يجنونه من تجارتهم وهذا الرضا دفعهم إلى مواصلة مهنتهم وبالتالي استمرار تنامي التجارة الذي يؤدي بدوره إلى استمرار تنامي المجال الحضري

جدول رقم 54 : مدينة عين مليلة: تقييم ثمن الايجار عبر القطاعات العمرانية 2022

القطاع	منخفض		متوسط		مرتفع		المجموع
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	
1	0	0	0	0	0	0	0
2	0	0	8	50	8	50	17
3	0	0	0	0	6	100	6
4	0	0	4	40	6	60	10
5	0	0	4	33,33	8	66,67	13
6	0	0	0	0	19	100	19
7	0	0	2	5,88	34	94,12	36
8	0	0	4	15,38	23	84,62	27
9	0	0	0	0	0	0	0
10	0	0	0	0	15	100	15
11	0	0	0	0	8	100	8
12	0	0	6	23,08	21	76,92	27
المجموع	0	0	29		149		178

المصدر تحقيق ميداني 2022

6.2. كيفية الحصول على المحل: تغلب اسلوب "الشراء" في طريقة تملك المحلات التجارية بمدينة

عين مليلة

يهتم هذا العنصر بفئة المالكين من الفاعلين في المجال الحضري المتنامي لمدينة عين مليلة، وقد

تم جمع معطيات متعلقة بنشاطهم التجاري، نتائج ذلك موضحة كما يلي:

جدول رقم 55: مدينة عين مليلة: كيفية الحصول على المحل التجاري عبر القطاعات العمرانية 2022

القطاع	شراء		ورث		المجموع	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
1	0	0	0	0	0	0
2	15	41,18	21	58,82	36	100
3	21	58,82	15	41,18	36	100
4	21	66,67	10	33,33	31	100
5	19	64,29	10	35,71	29	100
6	15	43,75	19	56,25	33	100
7	19	39,13	29	60,87	48	100
8	25	70,59	10	29,41	36	100
9	0	0	0	0	0	0
10	21	76,92	6	23,08	27	100
11	44	100	0	0	44	100
12	25	100	0	0	25	100
المجموع	224	64,93	121	35,07	345	100

المصدر تحقيق ميداني 2022

تباينت الاجابات حول كيفية الحصول على المحلات التجارية بالنسبة للمالكين، حيث نلاحظ من خلال نتائج الاستبيان والممثلة في الجدول 55 ما يلي:

بالقطاعات العمرانيين الحادي عشر والثاني عشر كان التملك عن طريق الشراء من الخواص، وذلك كونها قطاعات حديثة تم انشائها بموجب مخططات شغل أراضي.

بينما القطاعات الثاني، السادس والسابع عبارة عن ملكية عن طريق الورث بنسبة: % 58,82، % 56,25، % 60,87 في المدينة وذلك كونها أولى الانسجة الحضرية في المدينة.

أما بقية القطاعات فقد تم فيها الحصول على المحلات التجارية عن طريق الشراء عن طريق الخواص أو عن طريق الدولة واجهزتها المختلفة (مزيج في كل قطاع).

و هذا يدل استقطاب التجارة الكبير للسكان واللجوء إلى الشراء من أجل العمل بها في المدينة رغم ارتفاع اسعار العقار بها.

7.2. تاريخ بداية النشاط التجاري يعكس وتيرة التوسع التجاري:

تتباين تواريخ بداية النشاط التجاري بالمدينة من قطاع إلى آخر، وحسب نتائج الاستثمارات الاستبائية التي تم استرجاعها والممثلة في الجدول رقم 56 يمكن تقسيمهم إلى أربع فترات كما:

✓ فترة ما قبل 1977 تمثل هذه الفترة أولى المحلات التي ظهرت في المدينة وقد بلغ عددها 69 محلا وهي تتوافق مع خلايا النسيج الأولى للمدينة.

✓ فتره بين 1978 و1994: أكبر نسبة للمحلات التجارية التي ظهرت بالمدينة حيث تم تسجيل % 34,23 من مجموع محلات العينة حيث بدأ ظهور النشاط التجاري خلال هذه الفترة بشكل واضح عبر القطاعات الثاني، الثالث، الرابع، السادس والثامن ويتوافق هذا الانتشار مع التنامي المجالي الذي عرفه المدينة خلال نفس الفترة أين بدأت تجارة قطع غيار السيارات في الانتشار بشكل واضح، كما يمكن استنتاج من ذلك أنها فترة بروز الفاعلين التجار بمدينة عين مليلة.

✓ فتره ما بين 1995 و2005 استمر تنامي النشاط التجاري بالطرق الرئيسية حيث تم ظهور 155 محلا تجاريا وذلك يوافق التوسعات التي عرفتتها المدينة مع تحرير السوق العقارية وانتشار السكن الفردي بشكل كبير واستنزاف للعقار.

✓ بعد 2005 ظهر النشاط التجاري بالجهة الغربية للمدينة وهم محور التوسع المدينة في الفترة الأخيرة خاصة مع تواجد السكن الفردي بالتعاونيات العقارية، والتي تقع على طول محور تجاري مهم متمثلا في المحول الغربي للمدينة.

جدول رقم 56: مدينة عين مليلة: تاريخ بداية النشاط التجاري عبر القطاعات العمرانية 2022

المجموع	بعد 2005	من 1995-2005	من 1978-1994	قبل 1977	القطاع	
/	/	/	/	/	/	1
52	0	15	38	0	العدد	2
100		28	72		%	
42	0	15	27	0	العدد	3
100		35	65		%	
42	0	8	33	0	العدد	4
100		20	80		%	
42	10	31	0	0	العدد	5
100	25	75			%	
52	17	36	0	0	العدد	6
100	32	68			%	
84	6	4	4	69	العدد	7
51	7,5	5	5	82,5	%	
63	0	25	38	0	العدد	8
100		40	60		%	
/	/	/	/	/	/	9
42	0	8	33	0	العدد	10
100		20	80		%	
52	33	13	6	0	العدد	11
100	64	24	12		%	
52	52	0	0	0	العدد	12
100	100				%	
523	118	155	179	69	العدد	المجموع
100	22,56	29,64	34,23	13,19	%	

المصدر: تحقيق ميداني 2022

و مما سبق يمكن القول أن الفترة الممتدة بين 1978 و 1994 هي أهم فترة ميزت تنامي النشاط التجاري بمدينة عين مليلة والتي انعكست بدورها على تنامي مجالها الحضري من جهة، وساهمت في بروز فاعلين تجار خلالها من جهة أخرى.

8.2. ازدهار التجارة أهم أسباب اختيار العمل بمدينة عين مليلة

من خلال تحليل معطيات الجدول رقم 57 والذي يمثل سبب اختيار مدينة عين مليلة من قبل التجار، يمكن ملاحظة وجود اجماع واضح حول السبب المتعلق بازدهار التجارة والذي اكده 298 تاجرا، وقد انعكس ذلك على عدد المحلات التجارية في المدينة وأدى إلى تنامي مجالها.

أما السكن فقد جاء في المرتبة الثانية بعد ازدهار التجارة وذلك بنسبة % 33,97 لا سيما بالقطاعات المتاخمة للقطاعات العمرانيين السابع والثامن، والتي تعتبر وجهة للمهاجرين حيث

شهدت موجات هجرة خلال العشرية السوداء، بينما الروابط العائلية فلم تحظى بنسب عالية وقدرت بـ 9,16 %

جدول رقم 57: سبب اختيار مدينة عين مليلة للنشاط التجاري عبر القطاعات العمرانية 2022

المجموع	روابط عائلية	السكن	ازدهار التجارة	القطاع	
/	/	/	/	/	1
37	1	15	21	العدد	2
100	4	40	56	%	
27	3	4	20	العدد	3
100	10	15	75	%	
60	0	21	39	العدد	4
100	0	35	65	%	
25	0	9	16	العدد	5
100	0	35	65	%	
25	0	8	17	العدد	6
100	0	32	68	%	
113	17	40	57	العدد	7
100	15	35	50	%	
132	26	40	66	العدد	8
100	20	30	50	%	
/	/	/	/	/	9
54	0	27	27	العدد	10
100	0	50	50	%	
25	0	11	14	العدد	11
100	0	44	56	%	
25	0	4	21	العدد	12
100	0	16	84	%	
524	48	178	298	العدد	المجموع
100,00	9,16	33,97	56,87	%	

المصدر: تحقيق ميداني 2022

9.2. التجار أهم فاعل حضري في تنامي المجال الحضري لمدينة عين مليلة

استقطبت التجارة الأشخاص بدون عمل خصوصا بالقطاعات السابع مركز المدينة، والقطاع الثامن والتي تتميز بانتشار بالملكية الخاصة للمحلات لسكان أغلبهم أصليين ما يدل على الفكر التجاري للسكان بينما القطاع العاشر يتميز سكانه بالمستوى الثقافي العالي.

أما مهن أخرى: يضم هذا التصنيف اشخاصا أما رفضوا التصريح بمهنتهم السابقة من جهة أو إجابات متنوعة من قبل التجار من جهة أخرى.

جدول رقم 58 عين مليلة: المهنة السابقة للتجار عبر القطاعات العمرانية 2022

المجموع	أخرى	الصناعة	الزراعة	بدون عمل		القطاع
/	/	/	/	/	/	1
37	6	13	13	5	العدد	2
100,00	16,22	35,14	35,14	13,51	%	
27	2	13	12	0	العدد	3
100,00	7,41	48,15	44,44	0	%	
60	7	29	22	2	العدد	4
100	11,67	48,33	36,67	3,33	%	
25	16	5	4	0	العدد	5
100	64	20	16	0	%	
25	0	15	2	8	العدد	6
100	0	60	8	32	%	
113	14	18	24	57	العدد	7
100	12,39	15,93	21,24	50,44	%	
132	0	32	41	59	العدد	8
100,00	0,00	24,24	31,06	44,70	%	
/	/	/	/	/	/	9
54	0	3	13	38	العدد	10
100,00	0,00	5,56	24,07	70,37	%	
25	12	9	4	0	العدد	11
100	48	36	16	0	%	
25	13	10	2	0	العدد	12
100	52	40	8	0	%	
523	70	147	137	169	العدد	المجموع
100,00	13,38	28,11	26,20	32,31	%	

المصدر: تحقيق ميداني

10.2. المكان السابق لعمل التجار: الاستمرار بالعمل داخل المجال الحضري لمدينة لأغلبية التجار أدى

إلى تناميته

الغرض من ادراج هذا العنصر هو الكشف عن المكان السابق للعمل وعلاقته بمكان العمل الحالي

للتجار، في محاولة لربطه بتنامي المجال الحضري، ثم الكشف عن أسباب ذلك في العنصر الموالي.

كشفت نتائج الاستبيان أن مكان العمل السابق لعينة تجار مدينة عين مليلة متباين، وحسب النتائج المبينة في الجدول رقم.59. فإنه:

مكان العمل السابق مركز المدينة: صرح أغلبية تجار القطاعات العمرانية الثاني، الثالث والعاشر على أن مكان عملهم السابق كان بمركز المدينة، وهي قطاعات مجاورة لمركز المدينة.

مكان العمل السابق هو الحي: وترتفع نسبة التجار الذين صرحوا بذلك في القطاع الخامس بنسبة 68,75% والقطاعين الحادي عشر والثاني عشر بـ 76,46%.

جدول رقم 59 مدينة عين مليلة: المكان السابق لعمل التجار عبر القطاعات العمرانية 2022

المجموع	أخرى	الحي	مركز المدينة	القطاع	
/	/	/	/	/	1
25	7	9	9	العدد	2
100,00	28,00	36,00	36,00	%	
18	5	3	10	العدد	3
100,00	27,78	16,67	55,56	%	
40	18	6	16	العدد	4
100	45	15	40	%	
16	3	11	2	العدد	5
100,00	18,75	68,75	12,5	%	
18	7	2	9	العدد	6
100,00	38,89	11,11	50	%	
79	18	0	61	العدد	7
100,00	22,78	0,00	77,22	%	
88	24	40	24	العدد	8
100,00	27,27	45,45	27,27	%	
/	/	/	/	/	9
36	12	12	12	العدد	10
100,00	33,33	33,33	33,33	%	
17	4	13	0	العدد	11
100,00	23,53	76,47	0	%	
17	4	13	0	العدد	12
100,00	23,53	76,47	0	%	
354	102	109	143	العدد	المجموع
100,00	28,81	30,79	40,40	%	

المصدر: تحقيق ميداني

مكان العمل مكان اخر: أغلبية تجار القطاعين العمرانيين السادس والرابع صرحوا بذلك، وهم تجار أغليبتهم وافدون من خارج المدينة.

و من خلال ما سبق يمكن القول أن استمرار التجار بالعمل داخل المجال الحضري يشير إلى استمرار تحكم المنطق التجاري في المدينة من جهة، كما ساهم في تنامي المدينة من جهة أخرى حيث أن تغيير مكان العمل قد يكون من أجل استأجار أو شراء محل أكبر، وهذا يستدعي التطرق اليه من خلال العنصر الموالي.

11.2. سبب تغيير مكان العمل بالنسبة للتجار: المساحة الصغيرة عامل محفز من أجل تنامي التجارة
و لتفسير ما تم التوصل إليه حول مكان العمل السابق للتجار، جاء هذا العنصر ليقدم تفسيراً لذلك،

صرح تجار القطاعات المحيطة للقطاع المركزي بأن ارتفاع سعر الايجار حال دون استمرارهم في محلاتهم السابقة، أي مركز المدينة.

جدول رقم 60: مدينة عين مليلة سبب تغيير مكان العمل عبر القطاعات العمرانية 2022

القطاع	بعيد عن السكن	ارتفاع الايجار	موقعه غير ملائم	مساحته صغيرة	المجموع
1	/	/	/	/	/
2	العدد 8	6	4	4	23
	% 36,4	27,3	18,2	18,2	100
3	العدد 2	6	0	0	8
	% 25	75			100
4	العدد 0	2	2	0	4
	%	50	50		100
5	العدد 2	0	2	6	10
	% 20			60	100
6	العدد 2	10	4	4	21
	% 10	50	20	20	100
7	العدد 0	4	8	29	42
	%	10	20	70	100
8	العدد 6	0	6	10	23
	% 27,3		27,3	45,5	100
9	/	/	/	/	/
10	العدد 4	4	2	2	13
	% 33,3	33,3	16,7	16,7	100
11	العدد 2	4	2	4	13
	% 16,7	33,3	16,7	33,3	100
12	العدد 4	6	4	6	21
	% 20	30	20	30	100
المجموع	العدد 28	36	34	65	163
	% 17,18	22,09	20,86	39,88	100,00

المصدر: تحقيق ميداني 2022

12.2. تدخلات عمرانية على المجال السكني من أجل ممارسة النشاط التجاري

مست التدخلات العمرانية العديد من المحلات التجارية خصوصا بمركز المدينة، والتي بلغت

100% وقد ساهم ذلك في نمو التجارة من جهة وفي تعزيز المنطق التجاري الذي يتحكم في تنامي المجال

الحضري لمدينة عين مليلة من جهة أخرى.

بينما بلغت نسبة ذلك 50% في القطاع الثامن، 32% بالقطاع الثاني، و30% في القطاع الرابع

توسعة من أجل ملائمة التجارة.

جدول رقم 61: مدينة عين مليلة نسب حدوث تدخلات عمرانية على المسكن عبر القطاعات العمرانية

المجموع	نعم	لا	القطاع	
/	/	/	/	1
52	17	36	العدد	2
100	32	68	%	
42	8	33	العدد	3
100	20	80	%	
42	13	29	العدد	4
100	30	70	%	
42	13	29	العدد	5
100	30	70	%	
52	4	48	العدد	6
100	8	92	%	
84	84	0	العدد	7
100	100		%	
63	31	31	العدد	8
100	50	50	%	
/	/	/	/	9
42	8	33	العدد	10
100	20	80	%	
52	0	52	العدد	11
100	0	100	%	
52	0	52	العدد	12
100	0	100	%	
523	178	343	العدد	المجموع
100	34,42	65,58	%	

المصدر: تحقيق ميداني

تعرض أغلبية محلات القطاع السابع إلى تدخلات متمثلة تحويل سكن إلى محل أو عمليات توسعة هذا يدل على قيمة المركز واهميته في ممارسه التجارة.

أما بقية القطاعات وحسب التحقيق ف التدخلات العمرانية كانت بسبب تغيير النشاط التجاري. القطاعات الحادي عشر الثاني عشر قطاعات ولم يمسه تدخلات لأنها لا تحتاج إلى تخصص في تجارة قطع الغيار لا تحتاج إلى تصاميم.

خلاصة

من خلال هذا الفصل، تعرفنا على انعكاسات السياسات التخطيطية على تنامي المجال الحضري لمدينة عين مليلة من تحولات عمرانية خاصة تلك التي مست السكن وذلك من حيث العدد، وظهور أنماط متعددة، سيطر عليها النمط الفردي الذي ساد عليه نوع الفيلا بشكل واسع، كما مست التحولات الحضرية السكن الجماعي وذلك بتعدد صيغته والتي سيطر عليها السكن الاجتماعي للإيجار ثم يليه السكن الاجتماعي التساهمي.

إضافة إلى تحولات الوظيفة السكنية إلى الوظيفة التجارية بمجال الدراسة (المركز) حيث تعرضت العديد من مساكن القطاع السابع إلى تدخلات عمرانية نجم عنها ازدواجية الاستخدام، وذلك بإنشاء العديد من المحلات والمراكز التجارية.

كما تمكنا من اثبات أن هذا التحول مرتبط بشكل كبير بالتجارة، والتي يمكن القول بعد أن قمنا بتحليلها أنها المنطق الذي يتحكم في توسع وتنامي المدينة، وذلك بسبب العد الكبير للمحلات التجارية التي أنجزت بها وأثرت على محاور التوسع بها، كما أثرت على سعر العقار الذي لمسناه من خلال ارتفاع ثمن الإيجار بالمركز، وعليه يمكن القول أن المدينة توسعت بمنطق تجاري، والذي كان فيه التجار فاعل أساسي من خلال التدخلات العمرانية وكذا المساهمة في انتعاش التجارة بالمدينة.

الفصل الثامن:

تحديات المجال الحضري المتنامي لمدينة عين مليلة

مقدمة:

شهدت مدينة عين مليلة نموا حضريا متناميا، أدى إلى حدوث تحولات عديدة مست عدة جوانب لها كالجانب العمراني، الاقتصادي، البيئي... هذا النمو الحضري المتنامي أفرز عدة مشاكل وتحديات وذلك نتيجة الضغوطات السكانية والتي حصلت نتيجة تضاعف عدد سكان المدينة، خاصة من حيث التوزيع المتفاوت لهم بين مختلف القطاعات العمرانية.

نحاول من خلال هذا الفصل إلى إبراز مختلف التحديات الناجمة عن تنامي المجال الحضري لمدينة عين مليلة وذلك من مشاكل متعددة في مجال السكن و الذي يعتبر أولى حاجيات الفرد، أزمة المرور التي يشكل هاجسا لدى المواطنين، مشكل النفايات التي أصبحت تشوه المنظر العام للمدينة، عدم كفاية المرافق في أداء وظيفتها...

3. تحديات سكانية:

1.3. نمو سكاني سريع:

كما تطرقنا في الفصل الثاني من الباب الثاني فقد عرفت مدينة عين مليلة نموا سكانية متسارعا، حيث قفز عدد سكانها من 4343 نسمة سنة 1954 إلى 86780 سنة 2022 وقد شكلت هذه الزيادة السكانية تحديا حضريا خصوصا مع التوزيع اللامتجانس للسكان عبر القطاعات العمرانية للمدينة، وهي تعتبر نتيجة حتمية للنمو الديموغرافي المغذى بالهجرة.

2.3. تشبع القطاعات المركزية (السابع والثامن) سكانية وعمرانيا:

تتربع القطاعات المركزية لمدينة عين مليلة (السابع والثامن) على مساحة قدرها 121,15 هكتار وهو ما يمثل 7,52 % من المساحة الإجمالية للمدينة، وقد بلغ مجموع سكان هذان القطاعان العمرانيين خلال سنة 1998 مجموع 17535 نسمة ما يمثل 34,60 % من المجموع الكلي لسكان المدينة وذلك يمثل ثلث سكانها آنذاك، الأمر الذي يعكس الضغط السكاني الكبير على مساحة حضرية صغيرة، أما خلال سنة 2008 فقد بلغ تعداد سكان هذان القطاعان العمرانيين 19491 نسمة وهو يمثل النسبة % 26,79 من المجموع الكلي لسكان المدينة خلال هذه نفس السنة، أي بزيادة قدرها 1956 نسمة ما يمثل 8,85 % من الزيادة السكانية في المدينة بين الفترة 1998 و 2008، وهذا يدل على استمرار الضغط السكاني بهاذين القطاعين العمرانيين.

شكل رقم 29: نسبة سكان القطاعات المركزية بالنسبة للمدينة 1998-2008-2022



المصدر: أنجز من خلال معطيات مختلف التعدادات+تحقيق ميداني 2022

أما خلال سنة 2022 فقد وصل الأمر إلى نقطة لا تستطيع القطاعات المركزية الصمود عندها أكثر من أجل احتواء الزيادة السكانية حيث أصبحت متشعبة سكانيا وعمرانيا، بل أصبحت طاردة للسكان حيث عرفت تراجعاً في عدد قاطنيها الذي بلغ 17324 نسمة حيث يمثل ذلك 20,07% أي خمس المجموع الكلي لسكان المدينة، وهنا يمكن استنتاج تنامي قطاعات أخرى، احتوت النمو السكاني الكبير للمدينة كما سنرى فيما يلي.

جدول رقم 62 مدينة عين مليلة: الزيادة السكانية بين 1998 و 2008

القطاع	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12
الزيادة السكانية بين 1998 و 2008	/	1231	2891	1234	840	3769	229	1727	/	1012	4149	4985
%النسبة	/	5,58	13,09	5,59	3,80	17,07	1,04	7,82	/	4,58	18,79	22,58

المصدر: أنجز من خلال معطيات مختلف التعدادات

3.3. تنامي سكان القطاعات العمرانية المحيطة للمركز:

بلغ عدد سكان مدينة عين مليلة سنة 1998 مجموع سكاني قدره 50674 نسمة، ليقفز هذا العدد سنة 2008 مسجلا 72754 نسمة أي بزيادة قدرها 22080 خلال 10 سنوات، ثم قدر عدد السكان 86780 بعد 15 سنة من ذلك أي بزيادة قدرها 14026 نسمة.

- النمو السكاني لبقية القطاعات العمرانية:

شهدت بقية القطاعات العمرانية لمدينة عين مليلة نموا سكانيا متفاوتا، من خلال النتائج المبينة في الجدول رقم 62 و الشكل رقم 30 يمكن تمييز ما يلي:

- **النمو السكاني بين سنة 1998 و2008 :**

✓ **قطاعات شهدت زيادات سكانية منخفضة:**

و هي القطاع العمراني الثاني، الخامس والعاشر وهي قطاعات متاخمة للقاعات المركزية، حيث بلغت الزيادة السكانية بها 1231، 840 و1012 وسبب ذلك بداية تشبع نسيجها العمراني.

✓ **قطاعات شهدت زيادات سكانية متوسطة:**

ويتعلق الأمر بالقطاع الرابع الذي شهد زيادة سكانية بـ 2891 نسمة ما يمثل نسبة 5,59% من مجموع الزيادة السكانية بالمدينة.

✓ **قطاعات شهدت زيادات سكانية مرتفعة:**

متمثلة في القطاع العمراني الثالث، السادس، الحادي عشر والثاني عشر وهي عبارة عن قطاعات محيطية والتي سجلت ارتفاعا في عدد سكانها والذي يمكن ملاحظته من خلال نسب الزيادة بها مقارنة بنسب الزيادة السكانية في المدينة وهي على التوالي: 13,09%، 17,07%، 18,79% و22,58%، وهو يمثل ثلاث أرباع الزيادة السكانية في المدينة، وذلك راجع إلى إنشاء السكن الجماعي بكل صيغته.

- **النمو السكاني من 2008 إلى 2022**

نلاحظ خلال هذه الفترة تفاوتاً في الزيادة السكانية لاسيما بين القطاعات الشرقية والغربية في المدينة، ومن خلال الجدول رقم 63 يمكن ملاحظة ما يلي:

✓ **قطاعات شهدت استقرارا نسبيا في عدد سكانها:**

سكانها وهي القطاعات الرابع، الخامس والعاشر حيث لم تشهد زيادات سكانية كبيرة حيث أضيف بها فقط 2,15% من مجموع الزيادة السكانية خلال الفترة الممتدة بين 2008 و2022، حيث أصبحت منتشبة تماما حالها مثل حال القطاعات المركزية كما سبق الإشارة إلى ذلك.

✓ **قطاعات شهدت تنامي سكاني ملحوظ: المساحة**

و تتميز في هذه القطاعات فئتين:

قطاعات الجهة الغربية للمدينة: وهي القطاع السادس، الحادي عشر والثاني عشر التي سجلت نسب زيادات سكانية من مجموع الزيادة السكانية في المدينة كما يلي: 11,77%، 38,02% و35,88% على التوالي، وهو يمثل حوالي 85% من مجموع الزيادة السكانية في المدينة الأمر الذي شكلا في التوزيع المجالي للسكاني خاصة مع نقص الخدمات كما سنرى لاحقا.

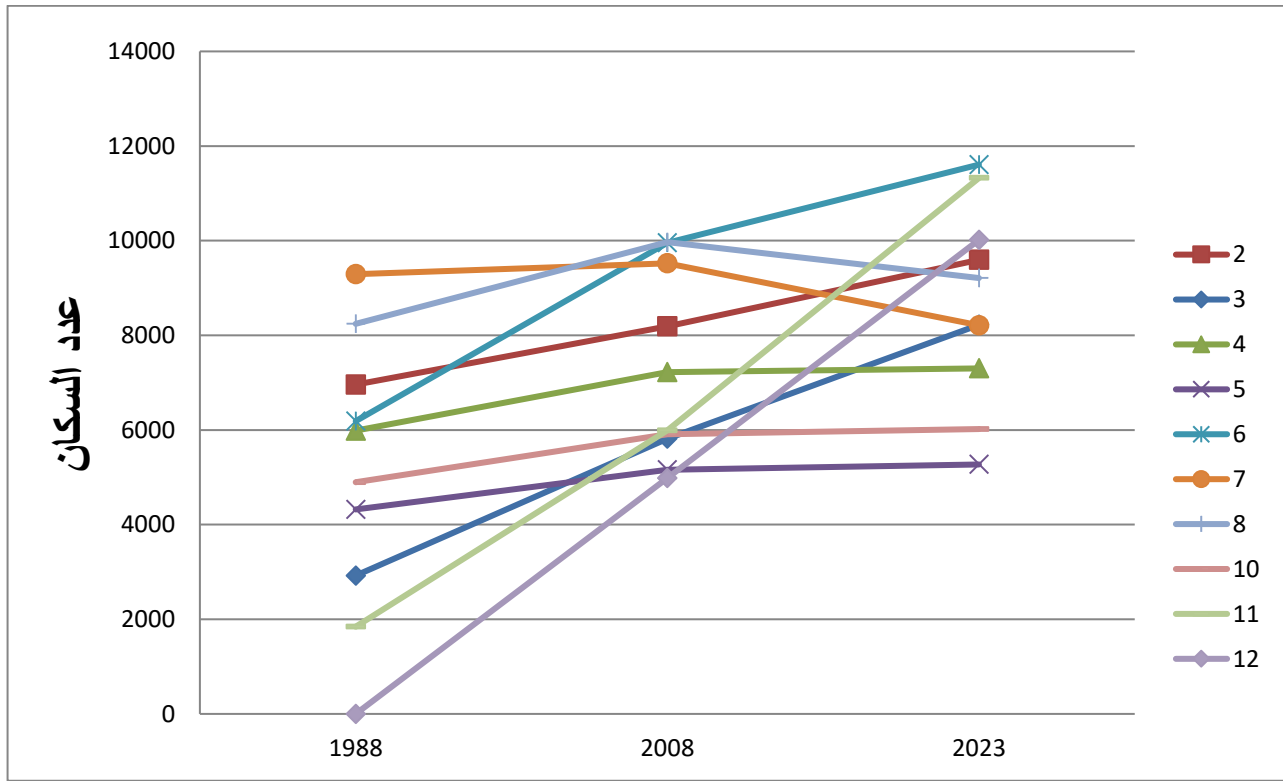
قطاعات الجهة الشرقية للمدينة: وهي القطاعان العمرانيان الثاني والثالث اللذان سجلا نسبة زيادة سكانية مقدره بـ حوالي 17%.

جدول رقم 63: مدينة عين مليلة: الزيادة السكانية بين 2008 و2022

القطاع	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12
الزيادة السكانية بين 2008 و2022	/	1405	2407	80	110	1651	-1309	-759	/	112	5333	5032
%النسبة	/	10,02	17,16	0,57	0,78	11,77	-9,33	-5,41	/	0,80	38,02	35,88

المصدر: أنجز من خلال معطيات مختلف التعدادات+ تحقيق ميداني

شكل رقم 30: مدينة عين مليلة: تطور سكان القطاعات العمرانية 1998-2008-2022



المصدر: أنجز من خلال معطيات مختلف التعدادات+ تحقيق ميداني

معدلات النمو السكاني:

شهدت القطاعات العمرانية لمدينة عين مليلة معدلات نمو سكاني متفاوتة، ومن خلال ملاحظة النتائج المبينة في الجدول رقم 64 يمكن تسجيل الملاحظات التالية:

القطاعات المركزية (السابع والثامن) لم تشهد معدلات نمو سكاني كبيرة، حيث عرفت زيادة طفيفة أما القطاعات المتاخمة للقطاعات المركزية على غرار القطاع السابع، الخامس والعاشر فقد شهدت معدلات نمو سكانية منخفضة نسبيا، حيث تم تسجيل بالقطاع العاشر نسبة نمو سكاني قدرها 1,90

بالقطاع الخامس 1,79 كما سجل القطاع الرابع النسبة 1,89 ويرجع ذلك إلى تنامي قطاعات اخرى كما سبق الاشارة إلى ذلك حيث سجل القطاع الثالث نسبة نمو 7,12 وهي ثاني اكبر نسبة نمو سكاني اما بين 2008 و2022، فقد شهدت معادلات النمو السكانية بالقطاعات العمرانية تفاوتاً حيث انخفضت بأغلب القطاعات العمرانية للمدينة خصوصاً السابع، الثامن والعاشر وأصبحت طارده للسكان وكذا القطاعات المتاخمة لها ما يدل على تشبعها هي الأخرى أما القطاعات الحادي عشر والثاني عشر فقد عرفت معدلات نمو سكاني بنسب كبيرة مقدرة 4,34 و4,76 على التوالي ما يدل على تناميها والتركز السكاني بها في ظل نقص الخدمات.

جدول رقم 64: مدينة عين مليلة: معدلات النمو السكاني

القطاع	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12
-1998	/	1,64	7,12	1,89	1,79	4,87	0,24	1,92	/	1,90	12,51	
2008												
-2008	/	1,06	2,34	0,07	0,14	1,03	-0,98	-0,53	/	0,13	4,34	4,76
2022												

المصدر: معالجة الباحثة لمعطيات مختلف التعدادات+ تحقيق ميداني+

4. تحديات بيئية:

1.4. تنامي المجال الحضري أثر على نقص المياه الصالحة للشرب

أثر المناخ شبه الجاف على مياه منطقة الدراسة، حيث عاشت في السنوات الأخيرة فترات جفاف وتذبذب في التساقط حيث لم تتجاوز كمية الأمطار المتساقطة بها 200 ملم، وقد أثر ذلك على المياه الجوفية بالمنطقة، ما جعل المدينة تعيش نقص في المياه، فقد أصبحت مصار مياهها المتمثلة في أربع خزانات سعتها الإجمالية 17500 م³، كما هو موضح في الجدول الموالي:

جدول رقم 65 مدينة عين مليلة: الخزانات المائية

الخزانات	السعة م ³	التدفق ل/ثأ	المصدر
1	2500	50	الفرقية
2	1500	20	الفرقية
3	2500	30	الفرقية
4	10000	70	عين فكرون

المصدر: فرع مديرية الري لبلدية عين مليلة. 2022

رغم نسبة الربط التي تقدر نسبتها بـ 100% بشبكة المياه، إلا أن المدينة تعيش أزمة خانقة لم تشهدها من قبل حيث انخفض نصيب الفرد المليلي إلى 70 ل/اليوم¹⁴⁹، وهو أقل من المعدل الوطني والمقدر بـ 266 ل/يوم¹⁵⁰.

1.1.4. تسربات المياه، تحدّي يضاف إلى مشكل نقص المياه

إلى جانب نقص المياه فالمدينة تعاني بشكل يومي من مشكل التسربات على مستوى أحيائها المختلفة، جراء الأعطاب التي أصابت عدد من شبكات توزيع المياه، الأمر الذي أدى إلى هدر كميات كبيرة من الماء¹⁵¹.

صورة رقم 36: تسرب المياه بالقطاع الحادي عشر



المصدر: من التقاط الباحثة 2022

صورة رقم 37 صهاريج المياه حل من أجل التزود بالماء بالقطاع الثاني



المصدر: من التقاط الباحثة 2022

¹⁴⁹ فرع مديرية الري لبلدية عين مليلة 2022

¹⁵⁰ <https://data.albankaldawli.org/indicator/ER.H2O.INTR.PC?locations=DZ>
Consulté avril 2022

¹⁵¹ / أحياء-تغرق-في-تسربات-المياه-بعين-امليلة / <https://elauresnews.dz/>
Consulté octobre 2022

2.4. مشكل النفايات: تحد لم يجد بعد الحل

تعتبر النفايات من أكبر المشاكل البيئية التي تعاني منها المدن المتنامية، خصوصا مع الزيادات السكانية الكبيرة التي شهدتها من جهة، تحسن المستوى المعيشي الذي رفع في انتاجها من جهة أخرى.

و مدينة عين مليلة على غرار بقية مدن العالم، انعكس تنامي مجالها الحضري وارتفاع عدد سكانها المتسارع على انتاج النفايات المختلفة بها، حيث يمكن ملاحظة انتشارها في كل مكان، نظرا للرمي العشوائي لها إضافة إلى غياب سياسة فعالة في عملية الجمع والمعالجة التي لاحظنا بأنها لا تزال تقليدية ولا تساير تنامي المدينة، مشكلة بذلك تحديا بيئيا للسلطات المعنية، وذلك باختلاف أنواعها كمايلي:

1.2.4. النفايات المنزلية الصلبة: تناسب طردي مع النمو السكاني

يرى 90% من مجموع عينة الدراسة أن النفايات مشكل حضري تعاني منه المدينة، وهذا ما تؤكد معطيات مؤسسة التحسين الحضري لبلدية عين مليلة من ارتفاع وتباين في حجم النفايات المنزلية الصلبة المطروحة والمبينة في الجدول الموالي:

جدول رقم 66: مدينة عين مليلة: حجم النفايات المنزلية الصلبة المطروحة طن/يوم 2022

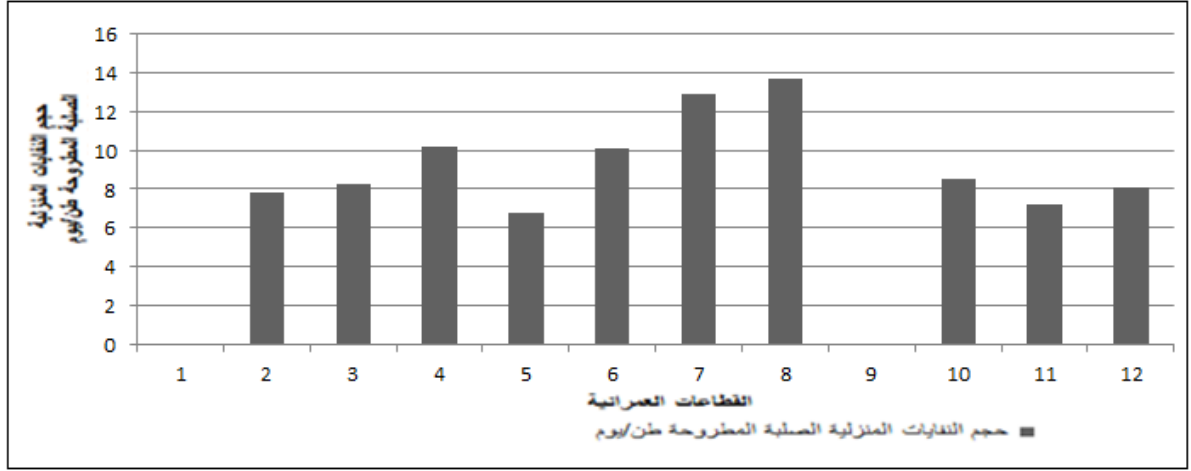
حجم النفايات المنزلية الصلبة المطروحة طن/يوم	عدد السكان	القطاع
/	/	1
7,8	9595	2
8,3	8221	3
10,2	7301	4
6,8	5271	5
10,1	11607	6
12,9	8212	7
13,7	9211	8
/	/	9
8,5	6020	10
7,2	11325	11
8,1	10017	12
93,6	86780	المجموع

المصدر: مؤسسة التحسين الحضري لبلدية عين مليلة 2022

من خلال الجدول أعلاه فقد قدرت كمية النفايات المنزلية المنتجة في مدينة عين مليلة بـ 93,6 طن/اليوم

و من خلال نفس الجدول يمكن تقسيم حجم النفايات المطروحة إلى ثلاث فئات:

شكل رقم 31: مدينة عين: حجم النفايات المنزلية الصلبة المطروحة بالقطاعات العمرانية



المصدر: أنجز من خلال معطيات مؤسسة التحسين الحضري لبلدية عين مليلة 2022

الفئة الأولى: حجم النفايات المطروحة مرتفع:

و تضم هذه الفئة القطاعان الحضريان السابع والثامن الذين بلغ حجم النفايات المطروحة بهما 12,9 طن/يوم و13,7 طن/يوم على التوالي، وهي أعلى القيم المسجلة بالمدينة، ويرجع ذلك إلى:

- التركيز السكاني العالي بها؛

- المستوى المعيشي الجيد لسكان لهاذين القطاعين العمرانيين، والذي انعكس على حجم النفايات المطروحة؛

- توفرها على عدد كبير من المحلات التجارية من جهة، حيث يتم جمع النفايات التجارية مع النفايات المنزلية، وتركز عدد كبير من التجهيزات بها الأمر الذي رفع من كمية النفايات بها.

الفئة الثانية: حجم النفايات المطروحة متوسط:

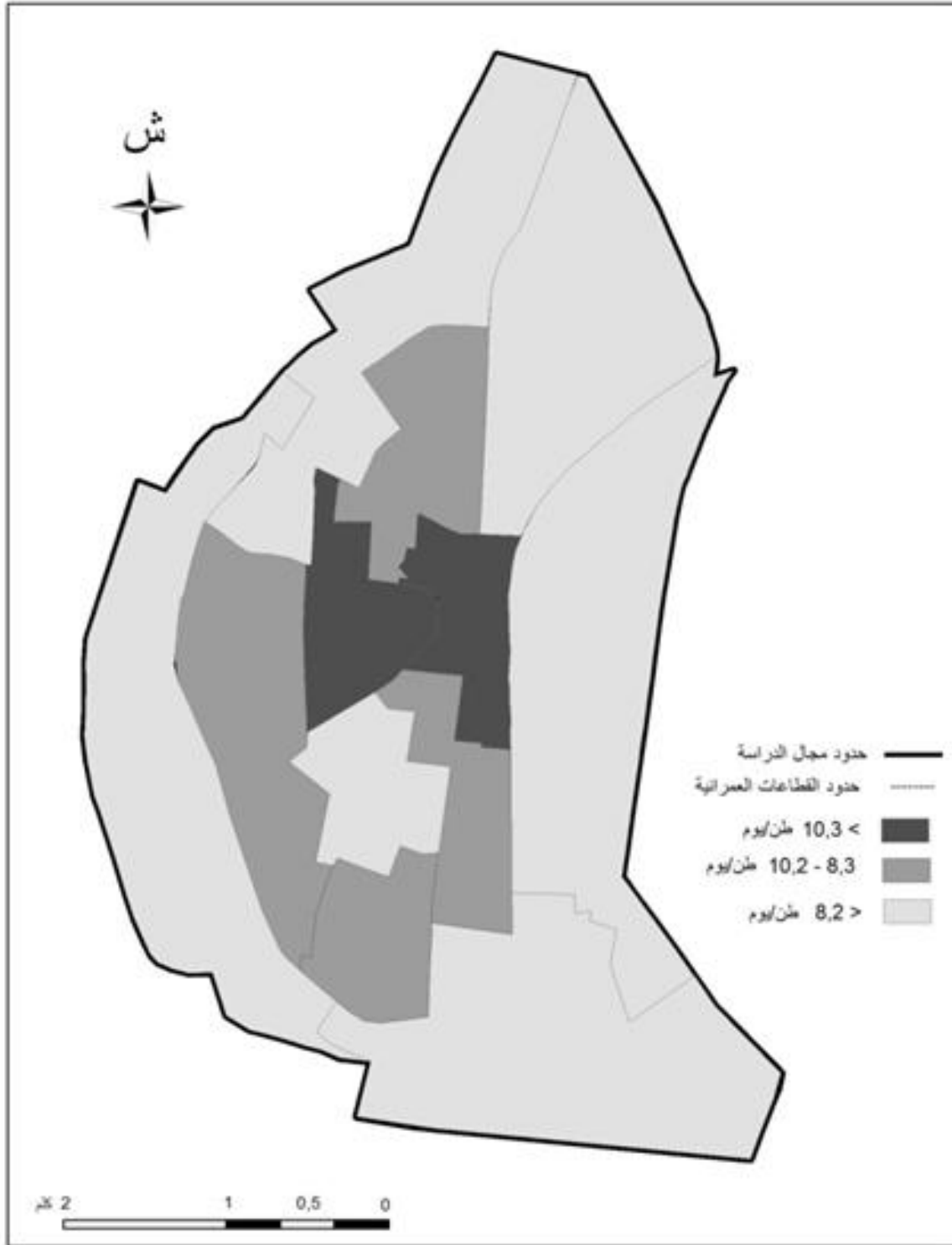
و تضم هذه الفئة كل من القطاعات العمرانية الثالث، الرابع، السادس والعاشر، حيث تراوح حجم النفايات المطروحة بها بين 8,3 طن/يوم و10,2 طن/يوم.

و يرجع ذلك إلى المستوى المعيشي المتوسط لسكانها خصوصا سكان السكنات الجماعية (مصاريف الايجار أثرت على القدرة الشرائية).

الفئة الثالثة: حجم النفايات المطروحة منخفض:

و تشمل هذه الفئة كل من القطاعات العمرانية الثاني، الخامس، الحادي عشر والثاني عشر ويرجع ذلك إلى التركيز السكاني الأقل مقارنة بالقطاعات العمرانية السابقة.

خريطة رقم 49: مدينة عين مليلة: حجم النفايات المنزلية الصلبة المطروحة عبر القطاعات العمرانية



المصدر: أنجز من خلال معطيات مؤسسة التحسين الحضري لبلدية عين مليلة 2022

2.2.4. النفايات الهامدة:

كل النفايات الناتجة خاصة عن استغلال المحاجر والمناجم وعن أشغال الهدم، البناء أو الترميم والتي لا يطرأ عليها أي تغيير فيزيائي أو كيميائي أو بيولوجي عند إلقاءها في مراكز التصريف والتي لم تلوث بمواد خطيرة أو بعناصر أخرى تسبب أضرارا يحتمل أن تضر بالصحة العمومية أو بالبيئة¹⁵² و تعتبر من أكثر الصور السلبية انتشارا في المدينة، ونجدها خاصة في أمام حاويات جمع النفايات المنزلية، الأمر الذي يعيق عمل شاحنات الجمع في إنجاز مهمتها.

صورة رقم 38 نفايات هامدة



المصدر: من التقاط الباحثة 2022

3.2.4. النفايات التجارية:

نظرا لانتعاش النشاط التجاري لمدينة عين مليلة، والذي انعكس على ارتفاع عدد المحلات بمجالها الحضري، هذا الازدهار زاد في كمية النفايات المنتجة من طرف التجار خصوصا بالأحياء التي تشهد كثافة تجارية عالية كالقطاع السابع والثامن، وقد أصبحت هي الأخرى من المشاكل البيئية التي تشوه المنظر العمراني وتشكل تحديا حقيقيا.

¹⁵² المادة رقم 3 من القانون رقم 01 – 19 (المتعلق بتسيير النفايات ومراقبتها وإزالتها)

صورة رقم 39 نفايات تجارية بالحي البلدي بالقطاع السابع



المصدر: من التقاط الباحثة 2022

3.4. جمع النفايات بمدينة عين مليلة: استمرار الأزمة رغم الجهود المبذولة
حتى سنة 2019 كانت سياسة جمع النفايات بمدينة عين مليلة تعتمد على الشراكة بين البلدية وشركات المقاولات المتخصصة في جمع النفايات، ليتم اسناد مهمة ذلك إلى مؤسسة اقتصادية هامة وهي "مؤسسة التحسين الحضري"، والتي يقع مقرها بحي 5 جويلية غرب مدينة عين مليلة.
صورة رقم 40: انتشار النفايات بالقطاع الثالث



المصدر: من التقاط الباحثة 2022

1.3.4. تصريف النفايات: سوء في التعامل...يعمق الأزمة

- يتم تصريف النهائي للنفايات بمركز الردم بالتجمع الثانوي جيد مالو التابع لبلدية عين مليلة، والذي يقع على بعد 17 كيلومتر جنوب غرب المدينة ويتربع على مساحة اجمالية قدرها 6.42 هكتار، لكن ما يلاحظ عليه هو عشوائية التصريف وعدم معالجة النفايات بالطرق المناسبة، الأمر الذي يؤثر حتما على تلوث المنطقة خاصة المياه الجوفية.

أمام هذا الوضع الخطير، أصبحت المدينة تعاني خطرا بيئيا حقيقيا، يهدد ايطار الحياة من جهة وصحة الفرد المليلي من جهة أخرى رغم وجود نشاط جمعوي في هذا الإطار لكن النتائج غير ملموسة حتى الآن، ومن أبرز تلك الجمعيات:

- جمعية حماية المحيط عين مليلة؛
- جمعية الفسيل للبيئة والتشجير مكتب عين مليلة؛
- جمعية زهرة الشباب للسياحة البيئية ونشاطات الهواء الطلق لبلدية عين مليلة.

4.4. مشكل نقص المساحات الخضراء وتدهور الموجودة منها يعمق في الأزمة البيئية بالمدينة

1.4.4. قلة المساحات الخضراء بالمدينة:

تعد المساحات الخضراء، عنصرا مهما في المجال الحضري المتنامي، حيث تثمنها العديد من الدول في عملية التخطيط الحضري، وذلك لما تقدمه من راحة للفرد، وتتمثل في الحدائق العامة والغابات، في مدينة عين مليلة وصلت مساحتها إلى 23,34 هكتار، وهي قليلة وتتوزع بشكل غير متوازن، حيث تنحصر في قلب المدينة، وبالتالي بتناقص نصيب الفرد منها كلما ابتعدنا عن المركز.

2.4.4. الحالة المتدهورة للمساحات الخضراء بمدينة عين مليلة

تعان العديد من المساحات الخضراء الموجودة بمدينة عين مليلة رغم قلة عددها من عدة مشاكل حيث أصبحت أوكارا لتعاطي المخدرات، وأضحت تشهد نموا للأعشاب الضارة، تجمع الكلاب الضالة، مصدرا للحشرات الفتاكة، أما بالأحياء الجماعية فقد تحولت إلى حظائر السيارات.

صورة رقم 41 ، صورة رقم 42 تدهور المساحات الخضراء



المصدر: من التقاط الباحثة 2022

5.4. تقلص الأراضي الزراعية بسبب تنامي المجال الحضري مجاليا

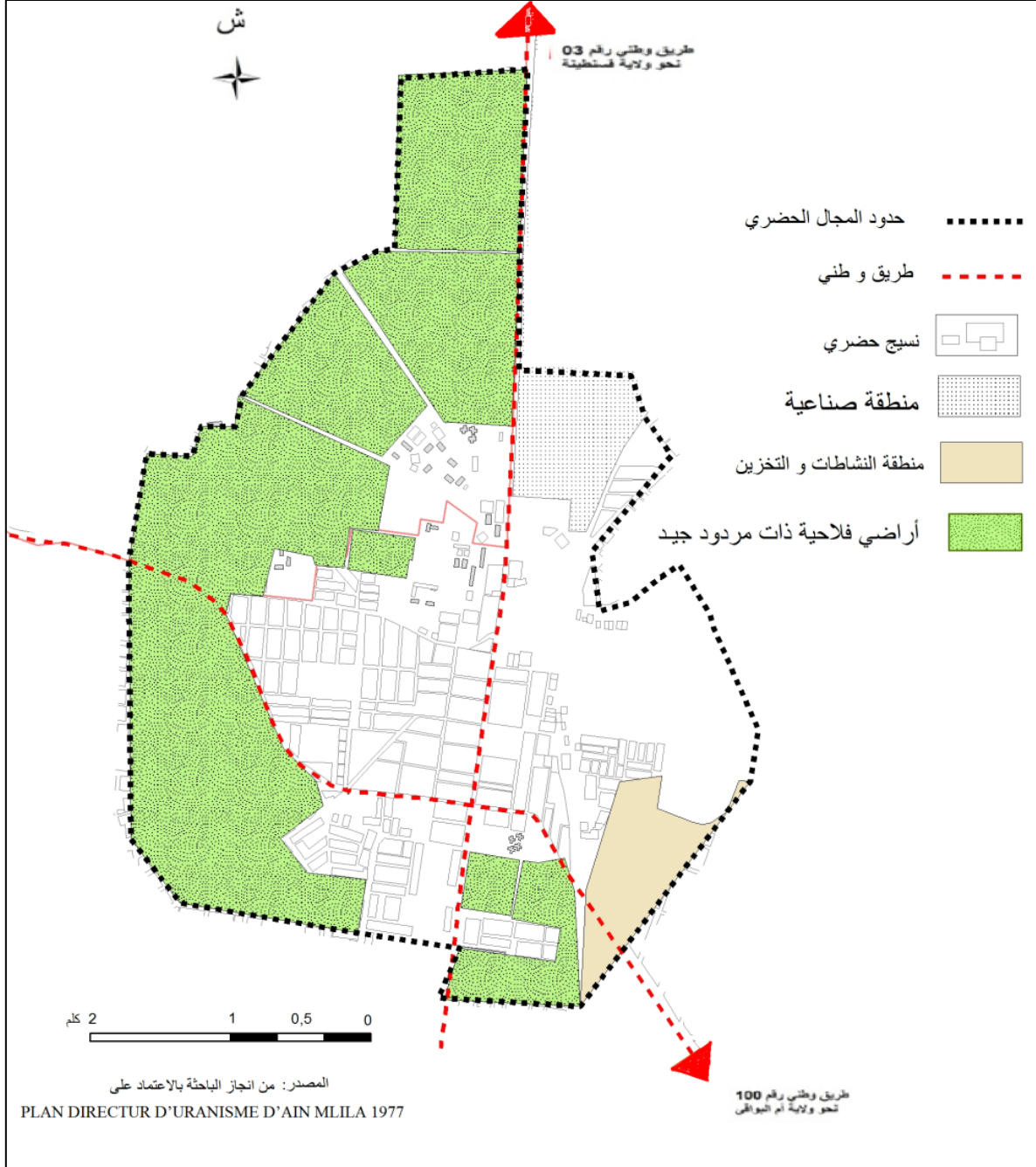
لم تكن القوانين الخاصة بميدان التعمير خلال فترة السبعينيات في صالح الأراضي الفلاحية، حيث نص قانون الاحتياطات العقارية 26/74 على ضم جميع الأراضي المحيطة بالمدن إلى الاحتياطات العقارية للبلدية مهما كانت ملكيتها وبثمن رمزي، إذ تسبب ذلك في تقليص الأراضي الزراعية لمدينة عين مليلة حيث تنامي مجالها الحضري على مساحات شاسعة لاسيما تلك ذات المردود الفلاحي الجيد، متسببا ذلك فيما يلي:

- تقليص الثروة الزراعية لمدينة عين مليلة؛

- تراجع اليد العاملة في الفلاحة؛

- انخفاض نصيب الفرد من الاراضي الزراعية.

خريطة رقم 50: مدينة عين مليلة الأراضي الزراعية المدمجة في إطار مخطط العمران الموجه سنة 1977



6.4. المستثمرات الفلاحية عامل كبح مؤقت للتوسع العمراني لمدينة عين مليلة:

تنتمي مدينة عين مليلة إلى منطقة سهلية ما جعل أراضيها ذات قيمة فلاحية جيدة، رغم ذلك تم ادماجها في المجال الحضري للمدينة وذلك من خلال مخطط التهيئة والتعمير لسنة 1994 ومخطط مراجعته لسنة 2004، والذي انبثق عنه برمجة عشر مخططات شغل أراضي، والتي تقع أغلبها بالجهة الغربية والجنوبية للمدينة.

وفي هذا السياق تم برمجة مخطط شغل الاراضي رقم ثمانية شمال المدينة للأمد المتوسط على مساحة 150,73 هكتار، والذي تتميز أراضيها بوجود مستثمرات فلاحية جماعية وفردية كما هو موضح في الجدول الموالي:

جدول رقم 67: مدينة عين مليلة: المستثمرات الفلاحية بمخطط شغل الأراضي رقم 8

المساحة (هـ)	العدد	المستثمرة الفلاحية
60,72	2	مستثمرات فردية
90,01	1	مستثمرات جماعية
150,73	3	المجموع

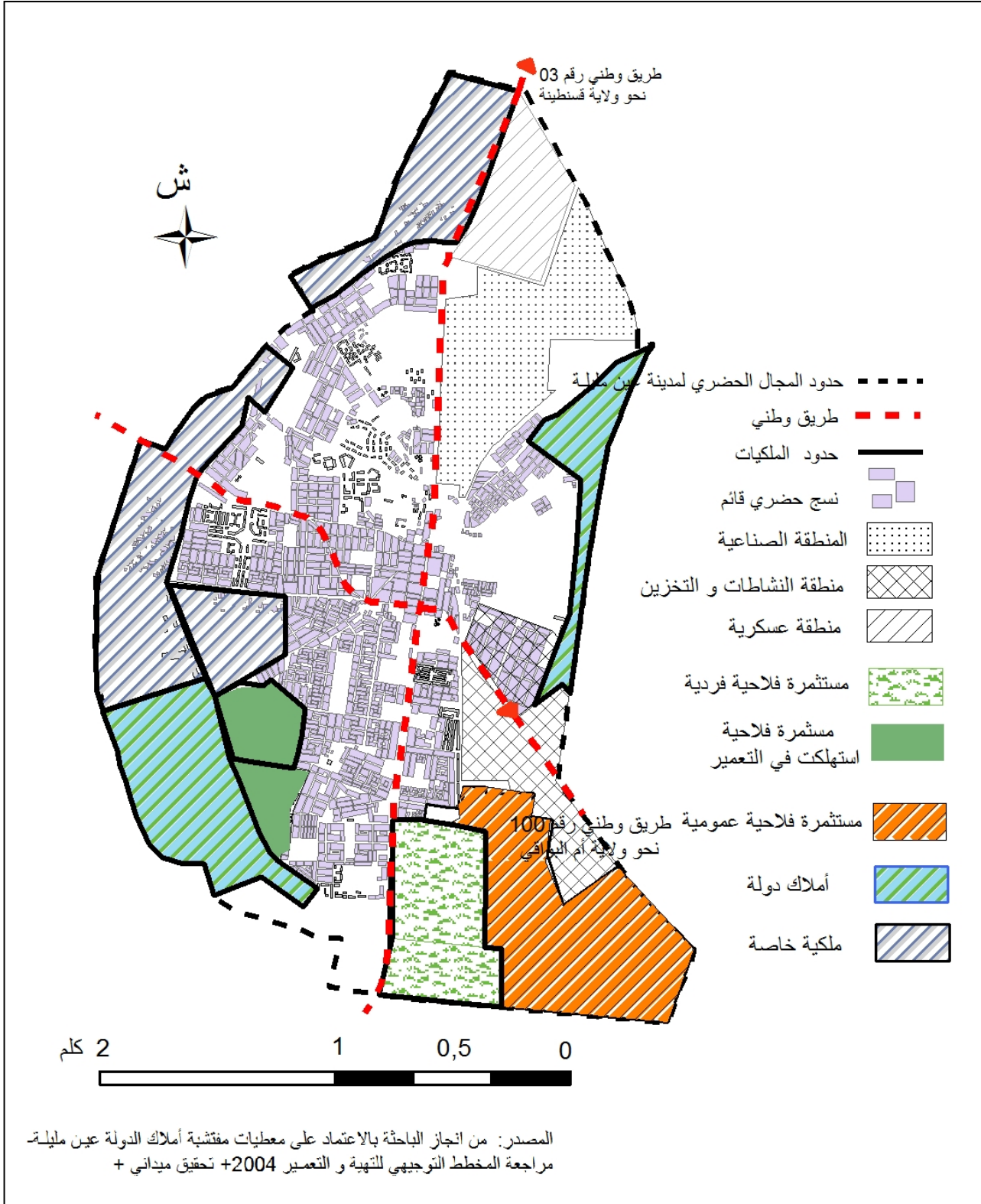
المصدر: مفتشية أملاك الدولة لدائرة عين مليلة 2022

ومن خلال الخريطة رقم 51 فالتوسعات العمرانية التي عرفتها مدينة عين مليلة فقد كانت كما

يلي:

- شرق المدينة: على أراضي ملك للدولة من خلال مخططي شغل الأراضي 4+5 وذلك على مساحة 22 هكتار؛
 - غرب وشمال غرب المدينة: على أراضي ذات ملكية فردية تميزت بإنجاز ترقيات خاصة (ترقية مازوز على مخطط شغل الاراضي رقم 07)؛
 - جنوب غرب المدينة: أراضي ملك الدولة، مستثمرة فلاحية تم اقتطاعها إضافة إلى أراضي ذات ملكية خاصة؛
 - غرب المدينة: مستثمرات فلاحية، وتعد بذلك عائقا أمام التوسع العمراني لمدينة عين مليلة وذلك لصدور قوانين عديدة والتي تحث على حماية الأراضي الفلاحية،
- ومن هنا تبرز أهمية معرفة الحالة العقارية للأراضي وإطارها القانوني الذي تندرج ضمنه، يعد من الأولويات التي يجب التطرق إليها من أجل تحديد مناطق التوسع.

خريطة رقم 51 : توجيه التوسعات العمرانية المستقبلية نحو أراضي المستثمرات الفلاحية بمدينة عين مليلة



5. تحديات عمرانية:

1.5. مشاكل متعلقة بالسكن

يعتبر السكن من أبسط حقوق الانسان وأهم مطلب له، إذ يعد مكان لممارسة حياته الاجتماعية، خصوصا إذا اتسم بميزات تزيد الإنسان حبا للحياة كالمساحة الواسعة، ومن هذا المنطلق تم دراسة مساحة المساكن بالقطاعات العمرانية لمدينة عين مليلة.

1.1.5. متوسط مساحة المسكن: تفاوت في المساحات بين القطاعات

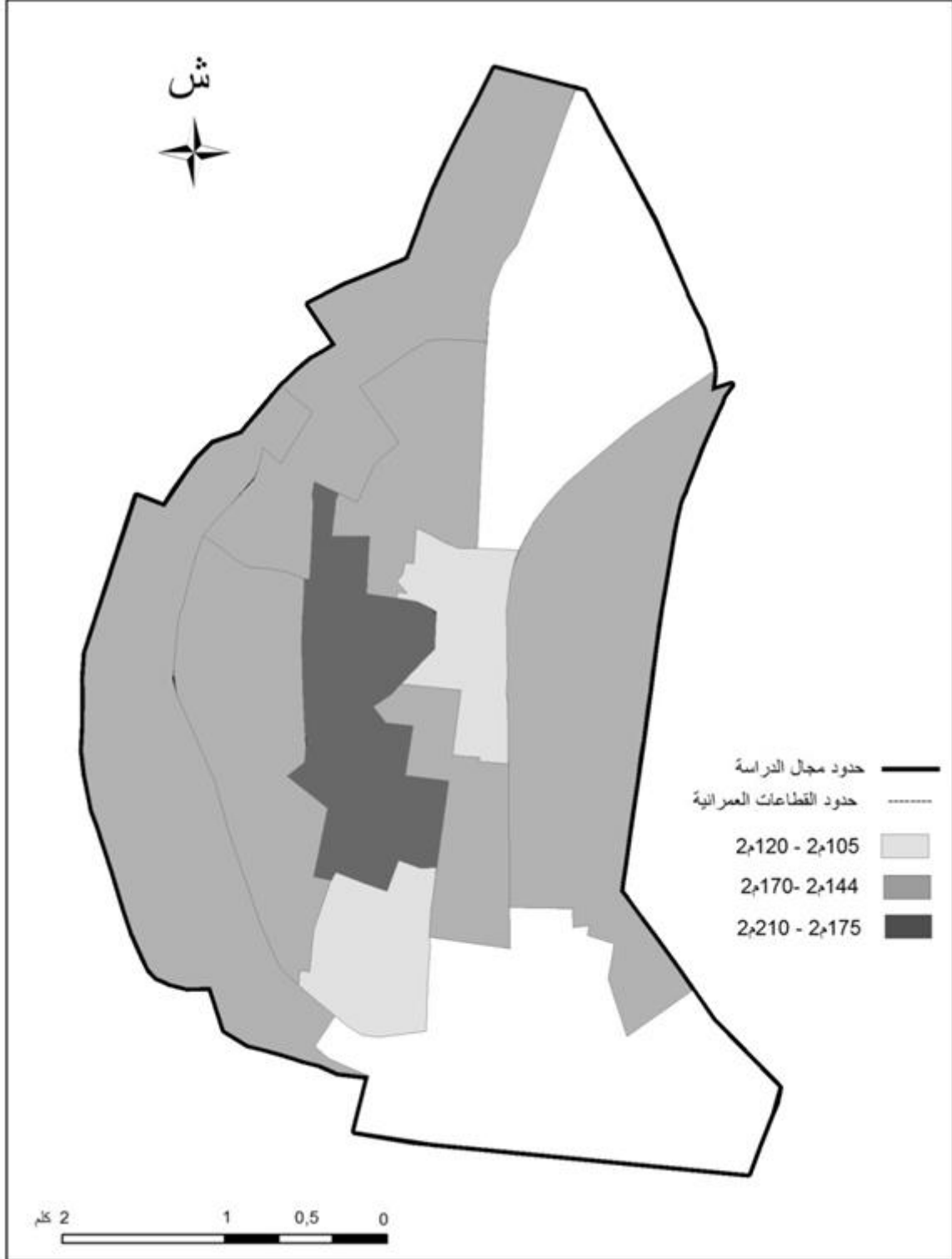
و قد أسفرت نتائج التحقيق الميداني عن تفاوت في مساحة المسكن الواحد من قطاع إلى آخر، وبالاعتماد على نتائج الاستمارة، تم تفرغ نتائج ذلك في الجدول الموالي:

جدول رقم 68 مدينة عين مليلة: متوسط مساحة المسكن 2022

القطاع	عدد السكان	عدد المساكن	متوسط مساحة المسكن	نصيب الفرد من مساحة المسكن م ²
1	/	/	/	/
2	9595	2695	153	42,97
3	8221	2023	144	35,44
4	7301	1714	113	26,53
5	5271	1292	210	51,47
6	11607	2597	120	26,85
7	8212	1510	105	19,31
8	9211	1681	180	32,85
2	/	/	/	/
10	6020	1120	172	32
11	11325	2458	154	33,42
12	10017	2139	167	35,66

المصدر: تحقيق ميداني 2022

خريطة رقم 52: مدينة عين مليلة: متوسط مساحة المسكن عبر القطاعات العمرانية



المصدر: تحقيق ميداني 2022

من خلال الجدول رقم 69 يمكن تمييز ثلاث فئات حسب مساحة المسكن كما يلي:

- **قطاعات عمرانية تتراوح فيها مساحة المسكن من 2م105 إلى 2م120:**

وهي القطاعان العمرانيان الرابع والسابع وتعتبر أولى السكنات التي أنشئت بالمدينة، سكناتها صغيرة المساحة ذات نمط اوروبي أو تقليدي. إضافة إلى القطاع السادس الذي يتميز بانتشار السكن الجماعي.

- **قطاعات عمرانية تتراوح مساحه مساكنها بين 2م144 و2م170**

وهي تضم كل من القطاعات الثاني، الثالث، العاشر والحادي عشر وهي عبارة عن قطاعات عمرانية مساكنها مزيج من السكن الفردي ذو المساحة الكبيرة والسكن الجماعي ذو المساحة الصغيرة، الأمر الذي نتج عنه في النهاية مساحة متوسطة.

قطاعات عمرانية تتراوح مساحه مساكنها بين 2م175 و2م210

وهي القطاع العمراني الثامن الذي يتميز هذه القطاعات بسيطرة التخصيصات والتعاونيات العقارية التي استغل في انتاجها مساحات واسعة. أما الخامس فيتميز بانتشار السكن الجماعي.

2.1.5 ملكية المسكن: الايجار مشكل يعرف انتشارا في المدينة

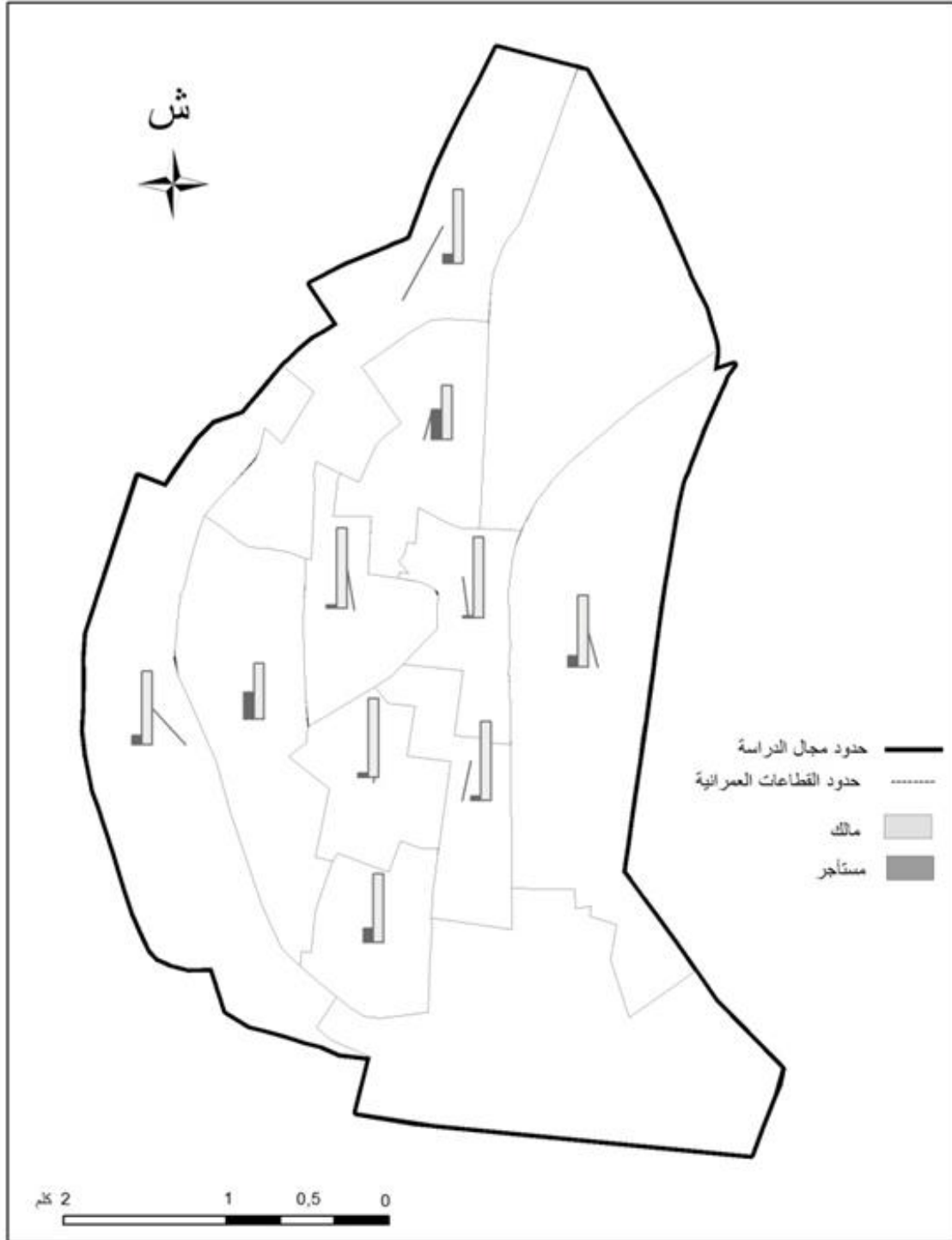
تعكس حالة الملكية للمسكن وجها للتحديات المتعلقة بالسكن بمدينة عين مليلة، حيث كشفت نتائج التحقيق عن وجود نسبة من السكان تعتمد على الايجار من أجل السكن في المدينة، نتائج الاستبيان موضحة في الجدول الموالي:

جدول رقم 69 عين مليلة: حالة ملكية المسكن 2022

القطاع	ملك		ايجار	
	عدد المساكن	العدد	النسبة %	العدد
1	/	/	/	/
2	2695	2333	86,57	362
3	2023	1921	94,96	102
4	1714	1422	82,96	292
5	1292	1228	95,05	64
6	2597	1751	67,42	846
7	1510	1474	97,62	36
8	1681	1622	96,49	59
9	/	/	/	/
10	1120	724	64,64	396
11	2458	2193	89,22	265
12	2139	1894	88,55	245

المصدر: تحقيق ميداني 2022

خريطة رقم 53: مدينة عين مليلة: طبيعة ملكية المسكن عبر القطاعات العمرانية



المصدر: تحقيق ميداني 2022

- **قطاعات عمرانية ترتفع فيها نسبة الايجار:**

ويتعلق الأمر بالقطاع العاشر والقطاع السادس، حيث تم تسجيل نسب ايجار بها بلغت 32,58% و 35,36% على التوالي، حيث تتميز هذه القطاعات بسيادة النمط الجماعي والذي يعتبر ملائماً للإيجار نظراً لانخفاض أسعار ذلك.

- **قطاعات عمرانية نسبة الايجار بها متوسطة:**

وهي القطاعات العمرانية الثاني، الرابع، الحادي عشر والثاني عشر حيث تراوحت نسب الايجار بها بين 13,43% و 17,04%، و 10,78%، و 11,45%، حيث فضل أصحاب سكنات هذه القطاعات استخدام أحد طوابق سكناتهم كمصدر داخل لا سيما مع الاقبال عليها نظراً لانخفاض اسعار الكراء بها.

- **قطاعات عمرانية نسبة الايجار بها منخفضة:**

وهي القطاعات العمرانية الثالث، الخامس، السابع والثامن حيث يرجع عدم الاقبال عليها بسبب ثمن الايجار المرتفع وذلك بسبب الموقع المميز على غرار القطاع السابع والثامن أو عبارة عن سكن فردي مثل ما هو الحال في القطاع الثالث والخامس أين يعد أصحابها من ذوي الدخل الفردي الجيد والمستوى المعيشي المرتفع فلا يلجؤون إلى كرائها.

3.1.5. الكثافة السكنية: نتائج مقلقة بسبب ارتفاعها

جدول رقم 70 مدينة عين مليلة الكثافة السكنية عبر القطاعات العمرانية 2022

القطاعات	عدد المساكن	مساحة القطاع (هـ)	الكثافة السكنية (مسكن/ هـ)
1	/	/	/
2	2695	247,46	11
3	2023	61,49	33
4	1714	59,91	29
5	1292	61,24	21
6	2597	134,97	19
7	1510	57,13	26
8	1681	64,02	26
9	/	/	/
10	1120	83,08	13
11	2458	174,19	14
12	2139	224,51	10

المصدر: تحقيق ميداني 2022

4.1.5. الكثافة السكنية:

حسب نتائج التحقيق المبينة في الجدول رقم 70 يمكن أن نلاحظ تفاوت الكثافات السكنية بالقطاعات العمرانية للمدينة والتي يعود السبب فيها إلى اختلاف الانماط السكنية من جهة ومساحة القطاع العمراني من جهة أخرى.

- كثافة سكنية عالية: من 26 إلى 33 مسكن/هكتار

وتمثلها القطاعات العمرانية الثالث، الرابع، السابع والثامن، وهي تمثل القطاعات المركزية إضافة إلى القطاعات العمرانية المجاورة لها وسبب ارتفاع الكثافة السكنية بكثرة المساكن مقارنة بمساحة القطاع، أو صغر مساحة المسكن في حد ذاته مثلما هو الحال في القطاع السابع.

- كثافة سكنية متوسطة: من 10 إلى 21 مسكن/هكتار

وهي متمثلة في القطاعات العمرانية الخامس، السادس، العاشر والحادي عشر وهي تتميز بانتشار سكانات فردية ذات مساحات كبيرة كما سبق الإشارة إلى ذلك أو شساعة القطاع ما أثر على كثافة السكن به.

- كثافة سكنية منخفضة:

يتعلق الأمر بالقطاع الثاني، ويرجع السبب في ذلك إلى احتوائه منطقة النشاطات والتخزين. إضافة إلى القطاع الثاني عشر، الذي يتميز بوجود مساحات شاغرة.

5.1.5. معدلات شغل المسكن: تباين في معادلات شغل المسكن بمدينة عين مليلة

حيث سجلت أعلى قمة 5,48 فرد/مسكن وخفض نسبة 3,56 فرد/مسكن ومن خلال معطيات الجدول رقم 71 والذي يمثل نتائج الاستبيان المتعلقة بنسبة شغل المسكن تم تصنيف نتائج ذلك حسب ثلاث فئات كما يلي:

- معدل شغل المسكن منخفض:

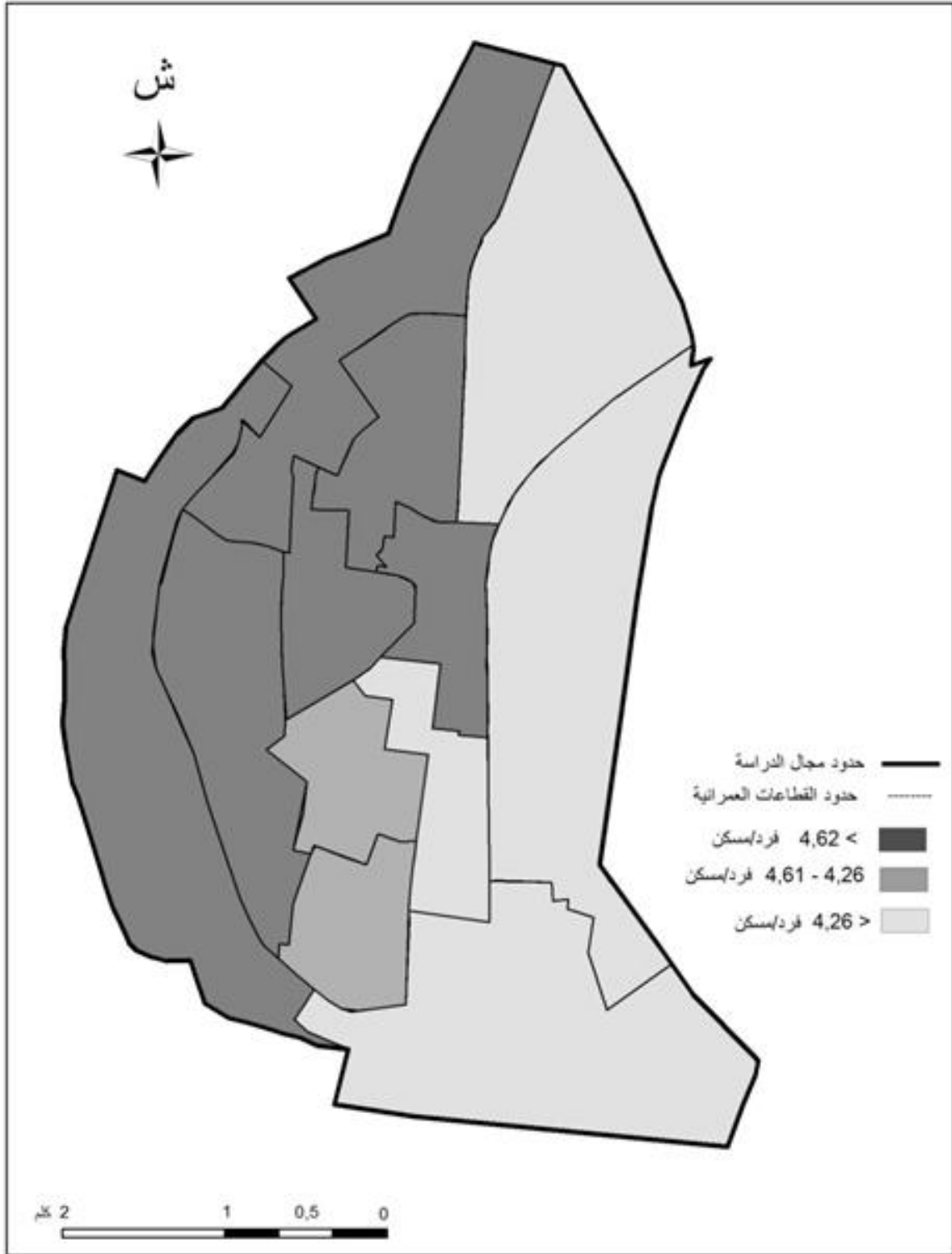
ويتعلق الأمر بالقطاعات الثاني الثالث، الخامس، وذلك بسبب الانخفاض النسبي لعدد السكان، إضافة إلى ارتفاع عدد غرف المسكن الواحد بسبب انتشار الكن الفردي.

- معدل شغل المسكن متوسط:

القطاع، الرابع ووالحادي عشر

- معدل شغل المسكن مرتفع: وذلك بالقطاع السادس، السابع، الثامن، العاشر، الحادي عشر والثاني عشر ويرجع ذلك إلى أن سكاناته تضم أكثر من عائلة إضافة إلى تناسب عكسي بين عدد السكان وعدد المساكن، وهو أعلى من المعدل الوطني المقدر سنة 2021 بـ 4,4 فرد/مسكن.

خريطة رقم 54: مدينة عين مليلة: معدل شغل المسكن عبر القطاعات العمرانية



المصدر: تحقيق ميداني 2022

جدول رقم 71 مدينة عين مليلة معدل شغل المسكن عبر القطاعات العمرانية 2022

القطاع	عدد السكان	عدد المساكن	معدل شغل المسكن فرد/مسكن
1	/	/	/
2	9595	2695	3,56
3	8221	2023	4,06
4	7301	1714	4,26
5	5271	1292	4,08
6	11607	2597	4,47
7	8212	1510	5,44
8	9211	1681	5,48
9	/	/	/
10	6020	1120	5,38
11	11325	2458	4,61
12	10017	2139	4,68

المصدر: تحقيق ميداني 2022

2.5. مشاكل النقل: غياب تام لسياسة تخطيط النقل بالمدينة

من بين التحديات الناجمة عن تنامي المجال الحضري لمدينة عين مليلة نجد مشكل النقل، حيث كانت للتحويلات العمرانية التي شهدتها مدينة عين مليلة وانتشار التجارة خاصة بالمركز في خلق مشكل المرور حيث اظهرت نتائج التحقيق والاعتماد السكان بشكل كبير في اقتناء حاجيتهم اليومية وكذا العديد من الخدمات على المركز الأمر الذي يساهم في ازدحام دائم بها.

رافق الزيادة السكانية المتسارعة لمدينة عين مليلة زيادة التنقلات اليومية للمواطنين، ما سبب في ضغط على شبكة النقل من خلال الاختناقات المرورية التي تعاني منها المدينة والتي زاد في حدتها ازدهار التجارة وتركز الخدمات بالقطاعات المركزية والتي تعد من أكثر المناطق في المدينة حركية، إضافة غياب مخطط نقل فعال ما يدفع السكان إلى اعتماد نسبة كبيرة من السكان على السيارة في تنقلاتهم، نتائج الاستبان موضحة في الجدول الموالي:

جدول رقم 72 مدينة عين مليلة: وسيلة النقل المعتمدة في التنقل إلى العمل

القطاع	المشي	%	السيارة	%	الحافلة	%	نقل العمال	%	أخرى	%	المجموع
1	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/
2	15	27,27	28	50,91	7	12,73	2	3,64	3	5,45	55
3	14	32,56	19	44,19	5	11,63	1	2,33	4	9,30	43
4	26	32,50	39	48,75	13	16,25	0	0,00	2	2,50	80
5	25	36,76	34	50,00	9	13,24	0	0,00	0	0,00	68
6	20	37,04	25	46,30	5	9,26	3	5,56	1	1,85	54
7	25	44,64	27	48,21	2	3,57	0	0,00	2	3,57	56
8	21	38,18	26	47,27	5	9,09	0	0,00	3	5,45	55
9	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/
10	10	16,95	28	47,46	18	30,51	2	3,39	1	1,69	59
11	11	42,31	13	50,00	2	7,69	0	0,00	0	0,00	26
12	27	50,00	27	50,00	0	0,00	0	0,00	0	0,00	54
المجموع	194	35,27	266	48,36	66	12,00	8	1,45	16	2,91	550

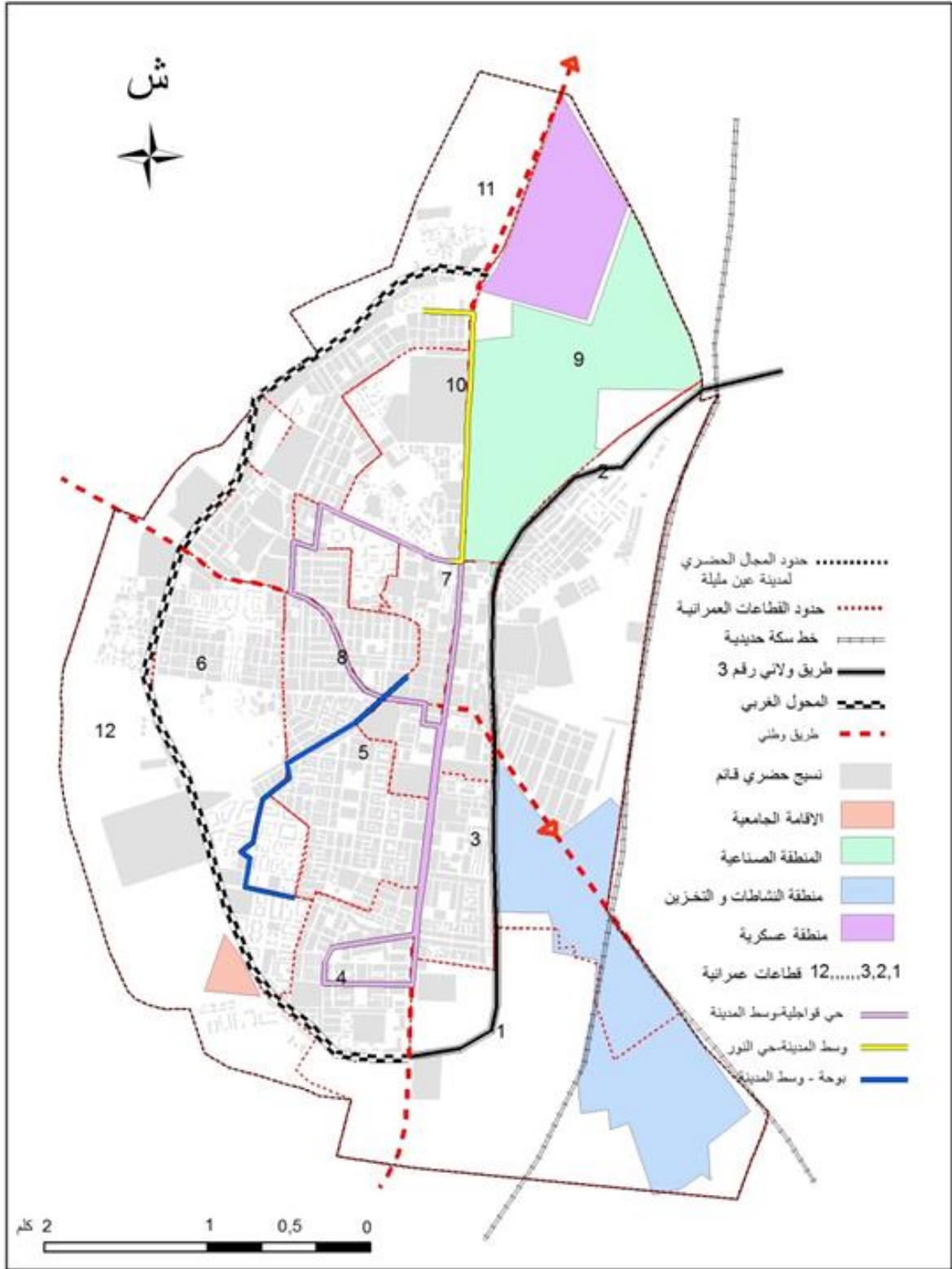
المصدر: تحقيق ميداني 2022

- من خلال الجدول رقم 72 نلاحظ الاعتماد الكبير على السيارة ما يفسر بشكل كبير الازدحام والاختناقات التي تعاني منها المدينة؛
- قلة استخدام النقل الجماعي بسبب مشاكله المختلفة (سوء توزيع المواقع، ..)؛
- اللجوء إلى المشي في ظل غياب وسائل النقل.

1.2.5 ضعف شبكة النقل الحضري وعدم مواكبتها للنمو السكاني المتسارع للمدينة:

تعاني مدينة عين مليلة من مشكل حاد في النقل الحضري، فحسب التحقيق الميداني لاحظنا العشوائية في استغلال خطوط النقل الحضري بالمدينة، تجاهل مواقف الحافلات، عدم احترام أوقات العمل، إضافة إلى قدم المركبات المستغلة ما يؤثر على جودة خدمة النقل المقدمة للمواطن، ولعل أسوأ المشاكل التي لاحظناها في قطاع النقل الحضري هو استغلال الخطوط في اتجاه واحد لاسيما الخط الذي يمر بمركز المدينة حيث جعل ذلك المواطنين في عناء كبير.

خريطة رقم 55: مدينة عين مليلة: مخطط النقل



من إنجاز الباحثة بعد مسح ميداني 2022

و من خلال المعطيات المتحصل عليها من مديرية النقل لولاية أم البواقي والمبينة في الجدول رقم 73 فقد بلغ عدد الخطوط بالمدينة 3 خطوط مبينة في الجدول التالي:

جدول رقم 73 مدينة عين مليلة: خطوط النقل الحضري.

رقم الخط	الانطلاق	الاتجاه	عدد المستغلين	عدد الدورات
43027	وسط المدينة	حي قواجلية	22	10
43031	حي النور	وسط المدينة	6	10
43032	وسط المدينة	مخطط شغل الأراضي رقم 3 (بوحة)	7	10

مديرية النقل لولاية أم البواقي 2019

و من خلال المسح الميداني والخريطة رقم 55، يمكن تسجيل عدة نقاط بخصوص النقل الحضري بمدينة عين مليلة:

- قصر طول الشبكة الاجمالي الذي لا يتعدى 8 كلم؛
- غياب تام لخطوط النقل بالجهة الشرقية للمدينة؛
- عدم استفادة سكان القطاعات المحيطة من خدمة النقل الجماعي؛
- تسبب النقل الجماعي في الازدحام المروري والناجم عن عدم احترام مواقف الحافلات من جهة ومواقيت العمل من جهة أخرى.

2.2.5. الاختناقات المرورية: تحد جدي للسلطات المعنية

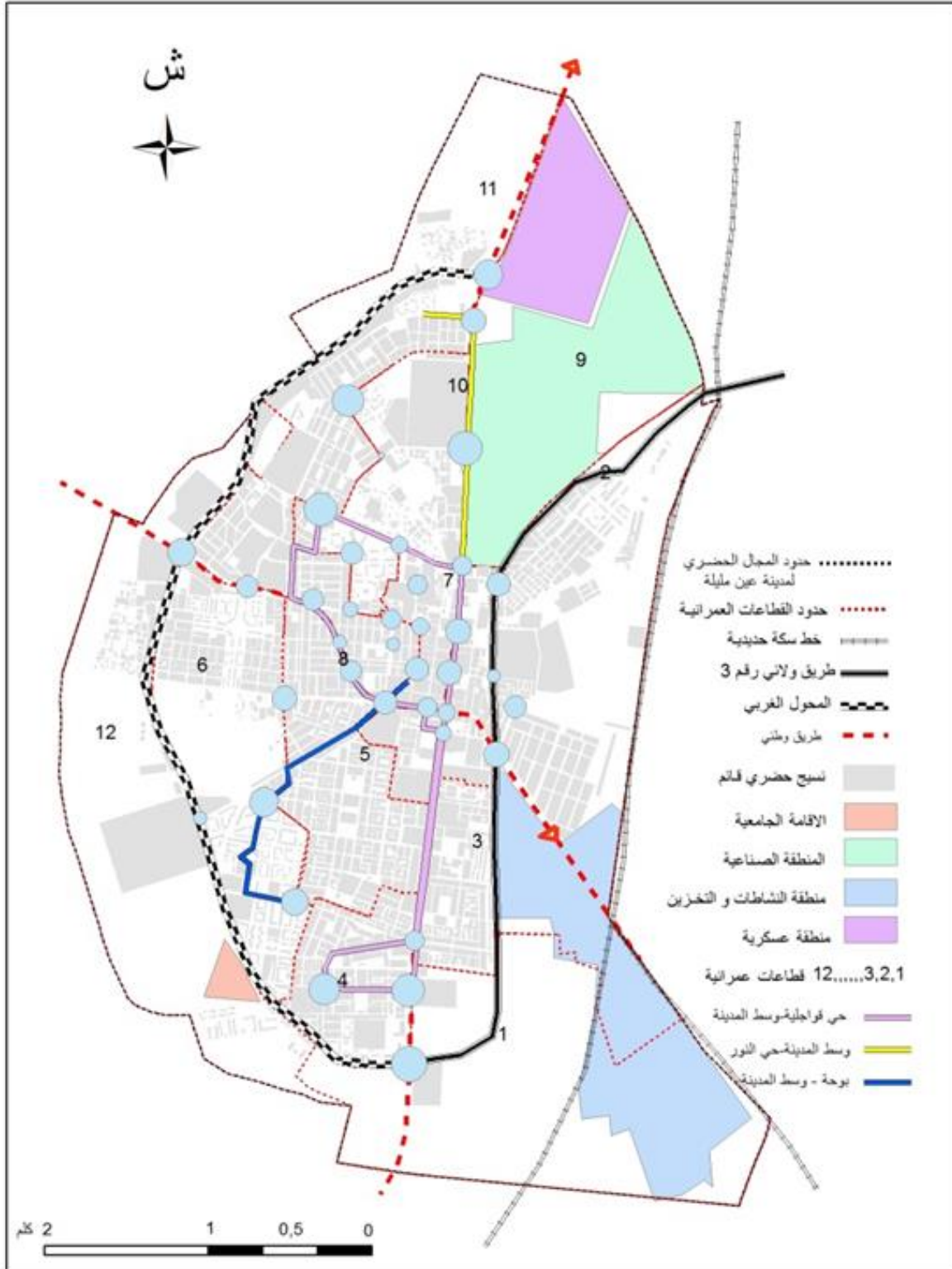
تعتبر الاختناقات المرورية بمثابة محصلة حاصل، فانعدام الحضائر بالمدينة خاصة المركز، وكثرة استعمال السيارة الفردية لاسيما في ظل مشاكل النقل الحضري وعدم كفاءته، ومن خلال التحقيق الميداني تم تسجيل النقاط السوداء بالمدينة والمبينة على الخريطة التالية:

و من خلال الخريطة رقم 56 والخرجات الميدانية يمكن تسجيل النقاط التالية:

- وقوع النقاط السوداء نتيجة تقاطع الطريقين الوطنيين رقم 03 و100 مع الطرق الأولية والثانوية للمدينة؛
- توافق كبير بين النقاط السوداء وأهم المحاور التجارية التي تم دراستها في الفصل السابق؛
- يقل عدد النقاط السوداء كلما ابتعدنا عن المركز؛

قرب نقاط الاختناقات من أماكن التجهيزات ما يدل على وجود علاقة في ذلك.

خريطة رقم 56: مدينة عين مليلة: النقاط السوداء للاختناقات المرورية



المصدر: تحقيق ميداني 2022

صورة رقم 43: الاختناقات المرورية بالطريق الوطني رقم 3



المصدر: من التقاط الباحثة 2022

3.2.5. مشاكل اضافية ناجمة عن أزمة النقل بمدينة عين ملية :

الضوضاء: وهي نتيجة الازدحام الشديد حيث يلجأ السائقين إلى استعمال الابواق والتي تساهم في نشر التلوث السمعي على المواطنين وسكان الاحياء المزدحمة.

تلوث الهواء: وهو ناجم عن احتراق الوقود المستعمل من طرف المركبات الجماعية والفردية بكل أنواعها ويعد مصدرا من مصادر التلوث الجوي الذي يهدد صحة الانسان.

3.5. مشاكل خدمية:

تعاني مدينة عين مليلة من مشاكل متعلقة بالتجهيزات العمومية ، حيث تشكو العديد من الأحياء من مشكل نقص الخدمات وهذا يعود إلى الضغط السكاني من جهة وسوء تخطيطها وتوزيعها من جهة أخرى.

وقد أظهرت نتائج التحقيق الميداني عن اعتماد أغلبية القطاعات العمرانية (لاسيما المحيطة) على القطاعات العمرانية المركزية (السابع والثامن).

1.3.5. توزيع غير متجانس للتجهيزات العمومية

ومن أجل إبراز مشكل التجهيزات العمومية بمدينة عين مليلة تم الاعتماد على خريطة التجهيزات المنجزة في الفصل الثالث من الباب الثاني إضافة إلى الجدول الموالي الذي يبين مدى التجهيز لكل فئة من التجهيزات العمومية وذلك عبر مختلف القطاعات العمرانية للمدينة.

جدول رقم 74: مدينة عين مليلة: توزيع التجهيزات العمومية

نوع التجهيز	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12
تعليمية												
أمنية												
إدارية												
ترفيهية												
دينية												
سياحية												
صحية												

تغطية جيدة	تغطية متوسطة	تغطية سيئة (معدوم)
------------	--------------	--------------------

المصدر: من إنجاز الباحثة بالاعتماد على معطيات مراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير 2004 + صور جوية + فرع مديرية التجهيزات العمومية 2019 + مسح ميداني 2022

و انطلاقا مما سبق يمكن أن نلاحظ تباينا في توزيع التجهيزات العمومية عبر مختلف القطاعات العمرانية للمدينة، حيث تعد التجهيزات الإدارية والصحية من أبرزها وأهمها بعد التجهيزات التعليمية التي سوف نتطرق إليها بالتفصيل فيما بعد، وقد تبين من خلال الجدول ما يلي:

1.1.3.5 التجهيزات الإدارية:

من خلال الجدول رقم 74 يمكن تمييز ثلاث مستويات من حيث التجهيز:

- **مستوى تجهيز مرتفع:** وتضم هذه الفئة القطاعات العمرانية السابع، الثامن والعاشر والتي يوجد بها أغلب التجهيزات الإدارية بالمدينة
- **مستوى تجهيز متوسط:** تضم الفئة القطاعات العمرانية: الثالث، الرابع والسادس، وتحتوي هذه القطاعات على تجهيز إداري واحد.
- **مستوى تجهيز ضعيف:** يندرج ضمن هذا المستوى بقية الطاعات العمرانية وهي: الثاني، الخامس، الحادي عشر والثاني عشر، وهي قطاعات خالية من التجهيزات الإدارية.

2.1.3.5. التجهيزات الصحية:

تعد التجهيزات الصحية من التجهيزات المهمة في المدينة وهي مقصد لكل فرد في المدينة دون استثناء ومن خلال نفس الجدول يمكن تمييز ثلاث مستويات:

- مستوى تجهيز مرتفع: وتضم هذه الفئة القطاعات العمرانية الرابع، السابع، الثامن والتي يوجد بها أغلب التجهيزات الصحية.
- مستوى تجهيز متوسط: تضم الفئة القطاعات العمرانية: الخامس، العاشر، الحادي عشر على تجهيز صحي واحد.
- مستوى تجهيز ضعيف: يندرج ضمن هذا المستوى بقية القطاعات العمرانية وهي: الثاني، الثالث، السادس والثاني عشر، وهي قطاعات لا تضم تجهيزات صحية.

3.1.3.5. التجهيزات التعليمية:

انطلاقاً من الجدول رقم 75 يمكن أن نميز التجهيزات التعليمية الموجودة بالمدينة كما يلي:

✓ التعليم الابتدائي:

بلغ عدد مدارس التعليم الابتدائي 26 مدرسة، مزودة بـ 296 حجرة، حيث سجل معدل شغل القسم 40 تلميذ في كل حجرة، وهو معدل مرتفع مقارنة بالمعدل الوطني الذي يبلغ 25 تلميذ، وبمعدل تأطير قدره 29 تلميذ لكل استاذ.

✓ التعليم المتوسط:

أما بالنسبة للتعليم المتوسط، فقد بلغ مجموع عدد المؤسسات بها 11 متوسطة، موزعة على قطاعات المجال الحضري للمدينة، وبعدد إجمالي للحجرات قدره 213 حجرة، وعليه فمعدل شغل القسم بلغ 39 تلميذ بكل حجرة، وهو معدل مرتفع، يدل على وجود اكتظاظ بهذه المؤسسات، وذلك راجع لارتفاع نسبة النجاح بالطور الابتدائي، أما معدل التأطير فقد بلغ 18 استاذاً لكل تلميذ.

✓ التعليم الثانوي:

يقدر عدد مؤسسات التعليم الثانوي 6 ثانويات موزعة عبر المجال الحضري للمدينة، وبلغ عدد الحجرات بها 104 حجرة، أما معدل شغل القسم فقارب 55 تلميذ بكل حجرة، وهو رقم مرتفع، يدل على وجود اكتظاظ، سببه الرئيسي عدم الاهتمام بإنجاز هذا النوع من التجهيزات، أما معدل التأطير فقد بلغ 22 تلميذ لكل استاذ.

2.3.5. التوزيع المجالي للمؤسسات التعليمية عبر مختلف القطاعات الحضرية:

تتألف حظيرة الهياكل التعليمية بمدينة عين مليلة من 26 مدرسة ابتدائية، 13 متوسطة و6 ثانويات، موزعة على قطاعاتها العمرانية، ومن خلال الجدول رقم 75، يمكن ملاحظة عدة نقاط بخصوص التوزيع المجالي للتجهيزات التعليمية.

جدول رقم 75: مدينة عين مليلة: توزيع عدد المؤسسات التعليمية، عدد الحجرات، عدد التلاميذ وعدد

الاساتذة حسب القطاعات العمرانية سنة 2019

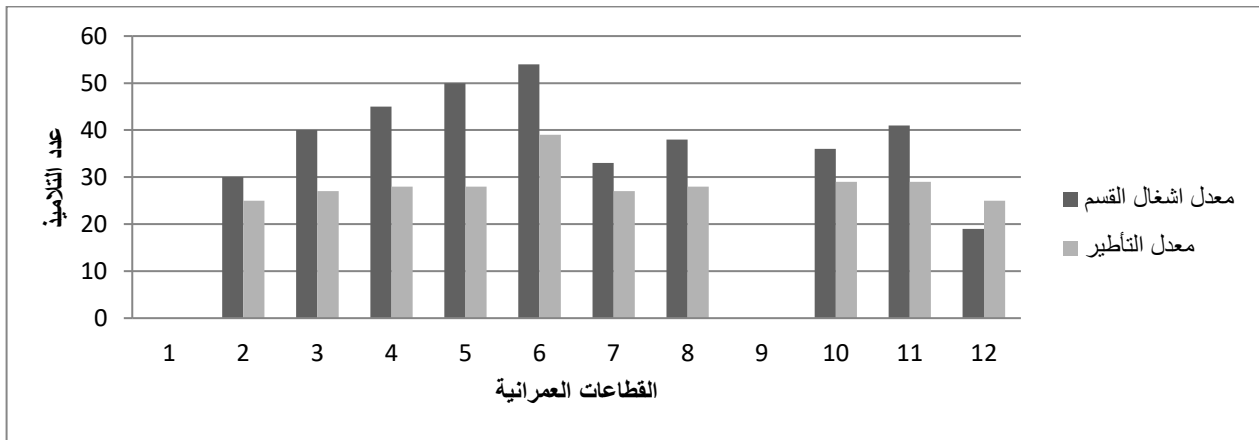
المجموع	12	11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	رقم القطاع	المستوى
26	1	4	2	/	2	4	4	2	2	2	3	/	عدد المؤسسات	الابتدائي
296	9	31	28	/	25	56	46	25	21	22	33	/	عدد الحجرات	
11793	174	1286	1001	/	960	1842	2492	1242	942	874	980	/	عدد التلاميذ	
40	19	41	36	/	38	33	54	50	45	40	30	/	معدل اشغال القسم	
402	7	45	35	/	34	67	64	45	34	32	39	/	عدد الاساتذة	
29	25	29	29	/	28	27	39	28	28	27	25	/	معدل التأطير	
10	/	1	1	/	2	2	3	/	1	/	/	/	عدد المؤسسات	المتوسط
213	/	18	20	/	37	46	64	/	28	/	/	/	عدد الحجرات	
8280	/	673	780	/	1453	1790	2435	/	1149	/	/	/	عدد التلاميذ	
39	/	37	39	/	39	39	38	/	41	/	/	/	معدل اشغال القسم	
459	/	35	34	/	63	80	205	/	42	/	/	/	عدد الاساتذة	
18	/	19	23	/	23	22	12	/	27	/	/	/	معدل التأطير	
6	/	1	1	/	/	1	1	/	1	/	1	/	عدد المؤسسات	الثانوي
104	/	24	18	/	/	21	18	/	18	/	19	/	عدد الحجرات	
5700	/	1300	800	/	/	1000	1000	/	800	/	800	/	عدد التلاميذ	
48	/	54	44	/	/	48	56	/	44	/	42	/	معدل اشغال القسم	
261	/	48	41	/	/	53	43	/	48	/	28	/	عدد الاساتذة	
22	/	27	20	/	/	19	23	/	17	/	29	/	معدل التأطير	

المصدر مديرية التربية لولاية أم البواقي 2019+ معالجة الباحثة

✓ التعليم الابتدائي:

التوزيع اللامتوازن للمدارس، عبر مختلف القطاعات العمرانية للمدينة، حيث يضم كل من القطاع السادس والسابع أربع مدارس لكل منهما، وهي قطاعات تقع بمركز المدينة وذات سكنات أغلبها فردية، صغيرة المساحة نسبياً (مساحة القطاع)، إذا ما قورنت بالقطاعات الأخرى، التي تمتد على مساحات شاسعة، وأغلبها ذات سكنات جماعية، وتحتوي على عدد قليل من المدارس، الأمر الذي أثر على معدلات اشغال القسم ومعدلات التأطير، حيث يضطر الاطفال يوميا إلى قطع مسافات طويلة.

شكل رقم 32: مدينة عين مليلة: توزيع معدل اشغال القسم ومعدل التأطير حسب القطاعات العمرانية في التعليم الابتدائي سنة 2019

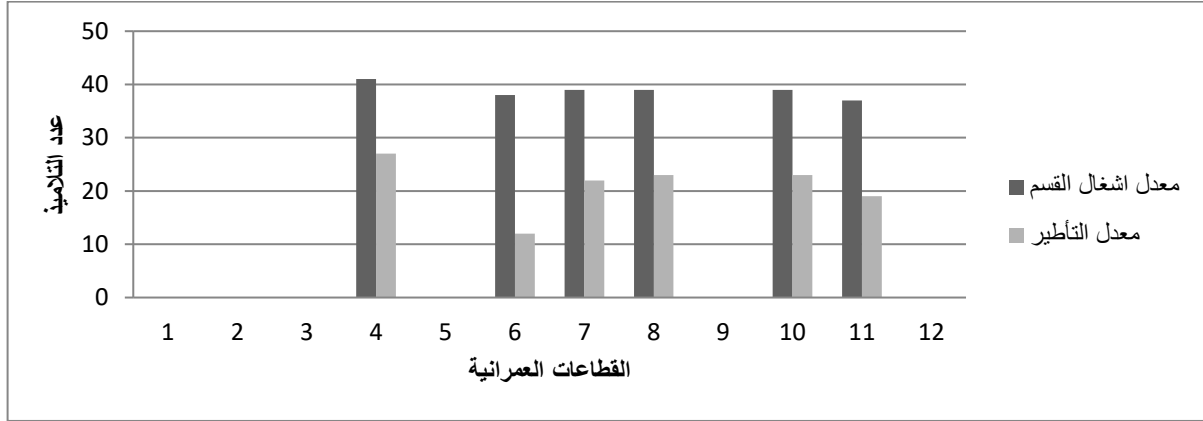


المصدر: أنجز من معطيات مديرية التربية لولاية أم البواقي 2019

✓ التعليم المتوسط

تتركز هذه المؤسسات بأحياء القطاعات المركزية للمدينة كالقطاع السادس والسابع، إضافة للقطاع الثامن، بمجموع 7 متوسطات من أصل 11، وبالتالي خلو العديد من القطاعات من هذه التجهيزات المهمة على غرار، الثاني، الثالث، الخامس، والاثنا عشر، أما بخصوص معدلات التأطير وشغل القسم بالنسبة للقطاعات المزودة بهذه التجهيزات التعليمية فتعتبر مقبولة إلى حد ما، إذ تتراوح بين 37 و41 تلميذ في كل قسم، و19 و27 تلميذ لكل أستاذ.

شكل رقم 33: مدينة عين مليلة: توزيع معدل اشغال القسم ومعدل التأطير حسب القطاعات العمرانية في التعليم المتوسط سنة 2019

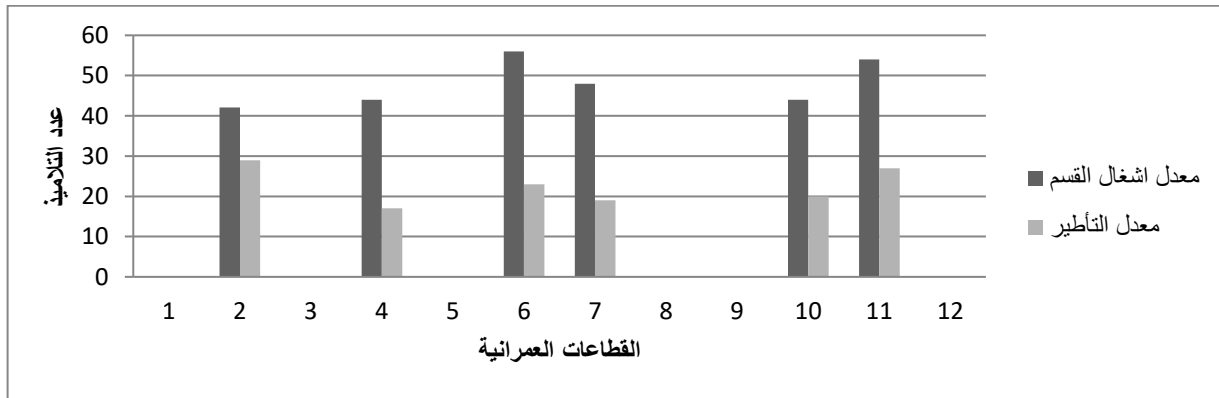


المصدر: أنجز من معطيات مديرية التربية لولاية أم البواقي 2019

التعليم الثانوي: ✓

رغم احتواء المدينة على 6 مؤسسات للتعليم الثانوي إلا أنها لا تزال تعاني نقصا و ذلك بسبب معدلات شغل القسم المرتفعة و التي تجاوزت 50 تلميذا في الحجرة، وهذا ما زاد في تحديات المدينة، خاصة في مع مشكل النقل الذي يعتبر من أكبر المشاكل التي تتخبط فيها المدينة في ظل غياب مخطط نقل فعال ما جعل الاستفادة من الخدمات التعليمية كارثي خصوصا بالقطاعات المحيطة.

شكل رقم 34: مدينة عين مليلة: توزيع معدل اشغال القسم ومعدل التأطير حسب القطاعات العمرانية في التعليم الثانوي سنة 2019



المصدر: أنجز من معطيات مديرية التربية لولاية أم البواقي 2019

6. تحديات اقتصادية:

1.6. ظاهرة توطن المنشآت الكبرى:

عرفت مدينة عين مليلة توطين العديد من المنشآت الكبرى والتي استلزم لإنشائها مساحات شاسعة من المجال الحضري،

و تتمثل تلك المنشآت في:

- المنشآت العسكرية:
- و تتمثل في الثكنة العسكرية شمال شرق المدينة والتي تتربع على مساحة اجمالية قدرها: 9,53 هـ، إضافة إلى مدرسة تدريب الدرك غرب المدينة والتي تمتد على مساحة 11,23 هـ.
- المنشآت الاقتصادية :

جدول رقم 76 مدينة عين مليلة: المنطقة الصناعية

عدد المؤسسات الصناعية الناشطة	المساحة المتوفرة (هـ)	المساحة الكلية (هـ)	المساحة الممنوحة (هـ)	المناطق الصناعية
7	/	171,44	152	المنطقة الصناعية عين مليلة

المصدر: مديرية الصناعة والمناجم+ مسح ميداني 2019

جدول رقم 77 مدينة عين مليلة: المنطقة النشاط والتخزين

عدد المؤسسات الصناعية الناشطة	المساحة المتوفرة (هـ)	المساحة الممنوحة (هـ)	المساحة الكلية (هـ)	المنطقة
6	/	16,39	23,45	م.ن.ت. عين مليلة

المصدر: مديرية الصناعة والمناجم+ مسح ميداني 2019

تعد فترة السبعينيات مرحلة مهمة في التنمية بالنسبة للجزائر عامة ولمدينة عين مليلة خاصة، حيث تم سنة 1974 أي في فترة النظام الاشتراكي توطين المنطقة الصناعية بالجهة الشمال شرقية للمدينة إلى جانب منطقة النشاطات والتخزين وذلك بالجهة شرق غربية للمدينة، والتي رافق انشاؤها انشا العديد من المصانع على غرار وحدة البناء الجاهز والمنتجات النسيجية، والتي جذبت اليد العاملة آنذاك خصوصا من المناطق الريفية، وقد تم توسعتها لتصبح اليوم تضمن حوالي 13 مؤسسة. ومع مرور السنوات شكلت هذه المنطقة تحديا عمرانيا لتنامي المجال الحضري لمدينة عين مليلة وذلك نظرا لعدة اعتبارات كما يلي:

- ✓ وقوعها داخل النسيج الحضري؛
- ✓ كمية النفايات التي يتم طرحها يوميا؛
- ✓ الاستهلاكات الكبيرة للمياه؛
- ✓ عرقلة توسع المدينة مجاليا؛
- ✓ المنشآت الترفيهية: وتتمثل في حديقة التسلية «دريم لاند»، حيث تم انشاؤها سنة 2017 على مساحة قدرها 122,76 هـ في إطار مشروع استثمار لأحد الخواص، حيث حولت غابة بوزابيين إلى فضاء للتسلية.

صورة رقم 44 حديقة التسلية «دريم لاند»



المصدر: من النقاط الباحثة 2021

المنشآت التعليمية:

- ✓ مدرسة التكوين سونالغاز: وهي مدرسة تكوينية متخصصة أنشئت تم انشاؤها في إطار مخطط العمران الموجه لسنة 1977 تتمثل مهمتها في توفير التكوين والتطوير المهني في مجالات الكهرباء والغاز، بالتحديد إنتاج ونقل وتوزيع الكهرباء، نقل وتوزيع الغاز، الطاقات المتجددة إضافة إلى تكوينات مختلفة أخرى مقدمة عبر الأنترنت. منذ أكثر من ثلاثين عاما من وجوده، يتميز مركز التكوين بعين مليلة بالتكوين حول الأشغال الكهربائية تحت التوتر (المتوسط والعالي). هذا المركز موجود في الشرق الجزائري في ولاية أم البواقي ومساحته تقارب 20 هكتار.
- ✓ معهد العلوم والتقنيات التطبيقية: يقع جنوب المدينة، تم انشاؤه باقتطاع مساحة 26,32 هـ من مستثمرة فلاحية فردية، تم تدشينه سنة 2019، وهو يضم 1000 مقعد بيداغوجي.

جدول رقم 78: توزيع الطلبة حسب الكليات والمعاهد التعليمية

المجموع	عدد الطلبة في مناصب ما بعد التدرج	عدد الطلبة في التدرج			الكلية/المعهد
		المجموع	نظام ل.م.د	النظام الكلاسيكي	
381	0	381	381	-	معهد العلوم والتقنيات التطبيقية

المصدر: معهد العلوم والتقنيات التطبيقية لعين مليلة 2020

جدول رقم 79 التجهيزات البيداغوجية

عدد المخابر	عدد الورشات	عدد قاعات الإعلام الألي والأنترنترنت	عدد المدرجات	عدد الأقسام	المجمعات
16	1	1	1	16	مجمع 1000 مقعد بيداغوجي عين مليلة

المصدر: معهد العلوم والتقنيات التطبيقية لعين مليلة 2020

مما سبق نلاحظ أن مدينة عين مليلة تم تطويقها بجملة من العوائق البشرية التي تعيق نموها.

2.6. الارتفاع الكبير في أسعار العقار بالمدينة:

عرفت أسعار العقار في مدينة عين مليلة على مر الزمن منحنى تصاعديا لاسيما بعد التحول إلى الاقتصاد الحر، وذلك حسب المعطيات القليلة التي تمكننا من جمعها حيث اصطدنا بمشكلة الحصول على تفاصيل السوق العقارية للمدينة ورغم ذلك سنحاول فيما يلي تحليلها بنوعها الرسمية وغير الرسمية.

1.2.6. اسعار العقار في السوق الرسمية:

لدراسة هذا العنصر تم الاعتماد على معطيات مديرية أملاك الدولة لولاية أم البواقي، والتي تعتمد عند تقييم مختلف أسعار العقارات على جملة من المعايير الفيزيائية، القانونية والاقتصادية. وتقييم العقار بمدينة عين مليلة ينقسم إلى :

✓ العقارات غير المبنية:

تتمثل في العقار المتواجد داخل المحيط العمراني والموجه غالبا لإنجاز مشاريع عمومية أو مشاريع خاصة، وتضم الأراضي المهياة وغير المهياة.

جدول رقم 80: مدينة عين مليلة: تطور أسعار العقار غير المبني 2003-2020.

السنوات	2003	2004	2005	2006	2007	2016	2020
سعر الأراضي المعدة للبناء د.ج/م ²	1600 إلى	1900 إلى	3000 إلى	4000 إلى	5000 إلى	26000 إلى	35000 إلى
الأراضي المهياة	2400	2600	5600	7000	8000	47000	60000
الأراضي غير المهياة	1200 إلى	1200 إلى	1400 إلى	1400 إلى	1600 إلى	/	/
	1800	1800	2000	2000	2100		

المصدر: مديرية أملاك الدولة لولاية أم البواقي 2020

يوجد تطور في أسعار العقارات غير المبنية بنوعيتها (مهياة وغير مهياة)، غير أنه سعر الأراضي غير المهياة بقي ثابت في السنتين 2003 و2004، ليرتفع سنة 2005 ولم يتغير سنة 2006، ليسجل ارتفاعا محسوسا في 2007 ويعود ذلك إلى السياسة المتبعة من طرف هذه المديرية في الحفاظ على استقرار سعر العقار والحد من ظاهرة المضاربة. أما في السنوات الأخيرة فنلاحظ نفاذ الأراضي غير المهياة وذلك بسبب تنامي المجال الحضري للمدينة.

بينما سجل تقييم الأراضي المهياة إرتفاعا من سنة إلى أخرى، حيث سجل سنة 2003 1600 د.ج/م²، أما سنتي 2016 و2020 فقد شهد سعر المتر المربع الواحد قفزة نوعية حيث بلغ 26000 د.ج و35000 على التوالي يرجع السبب في ذلك إلى ندرة العقار

✓ العقارات المبنية:

هي مجموع العقارات المخصصة للوظيفة السكنية، سواء كان فرديا أو جماعيا أو نصف جماعي، الجدول الموالي يمثل تقييم مديرية أملاك الدولة لولاية أم لأسعار العقار المبنى 2003-2020.

نلاحظ من خلال الجدول 81 ما يلي:

نسجل إرتفاعا في أسعار العقارات المبنية بكل أنواعها وذلك كما يلي:

- **البنائات الجاهزة:** يسجل إستقرارا مبدئي بين سنتي 2003 و2007، ثم يشهد تضاعفا بثلاث مرات سنة 2020.

- قدر بـ: 2000 د.ج/م²، ويرجع ذلك إلى إنخفاض الطلب على هذا النوع من البنائات.
- **البنائات العادية:** تقع أغلبها بمركز المدينة، وقد شهدت أسعارها منحى تصاعدي وذلك زيادة الطلب عليه وهذا راجع لسببين :

-- من أجل الإستعمال السكني المباشر.

-- من أجل تهديمها وإعادة بناءها واستعمالها لأغراض مختلفة خاصة التجارية، والمتواجدة بالأخص على مستوى مركز المدينة.

جدول رقم 81: مدينة عين مليلة: تطور أسعار العقار المبني 2003-2020.

السنوات السعر حسب نوعية البناء (د.ج/م ²)	2003	2004	2005	2006	2007	2020
البنائات الجاهزة	4000 إلى 8000	5000 إلى 10000	6000 إلى 11000	7000 إلى 12000	7000 إلى 10000	20000 إلى 60000
البنائات العادية	8000 إلى 12000	9000 إلى 13000	10000 إلى 14000	11000 إلى 15000	12000 إلى 16000	15000 إلى 40000
البنائات الحسنة	13000 إلى 16000	14000 إلى 17000	15000 إلى 18000	16000 إلى 19000	18000 إلى 22000	20000 إلى 60000
البنائات الرفيعة	17000 إلى 20000	18000 إلى 22000	19000 إلى 23000	20000 إلى 24000	24000 إلى 30000	30000 إلى 100000

المصدر: مديرية أملاك الدولة لولاية أم البواقي 2008

• البنائات الحسنة:

• البنائات الرفيعة: وهي أكبر قيمة على مستوى هذا النوع من العقارات.

2.2.6. أسعار العقار في السوق غير الرسمية

نظرا لندرة الأراضي م جهة وغياب الرقابة من جهة آخر فقد سجلت أسعار العقار بالسوق الموازية لمدينة عين مليلة أسعارا خيالية خصوصا بمركز المدينة، وذلك بسبب موقعها الممتاز وقربها من التجهيزات المختلفة.

جدول رقم 82 مدينة عين مليلة: أسعار العقار في السوق غير الرسمية:

الموقع	سعر م ²
المركز (القطاع رقم 7 و 8)	من 200000 إلى 300000
القطاع رقم، 3، 5، 6،	من 120000 إلى 250000
القطاع رقم 11، 12	من 170000 إلى 250000
القطاع رقم 3، 4، 10	من 100000 إلى 200000

تحقيق ميداني 2020 مع أصحاب الوكالات العقارية لمدينة عين مليلة

من خلال الجدول أعلاه نستنتج أن قيمة العقارات بالمنطقة السكنية (مركز المدينة) أكبر من قيمة العقارات بالمناطق الأخرى و عليه:

فوجود المتعاملين الخواص بالسوق العقارية بمدينة عين مليلة، أدى إلى ظهور مضاربة عقارية خصوصا بالمركز وارتفاع الأسعار بنسبة كبيرة، حيث أن حيوية المركز دفعت بالمستثمرين إلى اللجوء للإستثمار في المباني القديمة به قصد إعادة تهيئتها أو هدمها والبناء مكانها مجموعة في المحلات التجارية والمكاتب وما شجع هذا الإتجاه هو اقتناء سكان المركز أكثر من مسكن لاسيما بالضواحي وهذا ساهم في تنامي المجال الحضري لمدينة عين مليلة.

7. العودة إلى المدينة

شهدت مدينة عين مليلة حركة واسعة من عمليات التدخلات العمرانية خصوصا بالمركز حيث مست عمليات التدخل العمراني العديد من المساكن، وحسب نتائج التحقيق الميداني قد مست 1123 مسكنا من مجموعه المساكن بالقطاع السابع.

وقد نجم عن هذه التدخلات العمرانية تحولات حضرية:

- ✓ نمط المساكن: إنشاء مساكن ريفية وذات طوابق أكثر مكان المساكن التي تم تجديدها والتي غالبا تحتوي على طابق واحد؛
- ✓ تقلص عدد السكان بالمركز وذلك نتيجة تحويل المساكن إلى مراكز تجارية؛
- ✓ زيادة اليد العاملة في التجارة؛
- ✓ ازدواج استخدام المجال الحضري سكني-تجاري حيث بلغت نسبة التحول الوظيفي 74,38%.

صورة رقم 45 عملية تهديم من أجل إعادة البناء بالقطاع السابع



من التقاط الباحثة 2022

1.7. تأثير النشاط التجاري مدينة عين مليلة:

1.1.7. ارتفاع اسعار العقار:

يرتفع سعر المتر المربع الواحد للبنايات الموجودة بالمركز والتي تقع على المحاور الرئيسية ليتجاوز 200000 دج

وذلك لتخصص محلاتها في النشاط التجاري، هذا الأمر انعكس بدوره على ارتفاع سعر كراء المحلات التجارية الذي تجاوز عتية 50000 دينار.

2.1.7. الازدحام المروري:

حسب تقديرات مديرية الاشغال العمومية لولاية أم البواقي ففي سنة 2021 فقط بلغ عدد السيارات التي تدخل مجال المدينة حوالي 32000 سيارة/ باليوم، وهذا يشكل ضغطا على شبكة النقل، ويساهم في الازدحام المروري خصوصا بالمركز، كما يعيق حركة النقل الحضري.

3.1.7. التلوث:

النفايات التي تخلفها المحلات التجارية وكذلك محلات الأكل.

4.1.7. التحولات العمرانية:

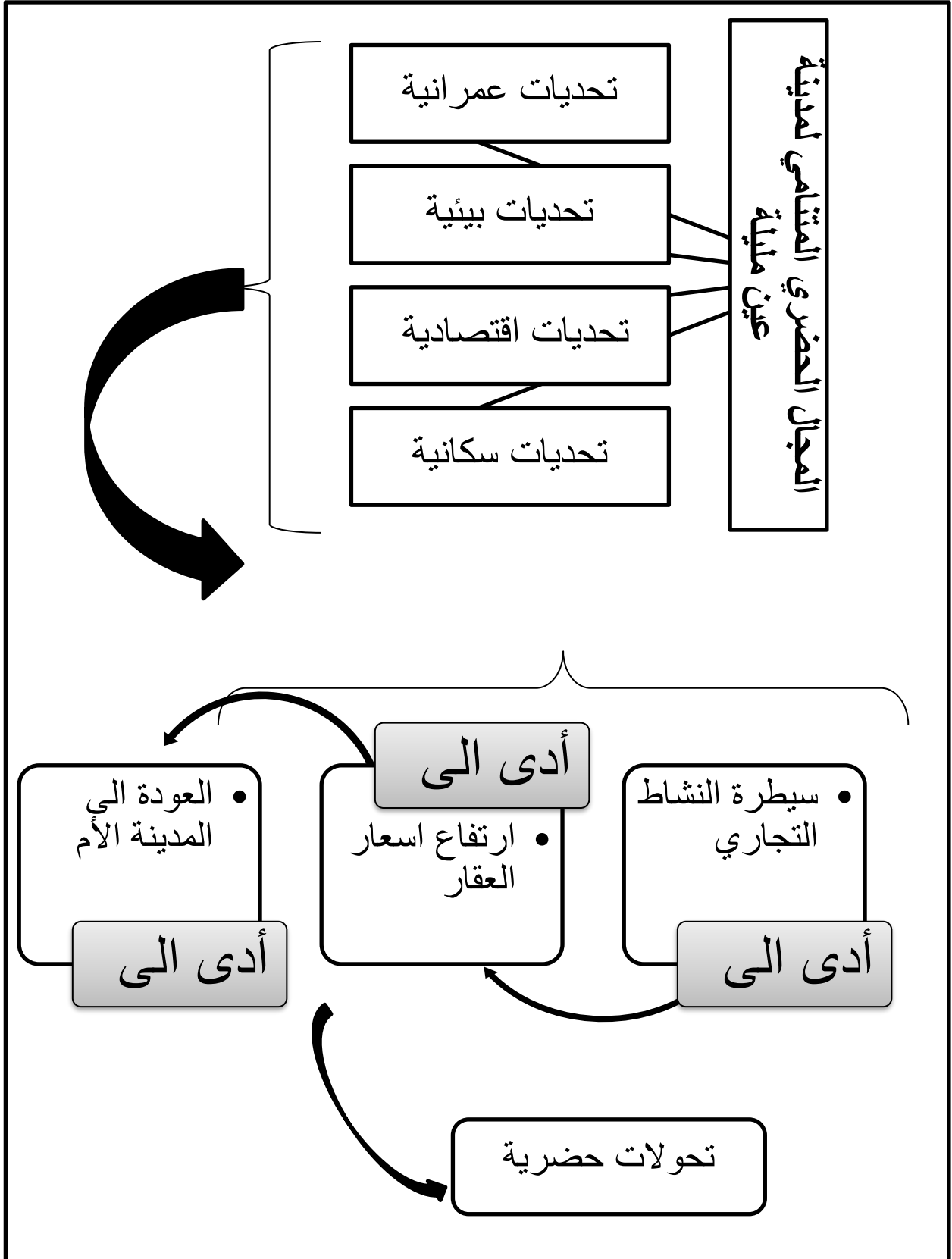
انتشار المراكز التجارية: ساهم النشاط الاقتصادي بمدينة عين مليلة في حدوث تحولات عمرانية عديدة ولعل أبرزها هو انتشار المراكز التجارية والتي قدر عددها 31 مركزا تجاريا منها 16 في قيد الانجاز، حيث تقع 22 منها بمركز المدينة

انتشار السكن الفردي: أدى ازدهار التجارة إلى انتشار السكن الفردي خصوصا من نمط الفيلا الذي بلغ سنة 2022 مجموع 6733 مسكنا، والذي تستخدم طوابقه الأرضية عادة في التجارة.

<p>مراكز تجارية موجودة بالقطاع السابع</p>	<p>مراكز تجارية طور الانجاز بالقطاع السابع</p>
<p>صورة رقم 47</p> 	<p>صورة رقم 46</p> 
<p>صورة رقم 49</p> 	<p>صورة رقم 48</p> 

المصدر: من التقاط الباحثة 2022

و لتلخيص ما تم تقديمه في هذا الفصل تم إنجاز الشكل الموالي:
شكل رقم 35: تحديات المجال الحضري المتنامي لمدينة عين مليلة



خلاصة:

من خلال هذا الفصل تبين أن المجال الحضري لمدينة مليلة يتخبط في العديد من التحديات

✓ الاجتماعية:

وتتمثل في المشاكل الناجمة عن النمو السكاني السريع، وما نتج منه من توزيع غير متجانس للسكان عبر القطاعات العمرانية، خصوصا بالقطاعات المحيطة التي تعاني من نقص المرافق، بالإضافة إلى المشاكل السكنية التي أصبحت هاجسا للسلطات العمومية والمواطنين على حد سواء وذلك بسبب متاعب الكراء، معدل شغل السكن المرتفع نسبيا... والتي نجدها بشكل بارز بالقطاع السادس ذو السكنات الجماعية.

✓ البيئية:

وتتمثل في مشكل النفايات التي أصبحت تحاصر المواطنين من كل الجوانب لتتحول إلى مشهد يومي في ظل غياب سياسة ناجعة، إضافة إلى مشكل النقل والذي يعتبر تحدي يومي لدى السكان حيث تفتقر المدينة إلى مخطط نقل ناجع بعناده وبنيته التحتية اللازمة.

✓ الاقتصادية:

و تتمثل في العجز والقصور في التجهيزات العمومية، حيث تفتقر القطاعات عدا المركزية إلى أبسط المرافق، إذ يضطر سكان القطاعات المحيطة إلى قضاء ساعات من أجل الاستفادة من المرافق، ويمكن تخيل الأمر إذا أضيف له مشكل النقل.

بروز النشاط التجاري بفضل المراكز التجارية التي أنشأت في المدينة ساهم في انتشار ظاهرة المضاربة العقارية.

كل هذه التحديات وغيرها تجعل المواطن المليلي يعيش في بيئة حضرية لا تمت للحضرية بصلة مما يستدعي الأمر مجهودات كبيرة من أجل معالجة ذلك.

خلاصة الباب الثالث:

شكلت السياسات الحضرية بمدينة عين مليلة الأسلوب العلمي من أجل التحكم في تنامي مجالها الحضري، وقد تجلّى ذلك من خلال المخططات العمرانية المختلفة التي استفادت منها المدينة عبر صيرورة تطورها، حاملة معها العديد من المشاريع والتي تجسدت خاصة في مختلف التخصيصات الممنوحة، وذلك عبر فترات مختلفة أين يلاحظ عليها كبر المساحات والتي أدت إلى استنزافات عقارية ساهمت في تنامي المجال الحضري لمدينة عين مليلة بدل التحكم فيه، وقد كان آخر تلك السياسات المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير سنة 1994، والذي تمت مراجعته بعد 10 سنوات فقط، وذلك نظرا للتجاوزات العمرانية التي عرفها؛ ليعوض بعد ذلك سنة 2004 بمراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير، وهو ساري المفعول لغاية اليوم.

وقد كان لتلك السياسات الحضرية المختلفة أثرا على تنامي المجال الحضري لمدينة عين مليلة، وذلك من خلال مختلف التحولات الحضرية التي شهدتها المدينة، خاصة تلك المتعلقة بالسكن، سواء من حيث العدد الذي عرف تضاعف الحظيرة السكنية، أو من ناحية النمط أين سيطر النمط الفردي بالمدينة، إلى جانب استحداث صيغ جديدة للسكن الجماعي مثل السكن الاجتماعي الترقوي، السكن الترقوي المدعم، السكن الترقوي للبيع بالإيجار... وهذا أدى إلى تنامي المجال الحضري للمدينة.

كما مست التحولات العمرانية التحول في البنية الاقتصادية، وذلك بسبب التدخلات العمرانية التي تعرضت لها أغلبية مساكن القطاع السابع حيث عوضت الوظيفة السكنية لها بالوظيفة التجارية، التي تجسدت من خلال إنشاء العديد من المراكز التجارية، أما القطاعات الأخرى فقد شهدت بناء عدد كبير من المحلات التجارية، وكل ذلك ساهم في انتشار وازدهار التجارة بالمدينة والتي أصبحت المنطق الذي تتنامى وفقه، حيث اتبع توسعها المحاور التجارية لها والذي سمح ببروز التجار كفاعلين في المجال الحضري المتنامي لمدينة عين مليلة.

وقد ترتب عن كل تلك التحولات الحضرية العديد من التحديات حيث نجد من بينها الجانب السكاني، وذلك بالنظر إلى التطور السريع الذي عرفته المدينة، إضافة إلى التوزيع غير المتجانس لهم عبر القطاعات العمرانية للمدينة؛ بالإضافة إلى التحديات البيئية: من تفاقم مشكل نفايات المطروحة، الهامدة، التجارية...، نقص المياه الصالحة للشرب مما يضطر بالسكان إلى شراء مياه الصهاريج التي تتجول بشكل يومي عبر أحياء المدينة، أزمة النقل والإختناقات المرورية...، مشكل الخدمات بأصنافها المختلفة خاصة بالنسبة للقطاعات المحيطة.

و لعل أكثر التحديات التي ترتبت عن تنامي المجال الحضري لمدينة عين مليلة هو مشكل العقار الذي عرفت أسعاره ارتفاعا كبيرا بسبب ندرته، الأمر الذي حتم على السكان والتجار خاصة العودة إلى المدينة، والذي سمح بالانتشار الكبير للمراكز التجارية بها.

خاتمة عامة:

أصبحت ظاهره تنامي المجالات الحضرية من أبرز الملامح التي تتميز بها أغلب مدن العالم، وعندما نتحدث عن هذه الظاهرة فإننا نقصد بها تنامي المدن من الناحية المجالية إضافة إلى الناحية السكانية.

ويمكن أن يتخذ موضوع تنامي المجالات الحضرية عدة جوانب دراسية، وذلك حسب الإشكالية المطروحة، ومن خلال بحثنا هذا حاولنا تناول تحدياته ومنطق التحكم فيه، حيث تبين أن هذه الظاهرة متباينة المعالم ومختلفة الوتيرة بين الدول النامية والدول المتقدمة حيث كانت هذه الأخيرة السبابة في معاشية الظاهرة، وذلك نظرا للتطور الاقتصادي الذي عرفته بفضل الثورة الصناعية خلال القرن التاسع عشر، بينما الدول النامية فقد عرفت الظاهرة خلال منتصف القرن العشرين وذلك بسبب موجات الهجرة التي اجتاحت مدنها.

وقد عرفت الجزائر ظاهرة تنامي المجالات الحضرية وذلك منذ الفترة الرومانية حيث تنامت بها العديد من المدن مثل أكسيوم بالعاصمة، سيرتا بقسنطينة، هيوريجيوس بعنابة...، أما في الفترة التي تلت الاستعمار فقد تميزت بقفزة نوعية في عدد وحجم مجالاتها الحضرية، لاسيما مع ارتفاع نسب التحضر بالبلاد والتي بلغت أكثر من 50% سنة 1987 حيث ترتب عن ذلك تضاعف في عدد المجالات الحضرية بالجزائر بوتيرة متسارعة، حتمت على الدولة إعادة تصنيف التجمعات الحضرية في كل احصاء.

كما كشف هذا البحث عن دور العديد من العوامل في تنامي المجالات الحضرية والتي تتمحور أساسا حول العوامل الجغرافية وتتمثل في الموقع الجغرافي الملائم، المناخ، الموارد المائية... والتي تعمل على تشجيع الاستقرار، العوامل الاقتصادية، العوامل الصناعية، العوامل التكنولوجية، وإلى جانب كل العوامل المذكورة، نجد أن العامل السكاني من أبرز العوامل تأثيرا في تنامي المجالات الحضرية، وذلك من خلال ارتفاع نسب التحضر الناجمة خاصة عن موجات الهجرة نحو المدن.

وترتب عن تنامي المجالات الحضرية العديد من التحديات والتي تمثلت في مشاكل عمرانية، سكانية، بيئية، اقتصادية...

وقد مثلت مدينة عين مليلة حالة دراسية ملائمة لموضوع البحث، وذلك نظرا لما عرفته من تنام لمجالها الحضري والذي حفزه جملة من العوامل: الطبيعية والمتمثلة في موقعها المنبسط بفضل وجودها ضمن وحدات سهلية، إضافة إلى موقعها الاستراتيجي والمحاط بأقطاب نمو مهمة كقسنطينة وباتنة. وكان للعوامل الديموغرافية دورا بارزا لا شك فيه حيث تضاعف عدد سكان المدينة عدة مرات، وذلك بفضل النمو السكاني الكبير والناجم عن ارتفاع نسب الولادات من جهة، وموجات الهجرة التي شهدتها المدينة من جهة أخرى، خصوصا بعد الاستقلال والتي ساهمت في رفع نسب التحضر بالمدينة.

كما بين تحليل المؤشرات الاقتصادية عن دورها في تنامي المجال الحضري لمدينة عين مليلة خاصة من خلال سيطرة القطاع الثالث حيث نجم عن ذلك ازدهار التجارة.

إضافة إلى ذلك، فقد تم من خلال هذا البحث الكشف عن مظاهر تنامي المجال الحضري لمدينة عين مليلة والذي تعددت ملامحه، أين شملت عدة مظاهر حيث توسعت المدينة مجاليا عبر عدة مراحل متباينة، كانت أبرز محطاتها الفترة التي تم فيها التوجه إلى اقتصاد السوق حيث نمت المدينة واتسعت بشكل لافت، إضافة إلى ذلك فقد برزت مظاهر أخرى كسيطرة السكن الفردي، تنوع التجهيزات العمومية بالمدينة لاسيما بعد توطين العديد من المرافق ذات المساحات الشاسعة مثل حديقة التسلية بوزابيين، المنطقة الصناعية...تطور شبكة الطرق بالمدينة والتي عرفت نموا خاصة مع إنشاء ثاني خط للسكة الحديدية والرابط بين الجزائر العاصمة وتبسة مرورا بمدينة عين مليلة، حيث أدى ذلك إلى تنامي المساحة العقارية المستهلكة بالمدينة والتي تركزت خاصة بالجهة الغربية.

كما تعرض هذا البحث إلى مختلف السياسات التخطيطية التي مرت بها مدينة عين مليلة والتي كانت تهدف أساسا إلى توجيه تنامي مجالها الحضري حيث حظيت المدينة بمخطط العمران الموجه سنة 1977 الذي حاول فيه المسؤولون عن تسيير شؤون مدينة عين مليلة ضبط نموها وتوجيهه من خلال إنشاء العديد من المشاريع مثل المنطقة الحضرية الجديدة شمال غرب المدينة، وبعد التوجه إلى السوق الحرة، تم اصدار القانون 90-29 والمتعلق بالتهيئة والتعمير، حظيت على إثر ذلك مدينة عين مليلة من مخطط توجيهي للتهيئة والتعمير وذلك سنة 1994 والذي كان محاولة فاشلة للتحكم في تنامي مجالها الحضري وذلك بالنظر إلى الاستنزافات العقارية التي عرفت المدينة خلال فترة تطبيقه، ليتم مراجعته بعد 10 سنوات من ذلك لتسيير المدينة بمخطط مراجعة مخطط التهيئة والتعمير لسنة 2004، والذي جاء بعشرة مخططات شغل الأراضي حيث حاول من خلاله مسيرو شؤون مدينة عين مليلة التحكم في تنامي مجالها الحضري.

وقد انعكست السياسات التخطيطية على المجال الحضري لمدينة عين مليلة وذلك بحدوث جملة من التحولات الحضرية والتي مست بالدرجة الأولى الحظيرة السكنية لها، والتي عرفت تطورا كميًا مع سيطرة السكن الفردي، ونوعيا حيث تعددت الأنماط السكنية بالمدينة في المدينة لاسيما باستحداث صيغ جديد في السكن الجماعي مثل: السكن الاجتماعي الترقوي، السكن الترقوي المدعم ، السكن الترقوي البيع بالإيجار..

ومن بين أبرز التحولات الحضرية التي عرفها السكن بالمدينة هو التحول الوظيفي الذي مس العديد من السكنات التي تقع في النواة الأولى للمدينة، حيث تعرضت العديد منها إلى تدخلات عمرانية تمثلت إما في هدم وإعادة بناء إلى مراكز تجارية أو عمليات توسعة.

وهذا التحول الوظيفي للسكنات انعكس على البنية الاقتصادية للمدينة والتي أنهت هيمنة القطاع الأول المتمثل في الفلاحة ليسيطر عليها القطاع الثالث، وذلك بفضل ما شهدته المدينة من ازدهار في التجارة، حيث تضاعف عدد المحلات التجارية بها والتي تتميز بالتنوع مع سيطرة صنف الملابس بالمركز وتجارة قطع غيار السيارات بالقطاعات العمرانية المحيطة، وهذا ما نلمسه من خلال تشكل محاور تجارية بارزة بالمدينة، والتي تعتبر دعائم توجيهه لتنامي المجال الحضري لمدينة عين مليلة والتمثلة في الطريقين الوطنيين رقم 3 ورقم 100، وعلى المحولات الرئيسية وهذا يعني تنامي مدينة عين مليلة بمنطق تجاري اقتصادي والذي جعل من التجار فاعلين في المدينة من خلال عدة مؤشرات مثل:

✓ القيام بتدخلات عمرانية من أجل التجارة؛

✓ تنامي عددهم مع مرور السنوات؛

✓ اختيارهم مدينة عين مليلة من أجل ممارسة التجارة.

و في إطار التنامي الحضري الذي شهدته المدينة عبر سيرورة تطورها، تم في نهاية البحث إبراز عن مختلف التحديات التي تواجهها المدينة والتي يمكن تصنيفها كما يلي:

✓ تحديات سكنية: وذلك من خلال التطور المتسارع للسكان والذي ترتب عنه تباين الكثافات

السكانية بين مختلف القطاعات العمرانية من جهة وتشعب بعضها من جهة أخرى؛

✓ تحديات سكنية: وتشمل مجموعة المشاكل البيئية في المدينة التي رافقت تنامي مجالها الحضري

من نقص في المياه الذي أصبح أزمة حقيقية في المدينة، خصوصا مع التسربات التي تشهدها

مختلف القطاعات الحضرية للمدينة؛ إضافة الى ذلك نجد مشكل النفايات بجميع أشكالها الصلبة، الهامدة، التجارية... والتي أصبحت عنصرا يوميا في المشهد الحضري بالمدينة؛ إضافة إلى أزمة المرور خاصة بمركز المدينة والتي تسبب تلوثا يوميا: سمعيا، جويا..

✓ تحديات سكنية: حيث شهدت المدينة ارتفاعا في معدل شغل المسكن ببعض القطاعات العمرانية،

إلى جانب انتشار ظاهرة الكراء التي أصبحت تؤرق الوضعية الاقتصادية للسكان، خاصة مع

التفاوتات التي تعرفها مساحات المساكن والتي نجدها صغيرة بالقطاع السابع وكبيرة بالتوسعات

التي تلت فترة تحرير السوق؛

✓ و من أبرز التحديات التي تواجهها المدينة هو تآكل الأراضي الزراعية بسبب التعمير، هذه

الأخيرة التي عرفت تراجعا ملحوظا بالمدينة والتي انعكست على العقار من خلال ارتفاع سعاره

والتي عرفت تناميا، أدى ذلك بالكثيرين إلى إعادة التفكير في كيفية الحصول عليه والذي تجسد

من خلال العودة إلى المدينة، حيث شهد قطاعها المركزي تدخلات عمرانية متعددة أدت إلى

انتشار المراكز التجارية التي أصبح بفضلها النشاط التجاري منطبق يتحكم في تنامي المدينة.

المصادر والمراجع

I. المصادر والمراجع باللغة العربية:

الكتب:

- التجاني بشير، التحضر والتهيئة العمرانية في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2000.
- السيد عبد العاطي، علم الاجتماع الحضري، ط2، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2011.
- السيد عبد العاطي، علم الاجتماع الحضري، مدخل نظري، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2006.
- اياد عاشور الطائي، تخطيط المدن في المغرب العربي، دار دجلة، عمان، 2010.
- حسين عبد الحميد أحمد رشوان، التخطيط الحضري، دراسة في علم الاجتماع، مركز الاسكندرية للكتاب، الاسكندرية، 2005 .
- حسين عبد الحميد أحمد رشوان، المدينة، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 2012.
- حمدي أحمد أديب، في جغرافيا الحضر، منظور معاصر، مكتبة الأنجلو المصرية، 2016
- صبحي محمد قنوص، دراسات حضرية : مدخل نظري، منشورات جامعة قار يونس، بنغازي، 2008.
- صبري فارس الهيتي، التخطيط الحضري، دار اليازوري، عمان، 2009.
- عبد الحلیم مهورباشة، التخطيط الحضري - المبادئ والاسس، دار اليازوري، عمان، 2018.
- عثمان محمد غنيم وآخرون، جغرافيا المدن، الدار المنهجية، عمان، 2016.
- عيسى علي ابراهيم. جغرافيا المدن، دراسة منهجية وتطبيقية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2005.
- فتحي محمد أبو عيانة، جغرافية السكن والسكان، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2002.
- فؤاد بن غضبان، التحضر والحضرية في ظل عالم متغير، دار اليازوري، عمان، 2015 .
- محمد بومخولوف، التحضر، شركة دار الأمة، الجزائر، 2000 .
- محمد عباس إبراهيم، التصنيع والتحضر، دراسة في الأنتروبولوجيا الحضرية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2015.
- محمود حميدان قديد، رشيد عباس الجزراوي، التخطيط الحضري ودور التشريعات التخطيطية في النهوض بعملية التنمية العمرانية، الكتاب الأكاديمي، عمان، 2015.

رسائل جامعية:

- تونسي صبرينة، النظام القانوني للعمران في الجزائر، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2018.
- عنون نور الدين، دور المركزية التجارية والمرافق العمومية في التنظيم المجالي بدائرة عين مليلة، رسالة ماجستير، جامعة منتوري، قسنطينة، 2002.
- ميلود فروج، سياسة التخطيط الحضري في الجزائر، رسالة دكتوراه، جامعة قسنطينة 2، 2018.

بحوث، ملتقيات ومجلات:

- رشيد زوزو، الريف والحضر في الجزائر والمعادلة الصعبة، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 27، جامعة بسكرة، 2012، ص 261-275.
- علي عماد محمد أزهر، دور الابتكار التكنولوجي في نمو المجتمعات الصناعية، مجمع شتوتغارت للسيارات نموذجاً، مجلة المحاسبة، التدقيق والمالية، المجلد 03، العدد 02، 2021، ص 65-76
- معطا الله محمد، المناطق الصناعية وأثرها على واقع الصناعة الجزائرية، مجلة افاق فكرية، العدد 02، 2015، ص 176-188
- هلين محمد عبد الحسين البدري، حسين جعاز ناصر الفتلاوب، النمو الحضري في الدول النامية والمتقدمة (دراسة مقارنة)، مجلة أورورك العلوم الإنسانية، العدد 3، 2022، ص 2323-2331.

I. المصادر والمراجع باللغة الفرنسية:

Ouvrages :

- ANNGAL Udring, Tidmi le conte des légendes perdues, Publibook, Paris, 2008.
- BAILLY Antoine & HURIOT Jean-Marie, Villes et croissance : Théories, Modèles, et perspectives, Anthropos, Paris, 1999.
- BENATIA Farouk Alger, agrégat ou cité: l'intégration citadine à Alger, SNED, 1980.
- BILLARD Gérald, Citoyenneté, planification et gouvernement urbains aux Etats-Unis, L'Harmattan, Paris, 2000.
- BLOC-DURAFFOUR Pierre, Les villes dans le monde, Armand Colin, Paris, 1998.
- DEMOUVEAUX Jean-Pierre, LEBRETON. Jean-Pierre, La Naissance du droit de l'urbanisme, (1919-1935), Éditions des Journaux officiels, 2007.
- DERYCKE Pierre Henri, Economie et planification urbaine théories et modèles, presses universitaires de France, 1982.
- ENAULT Cyril, Vitesse, accessibilité et étalement urbain ; analyse et application à l'aire urbaine dijonnaise, Géographie, Université de Bourgogne, 2003.
- Fox Sean & Goodfellow Tom, Cities and development, Routledge, Abingdon, 2016
- GUILLON Michelle & SZTOKMAN Nicole, Géographie urbaine de la population, Ellipse, Paris, 2008.
- Laborde Pierre, Les espaces urbains dans le monde, Nathan, paris, 2000.
- MERLIN Pierre & CHOAY Françoise, Dictionnaire de l'urbanisme et de l'aménagement, PU de la France, 1988.

- MERLIN Pierre, Croissance urbaine, Presses Universitaires de France, Paris, 1994.
- PAULE Jean-Piere , Manuel de géographie urbaine, Armand colin, 3eme édition, paris, 2009.
- RAHMANI Cherif, La croissance urbaine en Algérie, OPU, Alger, 1982
- Saidouni Maouia, Eléments d'introduction à l'urbanisme, Casbah édition, Alger 2000.
- TUR Jean Jaque, Les nouveaux défis démographiques, Hamattan, Paris, 2001.
- ZUCHELLI Alberto, Introduction à l'urbanisme opérationnel, O.P.U ,Alger, 1983, p 252-301.

Thèses :

- DOUAY Nicolas, La planification urbaine à l'épreuve de la métropolisation : enjeux, acteurs et stratégies à Marseille et à Montréal, Géographie, Université Paul Cézanne - Aix-Marseille III; Université de Montréal, 2007, p61.
- KABOUCHE Abdellatif, Ain M'lila dans la géographie urbaine et l'aménagement, thèse de doctorat 3^{eme} cycle, université de Paris IV Sorbonne, 1985.
- RAHAM Djamel, Les structures spatiales de l'Est Algérien, les maillages territoriaux urbains et routiers, Thèse de doctorat en Aménagement du territoire, Université de Constantine, 2001.

Etudes et revues spécialisées :

- ACQUIER Françoise, Isidoredd. Informations Scientifiques et DOcumentation sur la Recherche à l'Ecologie et au Développement Durable , Aldébaran, Portails thématiques, [Online], Put online on 09 October 2020.
- BENZAÂD REDJEL Nadia. & Labii Belkacem. Alignement et extension : des plans pour Bône : éléments sur l'application de l'urbanisme à la française en Algérie : 1855 et 1932-1933. Cahiers de géographie du Québec, 59(166),2015, p 109–133.
- BIRABEN Jean-Noël, Essai sur l'évolution du nombre des hommes, Population, n°1, 1979. p 13-25.

BOUISRI Abdellaziz, PRADEL DE LAMAZE François, La population d'Algérie d'après le recensement de 1966, Population, n°1, 1971, p25-46

- DAINÉ Sarina, DENIS Sarah, DJAFER Amanda, ELMOSTEFA Saah, NOËL Marjorie, Le logement : une crise globale et individuelle, *Spécificités* ,1 (N° 4), 2011, P 93-106.
 - Douay Nicolas, La planification urbaine Française : théories, normes juridiques et défis pour la pratique, Armand Colin , n°3, 2013, p 45-70.
 - FREMONT Armond,. La région d'Ain Mlila dans les hautes plaines constantinoises, Méditerranée, 3^e année, n°2, 1962, p 29-64.
- HAKIMI Zohra, Du plan communal au plan régional de la ville d'Alger (1931-1948), *Labyrinthe [Online]*, 13 | 2002, Online since 25 February 2007.
- KAELBLE Hartmut & DAVID Thomas, La ville européenne au XXe siècle, *Revue économique*, volume 51, n°2, 2000, p385-400.
 - LAKHDAR HAMINA Youcef., & ABBAS Leila, Évolution des instruments de planification spatiale et de gestion urbaine en Algérie, *Cinq Continents*, 5(11), 2015, 104-129
 - MARCONIS Robert, La planification territoriale, toute une histoire..., *BelvedeЯ*, n° 5, 2019, p6-11.
 - MEIER Felix SELHAUSEN Zu, Growing cities, urbanization, *Africa*, 2017, 1-18.
 - Mireille Ferri , Le Schéma Directeur De La Région Île-De-France (SDRIF) Et La Protection Des Espaces Agricoles Et Des Espaces Naturels, *Pour*, 2010, N° 205-206, pages 63 – 71
 - ROUDART Laurence, L'alimentation dans le monde et les politiques publiques de lutte contre la faim, *Monde en développement*, no 117, 2002 , P.9-2.
 - TISDALE Hope, The Process of Urbanisation, *Social Forces*, Vol. 20, No. 3 1942, p 311-316
 - VAN Tran Thi,. Research on the effect of urban expansion on agricultural land in Ho Chi Minh City by using remote sensing method. *VNU Journal of Science, Earth Sciences*, 24, 2008, P 104-111 .
 - VERON Jacques, Enjeux Économiques, Sociaux et environnementaux de l'urbanisation du monde, *Mondes en développement*, 2 n° 142 , 2008, P 39 - 52.

Documents statistiques et cartographiques :

- BAUMONT Catherine, BEGUIN Hubert HURIOT Jean-Marie, Définir la ville, Rapport de recherche, Laboratoire d'analyse et de techniques économiques(LATEC). 1996C.A.D.A.T, Alger, Plan Directeur d'Urbanisme d'Ain M'lila 1977.
- carte topographique de la commune d'Ain M'lila Ech 1/50000
 - Office national des statistiques, Les collections de statistiques n° 163 Série S, Armature urbaine 2011 .
 - Comité préparatoire de la Conférence des Nations Unies sur le logement et le développement urbain durable Troisième session Surabaya (Indonésie), 25-27 juillet 2016 --- Secrétaire général de l'OCDE, Panorama des régions de l'OCDE, Paris 2007.
 - Conférence Européenne Des Ministres Des Transports, Transports urbains durables: la mise en œuvre des politiques Examens, Paris, 2003.
 - gouvernement général de l'Algérie, service cartographique, département de Constantine, situation foncière au 1^{er} janvier 1952.
 - Institut National De Cartographie, Carte d'Algérie, Echelle 1/50000, Ain M'lila
 - La révisions du schéma directeur de la region Ile-de France approche juridique étude du Gridauh pour le compte de l'IAURIF, 2008
 - Le schéma directeur de la région Ile-de-France de 1994
 - plan d'ensemble, construction d'un logement pour un administrateur-adjoint, 1929.
 - URBA Batna, Révision du plan directeur d'aménagement et d'urbanisme de la commune de Ain M'lila, 2004.
 - URBACO Constantine, Plan Directeur D'aménagement et d'Urbanisme de la commune d'Ain M'lila, 1994.

مواقع انترنت:

- http://algeriaearth.blogspot.com/2014/03/blog-post_1109.html
- <http://www.cairo.gov.eg/>
- <https://inspiration.rehlat.com/ar/city-culture/>
- <https://sig.ville.gouv.fr>
- <https://WWW.sro.sussex.ac.uk/id/eprint/53015/1/Meier-zu-Selhausen.Growing-Cities.pdf>
- <https://www.alamyimages.fr/l-inde-old-delhi-la-pollution-dans-la-vieille-ville-image6803488.html>

- <https://www.albankaldawli.org/ar/news/immersive-story/2018/09/20/what-a-waste-an-updated-look-into-the-future-of-solid-waste-management>
- <https://www.insee.fr/fr/metadonnees/cog/region/REG11-ile-de-france>
- <https://www.larousse.fr/dictionnaires/francais/croissance/20631>
- <https://www.map24.com/top-15-des-plus-grandes-villes-du-monde/>
- https://www.masrawy.com/howa_w_hya/travel/
- <https://www.ons.dz/>
- <https://www.senat.fr/seances/s199905/s19990526/sc19990526021.html>
- <https://www.weforum.org/agenda/2019/07/worlds-busiest-cities>
- prefectures-regions.gouv.fr/ile-de-france/Region-et-institutions/Portrait-de-la-region/Geographie/Geographie/Decoupage-administratif/#titre

قوانين :

- القانون رقم 01 – 19 مؤرخ في 12 ديسمبر سنة 2001 والمتعلق بتسيير النفايات ومراقبتها وإزالتها.
- القانون رقم 29-90 ومؤرخ في أول ديسمبر سنة 1990 يتعلق بالتهيئة والتعمير.
- القانون رقم 06-06، مؤرخ في 20 فيفري سنة 2006 والمتعلق بالمدينة.

الملاحق

جدول رقم 83: مدينة عين مليلة: توزيع الاستثمارات على السكان

المجموع	12	11	10	8	7	6	5	4	3	2	القطاع
1420	155	126	166	137	78	213	124	184	85	139	عدد الاستثمارات المسترجعة

المصدر: تحقيق ميداني 2022

جدول رقم 84: مدينة عين مليلة: توزيع الاستثمارات على المحلات التجارية

المجموع	12	11	10	8	7	6	5	4	3	2	رقم القطاع
523	25	25	54	132	113	25	25	60	27	37	عدد المحلات

المصدر: تحقيق ميداني 2022

جدول رقم 85: تطور سكان العالم بين 1500م و2050م

المجموع	الدول المتقدمة	الدول النامية	السنوات
461	87	374	1500
578	114	464	1600
680	127	553	1700
771	149	622	1750
954	200	754	1800
1241	313	928	1850
1634	512	1122	1900
2536	8148	1721	1950
6145	1190	4954	2000
9771	1298	8473	2050

المصدر: BIRABEN JEAN-NOËL. Essai sur l'évolution du nombre des hommes. In: Population, 34^e année, n°1, 1979. pp. 13-25

جدول رقم 86: تطور التوزيع الجغرافي لسكان العالم حسب القارات

المجموع	اوروبا	امريكا الشمالية	امريكا الجنوبية	اوقيانوسيا	افريقيا	اسيا	المنطقة
461	84	3	39	3	87	245	1500
578	111	3	10	3	113	338	1600
680	125	2	10	3	107	433	1700
771	146	3	15	3	104	500	1750
954	195	5	19	2	102	631	1800
1241	288	25	34	2	102	790	1850
1634	422	90	75	6	138	903	1900
2516	573	166	165	13	222	1377	1950
6145	727,2	312,8	525,8	31,2	817,6	3730,4	2000
9733	710	425	762	57	2489	5290	2050

المصدر: BIRABEN JEAN-NOËL. Essai sur l'évolution du nombre des hommes. In: Population, 34^e année, n°1, 1979. pp. 13-25

جدول رقم 87 تطور عدد المجالات الحضرية المتنامية حول العالم، الدول النامية والدول المتقدمة بين 1950 و2035 م

مدن ذات 10 مليون .			5 ملايين الى 10 ملايين			1 مليون الى 5 مليون			500 الف الى مليون			300 الف الى 500 الف			السنوات
المجموع	الدول المتقدمة	الدول النامية	المجموع	الدول المتقدمة	الدول النامية	المجموع	الدول المتقدمة	الدول النامية	المجموع	الدول المتقدمة	الدول النامية	المجموع	الدول المتقدمة	الدول النامية	
2	2	0	5	4	1	69	37	32	101	66	35	129	79	50	1950
2	2	0	9	6	3	74	37	37	124	81	43	146	81	65	1955
3	3	0	9	5	4	93	49	44	132	81	51	184	93	91	1960
3	3	0	13	6	7	112	58	54	153	85	68	205	105	100	1965
3	3	0	15	6	9	127	64	63	190	97	93	225	114	111	1970
4	3	1	14	6	8	145	70	75	223	105	118	258	114	144	1975
5	3	2	19	6	13	174	80	94	247	105	142	297	129	168	1980
9	4	5	18	5	13	202	84	118	279	112	167	347	136	211	1985
10	4	6	21	6	15	243	88	155	301	113	188	416	158	258	1990
14	4	10	23	6	17	276	93	183	342	117	225	460	174	286	1995
16	5	11	30	7	23	325	96	229	396	122	274	524	183	341	2000
20	6	14	36	8	28	343	96	247	456	128	328	591	189	402	2005
25	6	19	39	9	30	380	100	280	510	137	373	645	188	457	2010
29	6	23	45	13	32	439	103	336	554	136	418	707	203	504	2015
34	6	28	51	14	37	494	105	389	626	151	475	729	194	535	2020
37	6	31	58	16	42	558	110	448	659	151	508	794	196	598	2025
43	7	36	66	16	50	597	113	484	710	156	554	827	198	629	2030
48	7	41	73	16	57	639	115	524	757	162	595	846	201	645	2035

المصدر من إنجاز الباحثة بالاعتماد على معطيات الأمم المتحدة من موقع <https://population.un.org/>

جدول رقم 88 : تطور سكان الدول المتقدمة والدول النامية بين 1950-2050

السنوات	الدول النامية	الدول المتقدمة	المجموع
1950	1 721 410	814 865	2 536 275
1955	1 907 173	865 069	2 772 243
1960	2 116 145	917 068	3 033 213
1965	2 372 212	967 381	3 339 593
1970	2 691 496	1 009 082	3 700 578
1975	3 029 674	1 049 414	4 079 087
1980	3 374 167	1 084 244	4 458 412
1985	3 757 847	1 115 935	4 873 782
1990	4 183 944	1 146 999	5 330 943
1995	4 580 149	1 171 325	5 751 474
2000	4 954 502	1 190 505	6 145 007
2005	5 331 614	1 210 546	6 542 159
2010	5 723 027	1 235 143	6 958 169
2015	6 129 802	1 253 207	7 383 009
2020	6 526 205	1 269 277	7 795 482
2025	6 904 318	1 281 296	8 185 614
2030	7 261 262	1 289 937	8 551 199
2035	7 597 702	1 295 000	8 892 702
2040	7 912 841	1 297 496	9 210 337
2045	8 205 861	1 298 349	9 504 210
2050	8 473 754	1 298 069	9 771 823

المصدر من إنجاز الباحثة بالاعتماد على معطيات الأمم المتحدة من موقع <https://population.un.org/>

جدول رقم 89 : تطور سكان الحضر حول العالم بين 1950-2050

السنوات	الدول النامية	الدول المتقدمة	المجموع
1950	304 619	446 284	750 903
1955	375 898	501 111	877 009
1960	463 585	560 260	1 023 846
1965	568 768	619 702	1 188 469
1970	680 126	674 090	1 354 215
1975	816 164	722 461	1 538 625
1980	992 099	762 102	1 754 201
1985	1 211 287	796 652	2 007 939
1990	1 460 351	829 877	2 290 228
1995	1 716 940	858 565	2 575 505
2000	1 984 428	883 880	2 868 308
2005	2 297 564	918 342	3 215 906
2010	2 640 777	954 091	3 594 868
2015	3 002 409	979 089	3 981 498
2020	3 375 354	1 003 640	4 378 994
2025	3 747 549	1 027 097	4 774 646
2030	4 117 558	1 049 699	5 167 258
2035	4 485 029	1 070 804	5 555 833
2040	4 847 816	1 090 433	5 938 249
2045	5 204 314	1 108 231	6 312 545
2050	5 555 784	1 123 972	6 679 756

المصدر من إنجاز الباحثة بالاعتماد على معطيات الأمم المتحدة من موقع <https://population.un.org/>

جدول رقم 90 : تطور نسب التحضر في الدول المتقدمة والدول النامية بين 1950-2050

العالم			الدول المتقدمة			الدول النامية			السنوات
نسبة التحضر %	الحضر	المجموع	نسبة التحضر %	الحضر	المجموع	نسبة التحضر %	المجموع	المجموع	
43,62	750 903	1 721 410	54,77	446 284	814 865	17,70	304 619	1 721 410	1950
45,98	877 009	1 907 173	57,93	501 111	865 069	19,71	375 898	1 907 173	1955
48,38	1 023 846	2 116 145	61,09	560 260	917 068	21,91	463 585	2 116 145	1960
50,10	1 188 469	2 372 212	64,06	619 702	967 381	23,98	568 768	2 372 212	1965
50,31	1 354 215	2 691 496	66,80	674 090	1 009 082	25,27	680 126	2 691 496	1970
50,79	1 538 625	3 029 674	68,84	722 461	1 049 414	26,94	816 164	3 029 674	1975
51,99	1 754 201	3 374 167	70,29	762 102	1 084 244	29,40	992 099	3 374 167	1980
53,43	2 007 939	3 757 847	71,39	796 652	1 115 935	32,23	1 211 287	3 757 847	1985
54,74	2 290 228	4 183 944	72,35	829 877	1 146 999	34,90	1 460 351	4 183 944	1990
56,23	2 575 505	4 580 149	73,30	858 565	1 171 325	37,49	1 716 940	4 580 149	1995
57,89	2 868 308	4 954 502	74,24	883 880	1 190 505	40,05	1 984 428	4 954 502	2000
60,32	3 215 906	5 331 614	75,86	918 342	1 210 546	43,09	2 297 564	5 331 614	2005
62,81	3 594 868	5 723 027	77,25	954 091	1 235 143	46,14	2 640 777	5 723 027	2010
64,95	3 981 498	6 129 802	78,13	979 089	1 253 207	48,98	3 002 409	6 129 802	2015
67,10	4 378 994	6 526 205	79,07	1 003 640	1 269 277	51,72	3 375 354	6 526 205	2020
69,15	4 774 646	6 904 318	80,16	1 027 097	1 281 296	54,28	3 747 549	6 904 318	2025
71,16	5 167 258	7 261 262	81,38	1 049 699	1 289 937	56,71	4 117 558	7 261 262	2030
73,13	5 555 833	7 597 702	82,69	1 070 804	1 295 000	59,03	4 485 029	7 597 702	2035
75,05	5 938 249	7 912 841	84,04	1 090 433	1 297 496	61,27	4 847 816	7 912 841	2040
76,93	6 312 545	8 205 861	85,36	1 108 231	1 298 349	63,42	5 204 314	8 205 861	2045
78,83	6 679 756	8 473 754	86,59	1 123 972	1 298 069	65,56	5 555 784	8 473 754	2050

جدول رقم 91: بلدية عين مليلة: عدد الوافدين والمغادرين من بلديات ولاية أم البواقي بين 1998-1987

البلدية	عدد المغادرين	النسبة %	عدد الوافدين	النسبة %	البلدية	عدد المغادرين	النسبة %	عدد الوافدين	النسبة %	البلدية
ام البواقي	68	6,97%	1116	27,27%	فكيرينة	1048	27,27%	1116	6,97%	ام البواقي
عين البيضاء	184	18,85%	110	2,69%	سوق نعمان	-74	2,69%	110	18,85%	عين البيضاء
عين مليلة	0	0,00%	0	0,00%	الزرق	0	0,00%	0	0,00%	عين مليلة
بحير شرقي	0	0,00%	14	0,34%	الفجوج	14	0,34%	14	0,00%	بحير شرقي
العامرية	10	1,02%	25	0,61%	اولاد زواي	15	0,61%	25	1,02%	العامرية
سيقوس	25	2,56%	213	5,21%	بئر الشهداء	188	5,21%	213	2,56%	سيقوس
البلالة	1	0,10%	28	0,68%	قصر الصديحي	27	0,68%	28	0,10%	البلالة
عين بابوش	20	2,05%	36	0,88%	وادي نيني	16	0,88%	36	2,05%	عين بابوش
بريش	39	4,00%	18	0,44%	مسكيانة	-21	0,44%	18	4,00%	بريش
اولاد حملة	113	11,58%	90	2,20%	عين فكرون	-23	2,20%	90	11,58%	اولاد حملة
ضلعة	2	0,20%	11	0,27%	الرحية	9	0,27%	11	0,20%	ضلعة
عين كرشة	94	9,63%	618	15,10%	عين زيتون	524	15,10%	618	9,63%	عين كرشة
هنشبير تومغني	26	2,66%	81	1,98%	اولاد قاسم	55	1,98%	81	2,66%	هنشبير تومغني
الجازية	1	0,10%	4	0,10%	الحرملية	3	0,10%	4	0,10%	الجازية
عين الديس	3	0,31%	5	0,12%	المجموع	2	0,12%	5	0,31%	عين الديس

المصدر : انجز من خلال معطيات الديوان الوطني للاحصاء

جدول رقم 92: بلدية عين مليلة: عدد الوافدين والمغادرين من ولايات الجزائر بين 1987-
1998

البلدية	عدد المغادرين	النسبة %	عدد الوافدين	النسبة %	البلدية	عدد المغادرين	النسبة %	عدد الوافدين	النسبة %	البلدية	عدد المغادرين	النسبة %	عدد الوافدين	النسبة %
ادرار	2	0,10%	48	2,33%	المدينة	46	0,19%	4	0,19%	الشلف	3	0,14%	0	0,00%
الاشرف	3	0,14%	4	0,19%	مستغانم	1	0,19%	4	0,14%	الاعواط	1	0,05%	8	0,05%
باتنة	275	13,08%	341	16,53%	المسيلة	7	0,39%	8	0,05%	باتنة	275	13,08%	341	16,53%
بجاية	10	0,48%	13	0,63%	معسكر	66	16,53%	341	13,08%	بجاية	10	0,48%	13	0,63%
بسكرة	140	6,66%	95	4,60%	ورقلة	3	0,63%	13	0,48%	بسكرة	140	6,66%	95	4,60%
بشار	0	0,00%	5	0,24%	وهران	-45	4,60%	95	6,66%	بشار	0	0,00%	5	0,24%
البلدية	26	1,24%	9	0,44%	البيض	5	0,24%	5	0,00%	البلدية	26	1,24%	9	0,44%
البيورة	0	0,00%	16	0,78%	اليزي	-17	0,44%	9	1,24%	البيورة	0	0,00%	16	0,78%
تمنراست	7	0,33%	0	0,00%	برج بوعرييج	16	0,78%	16	0,00%	تمنراست	7	0,33%	0	0,00%
تبسة	74	3,52%	27	1,31%	بومرداس	-7	0,00%	0	0,33%	تبسة	74	3,52%	27	1,31%
تلمسان	0	0,00%	3	0,15%	الطارف	-47	1,31%	27	3,52%	تلمسان	0	0,00%	3	0,15%
تيارت	3	0,14%	10	0,48%	تندوف	3	0,15%	3	0,00%	تيارت	3	0,14%	10	0,48%
تيزي وزو	9	0,43%	8	0,39%	تيسمسيلت	7	0,48%	10	0,14%	تيزي وزو	9	0,43%	8	0,39%
الجزائر	48	2,28%	141	6,83%	الوادي	-1	0,39%	8	0,43%	الجزائر	48	2,28%	141	6,83%
الجلفة	3	0,14%	0	0,00%	خنشلة	93	6,83%	141	2,28%	الجلفة	3	0,14%	0	0,00%
جيجل	22	1,05%	25	1,21%	سوق اهراس	-3	0,00%	0	0,14%	جيجل	22	1,05%	25	1,21%
سطيف	32	1,52%	24	1,16%	تيازة	3	1,21%	25	1,05%	سطيف	32	1,52%	24	1,16%
سكيكدة	0	0,00%	2	0,10%	ميلة	-8	1,16%	24	1,52%	سكيكدة	0	0,00%	2	0,10%
سعيدة	82	3,90%	42	2,04%	عين الدفلة	2	0,10%	2	0,00%	سعيدة	82	3,90%	42	2,04%
سيدي بلعباس	2	0,10%	3	0,15%	النعامة	-40	2,04%	42	3,90%	سيدي بلعباس	2	0,10%	3	0,15%
عنابة	42	2,00%	36	1,75%	عين تموشنت	1	0,15%	3	0,10%	عنابة	42	2,00%	36	1,75%
قالمة	167	7,94%	28	1,36%	غرداية	-6	1,75%	36	2,00%	قالمة	167	7,94%	28	1,36%
قسنطينة	505	24,02%	733	35,53%	غليزان	-139	1,36%	28	7,94%	قسنطينة	505	24,02%	733	35,53%
المجموع	1453	69,12%	1621	78,57%	المجموع	228	35,53%	733	24,02%	المجموع	168	78,57%	1621	69,12%

المصدر : انجز من خلال معطيات مختلف التعدادات + معطيات مديرية البرمجة ومتابعة الميزانية - أم البواقي- 2020

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي

معهد تسيير التقنيات الحضرية

قسم تسيير التقنيات الحضرية

استمارة استبيان موجهة لسكان مدينة عين مليلة ولأصحاب المحلات التجارية
مذكرة مكملة لنيل شهادة دكتوراه ل م د في تسيير التقنيات الحضرية
تخصص مدن ومحيط.

✓ أسئلة متعلقة بالسكان:

- 1- ما هو عدد أفراد الأسرة؟
- 2- ما هو عدد أفراد الأسرة حسب العمر؟
أقل من 6 سنوات بين 6 و14 سنة من 15 إلى 59 سنة . فوق 60 سنة
- 3- ما هو عدد أفراد الأسرة حسب الجنس؟
الذكور..... الإناث.....
- 4- ما هو عدد المتدربين؟
- 5- ما هو عدد المتدربين في الابتدائي؟.....
- 6- هل مكان الدراسة : داخل الحي خارج الحي.
- 7- ما هو عدد المتدربين في المتوسط؟.....
- 8- هل مكان الدراسة : داخل الحي خارج الحي
- 9- ما هو عدد المتدربين في الثانوي؟.....
- 10- هل مكان الدراسة : داخل الحي خارج الحي
- 11- ما هو عدد المتدربين في الجامعة؟.....
- 12- هل مكان الدراسة : داخل البلدية داخل الولاية خارج الولاية.
- 13- اذا كان مكان الجامعة خارج الولاية حدده.....
- 14- ما هو عدد البطالين؟
- 15- ما هو عدد العاملين في الأسرة؟
- 16- ما هو مجال عملهم؟
- 17- ما هو المستوى التعليمي الخاص برب الأسرة؟
غير متعلم ابتدائي متوسط. ثانوي. جامعي . اخر حدده.....
- 18- ماهي مهنة رب الأسرة؟
- 19- أين يقع مكان عمله؟
في حيكم حي اخر للمدينة خارج المدينة
- 20- كيف تذهب الى العمل (سؤال موجه الى رب الأسرة) // ماهي وسيلة النقل المستعملة من أجل الذهاب الى العمل؟
المشي استخدام السبارة نقل جماعي نقل العمال وسيلة اخرى اذكرها.....
- 21- هل مارستم مهنة اخرى من قبل؟ نعم لا
- 22- اذا نعم حددها.....
- 23- لماذا قمت بتغيير مهنتك السابقة؟
- 24- هل انت راض عن وظيفتك الحالية؟ نعم لا
- 25- اذا كانت الاجابة لا لماذا؟ بسبب: المسافة الربح قليل تغيير السكن اخرى

- 26- هل انتم من السكان الأصليين لمدينة عين مليلة أم من الوافدين إليها ؟ الأصليين الوافدين
- 27- اذا كنتم من السكان الاصليين، هل انتقلتم للسكن من حي اخر في مدينة عين مليلة؟ نعم لا
- 28- اذا كنت من الوافدين فما هو مكان الإقامة السابق؟
- 29- ما هي سنة قدومك الى هذا الحي؟
- 30- ماهي أسباب اختيارك الإقامة بمدينة عين مليلة؟
- العمل الدراسة الانقسام عن العائلة تحسين ظروف المعيشة أسباب أمنية توفر الخدمات السكن
- اخرى
- 31- ان اتحت لك الفرصة، هل تقوم مغادرة مدينة عين مليلة؟ نعم لا
- 32- لماذا؟.....

✓ أسئلة متعلقة بالسكن

- 1- ماهو اسم الحي الذي تسكن به؟
- 2- ما هو نمط مسكنكم؟ النمط الأوروبي. النمط القديم (التقليدي). النمط الحديث.
- الفيلا الجماعي نصف الجماعي .. اخر حدده.....
- 3- في حالة السكن الفردي، ما هو تاريخ انشاء مسكنكم؟.....
- 4- ماهي مساحة المسكن؟م2
- 5- ما هو عدد الغرف؟.....
- 6- ماهو عدد الطوابق؟.....
- 7- هل انت مالك أم مستأجر للسكن؟ مالك مستأجر
- اذا مالك من أين اشتريت عقاره ؟
- بلدية الوكالة العقارية خواص .ورث
- 8- هل سكنك مرفق بملحقات السكن ؟ نعم لا
- 9- اذا كانت الاجابة نعم حددها ؟ محلات تجارية مراب
- عدد المحلات التجارية..... نوع التجارة.....
- عدد المرائب.....طبيعة الاستخدام.....
- 10- هل مسكنكم تعرض لتدخلات عمرانية (تغير مخطط المسكن)؟ نعم لا
- 11- لذا كانت الاجابة نعم، من قام بالتدخل ؟ من طرف صاحب السكن من طرف الدولة
- 12- ما نوع التدخل؟ توسعة ترميم هدم واعادة بناء
- 13- ما هي أسباب التدخل:
- سبب صغر المساحة السكنية (بناء الحديقة) التصميم غير مناسب لمتطلبات الأسرة
- كبر الاسرة وانقسامها. لأن المسكن قديما ويحتاج ترميما سبب آخر حدده.....
- 14- سبب عدم القيام بالترميم:
- السكن مناسب أسباب تتعلق بخلافات وراثية. عدم توفر المال اللازم. احتراماً للقانون
- سبب آخر حدده.....

✓ علاقة السكان بالخدمات:
15- حدد مكان اقتنائك لسلع المواد التالية :

مكان خارج المدينة اذكره	حي اخر اذكره	حكيم	وسط المدينة	
				مواد غذائية
				خضر وفاكه
				ملابس واحذية
				مجوهرات
				اثاث
				افرشة
				ادوات كهرو منزلية
				بقية الحاجيات

16- ما هو سبب اختيار مكان اقتناء الحاجيات؟

الوفرة. السعر المسافة الجودة أخرى حددها.....

17- أين تتلقى الخدمات التالية:

مكان خارج المدينة اذكره	حي اخر اذكره	حكيم	وسط المدينة	
				الصحية ✓
				الادارية ✓
				الترفيهية

18- هل أنت راض عن حكيم من ناحية:

- الأمن : نعم لا
- المساحات الخضراء: نعم لا
- النظافة : نعم لا

19- ما هي المشاكل التي يعاني منها حكيم؟

.....
.....

20- ما هي الحلول التي ترونها مناسبة؟

.....
.....

جامعة العربي بن مهدي أم البواقي

معهد تسيير التقنيات الحضرية

قسم تسيير التقنيات الحضرية

استمارة استبيان موجهة لسكان مدينة عين مليلة ولأصحاب المحلات التجارية
مذكرة مكملة لنيل شهادة دكتوراه ل م د في تسيير التقنيات الحضرية
تخصص مدن ومحيط.

✓ أسئلة موجهة لأصحاب المحلات التجارية:

- 21- اسم الحي الذي يوجد فيه المحل؟.....
22- ما هو عدد العاملين في محلكم التجاري؟.....
23- هل أنت مستأجر أم مالك؟ مستأجر مالك
24- اذا كنت مستأجر فما هو ثمن الايجار؟.....دج
25- كيف تقيم ثمن الايجار؟ منخفض متوسط مرتفع جدا.....
26- ماهي أسباب ارتفاع الأسعار؟
الموقع مساحة المحل ارتفاع الطلب المنافسة أخرى حدها
27- أي حي يرتفع فيه ثمن الايجار حسب رأيكم؟.....
28- لماذا؟.....
29- ما هي الحلول لتفادي ارتفاع أسعار الكراء؟.....
30- هل ثمن الايجار يعود عليك بالفائدة؟ نعم لا
31- اذا كنت مالك كيف حصلت على المحل؟ شراء ورث أخرى حده.....
32- ما نوع التجارة التي تمارسها:

مواد غذائية	خضر وفواكه	ملابس واحذية	اثاث	افرشة	ادوات كهرو منزلية	أخرى أذكرها

- 33- ما هي مساحة محلكم التجاري؟.....م2
34-
35- ما هي وسيلة التنقل من المنزل الى محلكم؟
المشي استخدام السيارة نقل جماعي نقل العمال وسيلة اخرى اذكرها.....
36- منذ متى وانت تعمل في هذا المحل؟.....
37- ما هو سبب اختيارك مدينة عين مليلة؟
ازدهار التجارة السكن روابط عائلية توفر النقل اخرى حدها
38- هل اشتغلت قبلا في مكان اخر؟ نعم لا
39- اذا كانت الاجابة نعم، أين كان ذلك؟ المركز حيكم مكان اخر حده
40- لماذا غيرت مكان المحل السابق؟ (السلبيات)
موقعه غير ملائم مساحته صغيرة ارتفاع الايجار بعيد عن السكن أخرى حدها
41- هل أنت راض عن المحل الحالي؟ نعم لا
42- من أين ناحية؟ (الايجابيات).....
43- هل ترغب في تغيير المحل؟ نعم لا

44- لماذا؟

صغر مساحة المحل ثمن الكراء ركود في التجارة البعد عن المسكن أخرى حدها.....
45- إلى أين ترعب في نقل المحل؟

المركز ذكر الحي خارج المدينة أخرى حده.....

46- هل تعرض محلكم لعمليات تدخل عمرانية؟ نعم لا

47- في حالة نعم، ما هو نوعها؟ ترميم .توسعة .تحويل سكن الى محل

48- هل أنت راض عن المساحة الحالية للمحل؟

49- اذا كانت الاجابة لا، فهل تنوي تغيير المقر بسبب ذلك؟ نعم لا

50- ماهي في رأيكم المحاور التجارية المستقبلية؟.....

51- ما هي الطبقة الاجتماعية لأغلبية زبائنك؟ فقيرة .متوسطة غنية

52- ما هو أصل الزبائن؟ من داخل الحي. من داخل المدينة .من خارج المدينة.

53- هل هناك مشاكل متعلقة بالمحل تعاني منها؟ نعم لا

54- حدها.....

الفهارس

فهرس الجداول:

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
1	المدن المليونية حول العالم سنة 1895	21
2	أكبر عشر المجالات الحضرية المتنامية حول العالم سنة 1950	25
3	أكبر عشر المجالات الحضرية المتنامية حول العالم سنة 2020	26
4	تطور عدد المجالات الحضرية على المستوى العالمي بين 1950 – 2035م	29
5	التوزيع المجالي لسكان الجزائر 1987-2008	31
6	تطور التجمعات الحضرية بالجزائر حسب الحجم بين سنتي 1966-2008	38
7	التجمعات الحضرية في الجزائر حسب تصنيف 1966	39
8	التجمعات الحضرية في الجزائر حسب تصنيف 1977	40
9	التجمعات الحضرية في الجزائر حسب تصنيف 1987	41
10	التجمعات الحضرية في الجزائر حسب تصنيف 1998	41
11	التجمعات الحضرية في الجزائر حسب تصنيف 2008	42
12	مقارنة بين تجربة فرنسا، ألمانيا ومصر في التخطيط الحضري	67
13	بلدية عين مليلة: توزيع مختلف الوحدات الطبوغرافية	88
14	بلدية عين مليلة: توزيع فئات الارتفاعات	88
15	بلدية عين مليلة: توزيع فئات الإنحدارات:	90
16	مدينة عين مليلة: تطور عدد السكان (1954-2022)	105
17	مدينة عين مليلة: معدلات النمو السنوية حسب مختلف الإحصائيات	108
18	مدينة عين مليلة: تطور المواليد، الوفيات والزيادة الطبيعية للسكان: 1966-2008	112
19	مدينة عين مليلة: صافي الهجرة بين 1954 - 2022	113
20	بلدية عين مليلة: عدد الوافدين والمغادرين من داخل وخارج ولاية أم البواقي بين 1987-1998	115
21	دوافع الهجرة إلى مدينة عين مليلة	119
22	مدينة عين مليلة: تطورات نسب التحضر (1954-2022)	121
23	عين مليلة: القطاعات الحضرية	126
24	مدينة عين مليلة: توزيع السكان على القطاعات العمرانية: 1998-2022	127
25	مدينة عين مليلة: التوزيع العمري للسكان حسب الفئات العمرية الكبرى بين سنتي 1977-2022	130
26	مدينة عين مليلة: التوزيع النوعي للسكان حسب الفئات العمرية الكبرى بين سنتي 1977-2022	133
27	مدينة عين مليلة: نسبة المشتغلون فعلا والبطالون 1977-2022	134
28	مدينة عين مليلة: توزيع العمالة على القطاعات الاقتصادية بين سنتي 1977-2008	137
29	مدينة عين مليلة: توزيع العمالة على القطاعات الاقتصادية سنة 2022	138
30	مدينة عين مليلة: مختلف استخدامات المجال الحضري	152

155	مدينة عين مليلة استخدامات التجهيزات العمومية بالمدينة 2020	31
157	مدينة عين مليلة: الصناعات الموجودة بالمدينة	32
162	مدينة عين مليلة: المساحة العقارية المستهلكة خلال كل فترة (1954-2019)	33
172	انتاج المجال الحضري في إطار PUD	34
176	مدينة عين مليلة مخططات شغل الاراضي	35
180	مدينة عين مليلة: التخصيصات المنجزة (الموجهة للسكن) (1962-1954)	36
182	مدينة عين مليلة: التخصيصات المنجزة (الموجهة للسكن) بين 1962-1974	37
184	مدينة عين مليلة: التخصيصات المنجزة (الموجهة للسكن) 1990-1974	38
188	التوزيع المجالي والمساحي لتجزئة الوكالة العقارية المنجزة بعد صدور قانون التوجيه العقاري 25/90	39
189	: مدينة عين مليلة: التعاونيات العقارية	40
191	مدينة عين مليلة: تطور عدد المساكن 2022-1977	41
193	مدينة عين مليلة: توزيع عدد المساكن عبر القطاعات العمرانية سنوات 2022-2008-1998	42
195	مدينة عين مليلة: توزيع عدد المساكن عبر القطاعات العمرانية للمدينة سنة 2022	43
200	مدينة عين مليلة: توزيع عدد المساكن حسب الأنماط عبر القطاعات العمرانية للمدينة سنة 2022	44
202	مدينة عين مليلة: توزيع صيغ السكن الجماعي حسب القطاعات العمرانية 2022	45
206	مدينة عين مليلة: نسبة التحول الوظيفي للسكنات 2022	46
209	تطور عدد المحلات التجارية بمدينة عين مليلة حتى سنة 2022	47
209	توزيع عدد المحلات التجارية بالقطاعات العمرانية لمدينة عين مليلة 2022	48
214	تصنيف المحلات التجارية بالمحلات الغذائية وغير غذائية بالقطاعات العمرانية بمدينة عين مليلة	49
215	الكثافة التجارية بالقطاعات العمرانية بمدينة عين مليلة	50
219	تصنيف المحلات التجارية عبر القطاعات العمرانية لمدينة عين مليلة	51
221	مدينة عين مليلة: تصنيف نوع الملكية للمحلات التجارية عبر القطاعات العمرانية 2022	52
222	مدينة عين مليلة: توزيع ثمن الأيجار عبر القطاعات العمرانية 2022	53
224	: مدينة عين مليلة: تقييم ثمن الأيجار عبر القطاعات العمرانية 2022	54
224	مدينة عين مليلة: كيفية الحصول على المحل التجاري عبر القطاعات العمرانية 2022	55
226	مدينة عين مليلة: تاريخ بداية النشاط التجاري عبر القطاعات العمرانية 2022	56
227	سبب اختيار مدينة عين مليلة للنشاط التجاري عبر القطاعات العمرانية 2022	57
228	عين مليلة: المهنة السابقة للتجار عبر القطاعات العمرانية 2022	58
229	مدينة عين مليلة: المكان السابق لعمل التجار عبر القطاعات العمرانية 2022	59
230	مدينة عين مليلة سبب تغيير مكان العمل عبر القطاعات العمرانية 2022	60
231	مدينة عين مليلة نسب حدوث تدخلات عمرانية على المسكن عبر القطاعات العمرانية	61
234	مدينة عين مليلة: الزيادة السكانية بين 1998 و 2008	62

236	مدينة عين مليلة: الزيادة السكانية بين 2008 و2022	63
237	مدينة عين مليلة: معدلات النمو السكاني	64
237	مدينة عين مليلة: الخزانات المائية	65
239	مدينة عين مليلة: حجم النفايات المنزلية الصلبة المطروحة طن/يوم 2022	66
247	مدينة عين مليلة: المستثمرات الفلاحية بمخطط شغل الأراضي رقم 8	67
249	مدينة عين مليلة: متوسط مساحة المسكن 2022	68
251	عين مليلة: حالة ملكية المسكن 2022	69
253	مدينة عين مليلة الكثافة السكنية عبر القطاعات العمرانية 2022	70
256	مدينة عين مليلة معدل شغل المسكن عبر القطاعات العمرانية 2022	71
257	مدينة عين مليلة: وسيلة النقل المعتمدة في التنقل إلى العمل	72
259	مدينة عين مليلة: خطوط النقل الحضري.	73
262	مدينة عين مليلة: توزيع التجهيزات العمومية	74
264	مدينة عين مليلة: توزيع عدد المؤسسات التعليمية، عدد الحجرات، عدد التلاميذ وعدد الاساتذة حسب القطاعات العمرانية سنة 2019	75
267	مدينة عين مليلة: المنطقة الصناعية	76
267	مدينة عين مليلة: المنطقة النشاط والتخزين	77
269	توزيع الطلبة حسب الكليات والمعاهد التعليمية	78
269	التجهيزات البيداغوجية	79
270	:مدينة عين مليلة: تطور أسعار العقار غير المبني 2003-2020.	80
271	مدينة عين مليلة: تطور أسعار العقار المبني 2003-2020.	81
271	مدينة عين مليلة: أسعار العقار في السوق غير الرسمية:	82
289	مدينة عين مليلة: توزيع الاستثمارات على السكان	83
289	مدينة عين مليلة: توزيع الاستثمارات على المحلات التجارية	84
289	تطور سكان العالم بين 1500م و2050م	85
289	تطور التوزيع الجغرافي لسكان العالم حسب القارات	86
290	تطور عدد المجالات الحضرية المتنامية حول العالم، الدول النامية والدول المتقدمة بين 1950 و2035 م	87
291	تطور سكان الدول المتقدمة والدول النامية بين 1950-2050	88
291	تطور سكان الحضر حول العالم بين 1950-2050	89
292	تطور نسب التحضر في الدول المتقدمة والدول النامية بين 1950-2050	90
293	بلدية عين مليلة: عدد الوافدين والمغادرين من بلديات ولاية أم البواقي بين 1987-1998	91
294	بلدية عين مليلة: عدد الوافدين والمغادرين من ولايات الجزائر بين 1987-1998	92

فهرس الأشكال:

الرقم	عنوان الشكل	الصفحة
1	تطور سكان العالم بين 1500م و2050م	17
2	تطور التوزيع الجغرافي لسكان العالم حسب القارات	19
3	تطور عدد سكان الحضر بالدول المتقدمة والنامية بين سنة 1950 و2050م	24
4	تطور نسب التحضر سكان الحضر بالعالم بين سنة 1950 و2020م	25
5	تطور عدد المجالات الحضرية المتنامية حول العالم، الدول النامية والدول المتقدمة بين 1950 و2035 م	28
6	تطور سكان الحضر في الجزائر بين 1886-2008م	32
7	تطور سكان الحضر في الجزائر بين 1886-2008م	33
8	تطور التجمعات الحضرية بالجزائر حسب الحجم بين سنتي 1966-2008	38
9	التصنيفات الحضرية في الجزائر بين سنتي 1966-2008	43
10	حجم النفايات في العالم (مليون طن/ سنة)	52
11	عناية مخطط التصريف سنة 1863	69
12	مخطط الجزائر العاصمة 1933	70
13	التخطيط الحضري في الجزائر	75
14	مدينة عين مليلة: تطور عدد السكان 1954- 2022	108
15	مدينة عين مليلة: معدلات النمو السنوية ما بين سنة 1954-2022	109
16	مدينة عين مليلة تطور معدلات الولادات والزيادة الطبيعية (1966-2008)	112
17	دوافع الهجرة إلى مدينة عين مليلة	120
18	مدينة عين مليلة: تطورات نسب التحضر (1954-2022)	121
19	مدينة عين مليلة تطور عدد السكان حسب الفئات العمرية 1977-2022	132
20	مدينة عين مليلة: تطور عدد السكان حسب النوع (1977-2022)	133
21	مدينة عين مليلة: تطور اليد العاملة في مختلف القطاعات الاقتصادية بين سنتي 1977-2008	138
22	مدينة عين مليلة : تطور المساحة المستهلكة 1954-2019	163
23	مدينة عين مليلة: تطور الحظيرة السكنية	192
24	مدينة عين مليلة: توزيع المساكن على القطاعات العمرانية 2008-2022	195
25	مدينة عين مليلة: توزيع الأنماط السكنية على القطاعات العمرانية سنة 2022	197
26	مدينة عين مليلة: توزيع صيغ السكن الجماعي حسب القطاعات العمرانية 2022	202
27	توزيع عدد المحلات التجارية بالقطاعات العمرانية لمدينة عين مليلة 2022	210
28	مدينة عين مليلة: توزيع ثمن الأيجار عبر القطاعات العمرانية 2022	223
29	نسبة سكان القطاعات المركزية بالنسبة للمدينة 1998-2008-2022	234
30	مدينة عين مليلة: تطور سكان القطاعات العمرانية 1998-2008-2022	236
31	مدينة عين مليلة: حجم النفايات المنزلية الصلبة المطروحة بالقطاعات العمرانية	240
32	مدينة عين مليلة: توزيع معدل اشغال القسم ومعدل التأطير حسب القطاعات العمرانية في التعليم الابتدائي سنة 2019	265
33	مدينة عين مليلة: توزيع معدل اشغال القسم ومعدل التأطير حسب القطاعات العمرانية في التعليم المتوسط سنة 2019	266
34	مدينة عين مليلة: توزيع معدل اشغال القسم ومعدل التأطير حسب القطاعات العمرانية في التعليم الثانوي سنة 2019	266
35	تحديات المجال الحضري المتنامي لمدينة عين مليلة	275

فهرس الخرائط:

الرقم	عنوان الخريطة	الصفحة
1	توزيع المجالات الحضرية المتنامية حول العالم سنة 1895-1950-2020	23
2	انتشار وتنامي المجالات الحضرية حول العالم	27
3	المجالات الحضرية الرومانية في شمال افريقيا	35
4	المجالات الحضرية الجزائرية في الفترة العثمانية	36
5	حدود منطقة حوض باريس	59
6	حدود مدينة شتوتغارت	62
7	حدود اقليم القاهرة الكبرى	64
8	الاستراتيجية الرئيسية المقترحة لإقليم القاهرة في 2027	66
9	مدينة عين مليلة الموقع الجغرافي	81
10	موقع بلدية عين مليلة بالنسبة لولاية أم البواقي	83
11	توزيع التجمعات السكانية حسب أنماطها ببلدية عين مليلة	84
12	بلدية عين مليلة: توزيع الوحدات التصاريسية	87
13	بلدية عين مليلة: توزيع الارتفاعات	89
14	بلدية عين مليلة: الإنحدارات	91
15	بلدية عين مليلة: الشبكة الهيدروغرافية	93
16	توزيع القبائل السائدة بمجال الدراسة قبل 1830	95
17	البلدية المختلطة عين مليلة سنة 1874	97
18	دائرة عين مليلة: التقسيم الإداري 1957	99
19	: دائرة عين مليلة: التقسيم الإداري 1963	101
20	دائرة عين مليلة: التقسيم الإداري 1974	102
21	: دائرة عين مليلة: التقسيم الإداري 1984	103
22	مدينة عين مليلة الهجرة الوافدة من بلديات ولاية أم الوافي 1998	116
23	: مدينة عين مليلة الهجرة المغادرة من بلديات ولاية أم الوافي 1998	118
24	مدينة عين مليلة التقسيم إلى قطاعات عمرانية	125
25	مدينة عين مليلة: الكثافة السكانية عبر القطاعات العمرانية سنة 1998	128
26	مدينة عين مليلة: الكثافة السكانية عبر القطاعات العمرانية سنة 2008	128
27	مدينة عين مليلة: الكثافة السكانية عبر القطاعات العمرانية سنة 2022	128
28	مدينة عين مليلة قبل 1954	141
29	: عين مليلة: إنشاء حي أوروبي بالنواة الاستعمارية	143
30	عين مليلة مراحل التوسع العمراني	151
31	مدينة عين مليلة: استخدامات المجال الحضري	153
32	مدينة عين مليلة: التوزيع المجالي للتجهيزات العمومية 2020	156
33	مدينة عين مليلة: شبكة الطرق	161
34	عين مليلة: توجيهات مخطط العمران الموجه لسنة 1977	171
35	عين مليلة: توجيهات المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير PDAU لسنة 1994	174
36	مدينة عين مليلة: توزيع مخططات شغل الأراضي	177
37	مدينة عين مليلة: التخصيصات المنجزة قبل 1954	179
38	مدينة عين مليلة: التخصيصات المنجزة بين 1954-1962	181
39	مدينة عين مليلة: التخصيصات المنجزة بين 1962-1974	183
40	مدينة عين مليلة: التجزيئات المنجزة بين 1974-1990	185
41	مدينة عين مليلة: التخصيصات المنجزة بين 1974-1990	187
42	توزيع المساكن على القطاعات العمرانية 2008-2022	194

196	مدينة عين مليلة: توزيع عدد المساكن عبر القطاعات العمرانية للمدينة سنة 2022	43
201	مدينة عين مليلة: توزيع مختلف أنماط المساكن عبر القطاعات العمرانية 2022	44
205	مدينة عين مليلة: توزيع صيغ السكن الجماعي حسب القطاعات العمرانية 2022	45
211	مدينة عين مليلة: توزيع المحلات التجارية عبر القطاعات العمرانية	46
217	المحاور التجارية بالقطاعات العمرانية بمدينة عين مليلة	47
220	مدينة عين مليلة: توزيع الأصناف التجارية على القطاعات العمرانية سنة 2022	48
241	مدينة عين مليلة: حجم النفايات المنزلية الصلبة المطروحة عبر القطاعات العمرانية	49
246	مدينة عين مليلة الأراضي الزراعية المدمجة في إطار مخطط العمران الموجه سنة 1977	50
248	توجيه التوسعات العمرانية المستقبلية نحو أراضي المستثمرات الفلاحية بمدينة عين مليلة	51
250	مدينة عين مليلة: متوسط مساحة المسكن عبر القطاعات العمرانية	52
252	مدينة عين مليلة: طبيعة ملكية المسكن عبر القطاعات العمرانية	53
255	مدينة عين مليلة: معدل شغل المسكن عبر القطاعات العمرانية	54
258	مدينة عين مليلة: مخطط النقل	55
260	مدينة عين مليلة: النقاط السوداء للاختناقات المرورية	56

فهرس المواضيع:

1	مقدمة عامة
4	الإشكالية
8	مراحل ومنهجية البحث
9	هيكلية البحث
11	الباب الأول المجال الحضري المتنامي ومنطق التحكم إطار نظري ومفاهيمي
12	مقدمة الباب الأول
13	الفصل الأول المجال الحضري المتنامي الدوافع والتحديات
13	مقدمة
13	1. مفهوم المجال الحضري المتنامي
13	1.1. معنى التنامي
13	2.1. ما هو المجال الحضري؟
14	1.2.1. تعريف المدينة في الجزائر
15	3.1. تعريف النمو الحضري
16	4.1. مؤشرات تنامي المجالات الحضرية
16	5.1. التحضر وتنامي المجالات الحضرية، ما طبيعة العلاقة بينهما؟
17	2. نظرة على تنامي المجالات الحضرية بالعالم واتجاهاته
17	1.2. تنامي سكان العالم ومراحله
18	2.2. التوزيع الجغرافي للمجالات الحضرية المتنامية عبر القارات
21	3.2. تنامي سكان الحضر وتطور نسب التحضر عبر العالم
24	1.3.2. على مستوى الدول المتقدمة
26	2.3.2. بالنسبة للدول النامية
26	4.2. تنامي عدد المجالات الحضرية حول العالم
30	3. النمو الحضري في الجزائر وتشكل المجالات الحضرية المتنامية
30	1.3. نمو سكان الجزائر وتطورهم
31	1.1.3. تطور سكان المدن في الجزائر
32	2.1.3. التحضر
32	1.2.1.3. قيل الاستقلال
33	2.2.1.3. التحضر بعد الاستقلال
34	3.1.3. اتجاهات تنامي المجالات الحضرية في الجزائر
34	1.3.1.3. المجالات الحضرية ذات النشأة الرومانية
35	2.3.1.3. المجالات الحضرية ذات النشأة الإسلامية
36	3.3.1.3. المجالات الحضرية ذات النشأة العثمانية
37	4.3.1.3. المجالات الحضرية ذات النشأة الاستعمارية
37	5.3.1.3. المجالات الحضرية بعد الاستقلال تعدد الأنماط الحضرية مرتبط بتسارع وتيرة تنامي المجالات الحضرية
44	4. عوامل تنامي المجالات الحضرية
44	1.4. العوامل الجغرافية
45	2.4. العوامل السكانية
45	1.2.4. الزيادة السكانية وذلك من خلال ارتفاع عدد المواليد وانخفاض عدد الوفيات.
45	2.2.4. عوامل غير طبيعية
46	3.4. العوامل الاقتصادية
46	3.4. العوامل الصناعية
47	4.4. العامل السياسي
47	5.4. العوامل التكنولوجية
47	6.4. وسائل النقل
48	5. تحديات المجال الحضري المتنامي
48	1.5. تحديات عمرانية
48	1.1.5. مشكل السكن
50	2.1.5. قصور في الخدمات ونقص المرافق العمومية
50	3.1.5. ندرة العقار

50	2.5	تحديات اجتماعية
50	1.2.5	الجريمة
51	2.2.5	البطالة
51	3.5	تحديات بيئية
51	1.3.5	مشكل التلوث
52	2.3.5	مشكل النقل والمواصلات
53	4.5	تحديات الاقتصادية
53	1.4.5	نقص الموارد الطبيعية والغذاء
54	2.4.5	مشاكل التنمية الحضرية
55		خلاصة
56		الفصل الثاني التخطيط الحضري أسلوب علمي للتحكم بمنطق يخص المجالات الحضرية المتنامية
56		مقدمة
56	1.	تعريف التخطيط الحضري
56	1.1	التخطيط
56	1.1.1	التخطيط الحضري
57	2.1	دور بارز للتخطيط الحضري عبر صيرورة تنامي المجالات الحضرية
58	2.	تجارب أجنبية رامية للتحكم في تنامي المجالات الحضرية
58	1.2	التجربة الفرنسية البيئة محور مهم في استراتيجية التحكم في تنامي المجالات الحضرية
59	1.1.2	تجربة حوض باريس
59	2.1.2	لمحة تاريخية حول منطقة حوض باريس
60	3.1.2	المخطط التوجيهي لحوض باريس
60	4.1.2	أهداف المخطط التوجيهي لحوض باريس
60	5.1.2	أهم التحديات التي تركز عليها تهيئة منطقة حوض باريس
62	2.2	التجربة الألمانية الصناعة محور مهم في استراتيجية التحكم في تنامي المجالات الحضرية
62	3.2	لمحة عمرانية عن مدينة شتوتغارت
63	1.3.2	أهم تحديات التخطيط الإقليمي المطبقة في تجربة ألمانيا (شتوتغارت)
63	2.3.2	خطة التهيئة الإقليمية لمدينة شتوتغارت
64	4.2	التجربة المصرية
64	1.4.2	تجربة القاهرة الكبرى
64	2.4.2	لمحة تاريخية حول اقليم القاهرة الكبرى
65	3.4.2	المخطط الاستراتيجي بعيد المدى للتنمية العمرانية لتحقيق التنمية المستدامة بإقليم القاهرة الكبرى SDMP
65	4.4.2	أهم تحديات التخطيط الإقليمي المستدامة بإقليم القاهرة الكبرى حتى عام 2027
65	5.4.2	خطة التهيئة بإقليم القاهرة الكبرى
68	3.	تعدد السياسات الحضرية للتحكم في المجالات الحضرية المتنامية بالجزائر
68	1.3	قبل الاستقلال سياسة حضرية موجهة للمدن الكبرى في الجزائر ساهمت في تناميها
68	1.1.3	الفترة بين 1830-1919 تجنيد قوانين مقتبسة من السياسة الفرنسية من أجل التحكم تنامي المجالات الحضرية
69	2.1.3	الفترة بين 1919-1948 استحداث التخطيط الحضري من أجل التحكم في تنامي المجالات الحضرية
70	3.1.3	الفترة بين 1948-1962
72	2.3	بعد الاستقلال استمرار سيطرة الفكر التخطيطي الفرنسي في التحكم في المجالات الحضرية المتنامية رغم الاستقلال
73	1.2.3	الفترة بين 1978-1990
74	2.2.3	فترة 1990 إلى يومنا هذا رؤية جديدة للتحكم في تنامي المجالات الحضرية
76		خلاصة
77		خلاصة الباب الأول
78		الباب الثاني عوامل متعددة ومظاهر متباينة للمجال الحضري المتنامي لمدينة عين مليلة
79		مقدمة الباب الثاني
80		الفصل الأول عوامل طبيعية عديدة محفزة لتنامي المجال الحضري لمدينة عين مليلة
80		مقدمة
80	1.	العوامل الطبيعية
80	1.1	الموقع
80	1.1.1	الموقع الجغرافي لمدينة عين مليلة

82	الموقع الإداري للمجال البلدي لمدينة عين مليلة	2.1.1
85	الموقع الفلكي	3.1.1
85	الوسط الطبيعي	2.1
85	مظاهر الوحدات الطبوغرافية للمجال البلدي لمدينة عين مليلة	1.2.1
85	السهول "امتداد واسع للمناطق السهلية "	1.1.2.1
86	الهضاب	2.1.2.1
86	الجبال	3.1.2.1
88	الارتفاعات	2.2.1
90	الانحدارات	3.2.1
92	الشبكة الهيدروغرافية	4.2.1
92	المجاري المائية الجارية	1.4.2.1
92	المجاري المائية المؤقتة	2.4.2.1
94	تحولات إدارية متعاقبة أسهمت في تنامي المجال الحضري لمدينة عين مليلة	2
94	نشأة مدينة عين مليلة متجذرة في عمق التاريخ البشري	1.2
100	التنظيم الإداري لبلدية عين مليلة بعد الفترة الاستعمارية تعاقب التقسيمات الإدارية يعكس تنامي أهمية مدينة عين مليلة	5.5
100	التنظيم الإداري لسنة 1963 أولى ملامح التحولات الإدارية لمدينة عين مليلة	1.5.5
102	التنظيم الإداري لسنة 1974 تقسيم إداري جديد يدعم تنامي أهمية مدينة عين مليلة	1.1.1.2
103	التنظيم الإداري لسنة 1984 تقسيم جديد تطلبت الأهمية المتنامية لمدينة عين مليلة	2.1.1.2
104	خلاصة	
105	الفصل الثاني العوامل الديموغرافية دافع أساسي لتنامي المجال الحضري لمدينة عين مليلة	
105	مقدمة	
105	النمو السكاني في مدينة عين مليلة وعوامله	3
105	مراحل تطور عدد السكان بمدينة عين مليلة	1.3
106	الفترة الأولى	1.1.3
106	الفترة الثانية 1954-1966 بداية تنامي عدد السكان بمدينة عين مليلة	2.1.3
106	الفترة الثالثة 1966-1977 الترقية الإدارية للمدينة تساهم في تنامي حجمها.	3.1.3
106	الفترة الرابعة 1977-1987	4.1.3
107	الفترة الخامسة 1987-1998 استمرار تنامي عدد السكان بالمدينة مع تسجيل تراجع وتيرته	5.1.3
107	الفترة السادسة 1998-2008 استقرار نسبي في تنامي عدد السكان	6.1.3
108	الفترة السابعة 2008-2022 استقطاب مدينة عين مليلة للسكان يمتد إلى التجمعات الثانوية للبلدية	7.1.3
108	معدلات النمو السنوية "انخفاض مستمر في معدلات النمو السنوية"	2.3
109	فترة 1954-1966 معدل سنوي بالمدينة أكبر من الوطني وبداية التنامي السكاني	1.2.3
109	فترة 1966-1977 معدل النمو السنوي للمدينة أعلى من المعدل الوطني	2.2.3
109	فترة 1977-1987 استمرار تفوق معدل النمو السنوي للمدينة على المعدل الوطني	3.2.3
109	فترة 1987-1998 "تراجع طفيف معدل النمو السنوي رغم الزيادة السكانية"	4.2.3
109	فترة 1998-2008 "استمرار تراجع معدل النمو السنوي بالمدينة"	5.2.3
110	فترة 2008-2022 "معدل النمو السنوي بالمدينة أقل من الوطني"	6.2.3
110	العوامل المتحكم في النمو السكاني	3.3
110	العامل الطبيعي	1.3.3
110	المواليد ارتفاعها من فترة إلى أخرى ساهم في تنامي عدد سكان المدينة	1.1.3.3
111	الوفيات	2.1.3.3
111	الزيادة الطبيعية	3.1.3.3
113	الهجرة "دور حاسم في تنامي عدد سكان المدينة"	2.3.3
113	رصيد الهجرة لمدينة عين مليلة " عدم ثبات في رصيد الهجرة"	1.2.3.3
115	الهجرة ببلدية عين مليلة وتياراتها (1987-1998)	2.2.3.3
119	دوافع الهجرة إلى مدينة عين مليلة البحث عن العمل أهم دوافع الهجرة	3.2.3.3
120	التركز الحضري (نسبة التحضر) ارتفاعه المستمر يعكس مدى تنامي المجال الحضري لمدينة عين مليلة	4
122	توزيع الكثافة السكانية عبر القطاعات العمرانية لمدينة عين مليلة	1.4
122	معايير تحديد القطاعات	1.1.4
123	التقسيم إلى قطاعات عمرانية	2.1.4
127	الكثافة السكانية سنة 1998	2.4

129	الكثافة السكانية سنة 2022 ارتفاع كثافة السكان بالقطاعات العمرانية يعكس امكانية تنامي المجال الحضري لمدينة عين مليلة	3.4
130	خصائص نوعية وعمرية في التركيبة السكانية في المجال المتنامي لمدينة عين مليلة	5
130	التركيب العمري	1.5
132	التركيب النوعي	2.5
133	الدراسة الاقتصادية للسكان تأثير واضح على تنامي المجال الحضري لمدينة عين مليلة	6
134	السكان النشطون في سن العمل	1.6
134	المشغلين فعلا	2.6
135	البطاليين	3.6
135	تطور مستوى النشاط الاقتصادي	1.1.3.6
136	مساهمة فاعلة لتطور اليد العاملة عبر القطاعات الاقتصادية في تنامي المجال الحضري لمدينة عين مليلة	4.6
136	القطاع الأول "الفلاحة" تراجع في القطاع الفلاحي	1.4.6
136	القطاع الثاني "الصناعة والاشغال العمومية" تراجع في الصناعة وازدهار نسبي في الاشغال العمومية	2.4.6
137	القطاع الثالث "الخدمات" تركيز واضح واستقطاب لليد العاملة	3.4.6
139	خلاصة	
140	الفصل الثالث مظاهر متعددة لتنامي المجال الحضري لمدينة عين مليلة	
140	مقدمة	
140	مظاهر متعددة لتنامي المجال الحضري لمدينة عين مليلة	
140	التوسع العمراني بمدينة عين مليلة	5.6
140	مراحل التوسع العمراني واتجاهاته	1.5.6
140	المرحلة الأولى قبل سنة 1954 « نشأة النواة الأولى »	1.1.5.6
144	المرحلة الثانية من 1954 – 1966 م بداية تنامي المجال الحضري خارج النواة الاستعمارية	2.1.5.6
146	المرحلة الثالثة 1966-1977 استمرار ملامح التنامي المجالي	3.1.5.6
147	المرحلة الرابعة 1977-1987 بواحد التوسع العمراني المخطط، وإنشاء المرافق الكبرى	4.1.5.6
148	المرحلة الخامسة 1991-2004 نهاية احتكار الدولة لمجال التعمير، وتنامي المجال الحضري للمدينة.	5.1.5.6
150	المرحلة السادسة 2004-2019 استمرار تنامي المجال الحضري لمدينة عين مليلة بانتعاش البناء العمودي بالمدينة	6.1.5.6
152	المظاهر العمرانية للمجال الحضري بمدينة عين مليلة	6.6
152	استخدامات متنوعة للمجال المتنامي لمدينة عين مليلة	1.6.6
154	الاستخدام السكني	1.1.6.6
154	تنوع الخدمات وبروز الرافعية منها من مظاهر تنامي المجال الحضري لمدينة عين مليلة	2.1.6.6
160	شبكات النقل	7.6
160	الطرق	1.7.6
162	استهلاك المجال الحضري بمدينة عين مليلة	7
163	الفترة الأولى قبل 1954 – 1966	1.7
163	الفترة الثانية 1966 – 1977	2.7
164	الفترة الثالثة 1977 – 1991	3.7
164	الفترة الرابعة 1994 – 2004	4.7
164	الفترة الخامسة 2004-2019	5.7
165	خلاصة	
166	خلاصة الباب الثاني	
167	الباب الثالث أساليب التحكم في المجال الحضري المتنامي لمدينة عين مليلة ضمن تحديات متعددة	
168	مقدمة الباب الثالث	
169	الفصل الأول منطق التحكم في المجال الحضري المتنامي لمدينة عين مليلة وفق السياسات التخطيطية المتعاقبة	
169	مقدمة	
169	المخططات العمرانية محاولات متعددة من أجل التحكم في تنامي المجال الحضري لمدينة عين مليلة	1
169	السياسة الحضرية بعد الاستقلال 1962-1977	1.1
170	مخطط العمران الموجه (PUD) سنة 1977	2.1
170	أهداف مخطط العمران الموجه (PUD) لمدينة عين مليلة لسنة 1977	1.2.1
170	المبادئ العامة لتهيئة المدينة	2.2.1
172	أفاق التوسع	3.2.1

172	عمليات التهيئة المقترحة	4.2.1
172	مدى تطبيق مخطط العمران الموجه	5.2.1
173	المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير PDAU لسنة 1994 محاولة فاشلة لاستدراك اخطاء تجربة سابقة مخففة	3.1
173	أهداف المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير PDAU لسنة 1994	1.3.1
175	عمليات التهيئة المقترحة	2.3.1
175	مراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير سنة 2004	4.1
175	ظروف وأسباب نشأة عملية مراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لسنة 2004	1.4.1
176	أهداف مراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لسنة 2004	2.4.1
176	مخططات شغل الاراضي	5.1
178	توجهات مراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير للمخططات شغل الاراضي	1.5.1
178	السياسة العقارية في مدينة عين مليلة	2
179	خلال الفترة الاستعمارية	1.1.2
179	(قبل 1954) سياسة استعمارية محضة	2.1.2
180	الفترة 1954-1962	3.1.2
182	بعد الاستقلال 1962-1990	4.1.2
182	الفترة 1962-1974	2.1.4.1
184	الفترة 1974-1990	2.1.4.2
187	الفترة 1990-2020 قانون التوجيه العقاري	2.1.4.3
190	خلاصة	
191	الفصل الثاني منطقت مختلف الفاعلون في التحكم في المجال الحضري المتنامي لمدينة عين مليلة	
191	مقدمة	
191	1. تطورات وتحولات عمرانية للمجال الحضري المتنامي لمدينة عين مليلة	
191	1.1. تحولات مختلفة في السكن تضاعف عددي، تباين في الأنماط وتحول وظيفي	
191	1.1.1. تضاعف في حجم الحظيرة السكنية	
192	1.1.1.1. توزيع المساكن عبر القطاعات العمرانية	
195	2.1.1. الانماط السكنية بالمجال الحضري لعين مليلة سنة 2022 سيطرة النمط الفردي مع بروز أنماط جديدة	
202	3.1.1. صيغ السكن الجماعي تعدد الصيغ يعكس حدوث تحولات حضرية	
206	4.1.1. تحولات وظيفية تحولات من الوظيفة السكنية إلى الوظيفة التجارية بالنواة الاستعمارية	
207	2. التجارة منطقت إقتصادي-حضري في تنامي المجال الحضري لمدينة عين مليلة	
208	1.2. الوظيفة التجارية بمدينة عين مليلة سمة مميزة لمدينة متنامية المجال الحضري	
208	1.1.2. المحلات التجارية بمدينة عين مليلة تنامي مستمر .	
209	2.2. التوزيع الكمي للمحلات التجارية	
212	3.2. تصنيف المحلات التجارية سيطرة كمية ونوعية لقطاعات التوسعات الأولى للمدينة	
212	1.3.2. التوزيع النوعي تنامي عدد المحلات غير الغذائية أدى إلى سيطرها على النشاط التجاري في المدينة	
213	2.3.2. الجذب التجاري تخصص تجاري ساهم في تنامي المجال الحضري لمدينة عين مليلة	
215	3.3.2. الكثافة التجارية	
216	4.3.2. المحاور التجارية: دعامة توجيهية لتنامي المجال الحضري لمدينة عين مليلة.	
218	4.2. تصنيف المحلات وفق مقارنة اقتصادية تحكم تجارة قطع غيار السيارات في النشاط التجاري بمدينة عين مليلة	
221	5.2. تصنيف التجار حسب الملكية سيطرة الملكية الفردية للمحلات يعكس مدى تحكم التجار في تنامي المجال الحضري	
222	1.5.2. تحكم نوع النشاط التجاري في ثمن الأيجار، وجه آخر لمنطق التجارة في التحكم في المجال الحضري المتنامي لمدينة عين مليلة	
223	2.5.2. تقييم ثمن الأيجار مردود جيد للتجارة انعكس على رضا التجار	
224	6.2. كيفية الحصول على المحل تغلب أسلوب "الشراء" في طريقة تملك المحلات التجارية بمدينة عين مليلة	
225	7.2. تاريخ بداية النشاط التجاري يعكس وتيرة التوسع التجاري	
226	8.2. ازدهار التجارة أهم أسباب اختيار العمل بمدينة عين مليلة	
227	9.2. التجار أهم فاعل حضري في تنامي المجال الحضري لمدينة عين مليلة	
228	10.2. المكان السابق لعمل التجار الاستمرار بالعمل داخل المجال الحضري لمدينة لأغلبية التجار أدى إلى تناميه	
229	11.2. سبب تغيير مكان العمل بالنسبة للتجار المساحة الصغيرة عامل محفز من أجل تنامي التجارة	
230	12.2. تدخلات على المجال السكني لتوسيع ممارسة النشاط التجاري	
231	خاتمة	

232	الفصل الثالث تحديات المجال الحضري المتنامي لمدينة عين مليلة
232	مقدمة
233	3. تحديات سكانية
233	1.3. نمو سكاني سريع
233	2.3. تشبع القطاعات المركزية (السابع والثامن) سكانيا وعمرانيا
234	3.3. تنامي سكان القطاعات العمرانية المحيطة للمركز
237	4. تحديات بيئية
237	1.4. تنامي المجال الحضري أثر على نقص المياه الصالحة للشرب
238	1.1.4. تسربات المياه، تحدٍ يضاف إلى مشكل نقص المياه
239	2.4. مشكل النفايات تحد لم يجد بعد الحلول
239	1.2.4. النفايات المنزلية الصلبة تناسب طردي مع النمو السكاني
242	2.2.4. النفايات الهامدة
242	3.2.4. النفايات التجارية
243	3.4. جمع النفايات بمدينة عين مليلة استمرار الأزمة رغم الجهود المبذولة
244	1.3.4. تصريف النفايات سوء في التعامل...يعمق الأزمة
244	4.4. مشكل نقص المساحات الخضراء وتدهور الموجودة منها يعمق في الأزمة البيئية بالمدينة
244	1.4.4. قلة المساحات الخضراء بالمدينة
244	2.4.4. الحالة المتدهورة للمساحات الخضراء بمدينة عين مليلة
245	5.4. تقلص الأراضي الزراعية بسبب تنامي المجال الحضري مجاليا
247	6.4. المستثمرات الفلاحية عامل كبح مؤقت للتوسع العمراني لمدينة عين مليلة
249	5. تحديات عمرانية
249	1.5. مشاكل متعلقة بالسكن
249	1.1.5. متوسط مساحة المسكن تفاوت في المساحات بين القطاعات
251	2.1.5. ملكية المسكن الايجار مشكل يعرف انتشارا في المدينة
253	3.1.5. الكثافة السكنية نتاج مقلقة بسبب ارتفاعها
254	4.1.5. الكثافة السكنية
254	5.1.5. معدلات شغل المسكن تباين في معادلات شغل المسكن بمدينة عين مليلة
256	2.5. مشاكل النقل غياب تام لسياسة تخطيط النقل بالمدينة
257	1.2.5. ضعف شبكة النقل الحضري وعدم مواكبتها للنمو السكاني المتسارع للمدينة
259	2.2.5. الاختناقات المرورية تحد جدي للسلطات المعنية
261	4.2.5. مشاكل اضافية ناجمة عن أزمة النقل بمدينة عين ملية
261	3.5. مشاكل خدمية
261	1.3.5. توزيع غير متجانس للتجهيزات العمومية
264	2.3.5. التوزيع المجالي للمؤسسات التعليمية عبر مختلف القطاعات الحضرية
267	6. تحديات اقتصادية
267	1.6. ظاهرة توطن المنشآت الكبرى
269	2.6. الارتفاع الكبير في أسعار العقار بالمدينة
269	1.2.6. اسعار العقار في السوق الرسمية
271	2.2.6. أسعار العقار في السوق غير الرسمية
272	7. العودة إلى المدينة
273	1.7. تأثير النشاط التجاري مدينة عين مليلة
273	1.1.7. ارتفاع اسعار العقار
273	2.1.7. الازدحام المروري
273	3.1.7. التلوث
273	الفنديات التي تخلفها المحلات التجارية وكذلك محلات الأكل.
273	4.1.7. التحولات العمرانية
273	انتشار السكن الفردي
276	خلاصة
277	خلاصة الباب الثالث
278	خاتمة عامة
281	المصادر والمراجع
288	الملاحق

300
301
303
304
306
314

الفهارس
فهرس الجداول
فهرس الأشكال
فهرس الخرائط
فهرس المواضيع
الملخص

الملخص:

يهتم هذا البحث بدراسة ظاهرة تنامي المجالات الحضرية من جوانبها المختلفة، مسلطاً الضوء على مدينة عين مليلة التي عرفت نمواً حضرياً متسارعاً، مما تطلب التعرض إلى مختلف العوامل التي اشتركت في تناميها وإبراز مظاهره المميزة، كما تم تحليل مختلف السياسات التخطيطية التي تم انتهاجها في سبيل التحكم وتوجيه تنامي المدينة، وما ترتب عنها من تحولات حضرية مختلفة تعلق بالأسكن، والذي شهد تطورات كمية ونوعية، رافقها حدوث تحول اقتصادي نتيجة ازدهار التجارة وانتعاشها بظهور فاعلين جدد، والتي كانت بمثابة منطلق للتحكم في التنامي الحضري للمدينة.

ويواجه المجال الحضري المتنامي لمدينة عين مليلة العديد من التحديات في ظل المشاكل الحضرية التي يعاني منها خاصة مشكل العقار الذي أحدث حركية حضرية أسهمت في العودة إلى المدينة من خلال عمليات التجديد الحضري التي مست العديد من المساكن القديمة وظهرت مراكز تجارية تحل مكانها مقدمة بذلك نموذجاً لتحديات ومنطق التحكم في المجالات الحضرية المتنامية.

الكلمات المفتاحية:

تنامي، المجال الحضري، تحديات، منطق التحكم، مدينة عين مليلة.

Résumé :

Cette recherche traite une étude de phénomène de la croissance des espaces urbains sous ses différents aspects, elle met en évidence la ville d'Ain M'lila qui a connu une croissance urbaine accélérée. Ceci a nécessité une exposition à divers facteurs contribuant à sa croissance, et la mise en évidence de ses particularités distinctives, tout comme l'analyse des politiques urbaines qui ont été menées pour maîtriser et diriger la croissance de la ville, et les mutations urbaines qui en ont résulté, liées au logements, qui ont subi des développements quantitatifs et qualitatifs, qui a été accompagnée par une mutation économique à la suite du boom des échanges et de sa reprise par l'émergence de nouveaux acteurs, qui a servi de logique pour maîtriser la croissance urbaine de la ville.

L'espace urbain croissant d'Ain M'lila est confronté à de nombreux enjeux face aux problèmes urbains dont elle souffre, en particulier du problème du foncier qui a créé une mobilité urbaine, cette dernière a contribué au retour à la ville par des rénovations urbaines qui ont touché de nombreux anciens logements et l'émergence à leurs places de centres commerciaux, fournissant ainsi un modèle pour des enjeux et logique de maîtrise des espaces urbains en croissance.

Mots-clés :

croissance, espace urbain, enjeux, logique de maîtrise, la ville d'Ain M'lila .

Abstract:

This study aims at looking into the phenomenon of growing of urban areas. It sheds light on the city of Ain Mlila which has experienced significant growth. This latter has required exposure to the different aspects that have contributed to its growth and highlighting its unique features. Moreover, an analysis of different planning policies have been adopted in order to master and steer the growth of the city, in addition to what has resulted from the urban changes that have followed and are related to housing which resulted in quantitative and qualitative developments hand in hand with an economic transformation as a result of the prosperity and revival of trade. This was only achieved due to the emergence of new contributors that served as new logic to control urban growth of the city.

The urban growth of Ain Mlila faces many challenges in light of urban problems it is facing, especially the real estate problem which has brought about urban mobility that has contributed in the return to the city through urban renewal processes. These processes have affected many old dwellings and have led to the emergence of commercial centers in their places providing a model for challenges and logic of control in growing urban areas.

Key words:

growing, urban area, challenges, mastery logic, city of Ain Mlila.